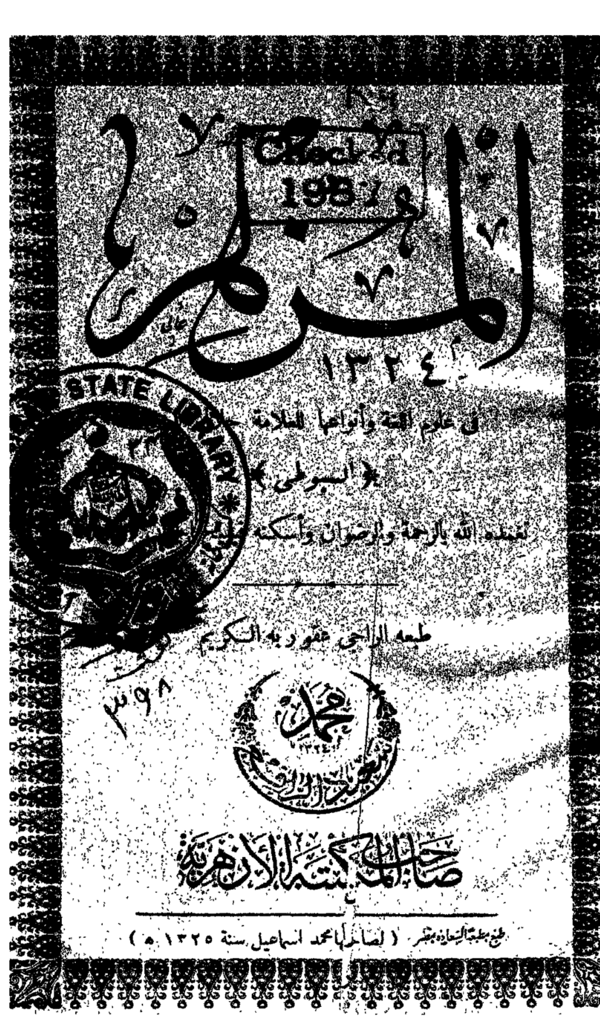
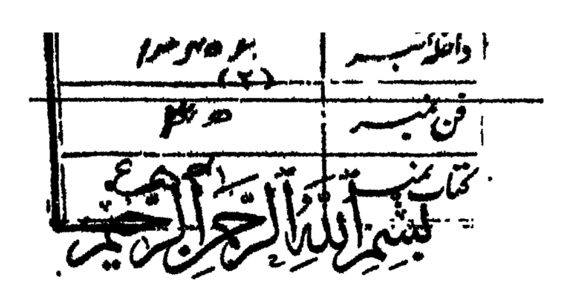

المزهر
١٣٢٤
في علوم اللغة وأنواعها للعلامة
السيوطي
تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه
طبعه الراجي عفو ربه الكريم
محمد
صاحب المكتبة الأزهرية
طبع بمطبعة السعادة بمصر (لصاحبها محمد اسماعيل سنة ١٣٢٥ هـ)
STATE LIBRARY



(الحمد) لله خالق الألسن واللغات . وواضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضت
حكمة البالغات . الذي علم آدم الاسماء كلها . وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها
والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا . وأعربهم بيانا . وعلى آله
وصحبه أكرم بهم أنصاراً وأعوانا . هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه . واخترعت
تنويعه وتبويبه . وذلك في علوم اللغة وأنواعها . وشروط أدائها وسماعها
حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم والانواع . وأتيت فيه بعجائب وغرائب
حسنة الإبداع . وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك . ويعتني في
بيانها بتمهيد المسالك . غير أن هذا المجموع لم يسبقني اليه سابق . ولا طرق سبيله
قبلي طارق (وقد سميته بالمزهر في علوم اللغة) وهذا فهرست أنواعه (النوع
الاول) معرفة الصحيح الثابت (الثاني) معرفة ماروي من اللغة ولم يصح ولم
يثبت (الثالث) معرفة المتواتر والآحاد (الرابع) معرفة المرسل والمنقطع (الخامس)
معرفة الأفراد (السادس معرفة من تقبل روايته ومن ترد (السابع) معرفة طرق
الأخذ والتحمل (الثامن) معرفة المصنوع وهو الموضوع ويذكر فيه المدرج
والمسروق وهذه الانواع الثمانية راجعة الى اللغة من حيث الاسناد (التاسع)
معرفة الفصيح (العاشر) معرفة الضعيف والمنكر والمتروك (الحادي عشر)
معرفة الرديء المذموم (الثاني عشر) معرفة المطرد والشاذ (الثالث عشر) معرفة

الوحشي والغرائب والشوارد والنوادر (الرابع عشر) معرفة المهمل والمستعمل (الخامس عشر) معرفة المفاريد (السادس عشر) معرفة مختلف اللغة (السابع عشر) معرفة تداخل اللغات (الثامن عشر) معرفة توافق اللغات (التاسع عشر) معرفة المعرب (العشرون) معرفة الالفاظ الاسلامية (الحادي والعشرون) معرفة المولد وهذه الانواع الثلاثة عشر راجعة الى اللغة من حيث الالفاظ (الثاني والعشرون) معرفة خصائص اللغة (الثالث والعشرون) معرفة الاشتقاق (الرابع والعشرون) معرفة الحقيقة والمجاز (الخامس والعشرون) معرفة المشترك (السادس والعشرون) معرفة الاضداد (السابع والعشرون) معرفة المترادف (الثامن والعشرون) معرفة الاتباع (التاسع والعشرون) معرفة الخاص والعام (الثلاثون) معرفة المطلق والمقيد (الحادى والثلاثون) معرفة المشجر (الثاني والثلاثون) معرفة الابدال (الثالث والثلاثون) معرفة القلب (الرابع والثلاثون) معرفة النحت وهذه الانواع الثلاثة عشر راجعة الى اللغة من حيث المعنى (الخامس والثلاثون) معرفة الأمثال (السادس والثلاثون) معرفة الآباء والامهات والابناء والبنات والاخوة والأخوات والاذواء والذوات (السابع والثلاثون) معرفة ماورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف (الثامن والثلاثون) معرفة ماورد بوجهين بحيث اذا قرأه الالثغ لا يعاب (التاسع والثلاثون) معرفة الملاحن والالغاز وفتيا فقيه العرب وهذه الانواع الخمسة راجعة الى اللغة من حيث لطائفها وملحها (الاربعون) معرفة الاشباه والنظائر وهذا راجع الى حفظ اللغة وضبط مفاريدها (الحادى والاربعون) معرفة آداب اللغوى (الثانى والاربعون) معرفة كتابة اللغة (الثالث والاربعون) معرفة التصحيف والتحريف (الرابع والاربعون) معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء (الخامس والاربعون) معرفة الاسماء والكنى والألقاب

والأنساب ﴿ السادس والاربعون ﴾ معرفة المؤتلف والمختلف ﴿ السابع والاربعون ﴾ معرفة المتفق والمفترق ﴿ الثامن والاربعون ﴾ معرفة المواليد والوفيات وهذه الانواع الثمانية راجعة الى رجال اللغة ورواتها ﴿ التاسع والاربعون ﴾ معرفة الشعر والشعراء ﴿ الخمسون ﴾ معرفة أغلاط العرب وقبل الشروع فى الكتاب نصدر بمقالة ذكرها أبو الحسين أحمد بن فارس في أول كتابه فقه اللغة قال اعلم ان لعلم العرب أصلا وفرعا أما الفرع فمعرفة الاسماء والصفات كقولنا رجل وفرس وطويل وقصير وهذا هو الذى يبدأ به عند التعلم وأما الأصل فالقول على وضع اللغة وأوّليتها ومنشئها ثم على رسوم العرب فى مخاطباتها ومالها من الافتنان تحقيقا ومجازاً والناس فى ذلك رجلان رجل اشتغل بالفرع فلا يعرف غيره وآخر جمع الامرين معاً وهذه هي الرتبة العليا لان بها يعلم خطاب القرآن والسنة وعليها يعوّل أهل النظر والفتيا وذلك أن طالب العلم العلوي وفي نسخة اللغوى يكتفى من أسماء الطويل باسم الطويل ولا يضيره أن لا يعرف الاشقّ والامقّ وان كان فى علم ذلك زيادة فضل وانما لم يضره خفاء ذلك عليه لانه لا يكاد يجد منه فى كتاب الله تعالى شيئاً فيحوج الى علمه ويقل مثله أيضاً فى ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كانت ألفاظهُ صلى الله عليه وسلم هي السهلة العذبة ولو أنه لم يعلم توسع العرب في مخاطباتها لعيّ بكثير من علم محكم الكتاب والسنة ألا ترى قوله تعالى ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة ﴾ الى آخر الآية فسرّ هذه الآية فى نظمها لا يكون بمعرفة غريب اللغة والوحشى من الكلام وانما معرفته بمعرفة فنون العرب في مخاطباتها والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الاصول أن متوسما بالادب لو سئل عن الجزم والتسويد فى علاج النوق فتوقف أو عيّ به أو لم يعرفه لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصاً شائنا لان كلام العرب أكثر من أن يحصى ولو قيل له هل تتكلم العرب فى النفي بما لا تتكلم به فى الاثبات ثم لم يعلمه لنقصه

ذلك عند أهل الادب كما أن متوسما بالنحو لو سئل عن قول القائل

أهنئك من عبسية لوسمة على هنوات كاذب من يقولها

فتوقف أو فكر أو استمهل لكان أمره فى ذلك عند أهل الفضل هينا ولو سئل ما أصل القسم وكم حروفه فلم يجب لحكم عليه بأنه لم يشام صناعة النحو قط فهذا الفصل بين الامرين ثم قال والذى جمعناه فى مؤلفنا هذا مفرق فى أصناف كتب العلماء المتقدمين وانما لنا فيه اختصار مبسوط أو بسط مختصر أو شرح مشكل أو جمع متفرق انتهى وبمثل قوله أقول فى هذا الكتاب وهذا حين الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود

﴿ النوع الاول معرفة الصحيح ويقال له الثابت والمحفوظ ﴾

فيه مسائل (الاولى) فى حد اللغة وتصريفها قال أبو الفتح ابن جنى فى الخصائص حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ثم قال وأما تصريفها فهي فعلة من لغوت أى تكلمت وأصلها لغوة ككرة وقلة وثبة كلها لاماتها واوات وقالوا فيها لغات ولغون كثبات وثبون وقيل منها لغا يلغى (١) اذا هذي قال

ورب أسراب حجيج كظم عن اللغا ورفث التكلم

وكذلك اللغو قال تعالى (واذا مروا باللغو مروا كراما) أى بالباطل وفى الحديث من قال فى الجمعة صه فقد لغا أى تكلم انتهى كلام ابن جنى وقال امام الحرمين فى البرهان اللغة من لغا يلغى من باب رضي اذا لهج بالكلام وقيل من لغي يلغي وقال ابن الحاجب فى مختصره حد اللغة كل لفظ وضع لمعنى وقال الاسنوى فى شرح منهاج الاصول اللغات عبارة عن الالفاظ الموضوعة للمعانى (الثانية) فى بيان واضع اللغة وهل هي توقيف ووحي أو اصطلاح وتواطؤ قال أبو الحسين أحمد بن فارس فى فقه اللغة اعلم أن لغة العرب توقيف ودليل ذلك قوله تعالي وعلم آدم الاسماء كلها

(١) بفتح عين مضارعه

فكان ابن عباس يقول علمه الاسماء كلها وهي هذه الاسماء التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وجمل وحمار وأشباه ذلك من الامم وغيرها وروي خصيف عن مجاهد قال علمه اسم كل شيء وقال غيرهما انما علمه أسماء الملائكة وقال آخرون علمه أسماء ذريته أجمعين قال ابن فارس والذي نذهب اليه في ذلك ما ذكرناه عن ابن عباس فان قال قائل لو كان ذلك كما تذهب اليه لقال ثم عرضهن أو عرضها فلما قال عرضهم علم أن ذلك لأعيان بني آدم أو الملائكة لان موضوع الكناية في كلام العرب أن يقال لما يعقل عرضهم ولما لا يعقل عرضها أوعرضهن قيل له انما قال ذلك والله أعلم لانه جمع مايعقل وما لا يعقل فغلب ما يعقل وهي سنة من سنن العرب وذلك كقوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع) فقال منهم تغليباً لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم فان قال أفتقولون في قولنا سيف وحسام وعضب الى غير ذلك من أوصافه انه توقيف حتى لا يكون شيء منه مصطلحا عليه قيل له كذلك نقول والدليل على صحته اجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه ثم احتجاجهم بأشعارهم ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منا في الاحتجاج بنا لو اصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق ولعل ظاناً يظن أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف انما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد وليس الامر كذلك بل وقف الله عز وجل آدم عليه السلام على ماشاء أن يعلمه اياه مما احتاج الى علمه في زمانه وانتشر من ذلك ما شاء الله ثم علم بعد آدم من عرب الانبياء صلوات الله عليهم نبياً نبياً ما شاء الله أن يعلمه حتى انتهى الامر الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فآتاه الله من ذلك مالم يؤته أحداً قبله تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة ثم قر الامر قراره فلا نعلم لغة من بعده حدثت فان تعمل اليوم لذلك متعمل وجد من نقاد

العلم من ينفيه ويرده ولقد بلغنا عن أبي الاسود الدؤلي أن أمرآ كلمه ببعض ما أنكره أبو الاسود فسأله أبو الاسود عنه فقال هذه لغة لم تبلغك فقال له يا ابن أخي انه لا خير لك فيما لم يبلغني فعرّفه بلطف أن الذي تكلم به مختلق وخلة أخرى أنه لم يبلغنا أن قوماً من العرب في زمان يقارب زماننا أجمعوا على تسمية شيء من الاشياء مصطلحين عليه فكنا نستدل بذلك على اصطلاح قد كان قبلهم وقد كان في الصحابة رضى الله عنهم وهم البلغاء والفصحاء من النظر في العلوم الشريفة ما لا خفاء به وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة أو احداث لفظة لم تتقدمهم ومعلوم ان حوادث العالم لا تنقضي الا بانقضائه ولا تزول الا بزواله وفي كل ذلك دليل على صحة ماذهبنا اليه من هذا الباب هذا كله كلام ابن فارس وكان من أهل السنة وقال ابن جنى في الخصائص وكان هو وشيخه أبو على الفارسي معتزليين باب القول على أصل اللغه ألهام هي أم اصطلاح هذا موضع محوج الى فصل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة انما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف الا أن أبا على قال لي يوماً هي من عند الله واحتج بقوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) وهذا لا يتناول موضع الخلاف لانه قد يجوز أن يكون تأويله أقدر آدم على أن واضع عليها وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة فاذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الاستدلال به وقد كان أبو على قال به أيضاً في بعض كلامه وهو أيضاً رأى أبي الحسين على أنه لم يمنع قول من قال انها تواضع منه وعلى أنه قد فسر هذا بأن قيل انه تعالي علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك فكان آدم وولده يتكلمون بها ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها لبعد عهدهم بها واذا كان الخبر الصحيح قد ورد بها وجب تلقيه باعتقاده والانطواء

على القول به فان قيل فاللغة فيها أسماء وأفعال وحروف وليس يجوز أن يكون
المعلم من ذلك الاسماء وحدها دون غيرها مما ليس بأسماء فكيف خص الاسماء
وحدها قيل اعتمد ذلك من حيث كانت الاسماء أقوى القبل الثلاثه ولا بد
لكل كلام مفيد منفرد من الاسم وقد تستغنى الجملة المستقلة عن كل واحد من
الفعل والحرف فلما كانت الاسماء من القوة والأولية في النفس والرتبة على
مالا خفاء به جاز أن يكتفي بها ما هو تال لها ومحمول في الحاجة اليه عليها قال ثم
لنعد في الاعتلال لمن قال بأن اللغة لا تكون وحياً وذلك انهم ذهبوا الى أن
أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة قالوا وذلك بأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة
فصاعدا فيحتاجوا الى الابانة عن الاشياء المعلومات فيضعوا لكل واحد منها سمة
ولفظا اذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز عن غيره وليغني بذكره عن احضاره الى
مرآة العين فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف احضاره لبلوغ الغرض
في ابانة حاله بل قد يحتاج في كثير من الاحوال الى ذكر مالا يمكن احضاره ولا ادناؤه
كالفاني وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد وكيف يكون ذلك لو جاز وغير
هذا مما هو جار في الاستحالة والتعذر مجراه فكأنهم جاؤا الى واحد من بني آدم
فأومأوا اليه وقالوا انسان فأي وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب
من المخلوق وان أرادوا سمة عينه أو يده أشاروا الى ذلك فقالوا يد عين رأس قدم
أو نحو ذلك فتي سمعت اللفظة من هذا عرف معنيها وهلم جرا في ما سوى ذلك من
الاسماء والافعال والحروف ثم لك أن تنقل هذه المواضعة الى غيرها فتقول الذي
اسمه انسان فيجعل مرد والذى اسمه رأس فليجعل مكانه سر وعلى هذ بقية
الكلام وكذلك لو بدئت اللغة الفارسية فوقعت المواضعة عليها لجاز أن تنقل و يولد
منها لغات كثيرة من الرومية والزنجية وغيرهما وعلى هذا ما نشاهده الآن من
اختراع الصناع لآلات صنائعهم من الاسماء كالنجار والبناء والملاح قالوا ولا بد

الا ولها من أن يكون متواضعاً بالمشاهدة والايماء قالوا والقديم سبحانه لا يجوز أن يوصف بأن يواضع أحداً على شيء اذا قد ثبت أن المواضعة لا بد معها من ايماء واشارة بالجارحة نحو المومأ اليه والمشار نحوه قالوا والقديم لا جارحة له فيصح الايماء والاشارة منه بها فبطل عنهم أن تصح المواضعة على اللغة منه سبحانه قالوا ولكن يجوز أن ينقل الله تعالى اللغة التي قد وقع التواضع بين عباده عليها بأن يقول الذي كنتم تعبرون عنه بكذا عبروا عنه بكذا والذي كنتم تسمونه كذا ينبغي أن تسموه كذا وجواز هذا منه سبحانه كجوازه من عباده ومن هذا الذي في الأصوات ما يتعاطاه الناس الآن من مخالفة الاشكال في حروف المعجم كالصور التي توضع للمعميات والتراجم وعلى ذلك أيضاً اختلفت أقلام ذوى اللغات كما اختلفت ألسن الأصوات المرتبة على مذاهبهم في المواضعات فهذا قول من الظهور على ما تراه الا انني سألت يوماً بعض أهله فقلت ما تنكر أن تصح المواضعة من الله سبحانه وان لم يكن ذا جارحة بأن يحدث في جسم من الاجسام خشبة أو غيرها اقبالا على شخص من الاشخاص وتحريكا لها نحوه ويسمع في حال تحرك الخشبة نحو ذلك الشخص صوتاً يضعه اسماً له ويعيد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعات مع أنه عز اسمه قادر على أن يقنع من تعريفه ذلك بالمرة الواحدة فتقوم الخشبة في هذه الاسماء وهذه الاشارة مقام جارحة ابن آدم في الاشارة بها للمواضعة كما أن الانسان أيضاً قد يجوز اذا أراد المواضعة أن يشير بخشبة نحو المراد المتواضع عليه فيقيمها في ذلك مقام يده لو أراد الايماء بها نحوه فلم يجب عن هذا بأكثر من الاعتراف بوجوبه ولم يخرج من جهته شيء أصلا فأحكيه عنه وهذا عندى على ما تراه الآن لازم لمن قال بامتناع كون مواضعة القديم تعالى لغة مرتجلة غير ناقلة لساناً الى لسان فاعرف ذلك وذهب بعضهم الى أن أصل اللغات كلها انما هو من الاصوات المسموعات كدوى الريح

وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد وهـذا عندى وجه صالح ومذهب متقبل واعلم فيما بعد أنني على تقادم الوقت دائم التنقـير والبحث عن هذا الموضع فأجد الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي مختلفة جهات التغول على فكري وذلك أنني تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة فوجدت فيها من الحكمة والدقة والارهاب والرقة ما يملك على جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر فمن ذلك ما نبه عليه أصحابنا ومنه ماحذوته على أمثلتهم فعرفت بتتابعه وانقياده على بعد مراميه وآماده صحة ما وفقوا لتقديمه منه ولطف ما أسعدوا به وفرق لهم عنه وانضاف الى ذلك وارد الاخبار المأثورة بأنها من عند الله تعالي فقوي في نفسي اعتقاد كونها توقيفاً من الله سبحانه وانها وحى ثم أقول فى ضد هذا انه كما وقع لاصحابنا ولنا وتنبهوا وتنبهنا علي تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قدخلق من قبلنا وان بعد مداه عامن كان ألطف منا أذهاناً وأسرع خواطر وأجرى جناناً فأقف بين الخلتين حسيراً وأكاثرهما فانكفئ مكثوراً وان خطر خاطر فيما بعد يعلق الكف باحدى الجهتين ويكفها عن صاحبتها قلنا به هـذا كله كلام ابن جنى (وقال الامام فخر الدين الرازى) فى المحصول وتبعه تاج الدين الارموى في الحاصـل وسراج الدين الارموى فى التحصيل ما ملخصه (النظر الثانى فى الواضع) الالفاظ اما أن تدل على المعانى بذواتها أو بوضع الله اياها أو بوضع الناس أو نكون البعض بوضع الله والباقى بوضع الناس والاول مذهب عباد بن سليمان والثانى مذهب الشيخ أبي الحسن الاشـعري وابن فورك والثالث مـذهب أبي هاشم وأما الرابع فأما أن يكون الابتداء من الناس والتتمة من الله وهو مذهب قوم أو الابتداء من الله والتتمة من الناس وهو مـذهب الاستاذ أبي أسحاق الاسفراينى والمحققون

مترقفون فى الكل الا فى مذهب عباد ودليل فساده أن اللفظ لو دل بالذات
لفهم كل واحد كل اللغات لعدم اختلاف الدلالات الذاتية واللازم باطل
فالملزوم كذلك واحتج عباد بأنه لولا الدلالة الذاتية لكان وضع لفظ من بين
الالفاظ بازاء معنى من بين المعانى ترجيحاً بلا مرجح وهو محال وجوابه ان الواضع
ان كان هو الله فتخصيصه الالفاظ بالمعانى كتخصيص العالم بالايجاد فى وقت من
بين سائر الاوقات وان كان هو الناس فلعله لتعين الخطران بالبال ودليل امكان
التوقف احتمال خلق الله تعالى الالفاظ ووضعها بازاء المعانى وخلق علوم ضرورية
فى ناس بأن تلك الالفاظ موضوعة لتلك المعاني ودليل امكان الاصطلاح امكان
أن يتولى واحد أو جمع وضع الالفاظ لمعان ثم يفهموها لغيرهم بالاشارة كحال
الوالدات مع أطفالهن وهذان الدليلان هما دليلا امكان التوزيع واحتج القائلون
بالتوقيف بوجوه ﴿ أولها ﴾ قوله تعالي ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ فالاسماء كلها معلمة
من عند الله بالنص وكذا الافعال والحروف لعدم القائل بالفصل ولان الافعال
والحروف أيضاً أسماء لان الاسم ما كان علامة والتمييز من تصرف النحاة لا من
اللغة ولان التكلم بالاسماء وحدها متعذر ﴿ وثانيها ﴾ أنه سبحانه وتعالى ذم قوماً فى
اطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالي ﴿ ان هي الا أسماء سميتموها ﴾ وذلك
يقتضى كون الواقي توقيفية ﴿ وثالثها ﴾ قوله تعالى ﴿ ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ﴾ والالسنة اللحمانية غير مرادة لعدم
اختلافها ولان بدائع الصنع فى غيرها أكثر فالمراد هى اللغات ﴿ ورابعها ﴾ وهو
عقلي لو كانت اللغات اصطلاحية لاحتيج فى التخاطب بوضعها الى اصطلاح آخر
من لغة أو كتابة ويعود اليه الكلام ويلزم أما الدور أو التسلسل في الاوضاع
وهو محال فلا بد من الانتهاء الى التوقيف واحتج القائلون بالاصطلاح بوجهين
﴿ أحدهما ﴾ لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف والتقدم

الاسامي كالطفل ينشأ غير عالم بمعاني الالفاظ ثم يتعلمها من الابوين من غير تقدم اصطلاح (وعمدة من قال انها تثبت توقيفاً قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) وهذا لا حجة فيه من جهة القطع فانه عموم والعموم ظاهر في الاستغراق وليس بنص (قال القاضي) أما الجواز فثابت من جهة القطع بالدليل الذي قدمته وأما كيفية الوقوع فأنا متوقف فان دل دليل من السمع على ذلك ثبت به ﴿ وقال امام الحرمين ﴾ في البرهان اختلف أرباب الأصول في مأخذ اللغات فذهب ذاهبون الى أنها توقيف من الله تعالى وصار صائرون الي أنها تثبت اصطلاحاً وتواطؤا وذهب الاستاذ أبو اسحاق في طائفة من الاصحاب الى أن القدر الذي يفهم منه قصد التواطيء لا بد أن يفرض فيه التوقيف والمختار عندنا أن العقل يجوز ذلك كله فأما تجويز التوقيف فلا حاجة الى تكليف دليل فيه ومعناه أن يثبت الله تعالي في الصدور علوماً بديهية بصيغ مخصوصة بمعانى فتتبين العقلاء الصيغ ومعانيها ومعنى التوقيف فيها أن يلقوا وضع الصيغ علي حكم الارادة والاختيار وأما الدليل علي تجويز وقوعها اصطلاحاً فهو أنه لا يبعد أن يحرك الله تعالى نفوس العقلاء لذلك ويعلم بعضهم مراد بعض ثم ينشؤون على اختيارهم صيغاً وتقترن بما يريدون أحوال لهم وأشارات الي مسميات وهذا غير مستنكر وبهذا المسلك ينطق الطفل على طوال ترديد المسمع عليه ما يريد تلقينه وأفهامه فاذا ثبت الجواز في الوجهين لم يبق لما تخيله الاستاذ وجه والتعويل في التوقيف وفرض الاصطلاح على علوم تثبت في النفوس فاذا لم يمنع ثبوتها لم يبق لمنع التوقيف والاصطلاح بعدها معنى ولا أحد يمنع جواز ثبوت العلوم الضرورية على النحو المبين ﴿ فان قيل ﴾ قد أثبتم الجواز في الوجهين عموماً فما الذي اتفق عندكم وقوعه (قلنا) ليس هذا مما يتطرق اليه بمسالك العقول فان وقوع الجائز لا يستدرك الا بالسمع المحض ولم يثبت عندنا سمع قاطع فيما كان من ذلك وليس

في قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) دليل على أحد الجائزين فانه لا يمتنع أن تكون اللغات لم يكن يعلمها فعلمه الله تعالى اياها ولا يمتنع أن الله تعالى أثبتها ابتداء وعلمه اياها (وقال الغزالي في المنخول) قال قائلون اللغات كلها اصطلاحية اذ التوقيف يثبت بقول الرسول ولا يفهم قوله دون ثبوت اللغة وقال آخرون هي توقيفية اذ الاصطلاح يعرض بعد دعاء البعض البعض بالاصطلاح ولا بد من عبارة يفهم منها قصد الاصطلاح وقال آخرون مايفهم منه قصد التواضع توقيفي دون ماعداه ونحن نجوز كونها اصطلاحية بأن يحرك الله رأس واحد فيفهم آخر أنه قصد الاصطلاح ويجوز كونها توقيفية بأن يثبت الرب تعالى مراسم وخطوطا يفهم الناظر فيها العبارات ثم يتعلم البعض عن البعض وكيف لا يجوز في العقل كل واحد منهما ونحن نري الصبي يتكلم بكلمة أبويه ويفهم ذلك من قرائن أحوالهما في حالة صغره فاذا الكل جائز وأما وقوع أحد الجائزين فلا يستدرك بالعقل ولا دليل في السمع وقوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) ظاهر في كونه توقيفيا وليس بقاطع ويحتمل كونها مصطلحاً عليها من خلق الله تعالى قبل آدم انتهى (وقال ابن الحاجب في مختصره) الظاهر من هذه الاقوال قول أبي الحسن الاشعري قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج البيضاوي معنى قول ابن الحاجب القول بالوقف عن القطع بواحد من هذه الاحتمالات وترجيح مذهب الاشعري بغلبة الظن قال وقد كان بعض الضعفاء يقول ان هـذا الذى قاله ابن الحاجب مذهب لم يقل به أحـد لان العلماء في المسئلة بين متوقف وقاطع بمقالته فالقول بالظهور لا قائل به قال وهذا ضعيف فان المتوقف لعدم قاطع قد يرجح بالظن ثم ان كانت المسئلة ظنية اكتفي في العمـل بها بذلك الترجيح والا توقف عن العمل بها ثم قال والانصاف أن الادلة ظاهرة فيماقاله الاشعرى فالمتوقف أن توقف لعدم القطع فهو مصيب وان أدعى عدم الظهور فغير مصيب هذا هو الحق الذى

حكاه به جماعة من المتأخرين منهم الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح العنوان وقال في رفع الحاجب أعلم أن المسئلة مقامين أحدهما الجواز فمن قائل لايجوز أن تكون اللغة الا توقيفا ومن قائل لايجوز أن تكون الا اصطلاحاً والثانى أنه ماالذي وقع على تقدير جواز كل من الامرين والقول بتجويز كل من الامرين هو رأى المحققين ولم أر من صرّح عن الاشعرى بخلافه والذى أراه أنه انما تكلم فى الوقوع وأنه يجوز صدور اللغة اصطلاحاً ولو منع الجواز لنقله عنه القاضى وغيره من محققي كلامه ولم أرهم نقلوه عنه بل لم يذكره القاضي وامام الحرمين وابن القشيري والاشعرى فى مسئلة مبدء اللغات البتة وذكر امام الحرمين الاختلاف في الجواز ثم قال ان الوقوع لم يثبت وتبعه القشيرى وغيره (تنبيهات أحدها) اذا قلنا بقول الاشعرى ان اللغات توقيفية ففى الطريق الي علمها مذاهب حكاها ابن الحاجب وغيره أحدها بالوحي الي بعض الانبياء والثانى بخلق الاصوات فى بعض الاجسام والثالث بعلم ضروري خلقه فى بعضهم حصل به افادة اللفظ للمعنى (قال ابن السبكى) فى رفع الحاجب والظاهر من هذه هو الاول لانه المعتاد فى علم الله تعالي (الثانى)قول الامام الرازى فيما تقدم لم لايجوز أن تكون هذه الالفاظ وضعها قوم آخرون قبل آدم قال فى رفع الحاجب لسنا ندعي أن قبل آدم الجن والبن فذلك لم يثبت عندنا بل قال القاضى فى التقريب جاز تواضع الملائكة المخلوقة قبله قال ابن القشيري وقد كانوا قبله يتخاطبون ويفهمون (الثالث) قول أهل الاصطلاح لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة علي التوقيف أحسن من جواب الامام عن جواب ابن الحاجب حيث قال اذا كان ادم عليه السلام هو الذي علمها اندفع الدور قال في رفع الحاجب لأن لا آدم حالتين حالة النبوة وهى الاولي وفيها الوحى الذى من جملته تعليم اللغات وعلمها الخلق اذ ذاك ثم بعث بعد أن علمها قومه فلم يكن مبعوثا لهم الا بعد علمهم

اللغات فبعث بلسانهم قال وحاصله أن نبوته متقدمة على رسالته والتعليم متوسط فهذا وجه اندفاع الامور (الرابع) قال في رفع الحاجب الصحيح عندى أنه لا فائدة لهذه المسئلة وهو ماصححه بن الانباري وغيره ولذلك قيل ذكرها فى الاصول فضول وقيل فائدتها النظر في جواز قلب اللغة فحكى عن بعض القائلين بالتوقيف منع القلب مطلقا فلا يجوز تسمية الثوب فرساً والفرس ثوباً وعن القائلين بالاصطلاح تجويزه وأما المتوقفون قال المازرى فاختلفوا فذهب بعضهم الى التجويز كمذهب قائل الاصطلاح وأشار أبو القاسم عبد الجليل الصابونى الى المنع وجوز كون التوقيف وارداً على أنه وجب أن لا يقع النطق الا بهذه الالفاظ قال ابن السبكي والحق عندي واليه يشير كلام المازرى أنه لا تعلق لهذا بالاصل السابق فان التوقيف لو تم ليس فيه حجر علينا حتى لا ينطق بسواه فان فرض حجر فهو أمر خارجي والفرع حكمه حكم الاشياء قبل ورود الشرائع فانا لا نعلم في الشرع مايدل عليه وما ذكره الصابونى من الاحتمال مدفوع قال المازرى وقد علم أن الفقهاء المحققين لا يحرمون الشئ بمجرد احتمال ورود الشرع بتحريمه وانما يحرمونه عند انتهاض دليل تحريمه قال وان استند فى التحريم الى الاحتياط فهو نظر في المسئلة من جهة أخرى وهذا كله فيما لا يؤدى قلبه الى فساد النظام وتغييره الى اختلاط الاحكام فان أدى الى ذلك قال المازرى فلا نختلف فى تحريم قلبه لا لاجل نفسه بل لأجل ما يؤدى اليه وقال فى شرح المنهاج ان بناء المسئلة على هذا الاصل غير صحيح فان هذا الاصل فى أن هذه اللغات الواقعة بين أظهرنا هل هي بالاصطلاح أو التوقيف لا في شخص خاص اصطلح مع صاحبه على اطلاق لفظ الثوب على الفرس مثلا (وقال الزركشي في البحر) حكى الاستاذ أبو منصور قولا ان التوقيف وقع في الابتداء على لغة واحدة وما سواها من اللغات وقع التوقيف عليها بعد الطوفان من الله تعالى فى أولاد نوح

حين تفرقوا فى أقطار الأرض قال وقد روي عن ابن عباس أول من تكلم بالعربية المحضة اسمعيل وأراد به عربية قريش التي نزل بها القرآن وأما عربيا قحطان وحمير فكانت قبل اسمعيل عليه السلام وقال فى شرح الاسماء قال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين من المفسرين انها كلها توقيف من الله تعالى وقال أهل التحقيق من أصحابنا لابد من التوقيف في أصل اللغة الواحدة لاستحالة وقوع الاصطلاح على أول اللغات من غير معرفة من المصطلحين بعين ما اصطلحوا عليه واذا حصل التوقيف على لغة واحدة جاز أن يكون مابعدها من اللغات اصطلاحاً وأن يكون توقيفاً ولا يقطع بأحدهما الا بدلالة قال واختلفوا في لغة العرب فمن زعم أن اللغات كلها اصطلاح فكذا قوله في لغة العرب ومن قال بالتوقيف على اللغة الاولى وأجاز الاصطلاح فيما سواها من اللغات اختلفوا فى لغة العرب فمنهم من قال هى أول اللغات وكل لغة سواها حدثت بعدها اما توقيفاً أو اصطلاحاً واستدلوا بأن القرآن كلام الله وهو عربى وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجوداً ومنهم من قال لغة العرب نوعان (أحدهما) عربية حمير وهي التى تكلموا بها من عهد هود ومن قبله وبقي بعضها الى وقتنا هذا (والثانية العربية المحضة التى نزل بها القرآن وأول من أنطق لسانه بها اسمعيل فعلى هذا القول يكون توقيف اسمعيل على العربية المحضة يحتمل أمرين اما أن يكون اصطلاحاً بينه وبين جرهم النازلين عليه بمكة واما أن يكون توقيفا من الله تعالى وهو الصواب انتهى

﴿ ذكر الآثار الواردة في أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات ﴾

قال وكيع في تفسيره حدثنا شريك عن عاصم بن كليب الجرمي عن سعيد بن معبد عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) قال علمه كل شئ علمه القصعة والقصيعة والفسوة والفسيوة أخرجه ابن جرير

وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بلفظ علمه اسم الصحفة والقدر وكل شيء
حتى الفسوة والفسية (وأخرج) وكيع عن سعيد ابن جبير في قوله و﴿ وعلم آدم
الاسماء كلها ﴾ قال علمه اسم كل شيء حتى البعير والبقرة والشاة (وأخرج)
وكيع وعبد بن حميد في تفسيرهما عن مجاهد في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال
علمه كل شيء ولفظ عبد بن حميد ماخلق الله كله (وأخرج) عبد بن حميدو بن
أبي حاتم في تفسيرهما من طريق السدّى عمن حدثه عن ابن عباس في قوله وعلم
آدم الاسماء كلها قال عرض عليه أسماء ولده انساناً انساناً والدواب فقيل هذا
الحمار هذا الجمل هذا الفرس (وأخرج) ابن جزي في تفسيره من طريق الضحاك
عن ابن عباس في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال هي هذه الاسماء التي يتعارف
بها الناس انسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وأشباه ذلك من الامم
وغيرها (وأخرج) عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله وعلم آدم الاسماء
كلها قال اسم الانسان واسم الدابة واسم كل شئ (وأخرج) عبد عن قتادة
في قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها قال علم آدم من أسماء خلقه مالم يعلم الملائكة
فسمى كل شئ باسمه وألجأ كل شئ الى جنسه (وأخرج) ابن جرير عن ابن
عباس في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه القصعة من القصيعة والفسوة
من الفسية (وأخرج) اسحاق بن بشر في كتاب المبتدأ وابن عساكر في تاريخ
دمشق عن عطاء قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فقال آدم هذه ناقة جمل بقرة نعجة
شاة وفرس وهو من خلق ربي فكل شئ سمى آدم فهو اسمه الى يوم القيامة
وجعل يدعو كل شئ باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة أنه أكرم على
الله وأعلم منهم (قلت) في هذا فضيله عظيمة ومنقبة شريفة لعلم اللغة (وأخرج)
الديلمي في مسند الفردوس عن عطية بن بشر مرفوعاً في قوله تعالى وعلم آدم
الأسماء كلها قال علمه في تلك الاسماء ألف حرفة وأخرج ابن جرير عن ابن

زيد في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال أسماء ذريته أجمعين (وأخرج)
عن الربيع ابن أنس في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال أسماء الملائكة
(وأخرج) ابن أبي حاتم عن حميد الشامي قال علم آدم أسماء النجوم (وأخرج)
ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس أن آدم عليه السلام كان لغته في الجنة
العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانيه فلما تاب رد الله عليه العربية
﴿قال عبد الملك بن حبيب﴾ كان اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة
عربياً الى أن بعد العهد وطال حرّف وصار سريانياً وهو منسوب الى أرض
سورى أو سوريانه وهي أرض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل
الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربي الا أنه محرّف وهو كان لسان جميع
من في سفينة نوح الا رجلا واحداً يقال له جرهم فكان لسانه لسان العربي
الأول فلما خرجوا من السفينة تزوج ارم بن سام بعض بناته فمنهم صار اللسان
العربي في ولده عوص أبي عاد وعبيل وجاثر أبي ثمود وجديس وسميت عاد باسم
جرهم لأنه كان جدهم من الأم وبقي اللسان السرياني في ولد أرفخشد بن سام
الى أن وصل الى يشجب بن قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو
اسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربي وقال ابن دحية العرب أقسام
(الاول عاربة) وعرباء وهم الخلص وهم تسع قبائل من ولد ارم ابن
سام بن نوح وهي عاد وثمود وأميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار
ومنهم تعلم اسمعيل عليه السلام العربيه (والقسم الثاني المتعربه) قال في الصحاح
وهم الذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان (والثالث المستعربه) وهم الذين ليسوا
بخلص أيضاً كما في الصحاح قال ابن دحية وهم بنو اسمعيل وهم ولد معدّ بن
عدنان بن أدد (وقال ابن دريد) في الجمهرة العرب العاربه سبع قبائل عاد
وثمود وعمليق وطسم وجديس وأميم وجاسم وقد انقرض أكثرهم الا بقايا

متفرقين فى القبائل قال وسمي يعرب واسمه مهزم بن قحطان لأنه أول من انعدل لسانه عن السريانية الى العربية وهذا معنى قول الجوهرى فى الصحاح أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان وأخرج ابن عساكر فى التاريخ بسند رواه عن أنس ابن مالك موقوفاً قال لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحاً فاجتمعوا ينظرون لماذا حشروا له فنادى مناد من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقتصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء فقام يعرب بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو فكان أول من تكلم بالعربية المبينة فلم يزل المنادي ينادي من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً وانقطع الصوت وتبلبلت الالسن فسميت بابل وكان اللسان يومئذ بابليا (وأخرج الحاكم) في المستدرك وصححهُ والبيهقى في شعب الايمان عن بريدة رضى الله عنه فى قوله تعالى ﴿ بلسان عربى مبين ﴾ قال بلسان جرهم وقال محمد بن سلام الجمحى فى كتاب طبقات الشعراء قال يونس بن حبيب أول من تكلم بالعربية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام ثم قال محمد بن سلام أخبرنى مسمع ابن عبد الملك أنه سمع محمد بن على يقول قال ابن سلام لاأدرى رفعه أم لا وأظنه قد رفعه أول من تكلم بالعربية ونسى لسان أبيه اسمعيل عليه السلام وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقى في شعب الايمان من طريق سفيان الثورى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قرآناً عربياً لقوم يعلمون ثم قال ألهم اسمعيل هذا اللسان العربى الهاماً (قال محمد بن سلام) وأخبرنى يونس عن أبى عمرو بن العلاء قال العرب كلها ولد اسمعيل الا حمير وبقايا جرهم وكذلك يروى أن اسمعيل جاورهم وأصهر اليهم ولكن العربية التي عنى محمد بن على اللسان الذي نزل به القرآن وما تكلمت به العرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتلك عربية أخرى غير كلامنا هذا وقال الحافظ عماد

[illegible] قيل انه جميع العرب ينتسبون الى اسمعيل عليه السلام والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل اسمعيل وهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجرهم والعماليق وأمم آخرون لايعلمهم الا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفي زمانه أيضاً فأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية اسماعيل عليه السلام وأما عرب اليمن وحمير فالمشهور أنهم من قحطان واسمه مهزم قاله ابن مأكولا (وذكروا) أنهم كانوا اربعة اخوة قحطان وقاحط ومقحط وفالغ وقحطان ابن هود وقيل هود وقيل أخوه وقيل من ذريته وقيل ان قحطان من سلالة اسماعيل حكاه ابن اسحاق وغيره والجمهور على أن العرب القحطانية من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من سلالة اسماعيل (وقال الشيرازى) في كتاب الالقاب أخبرنا أحمد بن سعيد المعداني أنبأنا محمد بن أحمد بن اسحاق الماسى حدثنا محمد ابن جابر حدثنا أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال حدثنى الأثرم عن أبي عبيدة حدثنا مسمع بن عبد الملك عن محمد بن على بن الحسين عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال أول من فتق لسانه بالعربية المتينة اسماعيل عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة فقال له يونس صدقت ياأبا سيار هكذا حدثني به أبوجرى هذه طريقة موصولة للحديث السابق من طريق الجمحى

ذكر ايحاء اللغة الى نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام

قال أبو أحمد الغطريف في جزئه حدثنا أبو بكر بن محمد بن أبي شيبة ببغداد أخبرنا أبو الفضل حاتم بن الليث الجوهرى حدثنا حماد بن أبي حمزة اليشكرى حدثنا على بن الحسين بن واقد نبأنا أبيّ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال يارسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال كانت لغة اسماعيل قددرست فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فحفظتها أخرجه ابن عساكر في تاريخه (وأخرج) البيهقيّ فى شعب الايمان من طريق

يونس بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم دجن كيف ترون بواسقها قالوا ماأحسنها وأشد تراكمها قال كيف ترون قواعدها قالوا ماأحسنها وأشد تمكنها قال كيف ترون جونها قالوا ماأحسنه وأشد سواده قال كيف ترون رحاها استدارت قالوا نعم ماأحسنها وأشد استدارتها قال كيف ترون برقها أخفياً أم وميضاً أم يشق شقاً قالوا بل يشق شقاً فقال الحياء فقال رجل يارسول الله ماأفصحك مارأينا الذى هو أعرب منك قال حق لى فانما أنزل القرآن عليّ بلسان عربي مبين (وأخرج) الديلمي في مسند الفردوس عن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي أمتي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها (المسئلة الثالثة) في بيان الحكمة الداعية الى وضع اللغة قال الكيا الهراسي في تعليقه في أصول الفقه وذلك ان الانسان لما لم يكن مكتفياً بنفسه في معاشه ومقيمات معاشه لم يكن له بد من أن يسترفد المعاون من غيره ولهذا اتخذ الناس المدن ليجتمعوا ويتعاونوا (وقيل) ان الانسان هو المتمدن بالطبع والتوحش دأب السباع ولهذا المعنى توزعت الصنائع وانقسمت الحرف على الخلق فكل واحد قصر وقته على حرفة يشتغل بها لأن كل واحد من الخلق لايمكنه أن يقوم بجملة مقاصده فحينئذ لايخلو من أن يكون محل حاجته حاضرة عنده أو غائبة بعيدة عنه فان كانت حاضرة بين يديه أمكنه الاشارة اليها وان كانت غائبة فلا بدله من أن يدل على محل حاجاته وعلى مقصوده وغرضه فوضعوا الكلام دلالة ووجدوا اللسان أسرع الاعضاء حركة وقبولا للترداد وهذا الكلام انما هو حرف وصوت فان تركه سدى غفلا امتد وطال وان قطعه تقطع فقطعوه وجزأوه على حركات أعضاء الانسان التي يخرج منها الصوت وهو من أقصى الرئة الى منتهى الفم فوجدوه تسعة وعشرين حرفا لاتزيد على ذلك ثم قسموها على الحلق والصدر والشفة

والثة ثم روا أن الكفاية لاتقع بهذه الحروف التي هي تسعة وعشرون حرفا ولا يحصل له المقصود بافرادها فركبوا منها الكلام ثنائياً وثلاثياً ورباعياً وخماسياً هذا هو الأصل في التركيب وما زاد على ذلك يستثقل فلم يضعوا كلمة أصلية زائدة على خمسة احرف الا بطريق الالحاق والزيادة لحاجة وكان الأصل أن يكون بازاء كل معنى عبارة تدل عليه غير أنه لايمكن ذلك لأن هذه الكلمات متناهية وكيف لاتكون متناهية ومواردها ومصادرها متناهية فدعت الحاجة الى وضع الأسماء المشتركة فجعلوا عبارة واحدة لمسميات عدة كالعين والجون واللون ثم وضعوا بازاء هذا على نقيضه كلمات لمعنى واحد لأن الحاجة تدعو الى تأكيد المعنى والتحريض والتقرير فلو كرر اللفظ الواحد لسمج ومج ويقال الشيء اذا تكرر تكرج والطباع مجبولة على معاداة المعادات فخالفوا بين الالفاظ والمعنى واحد (ثم هذا ينقسم) الى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة فالمتواردة كما تسمى الخمر عقاراً وصهباء وقهوة وسلسالا والسبع ليثاً وأسداً وضرغاماً والمترادفة هي التي يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال أصلح الفاسد ولمّ الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع وهذا أيضاً مما يحتاج اليه البليغ في بلاغته فيقال خطيب مصقع وشاعر مفلق فبحسن الالفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترصع المعاني في القلوب وتلتصق بالصدور ويزيد حسنه وحلاوته وطلاوته بضرب الأمثلة به والتشبيهات المجازية وهذا مايستعمله الشعراء والخطباء والمترسلون ثم رأوا أنه يضيق نطاق النطق عن استعمال الحقيقة في كل اسم فعدلوا الى المجاز والاستعارات (ثم هذه الالفاظ) تنقسم الى مشتركة والى عامة مطلقة وتسمى مستغرقة والى ماهو مفرد بازاء مفرد وسيأتي بيان ذلك (وقال الإمام فخر الدين وأتباعه) السبب في وضع الالفاظ أن الانسان الواحد وحده لايستقل بجميع حاجاته بل لابد من التعاون ولا تعاون الا بالتعارف ولا تعارف الا بأسباب

كحركات أو اشارات أو نقوش أو ألفاظ توضع بازاء المقاصد ...ه وأفيدها وأعمها الالفاظ أما انها أيسر فلأن الحروف كيفيات تعرض لأصوات عارضة للهواء الخارج بالتنفس الضرورى الممدود من قبل الطبيعة دون تكلف اختيارى وأما أنها أفيد فلأنها موجودة عند الحاجة معدومة عند عدمها وأما أنها أعمها فليس يمكن أن يكون لكل شيء نقش كذات الله تعالى والعلوم أو اليه اشارة كالغائبات ويمكن أن يكون لكل شيء لفظ فلما كانت الالفاظ أيسر وأفيد وأعم صارت موضوعة بازاء المعاني (المسئلة الرابعة) في حد الوضع قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوى الوضع عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء بحيث اذا أطلق الاول فهم منه الثاني قال وهذا تعريف سديد فانك اذا أطلقت قولك قام زيد فهم منه صدور القيام منه قال فان قلت مدلول قولنا قام زيد صدور قيامه سواء أطلقنا هذا اللفظ أم لم نطلقه فما وجه قولكم بحيث اذا أطلق قلت الكلام قد يخرج عن كونه كلاماً وقد يتغير معناه بالتقييد فانك اذا قلت قام الناس اقتضى اطلاق هذا اللفظ اخبارك بقيام جميعهم فاذا قلت ان قام الناس خرج عن كونه كلاماً بالكلية فاذا قلت قام الناس الا زيدا لم يخرج عن كونه كلاماً ولكن خرج عن اقتضاء قيام جميعهم الى قيام ماعدا زيدا فعلم بهذا أن لافادة قام الناس الاخبار بقيام جميعهم شرطين أحدهما أن لاتبتدئه بما يخالفه والثاني أن لاتختمه بما يخالفه وله شرط ثالث أيضاً وهو أن يكون صادراً عن قصد فلا اعتبار بكلام النائم والساهى فهذه ثلاثة شروط لابد منها وعلى السامع التنبيه لها فوضح بهذا أنك لاتستفيد قيام الناس من قوله قام الناس الابالاطلاق هذا القول فلذلك اشترطنا ماذكرناه فان قلت من أين لنا اشتراط ذلك واللفظ وحده كاف في ذلك لأن الواضع وضعه لذلك قلت وضع الواضع له معناه أنه جعله مهيا لأن يفيد ذلك المعنى عند استعمال المتكلم على الوجه المخصوص والمفيد في الحقيقة

انما هو المتكلم واللفظ كالآلة الموضوعة لذلك فان قلت لو سمعنا قلم الناس ولم نعلم من قائله هل قصده أم لا وهل ابتدأه أو ختمه بما يغيره أو لا هل لنا أن نخبر عنه بأنه قال قام الناس قلت فيه نظر يحتمل أن يقال بجوازه لأن الأصل عدم الابتداء والختم بما يغيره ويحتمل أن يقال لا يجوز لأن العمدة ليس هو اللفظ ولكن الكلام النفساني القائم بذات المتكلم وهو حكمه واللفظ دليل عليه مشروط بشروط ولم تتحقق ويحتمل أن يقال ان العلم بالقصد لا بدّ منه لأنه شرط والشك فى الشرط يقتضى الشك في المشروط والعلم بعدم الابتداء والختم بما يخالفه لا يشترط لانهما مانعان والشك في المانع لا يقتضي الشك فى الحكم لأن الأصل عدمه قال واختار والدى رحمه الله أنه لا بد من أن يعلم الثلاثة انتهى

(المسئلة الخامسة) اختلف هل وضع الواضع المفردات والمركبات الاسنادية أو المفردات خاصة دون المركبات الاسنادية فذهب الرازى وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم الى الثانى وقالوا ليس المركب بموضوع والا لتوقف استعمال الجمل على النقل عن العرب كالمفردات ورجح القرافى والتاج السبكي في جمع الجوامع وغيرهما من أهل الاصول انه موضوع لأن العرب حجرت فى التراكيب كما حجرت فى المفردات وقال ابن ايار في شرح الفصول في قول ابن معط الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع كذا قال الجزولي وكان شيخي سعد الدين يقول فيه بغير ذلك لأن واضع اللغة لم يضع الجمل كما وضع المفردات بل ترك الجمل الى اختيار المتكلم يبين ذلك لك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها على العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على أهل اللغة أن يتتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات

(المسئلة السادسة) قال الامام فخر الدين الرازى وأتباعه لا يجب أن يكون لكل معنى لفظ لأن المعاني التى يمكن أن تعقل لا تتناهى والالفاظ متناهية لأنها مركبة

من الحروف والحروف متناهيــة والمركب من المتناهى متناه والمتناهى لا يضبط مالا يتناهى والا لزم تناهى المدلولات قالوا فالمعانى منها ماتكثر الحاجة اليه فلايخلو عن الالفاظ لأن الداعى الى وضع الالفاظ لها حاصل والمانع زائل فيجب الوضع والتى تندر الحاجة اليها يجوز أن يكون لها ألفاظ وأن لايكون (المسئلة السابعة) قالوا أيضاً ليس الغرض من الوضع افادة المعانى المفردة بل الغرض افادة المركبات والنسب بين المفردات كالفاعلية والمفعولية وغيرهما والا لزم الدور وذلك لأن افادة الالفاظ المفردة لمعانيها موقوفة على العلم بكونها موضوعة لتلك المسميات والعلم بذلك موقوف على العلم بتلك المسميات فيكون العلم بالمعانى متقدماً على العلم بالوضع فلو استفدنا العلم بالمعانى من الوضع لكان العلم بها متأخراً عن العلم بالوضع وهو دور فان قيل هذا بعينه قائم في المركبات لان المركب لا يفيد مدلوله الا عند العلم بكونه موضوعا لذلك المدلول والعلم به يستدعى سبق العلم بذلك المدلول فلو استفدنا العلم بذلك المدلول من ذلك المركب لزم الدور فالجواب أنا لا نسلم أن افادة المركب لمدلوله تتوقف على العلم بكونه موضوعا له بل على العلم بكون الالفاظ المفردة موضوعــة للمعاني المفردة حتى اذا تليت الالفاظ المفردة علمت مفردات المعانى منها والتناسب بينهمــا من حركات تلك الالفاظ فظهر الفرق (المسئلة الثامنة) اختلف هــل الالفاظ موضوعة بازاء الصور الذهنيـــة أى الصورة التى تصوّرها الواضع في ذهنه عند ارادة الوضع أو بازاء الماهيات الخارجية فذهب الشيخ أبو اسحاق الشيرازى الى الثانى وهو المختار وذهب الإمام فخر الدين وأتباعه الى الاول واستدلوا عليه بأن اللفظ يتغير بحسب تغير الصورة في الذهن فان من رأى شبحاً من بعيد وظنه حجرا أطلق عليه لفظ الحجر فاذا دنا منه وظنه شجراً أطلق عليه لفظ الشجر فاذا دنا وظنه فرساً أطلق عليه اسم الفرس فاذا تحقق أنه انسان أطلق عليه لفظ الانسان فبان بهذا أن اطلاق اللفظ دائر مع المعاني الذهنية دون

الخارجية فدل على أن الوضع للمعنى الذهنى لا الخارجي (وأجاب) صاحب التحصيل عن هذا بأنه انما دار مع المعاني الذهنية لاعتقاد أنها فى الخارج كذلك لالمجرد اختلافها في الذهن (قال الاسنوى) فى شرح منهاج الامام البيضاوى وهو جواب ظاهر قال ويظهر أن يقال أن اللفظ موضوع بازاء المعنى من حيث هو مع قطع النظر عن كونه ذهنياً أو خارجياً فان حصول المعنى فى الخارج والذهن من الاوصاف الزائدة على المعنى واللفظ انما وضع للمعنى من غير تقييده بوصف زائد ثم ان الموضوع له قد لايوجد الا في الذهن فقط كالعلم ونحوه انتهى (وقال أبو حيان فى شرح التسهيل) العجب ممن يجيز تركيباً ما فى لغة من اللغات من غير أن يسمع من ذلك التركيب نظائر وهل التراكيب العربية الا كالمفردات اللغوية فكما لايجوز احداث لفظ مفرد كذلك لايجوز فى التراكيب لأن جميع ذلك أمور وضعية والامور الوضعية تحتاج الى سماع من أهل ذلك اللسان والفرق بين علم النحو وبين علم اللغة ان علم النحو موضوعه أمور كلية وموضوع علم اللغة أشياء جزئية وقد اشتركا معاً في الوضع انتهى (وقال الزركشي في البحر المحيط) لاخلاف أن المفردات موضوعة كوضع لفظ انسان للحيوان الناطق وكوضع قام لحدوث القيام في زمن مخصوص وكوضع لعل للترجي ونحوها واختلفوا فى المركبات نحو قام زيد وعمرو منطلق فقيل ليست موضوعة ولهذا لم تتكلم أهل اللغة فى المركبات ولا فى تأليفها وانما تكلموا فى وضع المفردات وما ذاك الا لان الامر فيها موكول الى المتكلم بها واختاره فخر الدين الرازى وهو ظاهر كلام ابن مالك حيث قال ان دلالة الكلام عقلية لاوضعية واحتج له فى كتاب الفيصل على المفصل بوجهين أحدهما أن من لايعرف من الكلام العربى الا لفظين مفردين صالحين لإسناد أحدهما الى الآخر فانه لايفتقر عند سماعهما مع الاسناد الى معرف بمعنى الاسناد بل يدركه ضرورة وثانيهما أن الدال بالوضع لا بد من

أحصائه ومنع الاستئناف فيه كما كان في المفردات والمركبات القائمة مقامها فلوكان الكلام دالا بالوضع وجب ذلك فيه ولم يكن لنا أن نتكلم بكلام لم نسبق اليه كالم نستعمل فى المفردات الا ماسبق استعماله وفى عدم ذلك برهان على أن الكلام ليس دالا بالوضع انتهى وحكاه ابن ايازعن شيخه قال ولوكان حال الجمل كحال المفردات فى الوضع لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على أهل اللغة أن يتتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات ولأن المركبات دلالتها على معناها التركيبي بالعقل لابالوضع فان من عرف مسمى زيد وعرف مسمى قائم وسمع زيد قائم باعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى هذا الكلام وهو نسبة القيام الى زيد نعم يصح أن يقال انها موضوعة باعتبار انها متوقفة على معرفة مفرداتها التي لاتستفاد الا من جهة الوضع ولأن اللفظ المركب أجزاء مادية وجزءا صورياً وهو التأليف بينهما وكذلك لمعناه أجزاء مادية وجزء صورى والأجزاء المادية من اللفظ تدل على الأجزاء المادية من المعنى والجزء الصورى منه يدل على الجزء الصورى من المعنى بالوضع (والثاني) انها موضوعة فوضعت زيد قائم للاسناد دون التقوية فى مفرداته ولا تنافي بين وضعها مفردة للاسناد بدون التقوية ووضعها مركبة للتقوية ولا تختلف باختلاف اللغات فالمضاف مقدم على المضاف اليه في بعض اللغات ومؤخر عنه في بعض ولو كانت عقلية لفهم المعنى واحدا سواء تقدم المضاف على المضاف اليه أو تأخر وهذا القول ظاهر كلام ابن الحاجب حيث قال أقسامها مفرد ومركب قال القرافى وهو الصحيح وعزاه غيره للجمهور بدليل أنها حجرت فى التراكيب كما حجرت في المفردات فقالت من قال ان قائم زيداً ليس من كلامنا ومن قال أن زيداً قائم فهو من كلامنا ومن قال في الدار رجل فهو من كلامنا ومن قال رجل في الدار فليس من

كلامنا الى مالانهاية له فى تراكيب الكلام وذلك يدل على تعرضها بالوضع للمركبات (قال الزركشى) والحق أن العرب انما وضعت أنواع المركبات أما جزئيات الانواع فلا فوضعت باب الفاعل لاسناد كل فعل الى من صدر منه أما الفاعل المخصوص فلا وكذلك باب ان وأخواتها أما اسمها المخصوص فلا وكذلك سائر أنواع التراكيب وأحالت المعنى على اختيار المتكلم فان أراد القائل بوضع المركبات هذا المعنى فصحيح والا فممنوع قال ولم أر لهم كلاماً في المثنى والمجموع والظاهر انهما موضوعان لانهما مفردان وهو الذى يقتضيه حدهم للمفرد ولهذا عاملوا جموع التكسير معاملة المفرد في الأحكام لكن صرح ابن مالك فى كلامه على حدهما بأنهما غير موضوعين و يبعد أن يقال فرعه على رأيه في عدم وضع المركبات لأنه لاتركيب فيها لاسيما أن المركب فى الحقيقة انما هو الاسناد وكذا القول في أسماء الجموع والأجناس مما يدل على متعدد والقول بعدم وضعه عجيب لأن أكثره سماعى وقد صرح ابن مالك بأن شفعا ونحوه مما يدل على الاثنين موضوع وقال الجوينى الظاهر أن التثنية وضع لفظها بعد الجمع لمسيس الحاجة الى الجمع كثيراً ولهذا لم يوجد فى سائر اللغات تثنية والجمع موجود فى كل لغة ومن ثم قال بعضهم أقل الجمع اثنان كأن الواضع قال الشيء اما واحد واما كثير لاغير فجعل الاثنين فى حد الكثرة انتهى (المسئلة التاسعة) قال الإمام عضد الدين الأيجى فى رسالة له فى الوضع اللفظ قد وضع لتشخص بعينه وقد يوضع له باعتبار أمر عام وذلك بأن يعقل أمر مشترك بين متشخصات ثم يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من هذه المتشخصات بخصوصه بحيث لايفاد ولا يفهم به الا واحد بخصوصه دون القدر المشترك فتعقل ذلك المشترك آلة للوضع لا أنه الموضوع له فالوضع كلى والموضوع له مشخص وذلك مثل اسم الاشارة فان هذا مثلا موضوعه ومسماه المشار اليه المشخص بحيث لايقبل الشركة

وما هو من هذا القبيل لا يفيد التشخص الا بقرينة تفيد تعينه لإستواء نسبة الوضع الى المسميات قال ثم اللفظ مدلوله اما كلى أو مشخص والأول أماذات وهو اسم الجنس أو حدث وهو المصدر أو نسبة بينهما وذلك أما أن يكون يعتبر من طرف الذات وهو المشتق أو من طرف الحدث وهو الفعل والثانى العلم فالوضع إما كلى أو مشخص والأول مدلوله اما معنى في غيره يتعين بانضمام غيره اليه وهو الحرف أولا فالقرينة ان كانت في نحو الخطاب فالضمير وان كانت في غيره فإما حسية وهو اسم الاشارة أو عقلية وهو الموصول فالثلاثة مشتركة فان مدلولها ليس معاني في غيرها وان كانت تتحصل بالغير فهى أسماء

(المسئلة العاشرة) نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمرى من المعتزلة أنه ذهب الى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع قال والا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح وكان بعض من يرى رأيه يقول انه يعرف مناسبة الألفاظ لمانيها فسئل مامسمى اذغاغ وهو بالفارسية الحجر فقال أجد فيه يبساً شديداً وأراه الحجر وأنكر الجمهور هذه المقالة وقال لو ثبت ماقاله لاهتدى كل انسان الى كل لغة ولما صح وضع اللفظ للضدين كالقرء للحيض والطهر والجون للأبيض والأسود وأجابوا عن دليله بأن التخصيص بارادة الواضع المختار خصوصاً اذا قلنا الواضع هو الله تعالى فان ذلك كتخصيصه وجود العالم بوقت دون وقت وأه أهل اللغة والعربية فقد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الالفاظ والمعاني لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد أن عباداً يراها ذاتية موجبة بخلافهم وهذا كما تقول المعتزلة بمراعاة الأصلح في أفعال الله تعالى وجوبا وأهل السنة لا يقولون بذلك مع قولهم انه تعالى يفعل الأصلح لكن فضلا منه ومنا لا وجوبا ولو شاء لم يفعله وقد عقد ابن جنى فى الخصائص بابا لمناسبة الالفاظ للمعاني وقال هذا موضع

شريف نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول قال الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة فقالوا صرّ وفي صوت البازى تقطيعاً فقالوا صرصر وقال سيبويه في المصادر التى جاءت على الفعلان انها تأتى للاضطراب والحركة نحو الغليان والغثيان فقابلوا بتوالى حركات الأمثال توالى حركات الأفعال قال ابن جنى وقد وجدت أشياء كثيرة من هذا النمط من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتى للتكرير والزعزعة نحو القلقلة والصلصلة والقعقعة والقرقرة والفعلى تأتى للسرعة نحو الجمزى والزلقى ومن ذلك باب استفعل جعلوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الاصول كما يتقدم الطلب الفعل وجعلوا الافعال الواقعة عن غير طلب انما تفجأ حروفها الاصول أو ماضارع الأصول نحو خرج وأكرم وكذلك جعلوا تكرير العين نحو فرّح وبشر فجعلوا قوة اللفظ لقوة المعنى وخصوا بذلك العين لأنها أقوى من الفاء واللام اذ هي واسطة لها ومكنوفة بهما فصار كأنهما سياج لها ومبذولان للعوارض دونها ولذلك تجد الاعلال بالحذف فيهما دونها ومن ذلك قولهم الخضم لأكل الرطب والقضم لأكل اليابس فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس والنضح للماء ونحوه والنضخ أقوى منه فجعلوا الحاء لرقتها للماء الخفيف والخاء لغلظها لما هو أقوى ومن ذلك قولهم القد طولا والقط عرضاً لأن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال المستطيلة فجعلوها لقطع العرض لقربه وسرعته والدال المستطيلة لما طال من الأمر وهو قطعه طولا قال وهذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه قلت ومن أمثلة ذلك مافي الجمهرة الخنن فى الكلام أشدّ من الغنن والخنة أشد من الغنة والأنيت أشد من الأنين والرنين أشد من الحنين (وفى الابدال لابن السكيت) يقال القبصة أصغر من القبضة قال فى الجمهرة القبص الاخذ بأطراف الانامل والقبض الأخذ بالكف كلها (وفي الغريب المصنف) عن أبى عمرو هذا صوغ هذا اذا كان

على قدره وهذا سوغ هذا اذا ولد بعد ذلك على أثره ويقال نقب على قومه ينقب نقابة من النقيب وهو العريف ونكب عليهم ينكب نكابة وهو المنكب وهو عون العريف وقال الكسائي القضم للفرس والخضم للانسان وقال غيره القضم بأطراف الاسنان والخضم بأقصى الأضراس وقال أبو عمرو النضح بالضاد المعجمة الشرب دون الري والنصح بالصاد المهملة الشرب حتى يروى والنشح بالشين المعجمة دون النضح بالضاد المعجمة (وقال الأصمعي) من أصوات الخيل الشخير والنخير والكرير فالأول من الفم والثاني من المنخرين والثالث من الصدر (وقال الاصمعي) الهتل من المطر أصغر من الهطل (وفى الجمهرة) الطعطعة باهمال العين تتابع الأصوات في الحرب وغيرها والغطغطة بالاعجام صوت غليان القدر وما أشبهه والجحجمة بالجيم أن يخفي الرجل فى صدره شيئاً ولا يبديه والحمحمة بالحاء أن يردد الفرس صوته ولا يصهل والدحداح بالدال الرجل القصير والرحراح بالراء الاناء القصير الواسع والجفجفة بالجيم هزيز الموكب وحفيفه فى السير والحفحفة بالحاء حفيف جناحى الطائر ورجل دحدح بفتح الدالين واهمال الحاءين قصير ورجل دخدخ بضم الدالين واعجام الخاءين قصير ضخم والجرجرة بالجيم صوت جرع الماء فى جوف الشارب والخرخرة بالخاء صوت تردد النفس فى الصدر وصوت جرى الماء فى مضيق والدردرة صوت الماء في بطون الأودية وغيرها اذا تدافع فسمعت له صوتاً والغرغرة صوت ترديد الماء فى الحلق من غير مج ولا اساغة والقرقرة صوت الشراب فى الحلق والهرهرة صوت ترديد الأسد زئيره والكهكهة صوت ترديد البعير هديره والقهقهة حكاية استغراب الضحك والوعوعة صوت نباح الكلب اذا ردده والوقوقة اختلاط الطير والوكوكة هدير الحمام والزعزعة بالزاي اضطراب الاشياء بالريح والرعرعة بالراء اضطراب الماء الصافى والشراب على وجه الارض والزغزغة بالزاى واعجام الغين اضطراب الانسان فى خفة ونزق والكركرة بالكاف

الضحك والقرقرة بالقاف حكاية الضحك اذا استغرب الرجل فيه والرفرفة بالراء
صوت أجنحة الطائر اذا حام ولم يبرح والزفزفة بالزاى صوت حفيف الريح
الشديدة الهبوب وسمعت زفزفة الموكب اذا سمعت هزيزه والسغسغة باهمال
السين تحريك الشئ من موضعه ليقلع مثل الوتد وما أشبهه ومثل السن والشغشغة
بالاعجام تحريك الشئ فى موضعه ليتمكن يقال شغشغ السنان فى الطعنة اذا حركه
ليتمكن والوسوسة بالسين حركة الشئ كالحلى والوشوشة بالاعجام حركة القوم
وهمس بعضهم الى بعض فانظر الى بديع مناسبة الالفاظ لمعانيها وكيف فاوتت
العرب فى هذه الالفاظ المقترنة المتقاربة فى المعاني فجعلت الحرف الاضعف
فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملا أو
صوتاً وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملا
وأعظم حساً ومن ذلك المد والمط فان فعل المط أقوى لأنه مد وزيادة جذب
فناسب الطاء التى هى أعلى من الدال قال ابن دريد المد والمت والمط متقاربة
فى المعنى ومن ذلك الجف بالجيم وعاء الطلعة اذا جفت والخف بالخاء الخف
الملبوس وخف البعير والنعامة ولا شك أن الثلاثة أقوى وأجلد من وعاء الطلعة
فخصت بالخاء التى هى أعلى من الجيم (وفى ديوان الأدب) للفارابى الشازب
الضامر من الابل وغيرها والشاصب أشد ضمراً من الشازب وفيه قال الاصمعى
ما كان من الرياح من نفح فهو برد وما كان من لفح فهو حر (وفى فقه اللغة)
للثعالبى اذا انحسر الشعر عن مقدم الرأس فهو أجلح فان بلغ الانحسار نصف
رأسه فهو أجلى وأجله وفيه النقش فى الحائط والرقش فى القرطاس والوشم فى
اليد والوسم فى الجلد والرشم على الحنطة والشعير والوشى فى الثوب وفيه الدبر
يقال له الاست والشعر الذى حوله يقال له الاسب وفيه الخوص ضيق العينين
والخوص غؤورهما مع الضيق وفيه اللسب من العقرب واللسع من الحية وفيه

وسخ الأذن أف ووسخ الأظفار تف وفيه اللثام النقاب على حرف الشفة واللفام على طرف الأنف وفيه الضرب بالراحة على مقدم الرأس صقع وعلى القفا صفع وعلى الخد يبسط الكف لطم و بقبض الكف لكم و بكلتى اليدين لدم وعلى الجنب بالاصبع وخز وبالكف وكز وعلى الحنك والذقن وهز وفيه يقال خذفه بالحصا وحذفه بالعصا وقذفه بالحجر وفيه اذا أخرج المكروب أو المريض صوتاً رقيقاً فهو الرنين فان أخفاه فهو الهنين فان أظهره فخرج خافياً فهو الحنين فان زاد فيه فهو الأنين فان زاد فى رفعه فهو الخنين فانظر الى هذه الفروق وأشباهها باختلاف الحرف بحسب القوّة والضعف وذلك فى اللغة كثير جداً وفيما أوردناه كفاية (المسئلة الحادية عشر) قال ابن جنى الصواب وهو رأى أبى الحسن الأخفش سواء قلنا بالتوقيف أم بالاصطلاح أن اللغة لم توضع كلها فى وقت واحد بل وقعت متلاحقة متتابعة قال الأخفش اختلاف لغات العرب انما جاء من قبل أن أول ماوضع منها وضع على خلاف وان كان كله مسوقاً على صحة وقياس ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة للحاجة اليها غير أنها على قياس ما كان وضع فى الأصل مختلفاً قال ويجوز أن يكون الموضوع الاول ضربا واحداً ثم رأى من جاء بعد أن خالف قياس الاول الى قياس ثان جار فى الصحة مجرى الأول قال وأما أىّ الاجناس الثلاثة الاسم والفعل والحرف وضع قبل فلا يدرى ذلك ويحتمل فى كل من الثلاثة أنه وضع قبل و به صرّح أبو علىّ قال وكان الاخفش يذهب الى أن ماغير لكثرة استعماله انما تصوّرته العرب قبل وضعه وعلمت أنه لابد من كثرة استعمالهم اياه فابتدأوا بتغييره علماً منهم بأنه لابد من كثرة لداعية الى تغييره قال ويجوز أن تكون كانت قديمة معرّبة فلما كثرت غيرت فيما بعد قال والقول عندى هو الاول لأنه أدل على حكمتها وأشهد لها بعلمها بمصاير أمرها فتركوا بعض الكلام مبنياً غير معرّب نحو آمس وأين وكيف وكم

واذ وحيت علماً بأنهم سيستكثرون منها فيما بعد فيجب لذلك تغييرها (المسألة الثانية عشر) في الطريق الى معرفه اللغة قال الامام فخر الدين الرازى فى المحصول واتباعه الطريق الى معرفة اللغة أما النقل المحض كأكثر اللغة أواستنباط العقل من النقل كما اذا نقل الينا ان الجمع المعرّف يدخله الاستثناء ونقل الينا أن الاستثناء اخراج مايتناوله اللفظ فحينئذ يستدل بهذين النقلين على أن صيغ الجمع للعموم وأما العقل الصرف فلا مجال له فى ذلك قال والنقل المحض اما تواتر أو آحاد قلت وسيأتى بسط الكلام فيهما فى النوع الثالث ولم يذكر ابن الحاجب فى مختصره ولا الآمدى فى الاحكام سوى الطريق الاول وهو النقل المحض اما تواتراً وهو مالايقبل التشكيك كالسماء والارض والحر والبرد ونحوها وأما آحاداً كالقرء ونحوه من الالفاظ الغريبة قال الامام فخر الدين والآمدى وأكثر ألفاظ القرآن من الأول أى المتواتر وقال ابن فارس فى فقه اللغة باب القول فى مأخذ اللغة تؤخذ اللغة اعتياداً كالصبي العربى يسمع أبويه أو غيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على ممر الاوقات وتؤخذ تلقناً من ملقن وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوى الصدق والأمانة ويتقى المظنون وستأتى بقية كلامه فى نوع من تقبل روايته ومن ترد وكذا كلام ابن الانبارى فى ذلك ويؤخذ من كلامهما ان ضابط الصحيح من اللغة مااتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه على حد الصحيح من الحديث وقال الزركشى فى البحر المحيط قال أبو الفضل بن عبدان فى شرائط الاحكام وتبعه الجيلى فى الاعجاز لاتلزم اللغة الا بخمس شرائط أحدها ثبوت ذلك عن العرب بسند صحيح يوجب العمل والثانى عدالة الناقلين كما تعتبر عدالتهم فى الشرعيات والثالث أن يكون النقل عن من قوله حجة فى أصل اللغة كالعرب العاربة مثل قحطان ومعد وعدنان فأما اذا نقلوا عمن بعدهم بعد فساد لسانهم واختلاف المولدين فلا قال الزركشى

ووقع فى كلام الزمخشرى وغيره الاستشهاد بشعر أبي تمام بل فى الايضاح للفارسى ووجه بأن الاستشهاد بتقرير النقلة كلامهم وانه لم يخرج عن قوانين العرب وقال ابن جنى يستشهد بشعر المولدين فى المعانى كما يستشهد بشعر العرب فى الالفاظ والرابع أن يكون الناقل قد سمع منهم حساً وأما بغيره فلا والخامس أن يسمع من الناقل حساً انتهى وقال ابن جنى فى الخصائص من قال ان اللغة لاتعرف الا نقلا فقد أخطأ فانها قد تعلم بالقرائن أيضاً فان الرجل اذا سمع قول الشاعر

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا

يعلم أن الزرافات بمعنى الجماعات وقال عبد اللطيف البغدادى فى شرح الخطب النباتية اعلم أن اللغوى شأنه أن ينقل مانطقت به العرب ولا يتعداه وأماالنحوى فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوى ويقيس عليه ومثالهما المحدّث والفقيه فشأن المحدث نقل الحديث برمته ثم ان الفقيه يتلقاه ويتصرّف فيه ويبسط فيه علله ويقيس عليه الأمثال والاشباه قال أبو على فيما حكاه ابن جنى يجوز لنا أن نقيس منثورنا على منثورهم وشعرنا على شعرهم (المسئلة الثالثة عشر) فى أن اللغة هل تثبت بالقياس قال الكيا الهراسى فى تعليقه الذى استقر عليه آراء المحققين من الاصوليين أن اللغة لاتثبت قياساً ولا يجرى القياس فيها وقال كثير من الفقهاء القياس يجرى فى اللغة وعزى هذا الى الشافعى رضى الله عنه ولم يدل عليه نصه انما دلت عليه مسائله فنصدر المسئلة بتصويرها فنقول أما أسماء الاعلام الجامدة والالقاب المحضة فلا يجرى القياس فيها لانه لا يفيد وصفاً للمسمى وانما وضعت لمجرد التعيين والتعريف ولو قلبت فسميت زيداً بعمرو وعكسه لصح اذ كل اسم منها لم يختص بمن سمى به لمعنى حتى لايجوز أن يعدل به الى غيره فليست هذه الصورة من محل الخلاف ولا يجوز أيضاً أن يكون محل الخلاف المصادر التى يقال هى مشتقة من

الافعال نحو ضرب ضرباً فهو ضارب وقتل قتلا فهو قاتل فهذا ليس بقياس بل هو معلوم ضرورة من لغتهم ونطقهم به على هذا الوجه ولكن محل الخلاف الاسماء المشتقة من المعانى كما يقال فى الخمر انه مشتق من المخامرة أو التخمير فاذا سمى خمراً من هذا الاشتقاق كان ماوجد فيه ذلك خمراً كالنبيذ وغيره قال وهذا عندنا باطل والدليل عليه أن اجراء القياس فى اللغة لايخلو اما أن يعلم عقلا أو نقلا أما العقل فلا مجال له فى ذلك لأنه يجوز أن يكون واضع اللغة قد قصد بهذا الاسم أن يختص بما سمى به ويجوز أن يكون لم يقصد الاختصاص بل يسمى به كل مافى معناه واذا كان الامران جائزين فى العقل لم يرجح أحدهما على الآخر من غير مرجح وان كان بطريق النقل فالنقل اما تواتر أو آحاد اما التواتر فلا مطمع فيه اذلو كان لعلمناه ولكان مخالفه مكابراً وأما الآحاد فظن وتخمين لايستند الى أصل مقطوع به فان قيل فالأقيسة الشرعية كلها مظنونة ويعمل بها قلنا تلك مستندة الى سمعى مقطوع به فى وجوب العمل وهو اجماع الصحابة وليس فى قياس اللغة شئ من ذلك فان قيل فالمعنى الظاهر فى موضع الاشتقاق أصل يقاس عليه فكل محل يوجد فيه ذلك المعنى ينبغى أن يجرى عليه ذلك الاسم قلنا قد بينا ان ذلك ظن وتخمين لا يستند العمل به الى أصل مقطوع به فكيف يقاس عليه وقال أبو الفتح بن برهان فى كتاب الوصول الى الأصول لايجوز اجراء القياس فى الأسامى اللغوية المشتقة خلافا للقاضى وابن سريج وطوائف من الفقهاء فانهم أثبتوا الاسامى بالقياس وقالوا النبذ يسمى خمراً لأن فيه شدة مطربة فهو كعصير العنب واللواط يسمى زناً لانه وطء فى فرج مشتهى طبعاً محرم قطعاً فكان زناً كالوطء فى القبل وذكر الدليل على رده كما تقدم فى كلام الكيا الهراسي فى تعليقه سواء ثم قال وعمدة الخصم ان العرب وضعت اسم الفرس للحيوان الذى كان فى زمانهم موجوداً ثم انقرض وحدث حيوان

آخر فسمى بذلك بطريق الالحاق والقياس قلنا هذا ليس بصحيح بل العرب وضعت هـذا الاسم للجنس والجنس لاينقرض قالوا اذا جاز اجراء القياس فى الاحكام الشرعية عند فهم المعنى جاز أجراء القياس فى الاسامى اللغوية عندفهم المعنى قلنا هـذا باطل فان القياس الشرعى انما جاز اثبات الاحكام به بالاجماع المتفق عليه وليس فيما تنازعنا فيه اجماع وليس المقصود من اثبات الاسم اللغوى اثبات الحكم فان القياس يجرى فى الاسامى اللغوية قبل الشرع على رأى مثبتى القياس فى اللغة ولان المعنى فى القياس الشرعى مطرد وفى القياس اللغوى غير مطرد فان البنج لايسمى خمراً وان كان يخامر العقل والدار لاتسمى قارورة وان كانت الاشياء تستقر فيها والغراب لايسمى أبلق وان اجتمع فيه السواد والبياض فليس القياس الشرعى كالقياس اللغوى فى المعنى وان تمسكوا بأن القياس يجرى فى المصادر نحو ضرب يضرب ضرباً وأكل يأكل أكلا فلسنا نسلم أن تثبت بالقياس وانما تثبت نقلا عن العرب وقال امام الحرمين فى البرهان ذهب بعض أصحابنا فى طوائف من الفرق الى أن اللغة لايمتنع اثباتها قياساً وانما قالوا ذلك فى الأسماء المشتقة كالخمر فانها من التخمير أو المخامرة فقال هؤلاء ان خصصت العرب فى الوضع اسم الخمر بالخمر النيئة العتيقة يجوز تسمية النبيذ المشتد خمراً لمشاركته الخمر النيئة فيما منه اشتقاق الاسم والذى نرتضيه ان ذلك باطل لعلمنا أن العرب لاتلتزم طرد الاشتقاق وأقرب ممال اليه أن الخمر ليس فى معناها الاطراب وانما هى المخامرة أو التخمير فلو ساغ الاستمساك بالاشتقاق لكان كل ما يخمر العقل أو يخامره ولا يطرب خمراً وليس الامر كذلك والقول الضابط فيه أن الذى يدعى ذلك ان كان يزعم أن العرب ارادته ولم تبح به فهو متحكم من غير تثبت وتوقيف فان اللغات على خلاف ذلك ولم يصح فيها ادعاء نقل وان كان يزعم أن العرب لم تعن ذلك فيلحق فالحاق شىء بلسانها وهى

لم ترده محال والقياس فى حكم من يبتدىء وضع صيغة فان قيل الاقيسة الحكمية يدور فيها هذا التقسيم قلنا أجل ولكن ثبت قاطع سمعي على أنها متعلق الاحكام فان تقلتم قاطعاً من أهل اللسان اتبعناه ثم السر فيه أن الاجماع انعقد على وجوب العمل عند قيام ظنون القائسين فلم تكن الظنون موجبة علماً ولا عملا وليس فى اللغات عمل وان كنتم تظنون شيئاً فلا نمنعكم من الظن ولكن لا يسوغ الحكم بالظن المجرد فان تعلق هؤلاء بالاسماء المشتقة من الافعال كأسماء الفاعلين والمفعولين التى تجرى على قضية واحدة فقد ثبت فى هذه الفنون من طريق النقل اطراد القياس فاتبعناه ولا يجرى هذا فى محل النزاع (قال الغزالى) فى المنخول اختلفوا فى أن اللغات هل تثبت قياساً ووجه تنقيح محل النزاع ان صوغ التصاريف على القياس ثابت فى كل مصدر نقل بالاتفاق وهو فى حكم المنقول وتبديل العبارات ممتنع بالاتفاق كتسمية الفرس داراً وتسمية الدار فرساً ومحل النزاع القياس على عبارة تشير الى معنى وهو حائد عن منهج القياس كقولهم للخمر خمراً لأنه يخامر العقل أو يخمره فهل تسمى الاشربة المخامرة للعقل خمراً وكذا قولهم للبعير اذا استحق الحمل فهو حق (وجوز الاستاذ أبو اسحاق) مثل هذا القياس والمختار منعه لنا ان كان اثبات هذا القياس مظنوناً فلا يقبل اذ ليس هذا فى مظنة وجوب عمل وان كان معلوماً فاثبتوا مستنده ولا نقل من أهل اللغة فى جواز ذلك ولا من الشارع ومسلك العقل ضروريه ونظريه منحسم فى الاسامى واللغات وان قاسوا على القياس فى الشرع فتحكم لان مستند ذلك التأسى بالصحابة فما مستند هذا القياس ثم أطبقوا على أن البنج لا يسمي خمراً مع كونه مخمراً فان سموه فليسموا الدار قارورة لمشاركتها القارورة فى هذا المعنى وهذا محال (المسئلة الرابعة عشر) فى سعة اللغة قال ابن فارس فى فقه اللغة باب القول على لغة العرب وهل يجوز أن يحاط بها قال بعض الفقهاء كلام العرب

لايحيط به الا نبي قال ابن فارس وهذا كلام حري أن يكون صحيحاً وما بلغنا
ان أحداً ممن مضى ادعى حفظ اللغة كلهافأما الكتاب المنسوب الى الخليل وما
فى خاتمته من قوله هذا آخر كلام العرب فقد كان الخليل أورع وأتقى لله تعالى من
أن يقول ذلك ولقد سمعت عليّ بن محمد بن مهرويه يقول سمعت هارون بن
هزارى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول من أحب أن ينظر الى رجل خلق
من الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن أحمد وأخبرني أبو داود سليمان بن
يزيد عن ذلل المصاحفى عن النضر بن شميل قال كنا نميل بين ابن عون
والخليل بن أحمد أيهما تقدم في الزهد والعبادة فلا ندرى أيهما تقدم قال وسمعت
النضر بن شميل يقول مارأيت أحداً أعلم بالسنة بعدابن عون من الخليل بن أحمد
قال وسمعت النضر يقول أكلت الدنيا بأدب الخليل وكتبه وهو فى خص
لايشعر به قال ابن فارس فهذا مكان الخليل من الدين افتراه يقدم علي أن
يقول هذا آخر كلام العرب ثم ان فى الكتاب الموسوم به من الإخلال مالاخفاء به
على علماء اللغة ومن نظر فى سائر الاصناف الصحيحة علم صحة ماقلناه انتهى كلام
ابن فارس وهذا الذى نقله عن بعض الفقهاء نص عليه الامام الشافعى رضى
الله عنه فقال فى أوائل الرسالة لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها
ألفاظا ولانعلم أن يحيط بجميع علمه انسان غير نبي ولكنه لايذهب منه شئ على
عامتها حتى لايكون موجوداً فيهامن يعرفه والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند
أهل الفقه لايعلم رجل جميع السنن فلم يذهب منها عليه شئ واذا جمع علم عامة
أهل العلم بها أتى على السنن واذا فرق علم كل واحد منهم ذهب عليه الشئ منها
ثم ماذهب منها عليه موجود عند غيره وهم فى العلم طبقات منهم الجامع لاكثره
وان ذهب عليه بعضه ومنهم الجامع لاقل مما جمع غيره وليس قليل ماذهب
من السنن على من جمع أكثرها دليلا علي أن يطلب علمه عند غير أهل طبقته

من أهل العلم بل يطلب عند نظرائه ماذهب عليه حتى يؤتى على جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هو وأمي فتفرد جملة العلماء بجملتها وهم درجات فيها وعوامها وهذا لسان العرب عند خاصتها وعامتها لايذهب منه شيء عليها ولا يطلب عند غيرها ولا يعلمه الا من قبله منها ولا يشركها فيه الا من اتبعها وقبله منها فهو من أهل لسانها وعلم أكثر اللسان فى أكثر العرب أعم من علم أكثر السنن فى العلماء هذا نص الشافعى بحروفه وقال ابن فارس فى موضع آخر (باب القول على أن لغة العرب لم تنته الينا بكليتها وأن الذى جاءنا عن العرب قليل من كثير وأن كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله) ذهب علماؤنا أو أكثرهم الى أن الذى انتهى الينا من كلام العرب هو الأقل ولو جاءنا جميع ماقالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير وأحر بهذا القول أن يكون صحيحاً لانا نرى علماء اللغة يختلفون فى كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ماخولف فيه بل يسلك طريق الاحتمال والامكان ألا ترى أنا نسألهم عن حقيقة قول العرب فى الاغراء كذبك كذا وعما جاء فى الحديث من قوله كذب عليكم الحج وكذبك العسل وعن قول القائل

كذب العتيق وماء شن بارد   ان كنت سائلتى عبوقاً فاذهبى

ونحن نعلم أن قول كذب يبعد ظاهره عن باب الاغراء وكذلك قولهم عنك فى الارض وعنك شيأ وقول الافوه

عنكم في الارض أنا مذحج   ورويداً يفضح الليل النهار

ومن ذلك قولهم أعمد من سيد قتله قومه أى هل زاد على هذا فهذا من مشكل الكلام الذى لم يفسر بعد وقال ابن ميادة

وأعمد من قوم كفاهم أخوهم   صدام الاعادى حين فلت نيوبها

قال الخليل وغيره معناه هل زدنا على أن كفينا اخواننا وقال أبو ذؤيب

صخب الشوارب لايزال كأنه عبد لآل أبي ربيعة مسبع

فقوله مسبع مافسر حتى الآن تفسيراً شافياً ومن هذا الباب قولهم ياعبد مالك وياهيّ مالك وياسيّ مالك ولم يفسروا قولهم صه وويهك وأينه ولا قول القائل ٢ بخابك الحق يهتفون وحيهل ويقولون خاء بكا وخاء بكم فأما الزجر والدعاء الذى لايفهم موضوعه فكثير كقولهم حي وحيهلا وبسين ما أرينك فى موضع أعجل وهج وهجا ودع ودعا ولعا للعاثر يدعون له ويروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال لاتقولوا دعدع ولا لعلع ولكن قولوا اللهم ارفع وانفع فلولا أن الكلمتين معنى مفهوماً عند القوم ما كرههما صلى الله عليه وسلم وقولهم فى الزجر أخر وأخرى وهأهأ وهلا وهاب وأرحب وأرحبي وعدعد وعاج وياعاط ويعاط وأجد وأجدم وجدح لا نعلم أحداً فسر هذا وهو باب يكثر ويصحح ماقلناه ومن المشتبه الذى لايقال فيه اليوم الا بالتقريب والاحتمال وما هو بغريب اللفظ لكن الوقوف على كنهه معتاص قولنا الحين والزمان والدهر والأوان وبضع سنين والغنى والفقر والشريف والكريم واللئيم والسفيه والسفلة وما أشبه ذلك مما يطول ولا وجه فيه غير التقريب والاحتمال والا فان تحديده حتى لايجوز غيره بعيد وقد كان لذلك كله ناس يعرفونه وكذلك يعلمون معنى ما نستغرب به اليوم نحن من قولنا عيشور فى الناقة وعيسجور وامرأة ضناك وفرس أشق أمق خبق ذهب هذا كله بذهاب أهله ولم يبق عندنا الا الرسم الذى نراه قال وعلماء هذه الشريعة وان كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه دون علم حقائقه فقد اعتاضوا عنه دقيق الكلام فى أصول الدين وفروعه من الفقه والفرائض ومن دقيق النحو وجليله ومن علم العروض الذى يربأ بحسنه ودقته واستقامته على كل ما تبجح به الناسبون أنفسهم الى الفلسفة ولكل زمان علم وأشرف العلوم علوم زماننا هذا ولله الحمد هذا كله كلام ابن فارس (المسئلة الخامسة عشر) فى عدة

أبنية الكلام قال ابن دريد فى الجمهرة اذا أردت أن تؤلف بناء ثنائياً أوثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً فخذ من كل جنس من أجناس الحروف المتباعدة ثم أدر دارة فوقع ثلاثة أحرف حواليها ثم فكها من عند كل حرف يمنة ويسرة حتى تفك الاحرف الثلاثة فيخرج من الثلاثى ستة أبنية وتسعة أبنية ثنائية وهذه هى الصورة

ب د ج

فاذا فعلت ذلك استقصيت من كلام العرب ماتكلموا به وما رغبوا عنه قال وأنا مفسر لك مايرتفع من الابنية الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية ان شاء الله تعالى بضرب من الحساب واضح (فاذا أردت) أن تستقصى من كلام العرب ما كان على حرفين مما تكلموا به أو رغبوا عنه مما يأتلف أو لا يأتلف مثل كم وقد وعن وأخواتها فانظر الى الحروف المعجمة وهى ثمانية وعشرون حرفا فاضرب بعضها فى بعض تبلغ سبعمائة وأربعة وثمانين حرفا ولا يكون الحرف الواحد كلمة فاذا أزوجتهن حرفين حرفين صرن ثلاثمائة واثنتين وتسعين بناء مثل هه وما أشبهه فاذا قلبته عاد الى سبعمائة وأربعة وثمانين بناء منها ثمانية وعشرون مشتبهة الحرفين مثل هه قلبه وغير قلبه واحد ومنها ستمائة بناء صحيحة ثنائية لاواو فيها ولا ياء ولا همزة يجمعها ثلاثمائة قبل القلب ومنها مائة وخمسون بناء ثنائية ممزوجة بهذه الاحرف الثلاثة الياء والواو والهمزة ويجمعها خمسة وسبعون بناء ثنائياً قبل القلب ومنها ستة أبنية معتلة يجمعها ثلاثة أبنية قبل القلب ومنها ثلاثة أبنية مضاعفة وخمسة وعشرون بناء ثنائياً صحيحاً مضاعفة فافهم فقد بينت لك عدة مايخرج من الثنائى مما تكلموا به ورغبوا عنه (واذا أردت) أن تؤلف الثلاثى فاضرب ثلاثة أحرف معتلات فى التسعة الثنائية المعتلة فتصير سبعة وعشرين بناء ثلاثية معتلات كلها وتضرب الثلاثة المعتلات أيضاً فى مائة وخمسين بناء ثنائياً حرف منها صحيح وحرف منها معتل فتصير أربعمائة وخمسين بناء ثلاثياً حرفان

منها معتلان وحرف صحيح وتضرب الثلاثة المعتلات فى ستمائة بناء ثنائى صحيحة الحرفين فتصير ألفا وثمانمائة بناء ثلاثى حرفان منها صحيحان وحرف معتل وتضرب خمسة وعشرين فى ستمائة بناء ثنائى صحاح الحروف فتصير خمسة عشر ألفا وستمائة وعشرين بناء ثلاثياً فهذا أكثر ما يخرج من البناء الثلاثى (فاذا أردت) أن تؤلف الرباعى فعلى القياس تضرب الثلاثة المعتلات فى السبعة والعشرين بناء ثلاثياً ثم فى أربعمائة وخمسين ثم فى الالف والثمانمائة ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح فى الخمسة عشر ألف بناء ثلاثى صحاح الحروف فما بلغ فهو عدد الابنية الرباعية وكذا لك سبيل الخماسى الصحيح فأما السداسى فلا يكون الا بالزوائد انتهى وذكر حمزة الاصبهانى فى كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون قال ذكر الخليل فى كتاب العين أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الاربع من الثنائى والثلاثى والرباعى والخماسى من غير تكرار اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنا عشر الثنائى سبعمائة وستة وخمسون والثلاثى تسعة آلاف ألف وستمائة وخمسون والرباعى أربعمائة ألف واحد وتسعون ألفا وأربعمائة والخماسى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفا وستمائة وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدى فى مختصر كتاب العين عدة مستعمل الكلام كله ومهمله ستة آلاف ألف وستمائة ألف وتسعة وخمسون ألفا وأربعمائة المستعمل منها خمسة آلاف وستمائة وعشرون والمهمل ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وتسعون[1] ألفا وسبعمائة وثمانون عدة الصحيح منه ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وخمسون ألفا وأربعمائة والمعتل ستة آلاف المستعمل من الصحيح ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعة وأربعون والمهمل منه ستة آلاف ألف وتسعة وثمانون ألفا وأربعمائة وستة وخمسون المستعمل من المعتل

---

(١) الصواب خمسون

ألف وستمائة وستة وسبعون والمهمل منه أربعة آلاف وثلاثمائة وأربعة وعشرون
عدة الثنائى سبعمائة وخمسون والمستعمل منه أربعمائة وتسعة وثمانون والمهمل مائتان
واحد وستون الصحيح منه ستمائة والمعتل مائة وخمسون المستعمل من الصحيح
أربعمائة وثلاثة والمهمل مائة وسبعة وتسعون والمستعمل من المعتل ستة وثمانون
والمهمل أربعة وستون وعدة الثلاثى تسعة عشر ألفا وستمائة وخمسون المستعمل
منه أربعة آلاف ومائتان وتسعة وستون والمهمل خمسة عشر ألفا وثلاثمائة وأحد
وثمانون الصحيح منه ثلاثة عشر ألفا وثمانماية والمعتل سوى اللفيف خمسة آلاف
وأربعماية واللفيف أربعماية وخمسون المستعمل من الصحيح ألفان وستماية وتسعة
وسبعون والمهمل أحد عشر ألفا وماية وأحد وعشرون والمستعمل من المعتل
سوى اللفيف ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثون والمهمل ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة
وستون والمستعمل من اللفيف مائة وستة وخمسون والمهمل مائتان وأربعة وتسعون
وعدة الرباعى ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وأربعمائة المستعمل ثمانمائة وعشرون والمهمل
ثلاثمائة ألف وألفان وخمسمائة وثمانون وعدة الخماسى ستة آلاف ألف وثلاثمائة
ألف وخمسة وسبعون ألفا وستمائة المستعمل منه اثنان وأربعون والمهمل ستة
آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفا وخمسمائة وثمانية وخمسون قال
الزبيدى وهذا العدد من الرباعي والخماسى على الخمسة والعشرين حرفا من حروف
المعجم خاصة دون الهمزة وغيرها وعلى أن لا يتكرر في الرباعى والخماسى حرف
من نفس الكلمة قال وعدة الثنائى الخفيف والصحيح من المضاعف على نحو ما ألفناه
فى الكتب ألفا حرف ومائتا حرف وخمسة وسبعون حرفا المستعمل من ذلك
مائة واثنان والمهمل ألفا حرف ومائة حرف وثلاثة وسبعون حرفا الصحيح من
ذلك ألف حرف وثمانمائة وخمسة وعشرون والمعتل أربعمائة وخمسون المستعمل
من الصحيح تسعة وخمسون والمهمل ألف وسبعمائة وستة وستون والمستعمل من

المعتل ثلاثة وأربعون والمهمل أربعمائة وسبعة (المسئلة السادسة عشر) أول من صنف فى جمع اللغة الخليل بن أحمد ألف فى ذلك كتاب العين المشهور قال الامام فخر الدين فى المحصول أصل الكتب المصنفة فى اللغة كتاب العين وقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدح فيه وقال السيرافى فى طبقات النحاة فى ترجمة الخليل عمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذى به يتهيأ ضبط اللغة وهذه العبارة من السيرافى صريحة فى أن الخليل لم يكمل كتاب العين وهو الظاهر لما سيأتى من نقل كلام الناس فى الطعن فيه بل أكثر الناس أنكروا كونه من تصنيف الخليل قال بعضهم ليس كتاب العين للخليل وانما هو لليث بن نصر بن سيار الخراسانى وقال الازهرى كان الليث رجلا صالحا عمل كتاب العين ونسبه الى الخليل لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه وقال بعضهم عمل الخليل من كتاب العين قطعة من أوله الى حرف الغين وكمله الليث ولهذا لايشبه أوله آخره وقال ابن المعتز كان الخليل منقطعاً الى الليث فلما صنف كتابه العين خصه به فحظى عنده جداً ووقع منه موقعاً عظيما ووهب له مائة ألف وأقبل على حفظه وملازمته فحفظ منه النصف واتفق أنه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمه وقالت والله لأغيظنه وان غظته فى المال لايبالى ولكنى أراه مكبا ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لأفجعنه به فأحرقته فلما علم اشتد أسفه ولم يكن عند غيره منه نسخة وكان الخليل قد مات فأملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره وأمرهم أن يكملوه على نمطه وقال لهم مثلوا واجتهدوا فعملوا هذا التصنيف الذى بأيدى الناس أورد ذلك ياقوت الحموى فى معجم الادباء وقال أبو الطيب عبد الواحد ابن علي اللغوى فى كتاب مراتب النحويين أبدع الخليل بدائع لم يسبق اليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف فى كتابه المسمى كتاب العين فانه هو الذى رتب أبوابه وتوفى من قبل أن يحشوه أخبرنا محمد بن يحيى قال سمعت

أحمد بن يحيى ثعلب يقول انما وقع الغلط فى كتاب العين لان الخليل رسمه ولم يحشه ولو كان هو حشاه مابقى فيه شئ لأن الخليل رجل لم ير مثله وقد حشا الكتاب أيضاً قوم علماء الا أنه لم يؤخذ منهم رواية وانما وجد بنقل الوراقين فاختل الكتاب لهذه الجهة وقال محمد بن عبد الواحد الزاهد قال حدثنى فتى قدم علينا من خراسان وكان يقرأ عليّ كتاب العين قال أخبرنى أبى عن اسحاق ابن راهويه قال كان الليث صاحب الخليل بن أحمد رجلا صالحا وكان الخليل عمل من كتاب العين باب العين وحده وأحب الليث أن ينفق سوق الخليل فصنف باقى الكتاب وسمى نفسه الخليل وقال لى مرأة أخرى فسمى لسانه الخليل من حبه للخليل بن أحمد فهو اذا قال فى الكتاب قال الخليل بن أحمد فهو الخليل واذا قال وقال الخليل مطلقا فهو يحكى عن نفسه فكل مافى الكتاب من خلل فانه منه لامن الخليل انتهى وقال النووى فى تحرير التنبيه كتاب العين المنسوب الى الخليل انما هو من جمع الليث عن الخليل (ذكر قدح الناس فى كتاب العين) تقدم فى كلام الامام فخر الدين أن الجمهور من أهل اللغة أطبقوا على القدح فيه وتقدم كلام ابن فارس فى ذلك فى المسئلة الرابعة عشر وقال ابن جنى فى الخائص أما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد مالايجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل فضلا عن نفسه ولا محالة أن هذا التخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره فان كان للخليل فيه عمل فلعله أومأ الى عمل هذا الكتاب ايماء ولم يله بنفسه ولا قدره ولا حرره ويدل على أنه كان نحا نحوه أ ى احد فيه معاني غامضة ونزوات للفكر لطيفة وصيغة فى بعض الاحوال مستحكمه ودا كرب به يوماً أبا علي فرأيته منكراً له فقلت له أن تصنيفه منساق متوجه وليس فيه العسف الذى فى كتاب الجمهرة فقال الآن اذا صنف انسان لغة بالتركية تصنيفاً جيداً يؤخذ به فى العربية أو كلاما هذا نحوه انتهى وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدى

اللغوى مؤلف مختصر العين في أول كتابه استدراك الغلط الواقع في كتاب العين وهو مجلد لطيف يخاطب بعض اخوانه وصل الينا أيدك الله كتابك تذكر فيه ما أولع به قوم من ضعفة أهل النظر من التحامل علينا والتسرع بالقول فينابما نسبوه الينا من الاعتراض على الخليل بن أحمد فى كتابه والتخطئة له في كثير من فصوله وقلت انهم قد استمالوا جماعة من الحشوية الى مذهبهم وعدلوا بهم الى مقالتهم بما لبسوا به وشنعوا القول فيه وسألت أن أحسم مانجم من افكهم وارد ماندر من غريب ألسنتهم ببيان من القول مفصح واحتجاج من النظر موضح وقد كنت أيدك الله فى صحة تمييزك وعظيم النعمة عليك في نظرك جديراً أن لاتعرّج على قوم هم بالحال التى ذكرت وأن يقع لهم العذر لديك بوجوه جمة منها تخلفهم في النظر وقلة مطالعتهم للكتب وجهلهم بحدود الأدب مع أن العلة الموجبة لمقالتهم والباعثة لتسرعهم علة الحسد الذى لايداوى سقمه ولا يوسى جرحه فقد قال الحكيم

كل العداوات قد ترجي افاقتها الا عداوة من عاداك من حسد

أوليس من العجب العجيب والنادر الغريب أنْ يتوهم علينا من بهمسكة من نظر أورمق من فهم تخطئة الخليل في شئ من نظره والاعتراض عليه في مادق أوجلّ من مذهبه والخليل بن أحمد أوحد العصر وقريع الدهر وجهبذ الأمة وأستاذ أهل الفطنة الذى لم ير نظيره ولا عرف في الدنيا عديله وهو الذى بسط النحو ومد أطنابه وسبب علله وفتق معانيه وأوضح الحجاج فيه حتى بلغ أقصى حدوده وانتهى الى أبعد غاياته ثم لم يرض أن يؤلف فيه حرفا أو يرسم منه رسما نزاهة بنفسه وترفعاً بقدره اذ كان قدتقدم الى القول عليه والتأليف فيه فكره أن يكون لمن تقدمه تالياً وعلى نظر من سبقه محتذياً وا كتفى في ذلك بما أوحى الى سيبويه من علمه ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف حكمته فحمل سيبويه

ذلك عنه وتقلده وألف فيه الكتاب الذى أعجز من تقدم قبله كما امتنع على من تأخر بعده ثم ألف على مذهب الاختراع وسبيل الابداع كتابى الفرش والمثال فى العروض فحصر بذلك جميع أوزان الشعر وضم كل شئ منه الى حيزه وألحقه بشكله وأقام ذلك عن دوائر أعجزت الاذهان وبهرت الفطن وغمرت الالباب وكذلك ألف كتاب الموسيقى فزم فيه أصناف النغم وحصر به أنواع اللحون وحدد ذلك كله ولخصه وذكر مبالغ أقسامه ونهايات أعداده فصار الكتاب عبرة للمعتبرين وآية للمتوسمين (ولما) صنع أسحاق بن ابراهيم كتابه فى النغم واللحون عرضه على ابراهيم بن المهدى فقال له لقد أحسنت يا أبا محمد وكثيراً ما تحسن فقال اسحاق بل أحسن الخليل لأنه جعل السبيل الى الاحسان فقال ابراهيم ما أحسن هذا الكلام فمن أخذته قال من ابن مقبل اذ سمع حمامة فاهتاج فقال

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة   اذاً لشفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلى فهاج لى البكا   بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ثم ذهب بعد فى حصر جمع الكلام مذهبه من الاحاطة التى لم يتعاطاها غيره ولا تعرضها أحد سواه فثقف الكلام وزم جميعه وبين قيام الابنية من حروف المعجم وتعاقب الحروف لها بنظر لم يتقدم فيه وابداع لم يسبق اليه ورسم فى ذلك رسوماً أكمل قياسها وأعطى الفائدة بها فكان هذا قدره فى العلم ومبلغه من النفاذ والفهم حتى قال بعض أهل العلم أنه لايجوز على الصراط بعد الانبياء عليهم السلام أحد أدق ذهناً من الخليل ولو أن الطاعن علينا يتصفح صدر كتابنا المختصر من كتاب العين لعلم أنا نزهنا الخليل عن نسبة المحال اليه وعفينا عنه من القول مالا يليق به ولم نعد فى ذلك ما كان عليه أهل العلم وحذاق أهل النظر وذلك انا قلنا فى صدر الكتاب ونحن نربأ بالخليل عن نسبة الخلل اليه أو التعرض للمقاومة له بل نقول أن الكتاب لايصح له ولا يثبت عنه وأ كثر الظن فيه أن

الخليل سبب أصله وثقف كلام العرب ثم هلك قبل كماله فتعاطى اتمامه من لا يقوم
في ذلك مقامه فكان ذلك سبب الخلل الواقع فيه والخطأ الموجود فيه هذا لفظنا
نصاً وقد وافقنا بذلك مقالة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب قبل أن نطالعها أو
نسمع بها حتى ألفيناها بخط الصولى فى ذكر فضائل الخليل قال الصولى سمعت
أبا العباس ثعلباً يقول انما وقع الغلط فى كتاب العين لأن الخليل رسمه ولم يحشه
ولو أن الخليل هو حشاه مابقى فيه شيأ لأن الخليل رجل لم ير مثله قال وقد حشى
الكتاب قوم علماء الا أنه لم يؤخذ عنهم رواية وانما وجد بنقل الورّاقين فلذلك
اختل الكتاب (ومن الدليل) على ماذكره أبو العباس من زيادات الناس فيه
اختلاف نسخه واضطراب رواياته الى ما وقع فيه من الحكايات عن المتأخرين
والاستشهاد بالمرذول من أشعار المحدثين فهذا كتاب ابن منذر بن سعيد القاضى
الذى كتبه بالقيروان وقابله بمصر بكتاب ابن ولاد وكتاب ابن ثابت المنتسخ
بمكة قد طالعناهما فألفينا فى كثير من أبوابهما أخبرنا المسعريّ عن أبى عبيد وفى
بعضها قال ابن الاعرابى وقال الأصمعى هل يجوز أن يكون الخليل يروى عن
الاصمعى وابن الاعرابى أو أبى عبيد فضلا عن المسعرى وكيف يروى الخليل
عن أبى عبيد وقد توفى الخليل سنة سبعين ومائة وفى بعض الروايات سنة خمس
وسبعين ومائة وأبو عبيد يومئذ ابن ست عشرة سنة وعلى الرواية الاخرى ابن
احدى وعشرين سنة لان مولد أبى عبيد سنة أربع وخمسين ومائة ووفاته سنة
أربع وعشرين ومائتين ولا يجوز أن يسمع عن المسعرى علم أبى عبيد الا بعد
موته وكذلك كان سماع الخشنى منه سنة سبع وأربعين ومائتين فكيف يسمع
الموتى فى حال موتهم أو ينقلون عمن ولد من بعدهم وحدثنا اسمعيل بن القاسم
البغدادى وهو أبو على القالى قال لما ورد كتاب العين من بلد خراسان فى زمن
أبى حاتم أنكره أبو حاتم وأصحابه أشد الانكار ودفعه بأبلغ الدفع وكيف

لاينكره أبو حاتم على أن يكون بريئاً من الخلل سليما من الزلل وقد عبرأصحاب الخليل بعد مدة طويلة لايعرفون هذا الكتاب ولا يسمعون به منهم النضر بن شميل ومؤرج ونصر بن على وأبو الحسن الاخفش وأمثالهم ولو أن الخليل ألف الكتاب لحمله هؤلاء عنه وكانوا أولى بذلك من رجل مجهول الحال غير مشهور فى العلم انفرد به وتوحد بالنقل له ثم درج أصحاب الخليل فتوفى النضر بن شميل سنة ثلاث ومائتين والاخفش سنة خمس عشرة ومائتين ومؤرج سنة خمس وتسعين ومضت بعد مدة طويلة ثم ظهر الكتاب بأخرة فى زمان أبى حاتم وفى حال رياسته وذلك فيما قارب الخمسين والمائتين لأن أبا حاتم توفى سنة خمس وخمسين ومائتين فلم يلتفت أحد من العلماء اليه يومئذ ولا استجازوا رواية حرف منه ولو صح الكتاب عن الخليل لبدر الاصمعى واليزيدى وابن الاعرابى وأشباههم الى تزيين كتبهم وتحليه علمهم بالحكاية عن الخليل والنقل لعلمه وكذلك من بعدهم كأبى حاتم وأبى عبيد ويعقوب وغيرهم من المصنفين فما علمنا أحداً منهم نقل فى كتابه عن الخليل من اللغة حرفا (ومن الدليل) على صحة ماذكرناه أن جميع ماوقع فيه من معانى النحو انما هو على مذهب الكوفيين وبخلاف مذهب البصريين فمن ذلك مابدئ الكتاب به وبنى عليه من ذكر مخارج الحروف فى تقديمها وتأخيرها وهو على خلاف ماذكره سيبويه عن الخليل فى كتابه وسيبويه حامل علم الخليل وأوثق الناس فى الحكاية عنه ولم يكن ليختلف قوله ولا ليتناقض مذهبه ولسنا نريد تقديم حرف العين خاصة للوجه الذى اعتل به ولكن تقديم غير ذلك من الحروف وتأخيرها وكذلك مامضى عليه الكتاب كله من ادخال الرباعى المضاعف فى باب الثلاثى المضاعف وهو مذهب الكوفيين خاصة وعلى ذلك استمر الكتاب من أوله الى آخره الى ماسنذكره من نحو هذا ولو أن الكتاب للخليل لما أعجزه ولا أشكل

عليه تثقيف الثنائي الخفيف من الصحيح والمعتل والثنائي المضاعف من المعتل والثلاثي المعتل معلتين ولما جعل ذلك كله في باب سماه اللفيف فأدخل بعضه في بعض وخلط فيه خلطا لا ينفصل منه شيء عما هو بخلافه ولوضع الثلاثي المعتل على أقسامه الثلاثة ليستبين معتل الياء من معتل الواو والهمزة ولما خلط الرباعي والخماسي من أولها الى آخرهما ونحن على قدرنا قد هذبنا جميع ذلك في كتابنا المختصر منه وجعلنا لكل شيء منه بابا يحصره وعددا يجمعه وكان الخليل أولى بذلك وأجدر ولم نحك فيه عن الخليل حرفا ولا نسبنا ماوقع في الكتاب عنه توخياً للحق وقصداً الى الصدق وأنا ذاكر الآن من الخطإ الواقع في كتاب العين مالا يذهب على من شدا شيئاً من النحو أو طالع بابا من الاشتقاق والتصريف ليقوم لنا العذر فيما نزهنا الخليل عنه انتهى كلام الزبيدى في صدر كتاب الاستدراك (قلت) وقد طالعته الى آخره فرأيت وجه التخطئة فيما خطئ فيه غالبه من جهة التصريف والاشتقاق كذكر حرف مزيد فى مادة أصلية أو مادة ثلاثية فى مادة رباعية ونحو ذلك و بعضه ادعى فيه التصحيف وأما أنه يخطأ فى لفظة من حيث اللغة بأن يقال هذه اللفظة كذب أو لا تعرف فمعاذ الله لم يقع ذلك وحينئذ لاقدح في كتاب العين لان الاول الانكار فيه راجع الى الترتيب والوضع فى التأليف وهذا أمر هين لان حاصله أن يقال الأولى نقل هذه اللفظة من هذا الباب وايرادها في هذا الباب وهذا أمر سهل وان كان مقام الخليل ينزه عن ارتكاب مثل ذلك الا أنه لا يمنع الوثوق بالكتاب والاعتماد عليه في نقل اللغة والثاني ان سلم فيه ماادعى من التصحيف يقال فيه ماقالته الأئمة ومن ذا الذى سلم من التصحيف كما سيأتى فى النوع الثالث والاربعين مع أنه قليل جداً وحينئذ يزول الاشكال الذى يأتي نقله عن الامام فخر الدين فى النوع الثالث (فائدة) ممن ألف أيضاً الاستدراك على العين أبو طالب المفضل بن سلمة بن

عاصم الكوفى من تلامذة ثعلب قال أبو الطيب اللغوى يرد أشياء من كتاب العين أكثرها غير مردود وأبو طالب هذا متقدم الوفاة على الزبيدى (فائدة) قال أبو الحسن الشارى فى فهرسته كان شيخنا أبو ذر يقول المختصرات التى فضلت على الامهات أربعة مختصر العين للزبيدى ومختصر الزاهر للزجاجي ومختصر سيرة ابن اسحاق لابن هشام ومختصر الواضحة للمفضل بن سلمة قال الشارى وقد لهج الناس كثيراً بمختصر العين للزبيدى فاستعملوه وفضلوه على كتاب العين لكونه حذف ماأورده مؤلف كتاب العين من الشواهد المختلفة والحروف المصحفة والابنية المختلة وفضلوه أيضاً على سائر ما ألف على حروف المعجم من كتب اللغة مثل جمهرة بن دريد وكتب كراع لأجل صغر حجمه وألحق به بعضهم مازاده أبو على البغدادى في البارع على كتاب العين فكثرت الفائدة قال ومذهبي ومذهب شيخى أبى ذر الخشنى وأبى الحسن بن خروف أن الزبيدى أخل بكتاب العين كثيراً لحذفه شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب منه ولما علم ذلك من مختصر العين الامام أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التيانى عمل كتابه العظيم الفائدة الذى سماه بفتح العين وأتي فيه بمافى العين من صحيح اللغة الذى لا اختلاف فيه على وجه دون اخلال بشئ من شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب وطرح مافيه من الشواهد المختلفة والحروف المصحفة والابنية المختلة ثم زاد فيه مازاده ابن دريد فى الجمهرة فصار هذا الديوان محتوياً على الكتابين جميعاً وكانت الفائدة فيه فصل كتاب العين من الجمهرة وسياقه بلفظه لينسب مايحكى منه الى الخليل الا أن هذا الديوان قليل الوجود لم يعرج الناس على نسخه بل مالوا الى جمهرة ابن دريد ومحكم ابن سيدة وجامع ابن القزاز وصحاح الجوهرى ومجمل ابن فارس وأفعال ابن القوطية وابن طريف ولم يعرجوا أيضاً على بارع أبى على البغدادي وموعب أبي غالب بن

التيانى المذكور وهما من أصح ما ألف فى اللغة على حروف المعجم والكتب التى مالوا الى الاعتناء بها قد تكلم العلماء فيها الا أن الجمهرة لابن دريد أثنى عليه كثير من العلماء ويوجد منه النسخ الصحيحة المروية عن أكابر العلماء وقال بعضهم انه من أحسن الكتب المؤلفة على الحروف وأصحها لغة وقد أخذه أبو على الفارسى النحوي وأبو على البغدادي القالى وأبو سعيد السيرافي النحوي وغيرهم من الأئمة واما كتاب العين المنسوب الى الخليل فهو أصل في معناه وهو الذي نهج طريقة تأليف اللغة على الحروف وقديماً اعتنى به العلماء وقبله الجهابذة فكان المبرد يرفع من قدره ورواه أبو محمد بن درستويه وله كتاب فى الرد علي المفضل بن سلمة فيما نسبه من الخلل اليه ويكاد لايوجد لأبى اسحاق الزجاجي حكاية في اللغة الا منه وقد تكلم الناس فيه بما هو مشهور وأصح كتاب وضع في اللغة علي الحروف بارع أبي على البغدادى وموعب بن التيانى انتهى (فائدة) ترتيب كتاب العين ليس على الترتيب المعهود الآن في الحروف وقد أكثر الادباء من نظم الابيات فى بيان ترتيبه من ذلك قول أبي الفرج سلمة بن عبد الله بن دلان المعافري الجزيرى

ياسائلي عن حروف العين دونكها	فى رتبة ضمها وزن واحصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء	والغين والقاف ثم الكاف أكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها	صاد وسين وزاى بعدها طاء
والدال والتاء ثم الظاء متصل	بالظاء ذال وثاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء	والميم والواو والمهموز والياء *

(قال أبو طالب المفضل بن سلمة الكوفي) ذكر صاحب العين أنه بدأ كتابه بحرف العين لانها أقصى الحروف مخرجاً قال والذي ذكره سيبويه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجاً قال ولو قال بدأت بالعين لأنها أكثر في الكلام واشد اختلاط

بالحروف لكاف اولى (وقال ابن كيسان) سمعت من يذكر عن الخليل
انه قال لم ابدأ بالهمزة لانها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالالف لانها
لا تكون فى ابتداء كلة ولا في اسم ولا فعل الا زائدة او مبدلة ولا بالهاء لانها
مهموسة خفية لاصوت لها فنزلت الى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت
العين انصع الحرفين فابتدأت به ليكون احسن في التأليف ولبس العلم بتقدم شيء
على شيء لانه كله مما يحتاج الى معرفته فبأي بدأت كان حسناً وأولاها بالتقديم
اكثرها تصرفا انتهى (وقال ابو العباس احمد بن ولاد) في كتاب المقصور
والممدود لعل بعض من يقرأ كتابنا ينكر ابتداءنا فيه بالالف على سائر حروف
المعجم لانها حرف معتل ولان الخليل ترك الابتداء به فى كتاب العين وليس
غرضنا فى هذا الكتاب كغرض الخليل فى كتاب العين لان كتاب العين لا يمكن
طالب الحرف منه ان يعلم موضعه من الكتاب من غير ان يقرأه الا ان يكون
قد نظر في التصريف وعرف الزائد والاصلى والمعتل والصحيح والثلاثي والرباعي
والخماسي ومراتب الحروف من الحلق واللسان والشفة وتصريف الكلمة على
مايمكن من وجوه تصريفها في اللفظ علي وجوه الحركات والحاقها ما تحتمل من
الزوائد ومواضع الزوائد بعد تصريفها بلا زيادة ويحتاج مع هذا الى ان يعلم
الطريق التى وصل الخليل منها الى حصر كلام العرب فاذا عرف هذه الأشياء
عرف موضع ما يطلب من كتاب العين قال وكتابنا قصدنا فيه التقريب علي طالب
الحرف وان يستوي في العلم منه بموضعه العالم والمتعلم انتهى (تذنيب) قال تاج
الدين احمد بن مكتوم في تذكرته سئل بعضهم لم سمى كتاب الجيم تصنيف
ابي عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى بهذا الاسم فقال لأن اوله حرف الجيم كما
سمى كتاب العين لأن اوله حرف العين قال فاستحسنا ذلك ثم وقفنا علي نسخة
من كتاب الجيم فلم نجده مبدوءا بالجيم (فائدة) روى ابو علي الغسان كتاب العين

عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان عن القاضي منذر
ابن سعيد عن أبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد النحوي عن أبيه عن أبي الحسن
على بن مهدى عن أبي معاذ عبد الجبار بن يزيد عن الليث بن المظفر بن نصر
ابن سيار عن الخليل (فرع) ومن مشاهير كتب اللغة التي نسجت على منوال
العين كتاب الجهرة لأبي بكر بن دريد قال في خطبته قد ألف الخليل بن أحمد
كتاب العين فاتعب من تصدى لغايته وعنى من سما الى نهايته فالمنصف له
بالغلب معترف والمعاند متكلف وكل من بعده له تبع أقر بذلك أم جحد ولكنه
رحمه الله ألف كتابه مشا كلا لثقوب فهمه وذكاء فطنته وحدة أذهان أهل دهره
وأملينا هذا الكتاب والنقص فى الناس فاش والعجز لهم شامل الا خصائص
كدراري النجوم فى أطراف الافق فسهلنا وعره ووطأنا شأوه وأجريناه على
تأليف الحروف المعجمة اذ كانت بالقلوب أعلق وفى الاسماع أنفذ وكان علم العامة
بها كعلم الخاصة وألغينا المستنكر الوحشي واستعملنا المعروف وسميناه كتاب الجهرة
لانا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي انتهى وقال ابن جنى في
الخصائص وأما كتاب الجهرة ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف
مما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الامر ولما كتبته وقعت في متونه
وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته ثم انه لما طال علىّ
أومأت الى بعضه وضربت البتة عن بعضه (قلت) مقصوده الفساد من حيث
أبنية التصريف وذكر المواد في غير محالها كما تقدم في العين ولهذا قال أعذر
واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الامر يعنى ان ابن دريد قصير الباع في التصريف
وان كان طويل الباع فى اللغة وكان ابن جنى فى التصريف اماما لا يشق غباره
فلذا قال ذلك (وقال الازهرى) ممن ألف الكتب فى زماننا فرمى بافتعال العربية
وتوليد الالفاظ أبو بكر بن دريد وقد سألت عنه ابراهيم بن عرفة يعنى نفطويه

فلم يعبأ به ولم يوثقه في روايته (قلت) معاذ الله هو بريء مما رمي به ومن طالع الجمهرة رأى تحريه فى روايته وسأذكر منها فى هذا الكتاب مايعرف منه ذلك ولا يقبل فيه طعن نفطويه لأنه كان بينهما منافرة عظيمة بحيث ان ابن دريد هجاه بقوله

لو أنزل الوحى على نفطويه — لكان ذاك الوحى سخطا عليه
وشاعر يدعى بنصف اسمه — مستأهل للصفع فى أخدعيه
أحرقه الله بنصف اسمه — وصير الباقى صراخا عليه

﴿ وهجاه هو ابن دريد بقوله ﴾

ابن دريد بقره — وفيه عي وشره
ويدعى من حمقه — وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين الا — أنه قد غيره

(وقد تقرر) فى علم الحديث ان كلام الأقران فى بعضهم لايقدح وقال بعضهم أملى ابن دريد الجمهرة في فارس ثم املاها بالبصرة و ببغداد من حفظه ولم يستعن عليها بالنظر فى شيء من الكتب الا في الهمزة واللفيف فلذلك تختلف النسخ والنسخة المعول عليها هى الاخيرة وآخر ماصح نسخة عبيد الله بن أحمد جخجخ لانه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه (قلت) ظفرت بنسخة منها بخط أبى النمر أحمد ابن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسى اللغوى وقد قرأها على ابن خالويه بروايته لها عن ابن دريد وكتب عليها حواشي من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ونبه على بعض أوهام وتصحيفات (وقال) بعضهم كان لأبى على القالى نسخة من الجمهرة بخط مؤلفها وكان قد أعطى بها ثلاثمائة مثقال فأبى فاشتدت به الحاجة فباعها بأربعين مثقالا

﴿ وكتب عليها هذه الأبيات ﴾

أنست بها عشرين عاماً و بعتها   وقد طال وجدى بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها   ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لعجز وافتقار وصبية   صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرتي   مقالة مكوى الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك   كرائم من رب بهن ضنين

قال فأرسلها الذى اشتراها وارسل معها أربعين ديناراً أخرى رحمهم الله وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخط القاضي مجد الدين الفيروزاباذى صاحب القاموس على ظهر نسخة من العباب للصغاني ونقلها من خطه تلميذه ابو حامد محمد بن الضياء الحنفي ونقلتها من خطه وقد اختصر الجمهرة الصاحب اسمعيل بن عباد في كتاب سماه الجوهرة والف اتباع الخليل واتباع اتباعه وهلم جرا كتباً شتى في اللغة ما بين طول ومختصر وعام في انواع اللغة وخاص بنوع منها كالاجناس للاصمعي النوادر واللغات لأبي زيد والنوادر للكسائي والنوادر واللغات للفراء واللغات لأبي عبيدة معمر بن المثنى والجيم والنوادر والغريب لأبي عمر واسحاق بن مرار الشيباني والغريب المصنف لأبي عبيد القسم بن سلام والنوادر لابن الاعرابي والبارع للمفضل بن سلمة واليواقيت لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب

﴿ وفى آخره يقول ﴾

لما فرغنا من نظام الجوهره   أعورت العين ومات الجمهره
ووقف التصنيف عند القنطره

والمنضد لكراع والتهذيب للازهرى والمجمل لابن فارس وديوان الأدب للفارابي والمحيط للصاحب بن عباد والجامع للقزاز وغير ذلك مما لا يحصى حتى يحكي عن الصاحب ابن عباد أن بعض الملوك أرسل اليه يسأله القدوم عليه فقال في الجواب أحتاج الى ستين جملا أنقل عليها كتب اللغة التى عندى وقد

ذهب جل الكتب فى الفتن الكائنة من التتار وغيرهم بحيث أن الكتب الموجودة الآن فى اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لاتجيء حمل جمل واحد وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح بل جمعوا فيها ماصح وغيره وينبهون على مالم يثبت غالباً وأول من التزم الصحيح مقتصراً عليه الامام أبو نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى ولهذا سمى كتابه بالصحاح وقال فى خطبته قد أودعت هذا الكتاب ماصح عندى من هذه اللغة التى شرف الله منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها على ترتيب لم أسبق اليه وتهذيب لم أغلب عليه بعد تحصيلها بالعراق رواية وأتقانها دراية ومشافهتى بها العرب العاربة فى ديارهم بالبادية ولم آل فى ذلك نصحاً ولا ادخرت وسعاً قال أبو زكريا الخطيب التبريزى اللغوى يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ويقال الصحاح بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح وقد جاء فعال بفتح الفاء لغة فى فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبرىء وبراء قال وكتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المطلب لما يراد منه وقد أتى بأشياء حسنة وتفاسير مشكلات من اللغة الا أنه مع ذلك فيه تصحيف لايشك فى أنه من المصنف لامن الناسخ لان الكتاب مبنى على الحروف قال ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو غلط وقد رد على أبي عبيد فى الغريب المصنف مواضع كثيرة منه غير أن القليل من الغلط الذى يقع فى الكتب الى جنب الكثير الذى أجتهدوا فيه وأتعبوا نفوسهم فى تصحيحه وتنقيحه معفو عنه هذا كلام الخطيب أبى زكريا (وقال) أبو منصور عبد الملك ابن أحمد بن اسمعيل الثعالبى اللغوى فى كتابه يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر كان الجوهرى من أعاجيب الزمان وهو امام فى اللغة وله كتاب الصحاح وفيه يقول أبو محمد اسمعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى

هذا كتاب الصحاح سيدما ... صنف قبل الصحاح فى الادب
تشمل أبوابه وتجمع ما ... فرق فى غيره من الكتب

(وقال) ابن برى الجوهري أنحى اللغويين (وقال) ياقوت الحموى فى معجم الادباء كتاب الصحاح هو الذي بأيدى الناس اليوم وعليه اعتمادهم أحسن الجوهرى تصنيفه وجود تأليفه هذا مع تصحيف فيه فى عدة مواضع تتبعها عليه المحققون وقيل ان سببه أنه لما صنفه سمع عليه الى باب الضاد المعجمة وعرض له وسوسة فالقى نفسه من سطح فمات و بقي سائر الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيض فبيضه تلميذه ابراهيم بن صالح الورّاق فغلط فيه فى مواضع وكان وفاة الجوهرى فى حدود الار بعمائة وقد ألف الامام أبو محمد عبد الله بن برى الحواشى على الصحاح وصل فيها الى أثناء حرف الشين فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطى (وألف) الامام رضىّ الدين الصاغانى التكملة على الصحاح ذكر فيها مافاته من اللغة وهى أكبر حجما منه وكان فى عصر صاحب الصحاح ابن فارس فالتزم أن يذكر فى مجمله الصحيح قال فى أوله قد ذكرنا الواضح من كلام العرب والصحيح منه دون الوحشى المستنكر ولم نأل في اجتباء المشهور الدال على غرر وتفسير حديث أو شعر والمقصود فى كتابنا هذا من أوله الى آخره التقريب والابانة عما ائتلف من حروف العربية فكان كلاماً وذكر ماصح من ذلك سماعا أو من كتاب لايشك فى صحة نسبه لأن من علم أن الله تعالى عند مقال كل قائل فهو حرى بالتحرج من تطويل المؤلفات وتكثيرها بمستنكر الاقاويل وشنيع الحكايات و بنيات الطرق فقد كان يقال من تتبع غرائب الأحاديث كذب ونحن نعوذ بالله من ذلك (وقال) فى آخر المجمل قد توخيت فيه الاختصار وآثرت فيه الايجاز واقتصرت على ماصح عندى سماعا ومن كتاب صحيح النسب مشهور ولولا توخي مالم أشكك فيه من كلام العرب لوجدت مقالا (وأعظم

كتاب) ألف فى اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المحكم والمحيط الاعظم لأبى الحسن علي بن سيدة الأندلسى الضرير ثم كتاب العباب للرضى الصغانى ووصل فيه الى فصل بكم حتى قال القائل

ان الصغانى الذى   حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره   أن انتهى الى بكم

ثم كتاب القاموس للامام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى شيخ شيوخنا ولم يصل واحد من هذه الثلاثة فى كثرة التداول الى ماوصل اليه الصحاح ولا نقصت رتبة الصحاح ولا شهرته بوجود هذه وذلك لالتزامه ماصح فهو في كتب اللغة نظير صحيح البخاري فى كتب الحديث وليس المدار فى الاعتماد على كثرة الجمع بل على شرط الصحة (قال صاحب القاموس) فى خطبته وكنت برهة من الدهر ألتمس كتابا جامعاً صحيحاً بسيطا ومصنفا على الفصح والشوارد محيطا ولما أعيانى الطلاب شرعت فى كتاب الموسوم باللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب فهما غرتا الكتب المصنفة فى هذا الباب ونيرا براقع الفضل والآداب وضممت اليهما زيادات امتلي بها الوطاب واعتلي منها الخطاب ففاق كل مؤلف هذا الكتاب غير أنى خمنته فى ستين سفرا يعجز تحصيله الطلاب وسئلت تقديم كتاب وجيز على ذلك النظام وعمل مفرغ فى قالب الايجاز والاحكام مع التزام اتمام المعانى وابرام المبانى فصرفت صوب هذا القصد عنانى وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد معرباً عن الفصح والشوارد وجعلت زفراً فى زفر ولخصت كل ثلاثين سفراً فى سفر ثم قال ولما رأيت اقبال الناس على صحاح الجوهري وهو جدير بذلك غير أنه فاته ثلثا اللغة أو أكثر اما باهمال المادة أو بترك المعاني الغريبة النادة أردت أن يظهر بادىء بدء فضل كتابي عليه ونبهت فيه على أشياء ركب الجوهري فيها خلاف الصواب غير طاعن فيه ولا قاصد بذلك

ازراءً عليه واختصصت كتاب الجوهري من الكتب اللغوية مع مافى غالبها من الأوهام الواضحة والأغلاط الفاضحة لتداوله واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين علي نقوله ونصوصه انتهى .

﴿ وفي القاموس يقول بعض الادباء ﴾

مذ مدّ مجد الدين فى أيامه   من بعض بحر علومه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهري كأنها   سحر المدائن حين ألقى موسى

(قلت) ومع كثرة مافى القاموس من الجمع للنوادّ والشوارد فقد فاته أشياء ظفرت بها فى أثناء مطالعتى لكتب اللغة حتى هممت أن أجمعها فى جزء مذيلا عليه وهذا آخر الكلام فى هذا النوع ونشرع بعده ان شاء الله تعالى فى بقية الانواع

﴿ النوع الثاني معرفة ماروي من اللغة ولم يصح ولم يثبت ﴾

هذا النوع يقابل النوع الاول الذي هو الصحيح الثابت والسبب فى عدم ثبوت هذا النوع عدم اتصال سنده لسقوط راو منه أو جهالته أوعدم الوثوق بروايته لفقد شرط القبول فيه كما سيأتي بيانه فى نوع من تقبل روايته ومن ترد أو للشك فى سماعه وأمثلة هذا النوع كثيرة منها مافى الجمهرة لابن دريد قال زعموا أن الشطشاط طائر وليس بثبت (وفيها) فى بعض اللغات ثبطت شفة الانسان ثبطا اذا ورمت وليس بثبت وفيها استعمل ضبح ضبحاً اذا ألقى نفسه بالارض من كلال أوضرب وليس بثبت (وفيها) الجبجاب الماء الكثير وكذلك ماء جباجب وليس بثبت (وفيها) الرفف الرقة فى الثوب وغيره وليس بثبت (وفيها) بتأ يبتأ بتأً اذا أقام بالمكان وليس بثبت (وفيها) هتأ الشئ يهتؤه اذا كسره وطأ برجله زعموا وليس بثبت (وفيها) أرض حثواء كثيرة التراب زعموا وليس بثبت (وفيها) الخثواء المسترخية أسفل البطن من النساء امرأة خثواء ورجل أخثى وليس بثبت (وفيها) ناقة رجاء ممدود زعموا اذا كانت مرتجة السنام ولا أدري ماصحته (وفيها)

الدنحبة الخيانة وليس بثبت (وفيهـا) ذكر بعض أهل اللغة أن الكسحبة مشي الخائف المخفي نفسه وليس بثبت (وفيها) الحبشقة والحبشوقة دويبة وليس بثبت (وفيها) كنحب قالوا نبت وليس بثبت (وفيها) يقال زلدبت اللقمة اذا ابتلعتها وليس بثبت (وفيها) يقـال رجـل برذل اذا كان ضخما وليس بثبت (وفيها) القهبسة الأتان الغليظة وليس بثبت (وفيها) القشلب والقشلب قالوا نبت وليس بثبت (وفيها) العضبل الصلب وليس بثبت (وفيها) الهنقب القصير وليس بثبت (وفيها) حترفت الشئ زعزعته وليس بثبت (وفيها) التخروط نبت زعموا وليس بثبت (وفيها) التطعمة زعموا يقال تتطعم الرجل على أصحابه اذا علاهم في كلام وليس بثبت (وفيها) العنطث زعموا نبت وليس بثبت (وفيها) القنطثـة زعموا العـدو بفزع وليس بثبت (وفيها) السحجلة زعموا صـقلك الشئ وليس بثبت (وفيها) سبود ذكر بعض أهل اللغة انه الشعر وليس بثبت (وفيها) جزالاء بمعـنى الجزل وليس بثبت قال وجاء أيضاً مما لا يعرف قصاصاء بمعنى القصـاص وزعموا ان اعرابياً وقف على بعض الامراء بالعراق فقال القصاصاء أصلحك الله أي خذلي بالقصاص (وفيها) فى بعض اللغات حسن الشئ وحسن وصـلح وصلح وليس بثبت (وفيها) زعم قوم من أهل اللغة ان القشـبة ولد القرد ولا أدري ماصحته (وفيها) العلب زعموا الذي لأمه زوج ولا أعرف ماصحة ذلك (وفيها) الهيق نبت زعموا ولا أدري ما صحته (وفيها) اللقع الضرب وليس بثبت (وفيها) القلس حبل من ليف أو خوص ولا أدري ماصحته (وفيها) ماذكر أبو مالك أنه سمع من العرب حملاق وحملاق وليس الضم بثبت (وفيها) يقال تفكن القوم اذا تندموا وتفكهنوا وليس بثبت فاما تفكهوا تعجبوا فصحيح وكذلك فسر فى التنزيل قوله تعالى فظلتم تفكهون أي تعجبون وتميم تقول تفكنون (وفيها) يقال ان الكلام بضم الكاف أرض غليظة وما أدرى ماصحته (وفيها) المرولاء لا أصل له فى العربية الا أن

أبا مالك جاء بحرف أنكره أهل اللغة قال هروت اللحم أنضجته وانما هو هرأته (وفيها) خذ عرب اسم جاء به أبو مالك ولا أدرى ماصحته (وفيها) عدج الماء يعدجه عدجا جرعه ولا أدرى ماصحتها (وفيها) البيظ زعموا مستعمل وهو ماء الفحل ولا أدرى ماصحته (وفيها) زعموا أن المنطبة مصفاة يصفى بها الخمر ولا أدرى ماصحته (وفيها) قال قوم الوقواق طائر بعينه وليس بثبت (وفيها) كرى نجم زعموا من الانواء وقالوا هو النسر الواقع لغة يمانية وليس بثبت (وفيها) يقال طفل بين الطفولة وقال قوم الطفالة وليس بثبت وصارم بين الصرامة وحازم بين الحزامة وقال قوم الصرومة والحزومة وليس بثبت (وفيها) اللغلغ طائر ولا أحسبه صحيحاً (وفيها) الطائر الذى يسمى اللقلق ماأدرى ماصحته (وفيها) الغنبول والغنبول طائر وليس بثبت (وفيها) البغز أصل بنية الباغز وهو المقدم على الفجور زعموا ولا أحقه (وفيها) الباغز موضع تنسب اليه الا كسية والثياب لاأعرف صحته ماهو (وفيها) قد اختلف في المثل الذى يقال الكراب على البقر فقالوا انما هو الكلاب على البقر ولا أدرى ما صحته (وفيها) زعم قوم أن بعض العرب يقولون فى الاخ والاخت أخ وأخة ذكره ابن الكلبي ولاأدرى ماصحة ذلك (وفيها) الخلاة الارض الكثيرة الشجر بغير همز وليس بثبت (وفيها) الخصاء تفتت الشئ الرطب وأنشد أخه وليس بثبت (وفيها)العشجب الرجل المسترخى وقالوا المخبول من جنون أو نحوه وليس بثبت (وفيها) الفظيظ زعم قوم انه ماء الفحل أو ماء المرأة وليس بثبت (وفيها) الخعخع ضرب من النبت وليس بثبت (وقال) زعم قوم من أهل اللغة أن الحر يعنى خلاف البرد يجمع أحارر ولا أعرف ماصحته (وقال) المجاج فى بعض اللغات الجوع ولا أدرى ماصحته (وقال) قال بعض أهل اللغة العل مثل الزير الذى يحب حديث النساء ولا أدرى ما صحته (وقال) ذكر قوم أن الوحوح ضرب من الطير ولا أدرى

في كتاب الافعال أنهبت الشيء جعلته نهباً يغار عليه ونهبته لغة ذكرها قطرب
وهو غير ثقة انتهى وفي المجمل لابن فارس الحتو ذكر الثعالب وفيه نظر وقال
العاوش الذئب وفيه نظر لان الشين لاتكون بعد اللام وقال الولاس الذئب
فيما يقال وفيه نظر وقال يقولون القلخ الحمار والقلخ الفحل اذا هاج وفيهما نظر
وقال يقال نأت الرجل اذا اجتهد وفيه نظر وقال رجل أنس كريه الوجه وفيه
نظر وقال يقال النسك المكان الذي تألفهُ وفيه نظر وقال يقال شيء وافل أي
وافر وفيه نظر وقال يقال المعض المفصل من المفاصل وفي هذه الكلمة نظر
وقال يقال العمشوش العنقود اذا أخذ ماعليه وفيه نظر وقال يقال ان غنحة بلا
ألف ولام القنفذ وفيه نظر وقال عمشت الرجل بالعصا ضربته وفيه نظر وقال
يقال العتار قرحة لا تجف وفي ذلك نظر وقال يقال ان الغادرة المرأة المستحاضة
وقال حكي بعض من فى قوله نظر أن الاعتدال الاعتزام على الشيء يقال اعتزل
على الامر اذا اعتزم عليه وقال يقال عرز عني أمره أي أخفاه واعترز أي انقبض
وفيه نظر وقال قال ابن دريد القزب الصلابة والشدة قزب الشيء صلب لغة
يمانية قال ولولا حسن الظن بأهل العلم لترك كثير مما حكاه ابن دريد

النوع الثالث معرفة المتواتر والآحاد

قال الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري فى كتابه لمع الادلة فى
أصول النحو اعلم أن النقل ينقسم الى قسمين تواتر وآحاد فأما التواتر فلغة القرآن
وما تواتر من السنة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد
العلم واختلف العلماء في ذلك العلم فذهب الاكثرون الى أنه ضروري واستدلوا
على ذلك بأن العلم الضروري هو الذى ليس بينه وبين مدلوله ارتباط معقول
كالعلم الحاصل من الحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس وهذا
موجود فى خبر التواتر فكان ضرورياً وذهب آخرون الى أنه نظري واستدلوا

على ذلك بأن بينه وبين النظر ارتباطاً لانه يشترط في حصوله نقل جماعة يستحيل عليهم الاتفاق على الكذب دون غيرهم فلما اتفقوا علم أنه صدق وزعمت طائفة قليلة أنه لا يفضي الى علم البتة وتمسكت بشبهة ضعيفة وهي أن العلم لا يحصل بنقل كل واحد منهم فكذلك بنقل جماعتهم وهذه شبهة ظاهرة الفساد فانه يثبت للجماعة مالا يثبت للواحد فان الواحد لو رام حمل حمل ثقيل لم يمكنه ذلك ولو اجتمع على حمله جماعة لامكن ذلك فكذلك هنا (وأما الآحاد) فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر وهو دليل مأخوذ به واختلفوا فى افادته فذهب الاكثرون الى أنه يفيد الظن وزعم بعضهم أنه يفيد العلم وليس بصحيح لتطرق الاحتمال فيه وزعم بعضهم انه ان اتصلت به القرائن أفاد العلم ضرورة كخبر التواتر لوجود القرائن ثم قال واعلم ان أكثر العلماء ذهبوا الى أن شرط التواتر أن يبلغ عدد النقلة الى حد لا يجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب كنقلة لغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب فانهم انتهوا الى حد يستحيل على مثلهم الاتفاق على الكذب وذهب قوم الى أن شرطه أن يبلغوا سبعين وذهب آخرون الى شرطه أن يبلغوا أربعين وذهب آخرون الى أن شرطه أن يبلغوا اثنى عشر وذهب آخرون الى ان شرطه أن يبلغوا خمسة والصحيح هو الاول وأما تعيين تلك الاعداد فانما اعتمدوا فيها على قصص ليس بينها وبين حصول العلم باخبار التواتر مناسبة وانما اتفق وجودها مع هذه الاعداد فلا يكون فيها حجة انتهى ماذكره ابن الانبارى (وقال الامام فخر الدين الرازى فى كتاب المحصول) الطريق الى معرفة اللغة النقل المحض وهو اما تواتر أو آحاد وعلى كل منهما اشكالات (أما التواتر فالاشكال عليه من وجوه) أحدها أنا نجد الناس مختلفين فى معانى الالفاظ التى هي أكثر الالفاظ تداولا ودورانا على ألسنة المسلمين اختلافا شديداً لا يمكن فيه القطع بما هو الحق كلفظة الله فان بعضهم زعم انها عبرية وقال قوم سريانية والذين

جعلوها عربية اختلفوا هل هي مشتقة أولا والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافا شديداً ومن تأمل أدلتهم في ذلك علم انها متعارضة وان شيئاً منها لا يفيد الظن الغالب فضلا عن اليقين وكذلك اختلفوا في لفظ الايمان والكفر والصلاة والزكاة فاذا كان هذا الحال في هذه الالفاظ التي هي أشهر الالفاظ والحاجة اليها ماسة جداً فما ظنك بسائر الالفاظ واذا كان كذلك ظهر أن دعوى التواتر في اللغة والنحو متعذر وأجيب عنه بأنه وان لم يمكن دعوي التواتر في معانيها على سبيل التفصيل فانا نعلم معانيها في الجملة فنعلم انهم يطلقون لفظة الله على الاله المعبود بحق وان كنا لا نعلم مسمى هذا اللفظ اذ اته أم كونه معبوداً أم كونه قادراً على الاختراع أم كونه ملجأ للخلق أم كونه بحيث تتحير العقول في ادراكه الى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ وكذا القول في سائر الالفاظ (الاشكال الثاني) ان من شرط التواتر استواء الطرفين والواسطة فهب انا علمنا حصول شرط التواتر في حفاظ اللغة والنحو والتصريف في زماننا فكيف نعلم حصولها في سائر الازمنة واذا جهلنا شرط التواتر جهلنا التواتر ضرورة لأن الجهل بالشرط يوجب الجهل بالمشروط (فان قيل) الطريق اليه أمران أحدهما ان الذين شاهدناهم أخبرونا ان الذين أخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة في التواتر وان الذين أخبروا من أخبروهم كانوا كذلك الى أن يتصل النقل بزمان الرسول صلي الله عليه وسلم والآخر أن هذه الالفاظ لو لم تكن موضوعة لهذه اللغات ثم وضعها واضع لهذه المعاني لاشتهر ذلك وعرف فان ذلك مما تتوفر الدواعي على نقله (قلنا) أما الاول فغير صحيح لان كل واحد منا حين سمع لغة مخصوصة من انسان فانه لم يسمع منه انه سمعه من أهل التواتر وهكذا بل تحرير هذه الدعوي على هذا الوجه مما لا يفهمه كثير من الادباء فكيف يدعى عليهم انهم علموه بالضرورة بل الغاية القصوي في راوي اللغة أن يسنده الى كتاب

صحيح أو الى أستاذ متقن ومعلوم ان ذلك لايفيد اليقين وأما الثانى فضعيف أيضاً لأن ذلك الاشتهار انما يجب فى الامور المهمة وتغيير اللفظة الواحدة ليس من المهمات العظيمة حتى يشتهر وينقل وأيضاً فهو منقوض بالكلمات الفاسدة والاعرابات المعوجة الجارية فى زماننا مع أن تغيرها ومغيرها غير معلوم (الثالث) انه قد اشتهر بل بلغ مبلغ التواتر أن هذه اللغات انما أخذت عن جمع مخصوص كالخليل وأبى عمرو والأصمعي وأقرانهم ولا شك ان هؤلاء ما كانوا معصومين ولا بالغين حد التواتر واذا كان كذلك لم يحصل القطع واليقين بقولهم أقصى مافى الباب أن يقال نعلم قطعاً أن هذه اللغات بأسرها غير منقولة على سبيل الكذب ويقطع بأن فيها ماهو صدق قطعاً لكن كل لفظة عيناها فانا لايمكننا القطع بأنها من قبيل مانقل صدقاً وحينئذ لايبقى القطع فى لفظ معين أصلا وهذا هو الاشكال على من ادعى التواتر فى نقل اللغات (وأما الآحاد) فالاشكال عليه من جهة ان الرواة له مجروحون ليسوا سالمين عن القدح بيانه ان أصل الكتب المصنفة فى النحو واللغة كتاب سيبويه وكتاب العين أما كتاب سيبويه فقدح الكوفيين فيه وفى صاحبه أظهر من الشمس وأيضاً فالمبرد كان من أجل البصريين وهو أفرد كتابا فى القدح فيه وأما كتاب العين فقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدح فيه وأيضاً فان ابن جنى أورد بابا فى كتاب الخصائص فى قدح أكابر الادباء بعضهم في بعض وتكذيب بعضهم بعضاً وأورد بابا آخر فى أن لغة أهل الوبر أصح من لغة أهل المدر وغرضه من ذلك القدح فى الكوفيين وأورد بابا آخر فى كلمات من الغريب لايعلم أحد أتى بها الا ابن أحمر الباهلى وروي عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظا لم يسمعاها ولا سبقا اليها وعلى ذلك قال المازنى ماقيس على كلام العرب فهو من كلامهم وأيضاً فالأصمعى كان منسوباً الى الخلاعة ومشهوراً بأنه كان يزيد فى اللغة مالم يكن منها والعجب من الاصوليين

أنهم أقاموا الدلائل على خبر الواحد انه حجة فى الشرع ولم يقيموا الدلالة على ذلك فى اللغة وكان هـذا أولى وكان من الواجب عليهم أن يبحثوا عن أحوال اللغات والنحو وان يفحصوا عن جرحهم وتعديلهم كما فعلوا ذلك فى رواة الاخبار لـكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدة الحاجة اليه فان اللغة والنحو يجريان مجري الاصل للاستدلال بالنصوص ثم قال الامام (والجواب عن الاشكالات كلها) ان اللغة والنحو والتصريف ينقسم الى قسمين قسم منه متواتر والعلم الضروري حاصل بأنه كان فى الازمنة الماضية موضوعا لهذه المعانى فانا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والارض كانتا مستعملتين فى زمنه صلى الله عليه وسلم فى معناهما المعروف وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها وكذلك لم يزل الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا والمضاف اليه مجروراً وقسم منه مظنون وهو الالفاظ الغريبة والطريق الى معرفتها لآحاد وأكثر ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الاول والثانى فيه قليل جدا فلا يتمسك به فى القطعيات ويتمسك به فى الظنيات هذا كلهُ كلام الامام فخر الدين وقد تابعـهُ عليهِ صاحب الحاصل فأورده برمتهِ ولم يتعقب منـهُ حرفا وتعقب الاصبهانى في شرح المحصول بعضهُ فقال أما قوله وأورد ابن جنى بابا فى كلمات من الغريب لم يأت بها الا الباهلى فاعلم أن هذا القدر وهو انفراد شخص بنقل شئ من اللغة العربية لايقدح في عدالتهِ ولا يلزم من نقـل الغريب أن أن يكون كاذبا في نقـله ولا قصد ابن جنى ذلك وأما قول المازني ماقيس الى آخره فانهُ ليس بكذب ولا تجويز للـكذب لجواز أن يرى القياس في اللغات أو يحمل كلامهُ على هذه القاعدة وأمثالها وهي أن الفاعل في كلام العرب مرفوع فكل ما كان في معنى الفاعل فهو مرفوع وأما قوله ان الاصوليين لم يقيموا الى آخره فضعيف جداً وذلك ان الدليل الدال على أن خبر الواحد حجة في الشرع يمكن التمسك به فى نقل اللغة آحاداً اذا وجدت الشرائط المعتبرة في خبر الواحد

فلعلهم أهملوا ذلك اكتفاء منهم بالادلة الدالة على أنهُ حجة فى الشرع وأما قوله كان الواجب أن يبحثوا عن حال الرواة الى آخره فهذا حق فقد كان الواجب أن يفعل ذلك ولا وجه لإهماله مع احتمال كذب من لم نعلم عدالتهُ (وقال القرافى) في شرح ألمحصول فى هذا الاخير انما أهملوا ذلك لأن الدواعى متوفرة على الكذب في الحديث لأسبابهِ المعروفة الحاملة للواضعين على الوضع وأما اللغة فالدواعي الى الكذب عليها فى غاية الضعف وكذلك كتب الفقهِ لايكاد تجد فروعا موضوعة على الشافعي أو مالك أو غيرهما وكذلك جمع الناس من السنة موضوعات كثيرة وجدوها ولم يجدوا من اللغة وفروع الفقهِ مثل ذلك ولا قريباً منهُ ولما كان الكذب والخطأ فى اللغة وغيرها فى غاية الندرة اكتفي العلماء فيها بالاعتماد على الكتب المشهورة المتداولة فان شهرتها وتداولها يمنع من ذلك مع ضعف الداعية له فهذا هو الفرق انتهى (وأقول) بل الجواب الحق عن هذا أن أهل اللغة والاخبار لم يهملوا البحث عن أحوال اللغات ورواتها جرحاً وتعديلا بل فحصوا عن ذلك و بينوه كما بينوا ذلك فى رواة الاخبار ومن طالع الكتب المؤلفة فى طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجد ذلك وقد ألف أبو الطيب اللغوى كتاب مراتب النحويين بين فيه ذلك وميز أهل الصدق من أهل الكذب والوضع وسيمر بك فى هذا الكتاب كثير من ذلك فى نوع الموضوع ونوع معرفة الطبقات والثقات والضعفاء وغيرها من الانواع وأما قول الامام فى القدح فى كتاب العين فقد قدمت الجواب عنه فى أواخر النوع الأول (وفى الملخص) في أصول الفقه للقاضى عبد الوهاب المالكي فى ثبوت اللغة بأخبار الآحاد طريقان لأصحابنا أحدهما أن اللغة تثبت به لأن الدليل اذا دل على وجوب العمل به في الشرع كان فى ثبوت اللغه واجباً لأن اثباتها انما يراد للعمل فى الشرع والثاني لاتثبت لغة باخبار الآحد

وهذه أمثلة من المتواتر مما تواتر على ألسنة الناس من زمن العرب الى اليوم وليس هو فى القرآن من ذلك أسماء الايام والشهور والربيع والخريف والقمح والشعير والأرز والحمص والسمسم والسماق والقرع والبطيخ والمشمش والتفاح والكمثرى والعناب والنبق والخوخ والبلح والبسر والخيار والخس والنعنع قال ابن دريد الظاهر انه عربي والكراث والخشخاش قال الخليل هو عربي صحيح والخربز[١] قال فى القاموس عربى صحيح وقيل أصله فارسى والزبد والسمن والعسل والدبس والخل والخبز والجبن والدقيق والنخالة والدجاج والأوز والنعام والحمام والقمرى والعندليب والكروان والورشان والوطواط والخطاف والعصفور والحدأة وابن عرس والفأرة والهرة والعقرب والخنفساء والوزغ والسرطان والصفدع والضبع والفهد والنمر والثعلب والأرنب والغزال والظبى والدب قال ابن دريد عربي صحيح والزرافة والسدر والحناء والفاغية والزعفران قال ابن دريد عربي معروف قال والعصفر عربى معروف تكلمت به العرب قديماً والزهرة وعطارد قال ابن دريد عربى فصيح والشمع والعروس والقميص [١] والكم والعمامة والفروة والكتان والمنديل وفص الخاتم والأزار والمئزر والنعل والقوس والنشاب والرمح والسيف والدرع والبيضة والكلاب والخيزران والقنب ورزة الباب والمكنس والوخش بمعنى الرذال والردىء والصداع والاسهال والرمد واليرقان والاستسقاء والحمى والوباء والطاعون والجدرى والحصبة والجرب والجذام والدرة والرصاص قال ابن دريد عربي صحيح والبلاط والمدماك ورف البيت والدرب والبردعة والفأس والدلو والقدر والرحى والعكة والكرّ والأردب قال الأخطل

---

(١) الخربز بالكسر هو القارسية البطيخ الاصفر كما فى تذكرة داود اه قاله نصر

(١) فيه انه مذكور فى سورة يوسف فلا يصح عده مما ليس فى القرآن وكذلك النعل فى سوره طه وان كان مثنى قاله نصر

والخبز كالعنبر الهندى عندهم والقمح سبعون أردبا بدينار

والزبرجد قال فى الجمهرة عربي معروف فكل هذه الألفاظ عربية صحيحة متواترة على ألسنة الخلق من زمن العرب الى وقتنا هذا وثم ألفاظ شائعة على الالسنة لكنها أعجمية الاصل تأتي فى نوع المعرب (وقال الثعالبى) فى فقه اللغة فصل فى سياقة أسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعملة الكف الساق الفراش البزاز الوزان الكيال المساح البياع الدلال الصراف البقال الحمال القصاب البيطار الرائض الطرار الخراط الخياط القزاز الامير الخليفة الوزير الحاجب القاضى صاحب البريد صاحب الخبر الوكيل السقاء الساقى الشراب الدخل الخرج الحلال الحرام البركه العدة الصواب الخطأ الغلط الوسوسة الحسد الكساد العارية النصيحة الصورة الطبيعة الند البخور الغالية الخلوق الحناء الجبة المقنعة الدراعة الازار المضربة اللحاف المخدة النعل الفاختة القمرى الخط القلم المداد الحبر الكتاب الصندوق الحقة الربعة السفط الخرج السفرة اللهو القمار الجفاء الوفاء الكرسى القفص المشجب الدواة المرفع القنينة الفتيلة الكلبتان القفل الحلقة المنقلة المجمرة المزراق الحربة الدبوس الركاب العلم الطبل اللواء الغاشية الجل البرقع الشكال العنان الجنيبة الغذاء الحلواء القطائف القلية الهريسة العصيدة المزورة الفتيت النطع الرداء الفلك المشرق المغرب الطالع الشمال الجنوب الصبا الدبور الابله الاحمق النبيل اللطيف الظريف الجلاد السياف العاشق هذا كله كلام الثعالبي وقد توقف ابن دريد في الند فقال فى الجمهرة الند المستعمل من هذا الطيب لاأحسبه عربياً صحيحاً وتوقف صاحب الصحاح فى الدبوس فقال بعدأن أنشد قول لقيط ابن زرارة * لوسمعوا وقع الدبابيس * وأحدها دبوس أراه معربا

النوع الرابع معرفة المرسل والمنقطع

قال الكمال بن الانبارى فى لمع الأدلة المرسل هو الذى انقطع سنده نحو أن

يروى ابن دريد عن أبي زيد وهو غير مقبول لأن العدالة شرط فى قبول النقل واقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة فان من لم يذكر لا يعرف عدالته وذهب بعضهم الى قبول المرسل لا ن الارسال صدر ممن لو أسند لقبل ولم يتهم فى اسناده فكذلك فى ارساله لأن التهمة لو تطرقت الى ارساله لتطرقت الى اسناده واذا لم يتهم فى اسناده فكذلك فى ارساله (قلنا) هذا اعتبار فاسد لا ن المسند قد صرح فيه باسم الناقل فأمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف المرسل فبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المسند قبول المرسل انتهى ماذكره ابن الانبارى

ومن أمثلة ذلك ما فى الجمهرة لابن دريد يقال فسأت الثوب أفسؤه فسأ اذا مددته حتى يتفزر وأخبر الاصمعى عن يونس قال رآني أعرابي محتبياً بطيلسان فقال علام تفسؤه ابن دريد لم يدرك الأصمعى (وقال) ابن دريد فى أماليه أخبرنا الاشنانداني عن التوزى عن أبي عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائى وجميل بن معمر العذرى والأخطل التغلبي فقال أيكم يصف لى الاسد صفة فى غير شعر فقال أبو زبيد أنا ياأمير المؤمنين لونه ورد وزئيره رعد وقال مرة أخري زغد ووثبه شد وأخذه جد وهوله شديد وشره عتيد ونابه حديد وأنفه أخثم وخده أدرم ومشفره أدلم وكفاه عراضتان ووجنتاه نائتتان وعيناه وقادتان كأنهما لمح بارق أو نجم طارق اذا استقبلته قلت افدع واذا استعرضته قلت أكوع واذا استدبرته قلت أصمع بصير اذا استغشى هموس اذا مشى اذا قفى كمش واذا جرى طمش براثنه شثنة ومفاصله مترصة مصعق لقلب الجبان مروع للماضى الجنان اذا قاسم ظلم وان كابر دهم وان نازل غشم ثم أنشأ يقول

خبعثن أشرس ذو تهكم ... مشتبك الانياب ذو تبرطم
وذو أهاويل وذو تجهم ... ساط على الليث الهزبر الضيغم
وعينه مثل الشهاب المضرم ... وهامه كالحجر المثلم

فقال حسبك يا أبا زيد ثم قال قل ياجميل فقال ياأمير المؤمنين وجهه فدغم وشدقه شدقم ولغده معرنزم مقدمه كثيف ومؤخره لطيف ووتبه خفيف وأخذه عنيف عبل الذراع شديد النخاع مرد للسباع مصعق الزئير شديد الهرير أهرت الشدقين مترص الخصرين يركب الاهوال ويهصر الابطال ويمنع الاشبال ماان يزال جاثماً فى خيس أو رابضاً على فريس أو ذا ولغ ونهيس ثم قال

ليث عرين ضيغم غضنفر　　مداخل فى خلقه مضبر
يخاف من أنيابه ويذعر　　ما ان يزال قائما يزمجر
له على كل السباع مفخر　　قصاقص شثن البنان قسور

فقال حسبك ياابن معمر ثم قال قل ياأخطل فقال ضيغم ضرغام غشمشم همهام على الاهوال مقدام وللأقران هضام رئبال عنبس جرىء دهمس ذو صدغ مفردس ظلوم أهوس ليث كروس ثم قال

شرنبث الكفين حامى أشبل　　اذا لقاه بطل لم ينكل
قصاقص جهم شديد المفصل　　مضبر الساعد ذو تعثكل
ململم الهامة كمش الارجل　　ذو لبد يختال فى تمهل
أنيابه فى فيه مثل الانصل　　وعينه مثل الشهاب المشعل

فقال له حسبك وأمر لهم بجوائز هذا منقطع أبو عبيدة لم يدرك يزيد

النوع الخامس معرفة الافراد

وهو ماانفرد بروايته واحد من أهل اللغة ولم ينقله أحد غيره وحكمه القبول ان كان المتفرد به من أهل الضبط والاتقان كأبى زيد والخليل والأصمعى وأبي حاتم وأبى عبيدة واضرابهم وشرطه أن لايخالفه فيه من هو أكثر عدداً منه وهذه نبذة من أمثلته (فمن افراد أبى زيد الاوسي الانصارى) قال فى الجمهرة المنشبة المال هكذا قال أبو زيد ولم يقله غيره (وفيها) رجل ثط ولا يقال أثط

قال أبو حاتم قال أبو زيد مرة أثط فقلت له أتقول أثط فقال سمعتها والثطط خفة اللحية من العارضين (وفي الصحاح) البداوة الاقامة في البادية يفتح ويكسر قال ثعلب لا أعرف البداوة بالفتح الا عن أبي زيد وحده (ومن افراد الخليل) قال في الجمهرة الرت والجمع رتوت وهي الخنازير الذكور ولم يجئ به غير الخليل وقال الحضض والحضض دواء معروف وذكروا أن الخليل كان يقول الحضظ بالضاد والظاء ولم يعرفه أصحابنا وقال يوم بعاث سمعناه من علمائنا بالعين وضم الباء وذكر عن الخليل بغين معجمة ولم يسمع من غيره (ومن افراد يونس بن حبيب الضبي) قال في الجمهرة الصتيت بمعنى الصنديد هكذا يقول يونس ولم يقله غيره (ومن افراد أبي الحسن الكسائي) قال ثعلب في أماليه قال الكسائي سمعت لجبة ولجبات ولجبة ولجبات فجاء بها على القياس ولم يحكها غيره (وقال) القالي في كتاب المقصور والممدود السبأ على وزن جبل مقصور مهموز الخمر عن الكسائي ولم يرو هذا غيره (ومن افراد أبي صاعد) قال ابن السكيت في اصلاح المنطق والخطيب التبريزي في تهذيبه يقال لم يعطهم بازلة أي لم يعطهم شيئاً وعن ابن الانباري وحده بارلة بالراء والصواب بالزاي وقال الاصمعي لم يجئ ببازلة غير أبي صاعد الكلابي ولم يدر ماهي حتى قلت له أهي من برازل الديك فقال أخلق بها (ومن افراد أبي الخطاب الاخفش الكبير) في الجمهرة الجث ماارتفع من الارض حتى يكون له شخص مثل الاكيمة الصغيرة ونحوها قال الشاعر

وأوفى على جث والليل طرة   على الافق لم يهتك جوانبها الفجر

قال وأحسب أن جثة الانسان من هذا اشتقاقها وقال قوم من أهل اللغة لا تسمى جثة الا أن يكون قاعداً أو نائماً فأما القائم فلا يقال جثته انما يقال قمته وزعموا أن أبا الخطاب الاخفش كان يقول لا أقول جثة الرجل الا لشخصه على سرج أو رحل ويكون معتماً ولم نسمع من غيره (وفيها) ذكر عن أبي الخطاب

الاخفش أنه قال الخفخوف طائر وماأدرى ماصحته ولم يذكره أحد من أصحابنا غــيره (ومن افراد جمال الدين أبى مالك) في الجمهرة قال أبو مالك الجمش الصوت لم يجئ به غيره (وفيها) قال أبو مالك جارية لعة خفيفة مليحة لم يجئ بها غيره والمعروف أن لع أميت وألحق بالرباعى (وفيها) حكي أبو مالك الحضحض ضرب من النبت ولم يجئ به غـيره (وفيها) حكى عن أبى ما لك أنه قال الرطراط الماء الذى اسأرته الابل فى الحياض ولم يعرفه أصحابنا (وفيها) أحسب أن أبا مالك قال وأحد الجناجين جنجون وهذا شئ لا يعرف والمعروف جنجن وهي عظام الصدر (وفيها) ذكر أبو مالك أنه سمع طعام بريك فى معني مبارك (وفيها) قال أبو مالك الشنقاب طائر ولم يجئ به غيره فان كان هـذا صحيحاً فان اشتقاقه من الشـقب وهو صدع ضيق فى الجبـل والالف والنون زائدتان (وفيها) قال أبو مالك البصم للفوت بين الخنصر والبنصر ولم يجئ به غـيره (ومن أفراد أبى عبيـدة) قال ابن دريد قال أبو عبيـدة الدأداء ما استوى من الارض ولم يجئ به غيره وقال يوم الاربعاء بكسر الباء وزعم قوم انهم سمعوا الاربعاء بفتح الباء وأخبرنا أبو عثمان الاشناندانى عن التوزى عن أبي عبيـدة الاربعاء بالضم وزعم انها فصيحة (ومن افراد أبى زكريا الفراء) قال أبو عبيد فى الغريب المصنف قال الفراء الثأداء والدأثاء الامة والسحناء الهيئة على فعلاء بفتح العين ولم أسمع أحداً يقول ذلك غيره والمعروف عندنا بجزم العين (وفى) الصحاح الموضع بفتح الضاد لغـة فى الموضع سمعها الفراء (وفى) شرح المقصورة لابن خالويه الجهام السحاب الذى قد هراق ماؤه ومثله الهب والجلب والسيق والصراد والبخو والبخا والجفل والزعبج ذكره الفراء قال أبو عبيد وأنا أنكر أن يكون الزعبج من كلام العرب والفراء عندى ثقة انتهى (ومن أفراد الاصمعي) قال فى الجمهرة قال الاصمعي سمعت العرب تقول هم يحلبون و يحلبون ولم يقل

هذا غير الاصمعي وقال أرض قرواح وقرياح وقرحياء ممدودة قفراء ملساء وقرحيا لم يجئ به غيره (وفى كتاب ليس) لابن خالويه لم يقل أحد من أصحاب اللغة قرياح وقرحيا الا الاصمعى قال في الجمهرة ويقل هس الشئ اذاقته وكسره والهسيس مثل الفتوت كذا قال الاصمعي وحده (وفي) الصحاح قال الاصمعى ماسمعنا العام قاية أى صوت رعد قال ابن السكيت ولم يرو هذا الحرف أحد غيره والناس على خلافه انما يقال ما أصابتنا العام قاية أى قطرة (ومن أفراد أبي حاتم) فى الجمهرة كان أبو حاتم يقول سمعت بعض من أثق به يقول الكيكة البيضة ولم يسمع من غيره (ومن افراد أبى عثمان الاشناندانى في الجهرة قال أبوعثمان الاشناندانى ذيبت شفته كما يقال ذبت بمعنى ذبلت من العطش ولم أسمعها من غيره فان كان هذا صحيحاً فمنه اشتقاق ذبيان (وفيها) يقال مذعنكر اذا تدرأ بالسوء والفحش قال الشاعر

قداذعنكرت بالسوء والفحش والأذى أسماء كاذ عنكار سيل على عمرو

قال ابن دريد هذا البيت لم يعرفه البصريون وزعم أبو عثمان أنه سمعه ببغداد ولا أدرى ماصحته (أفراد جماعة) قال أبو عليّ القالى فى أماليه قال أبو المياس الفجرم الجوز قال ولم أجد هذه الكلمة فى كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره قال وقال أبو نصر الكتيعة بيضة الحديد ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره قال قول ذى الرمة

مابال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلي مفرية سرب

قال الاموى السرب الخرز وهو شاذ لم يقله أحد غيره قال وقال أبو بكر بن الانبارى الطخاء الغيم الكثيف ولم أسمع ذلك الا منه والذى عليه عامة اللغويين أن الطخاء الغيم الذى ليس بكثيف (وفى أمالى ثعلب) قال أبو الحسن الطوسى ان المشايخ كانوا يقولون كل مارأيته بعينك فهو عوج بالفتح ومالم تر بعينك يقال

فيه عوج بالكسر وحكي عن أبي عمرو أنه قال في مصدر عوج عوجاً بالفتح ويقال في الدين عوج وفي العصا والحائط عوج الا أن تقول عوج عوجاً فحينئذ تفتح ولم يقل هذا غير أبي عمرو من علمائنا وهو الثقة (وفيها) يقال ثوب شبارق ومشبرق أي خلق وحكي أبو صفوان ثوب شمارق بالميم ومشمرق ولم يعرفه أصحابنا (وفي) شرح المقامات لابي جعفر النحاس حكي الاخفش سعيد بن مسعدة ناقة بلز للضخمة ولم يحكه غيره (وفي تهذيب التبريزى) يقال ماأصابتنا العام قطرة وقابة بمعنى واحدة (وقال الاصمعي) ماسمعنالها العام رعدة وقابة يذهب به الى القبيب أي الصوت ولم يرواحد هذا الحرف غيره والناس على خلافه (وفي المحكم) حكي القشيرى عن أبي زيد جنقونا بالمنجنيق أي رمونا به لم أرها لغيره (وفي كتاب العين) التاسوعاء اليوم التاسع من المحرم (وقال أبو بكر الزبيدى) في كتاب الاستدراك على العين لم أسمع بالتاسوعاء وأهل العلم مختلفون في عاشوراء فمنهم من قال انه اليوم العاشرمن المحرم ومنهم من قال انه اليوم التاسع (وقال) القالي في كتاب المقصور والممدود قال اللحياني يقال قعد فلان الاربعاء والاربعاوى أي متربعاً وهو نادرلم يأت به أحد غيره (فائدة) قد يتابع المنفرد على روايته فيقوى قال في الجمهرة فلان مزحلب اذا كان يهزأ الناس هذا عن أبي مالك وذكر أيضاً عن مكوزة الاعرابي (وقال) ابن فارس في المجمل مقوت السيف جلوته وكذلك المرآة جاء بهما يونس وأبو الخطاب (فائدة) قال الجوهرى في الصحاح سائر الناس جميعهم (قال ابن الصلاح) في شرح مشكلات الوسيط قال الازهرى في تهذيبه أهل اللغة اتفقوا على أن معنى سائر الباقي ولا التفات الى قول الجوهرى فانه ممن لايقبل ماينفرد به انتهي وقد انتصر للجوهري بأنه لم ينفرد به فقد قال الجواليقي في شرح أدب الكاتب ان سائر الناس بمعنى الجميع وقال ابن دريد سائر الناس يقع على معظمه وجله

وقال ابن بري يدل على صحة قول الجوهرى قول مضرّس

فما حسن أن يعذر المرء نفسه ¦ وليس له من سائر الناس عاذر

فى شواهد أخر (فائدة) قال الجوهرى أيضاً تقول كان ذلك عام كذا وهلم جرّا الى اليوم وذكر مثله الصغانى فى عبابه وذكر ابن الانبارى هلم جرا فى كتاب الزاهر و بسط القول فيه قال الشيخ جمال الدين بن هشام فى تأليف له عندى توقف في كون هذا التركيب عربياً محضاً لان أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا له حتى صاحب المحكم مع كثرة استيعابه وتتبعه وانما ذكره صاحب الصحاح وقال الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى شرح مشكلات الوسيط انه لايقبل ماتفرد به وكان علة ذلك ماذكره فىأول كتابه من أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم فان زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت وأما صاحب العباب فانه قلدصاحب الصحاح فنسخ كلامه وأما ابن الانبارى فليس كتابه موضوعالتفسير الالفاظ المسموعة من العرب بل وضعهأن يتكلم علىمايجرى فى محاورات الناس ولم يصرح بأنه عربى هو ولا غيره من النحاة انتهى (وفى المحكم) فى مصنف ابن أبى شيبة عن جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه وسلم فى جنازة ابن الدحداح ركب فرساً وهو يتقوقس به فسره أصحاب الحديث أنه ضرب من عدو الخيل و به سمي المقوقس صاحب مصر قال ولم يذكر أحد منأهل اللغة هذه الكلمة فيما انتهى الينا

﴿ النوع السادس معرفة من تقبل روايته ومن ترد ﴾

فيه مسائل (الاولى) قال ابن فارس فى فقه اللغة تؤخذ اللغة سماعا من الرواة الثقات ذوى الصدق والامانة ويتقى المظنون فحدثنا على بن ابراهيم عن المعدانى عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال أن النحارير ربما ادخلوا على الناس ماليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنيت قال ابن فارس فليتحرّ

آخذ اللغة أهل الامانة والصـدق والثقة والعدالة فقد بلغنا من أمر بعض مشيخة بغداد مابلغنا (وقال) الكمال بن الانبارى فى لمع الادلة فى أصول النحو يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلا رجلا كان أو امرأة حراً كان أو عبداً كما يشترط في نقل الحديث لان بها معرفة تفسيره وتأويله فاشترط فى نقلها ما اشـترط فى نقله وان لم تكن فى الفضيلة من شكله فان كان ناقل اللغة فاسـقاً لم يقبل نقله (الثانية) قال ابن الانبارى يقبل نقل العدل الواحد ولا يشترط أن يوافقه غيره فى النقل لان الموافقة لايخلو اما أن تشترط لحصول العلم أو لغلبة الظن بطل أن يقال لحصول العلم لانه لايحصـل العلم بنقل اثنين فوجب أن يكون لغلبة الظن واذا كان لغلبة الظن فقد حصـل غلبةالظن بخبر الواحد من غـير موافقة وزعم بعضهم أنه لا بد من نقل اثنين كالشهادة وهـذا ليس بصحيح لأن النقل مبناه على المساهلة بخـلاف الشهادة ولهذا يسمع من النساء على الانفراد مطلقاً ومن العبيد ويقبل فيه العنعنة ولا يشترط فيه الدعوى وكل ذلك معدوم فى الشهادة فلا يقاس أحدهما بالآخر انتهي (قلت) ومن أمثلة ماروى فى هـذا الفن عن النساء والعبيد قال أبو زيد فى نوادره قلت لاعرابية بالعيون ابنة مائة سنة مالك لاتأتين أهل الرقة فقالت انى أخزى أن أمشى في الزقاق أى أستحي (وقال) أبو زيدزعموا أن امرأة قالت لابنتها احفظى بيتك ممن لاتنشرين أى لاتعرفين (وفي الجمهرة) قال عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابية تقول لابنتها همهمي أصابعك فى رأسى أى حركي أصابعك فيه (وفى الجمهرة) المنبئة الدباغ يدبغ به الاديم والنفس كف من الدباغ قال الاصمعى جاءت جارية من العرب الى قوم منهم فقالت تقول لكم مولاتي اعطوني نفساً أو نفسين أمعس به منيئتى فاني أفدة أى مستعجلة (وفيها) قال أبو حاتم قلت لام الهيثم ماالوغد فقالت الضعيف فقلت انك قلت مرة الوغد العبد فقالت ومن أوغد منه (وفى الغريب المصنف)

قال الاصمعى أخبرني أبو عمرو بن العلاء قال قال لى ذو الرمة ما رأيت أفصح من أمة بنى فلان قلت لها كيف كان مطركم فقالت غثنا ماشئنا (الثالثة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى فتاويه اعتمد فى العربية على أشعار العرب وهم كفار لبعد التدليس فيها كما أعتمد فى الطب وهو فى الاصل مأخوذ عن قوم كفار لذلك انتهي ويؤخذ من هذا أن العربي الذى يحتج بقوله لايشترط فيه العدالة بخلاف راوى الاشعار واللغات وكذلك لم يشترطوا فى العربى الذى يحتج بقوله البلوغ فأخذوا عن الصبيان وقال ابن دريد فى أماليه أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعى قال سمعت صبية بحمى ضرية يتراجزون فوقفت وصدوني عن حاجتى وأقبلت أكتب ماأسمع اذ أقبل شيخ فقال أتكتب كلام هؤلاء الاقزام الادناع وكذلك لم أرهم توقوا أشعار المجانين من العرب بل رووها واحتجوا بها وكتب أئمة اللغة والنحو مشحونة بالاستشهاد باشعار قيس بن ذريح مجنون ليلى لكن قال أبو محمد بن المعلى الازدى فى كتاب الترقيص أخبرنا أبو حفص قال أخبرنا أبو بكر الثعلبي عن أبي حاتم قال قال أبو العلاء العماني الحارثي لرجل يرقص ابنته

محكوكة العينين معطاء القفا كأنما قدت على متن الصفا
تمشى على متن شراك أعجفا كأنما تنشر فيه مصحفا

فقلت لابي العلاء مامعنى قول هذا الرجل قال لاأدرى قلت ان لنا علماء بالعربية لا يخفي عليهم ذلك قال فأتهم فأتيت أبا عبيدة فسألته عن ذلك فقال ما أطلعنى الله على علم الغيب فلقيت الاصمعى فسألته عن ذلك فقال أنا أحسب أن شاعرها لو سأل عنه لم يدر ماهو فلقيت أبا زيد فسألتهُ عنه فقال هذا المرقص اسمه المجنون بن جندب وكان مجنوناً ولا يعرف كلام المجانين الا مجنون أسألت عنه أحدا قلت نعم فلم يعرفه أحد منهم (الرابعة) قال ابن الانباري نقل أهل

الاهواء مقبول فى اللغة وغيرها الا أن يكونوا ممن يندينون بالكذب كالخطابية من الرافضة وذلك لان المبتدع اذا لم تكن بدعته حاملة له على الكذب فالظاهر صدقه (الخامسة) قال الكمال ابن الانباري المجهول الذي لم يعرف ناقله نحو أن يقول أبو بكر بن الانباري حدثنى رجل عن ابن الاعرابى غير مقبول لان الجهل بالناقل يوجب الجهل بالعدالة وذهب بعضهم الى قبوله وهو القائل بقبول المرسل قال لانه نقل صدر ممن لايتهم فى نقله لان التهمة لو تطرقت الى نقله عن المجهول لتطرقت الى نقله عن المعروف وهذا ليس بصحيح لان النقل عن المجهول لم يصرح فيه باسم الناقل فلم يمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف ماذا صرح باسم الناقل فبان بهذا أنه لايلزم من قبول المعروف قبول المجهول هذا كلام ابن الانبارى في اللمع وذكر فى الانصاف أنه لايحتج بشعر لايعرف قائله يعني خوفا من أن يكون لمولد فانه أورد احتجاج الكوفيين على ذلك (وذكر ابن هشام) في تعليقه على الالفية مثله فانه أورد الشعر الذى استدل به الكوفيون على جواز مد المقصور للضرورة وهو قوله

قد علمت أخت بني السعلاء ... وعلمت ذاك مع الجزاء

ان نعم مأكول على الخواء ... يالك من تمر ومن شيشاء

ينشب فى المسعل واللهاء

وقال الجواب عندنا أنه لايعلم قائله فلا حجة فيه لكن ذكر في شرح الشواهد مايخالفه فانه قال طعن عبد الواحد الطراح صاحب كتاب بغية الامل فى الاستشهاد بقوله: لاتكثرن انى عسيت صائما

وقال هو بيت مجهول لم ينسبه الشراح الى أحد فسقط الاحتجاج به قال ابن هشام ولو صح ماقاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه فان فيه ألف بيت قد عرف قائلوها وخمسين مجهولة القائلين (ومن أمثلة المجهول ناقله) قال

أبو على القالى فى أماليه أخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال حكي لنا عن الاصمعي أنه قيل له ان أبا عبيدة يحكي وقع فى روعي ووقع في جخيفي فقال أما الروع فنعم وأما الجخيف فلا (السادسة) التعديل على الابهام نحو أخبرني الثقة هل يقبل فيه خلاف بين العلماء وقد استعمل ذلك سيبويه كثيرا فى كتابه يعنى به الخليل وغيره وذكر المرزباني عن أبي زيد قال كل ما قال سيبويه فى كتابه أخبرني الثقة فأنا أخبرته وذكر أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب النحويين قال أبو حاتم عن أبي زيد كان سيبويه يأتى مجلسي وله ذؤابتان فاذا سمعته يقول وحدثنى من أثق بعربيته فانما يريدني (وقال ثعلب) فى أماليه كان يونس يقول حدثنى الثقة عن العرب فقيل له من الثقة قال أبو زيد قيل له فلم لا تسميه قال هو حي بعد فانا لا أسميه (السابعة) اذا قال أخبرنى فلان وفلان وهما عدلان احتج به فان جهل عدالة أحدهما أو قال فلان أو غيره لم يحتج (مثال ذلك) قال فى الجمهرة قال الاصمعى قال ابن دريد أحسبه يرويه عن يونس قال سألت بعض العرب عن السبخة النشاشة فوصفها لى ثم ظن اني لم أفهم فقال التى لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها وقال فى موضع آخر أحسبه عن أبي مهدية أو عن يونس وقال أنشد الاصمعى عن أبى عمرو أو عن يونس

عداني أن أزورك أم بكر دياوين تشقق بالمداد

يريد تشقيق الكلام والدياوين جمع ديوان فى لغة وجمعوا على هذه اللغة ديباجاً على ديابيج (وقال أبو على القالى فى أماليه) أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم أو عبد الرحمن عن الأصمعى الشك من أبى على

اقرأ على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم

سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم

(فرع) اذا سئل العربى أو الشيخ عن معنى لفظ فاجاب بالفعل لا بالقول يكفي قال في

الجمهرة ذكر الاصمعي عن عيسى بن عمر قال سألت ذا الرمة عن النضناض فلم زدني على أن حرّك لسانه فى فيه انتهى قال ابن دريد يقال نضنض الحية لسانه ى فيه اذا حركه و به سمى الحية نضناضاً (وقال الزجاجى) فى شرح أدب الكاتب سئل رؤبة عن الشنب فاراهم حبة رمان (وقال القالى فى اماليه) سئل الاصمعى عن العارضين من اللحية فوضع يده على مافوق العوارض من الاسنان

النوع السابع معرفة طرق الاخذ والتحمل

هى ستة (احدها) السماع من لفظ الشيخ او العربى قال ابن فارس تؤخذ اللغة اعتياداً كالصبي العربى يسمع ابويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على ممر الاوقات وتؤخذ تلقنا من ملقن وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات والمتحمل بهذه الطرق عند الاداء والرواية صيغ أعلاها أن يقول أملى علىّ فلان أو أملّ على فلان قال أبو على القالى فى أماليه أملى علينا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا ابو حاتم عن ابى عبيدة لخرنق بنت هفان ترثي زوجها عمرو بن مرثد وابنها علقمة ابن عمرو واخويه حساناً وشرحبيل

لا يبعدن قومى الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر

قال وأملى علينا ابو الفهد صاحب الزجاج قال انشدنا ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى قال انشدنا ابو عثمان المازنى للفرزدق

لاخير فى حب من ترجي نوافله فاستمطروا من قريش كل منخدع
تخال فيه اذا ما جئته بلها فى ماله وهو وافى العقل والورع

قال القالى اول كلمة سمعتها من ابى بكر بن دريد دخلت عليه وهو يملي على الناس العرب تقول هذا اعلق من هذا اى امر منه وانشدنا

نهار شراحيل بن طرد يريبني وليل أبى ليلى أمر وأعلق

أي أشد مرارة (ويلى ذلك سمعت) قال ثعلب فى أماليه حدثنا مسلمة قال سمعت الفراء يحكي عن الكسائى أنه سمع أسقني شربة ما ياهذا يريد شربة ماء فقصر وأخرجه على لفظ من التى للاستفهام وهذا اذا مضى فاذا وقف قال شربة ماء (وقال أبو حاتم)سمعت أبا زيد مائة مرة أوأكثر يقول يصص الجرو بالياء اذا فتح عينيه كذا فى نوادر أبى زيد (قال القالى) حدثنى أبو بكر ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت أم الهيثم تقول شيرة وأنشدت

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جني فأبعدكن الله من شيرات [١]

فقلت ياأم الهيثم صغريها فقالت شييرة (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال سمعت اعرابياً يدعو برجل فقال جنبك الله الامرّين وكفاك شر الاجوفين وأذاقك البردين قال القالى الامرّان الفقر والعرى والاجوفان البطن والفرج والبردان برد الغنى وبرد العافية (وقال القالى) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال سمعت اعرابياً من غنى يذكر مطرا أصاب بلادهم فى غب جدب فقال

تدارك ربك خلقه وقد كلبت الامحال وتقاصرت الآمال وعكف اليأس وكظمت الأنفاس وأصبح الماشى مصرماً والمترب معدماً وجفيت الحلائل وامتهنت العقائل فانشأ سحابا ركاماً كنهوراً سحاماً بروقه متألقة ورعوده متقعقعة فسح ساجياً را كداً ثلاثاً غير ذى فواق ثم أمر ربك الشمال فطحرت ركامه وفرقت جهامه فانقشع محموداً وقد أحيي وأغنى وجاد فأروى فالحمد لله الذى لاتكت نعمه ولا تنفد قسمه ولا يخيب سائله ولا ينزر نائله صاب جاد كلبت اشتدّت كظمت ردّت الى الاجواف الماشى صاحب الماشية مصرما مقلا المترب الغنى لذى له مال مثل التراب امتهنت استخدمت العقائل الكرائم الكنهور القطع

---

(١) بكسر الشين كما صرح به فى النوع الاربعين فى صفحة ٤٧ ءاله نصر

كأنها الجبال واحدتها كنهورة سحام صباب متألقة لامعة مسح صب ساجياً
سا كنا طحرت اذهبت الركام ماترا كم منه الجهام السحاب الذي هراق ماءه
تكت تحصي ينزر يقل (ويلي ذلك أن يقول) حدثني فلان وحدثنا فلان
ويستحسن حدثني اذا حدث وهو وحده وحدثنا اذا حدث وهو مع غيره (قال
ثعلب فى أماليه) حدثنا ابن الاعرابى قال حدثني شيخ عن محمد بن سعيد الاموى
عن عبد الملك بن عمير قال كنت عند الحجاج بن يوسف فقال لرجل من أهل
الشأم هل أصابك مطر قال نعم أصابنى مطر أسال الأكام وأدحض التلاع
وخرق الرجع فجئتك فى مثل مجرّ الضبع ثم سأل رجلا من أهل الحجاز هل
أصابك مطر قال نعم سقتنى الاسمية فغيبت الشفار وأطفئت النار وتشكت النساء
وتظالمت المعزى واحتلبت الدرة بالجرة ثم سأل رجلا من أهل فارس فقال نعم
ولا أحسن كما قال هؤلاء الا أنى لم أزل فى ماء وطين حتى وصلت اليك (وقال)
حدثني أبو بكر بن الانبارى عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال يقال لحن
الرجل يلحن لحنا فهو لاحن اذا أخطأ ولحن يلحن لحنا فهو لحن اذا أصاب وفطن
(وقال ثعلب) فى أماليه حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب حدثنا أبو العالية
قال قلت للغنوى ما كان لك بنجد قال ساحات فيح وعين هزاهز واسعة مرتكض
المحبر قلت فما أخرجك عنها قال ان بنى عامر جعلونى على حنذيرة أعينهم يريدون
أن يحفظوا دمه أى يقتلونى سراً (وقال) حدثنا عمر بن شبة حدثنا ابراهيم
حدثنا عبد العزيز بن أبى ثابت حدثنا محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبى سلمة
ابن عبد الرحمن قال أول من قال أما بعد كعب بن لؤى وهو أول من سمى يوم
الجمعة الجمعة وكان يقال له العروبة (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن
الانبارى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني مسعود بن بشر عن وهب
ابن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعى قال قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن

الخطاب رضي الله عنه ياأمير المؤمنين ءأبرام بنو مخزوم قال وما ذاك قال تضيفت خالد بن الوليد فأتى بقوس وثور وكعب قال ان في ذلك لشبعة قلت لي أولك قال لي ولك قال حلا ياأمير المؤمنين فيما تقول واني لآكل الجزيع من الابل انتقيه عظما عظما وأشرب التبن من اللبن رثيئة وصريفا قال القالي القوس البقية من التمر تبقى في الجلة والثور القطعة من الأقط والكعب القطعة من السمن والعرب تقول حلا في الامر تكرهه بمعنى كلا والتبن أعظم الاقداح (وقال القالي) حدثنا أبو بكر ابن الانباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد انه قال أحجم المرء عن الامر اذا كع وأحجم اذا أقدم (وقال القالي) حدثني أبو عمر الزاهد حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال العرب تقول ماء قراح وخبز قفار لا ادم معه وسويق جاف وهو الذي لم يلت بسمن ولا زيت وحنظل مبسل وهو أن يؤكل وحده (وقال) حدثني غير واحد من أصحاب أبي العباس ثعلب عنه أنه قال كل شيء يعز حين ينزر الا العلم فانه يعز حين يغزر (وقال القالي) حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فقال أنشدني لأخي مليح يعني كثيراً فأنشدته حتى انتهيت الى قوله

وأدنيتني حتى اذا ماأستبيتني ... بقول يحل العصم سهل الاباطح
توليت عني حين لالي مذهب ... وغادرت ماغادرت بين الجوانح

فقال لولا أنه لايحسن لشيخ مثلي النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره (ويلي ذلك) أخبرني فلان وأخبرنا فلان ويستحسن الأفراد حالة الافراد والجمع حالة الجمع كما تقدم (قال ثعلب في أماليه) أخبرنا أبو المنهال قال أخبرنا أبو زيد قال السانح الذي يليك ميامنه اذا مر من طير أو ظبي أو غيره والبارح الذي يليك مياسره اذا مر بك وان استقبلك فهو ناطح وان استدبرك استدباراً فهو قعيد

وان مر معترضاً قريباً فهو الذابح وأنشد للخطيم

بريحاً وشر الطير ما كان بارحاً بشومى يديه والشواحج بالفجر

يريد وشرها الشواحج بالفجر يريد الغربان وقال في مصادر هذه الجوارى وهي تمر به فيزجرها وكلها عندهم طائر في موضع الزجر وان كان ظبياً أو غـيره سنح يسنح سنوحاً وسنحاً وبرح يبرح بروحاً وبرحاً ونطح ينطح نطحاً وقعـد الطائر مكسورة العين يقعد قعداً وذبح يذبح ذبحاً قال أبو زيد وانما قال الخطيم بريحاً على لفظ سنيح وذبيح وقعيد (ويلى ذلك) أن يقول قال لى فلان قال ثعلب فى أماليه قال لى يعقوب قال لى ابن الكلبي بيوت العرب ستة قبة من أدم ومظلة من شعر وخباء من صوف وبجاد من وبر وخيمة من شجر وأقنة من حجر (ويلى ذلك) أن يقول قال فلان بدون لى قال ثعلب فى أماليه قال أبو المنهال قال أبو زيد لست أقول قالت العرب الا اذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن وبني كلاب وبني هلال أو من عاليه السافلة أو سافلة العالية والا لم أقـل قالت العرب (قال) وعرضت قوله على الاخفش صاحب الخليل وسيبويه فى النحو فجعل يقول قال يونس حدثني الثقة عن العرب قلت له من الثقة قال أبو زيد فقلت له فمالك لاتسميه قال هو حي بعد فأنا لاأسميه (وقال ثعلب) قال أبو نصر قال الأصمعي أشد الناس الاعجف الضخم وأخبث الافاعي أفاعي الجدب وأخبث الحيات حيات الرمث وأشد المواطئ الحصى على الصفا وأخبث الذئاب ذئاب الغضى (وقال القالى) حدثنا أبو محمد قال قرأت على عليّ بن المهدى عن الزجاج عن الليث قال قال الخليل الجعسوس القبيح اللئيم الخلق والخلق (ونحو ذلك أو مثله) أن يقول زعم فلان (قال القالى) فى أماليه قرأت على أبي عمر المطرز حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قل زعم الثقفي عثمان بن حفص ان خلفا الاحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة ان هذا الشعر لابن الدمينة الثقفي

مابال من أسعى لأجبر عظمه　　حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

الابيات (وقال ثعلب فى أماليه) حدثنا عمر بن شبة حدثنى محمد بن سلام قال زعم يونس بن حبيب النحوى قال صنع رجل لأعرابى ثريدة ثم قال له لا تصقعها ولا تشرمها ولا تقعرها قال فمن أين آكل لا أبالك قال ثعلب تصقعها تأكل من أعلاها وتشرمها تخرقها وتقعرها تأكل من أسفلها قال ثعلب وفى غير هذا الحديث فمن أين آكل قال كل من جوانبها (وقال القالى) أخبرنا الغالبى عن أبى الحسن ابن كيسان عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال زعم الاصمعى أن الغرز لغة أهل البحرين وأن الغرز بالفتح اللغة العليا (ويلى ذلك) أن يقول عن فلان قال ثعلب فى أماليه قال الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال قاتل الله أمة بنى فلان سألتها عن المطر فقالت غثنا ماشئنا (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال لقيت أعرابيا بمكة فقلت ممن أنت قال أسدى قلت ومن أيهم قال نمرى قلت من أى البلاد قال من عمان قلت فأنى لك هذه الفصاحة قال انا سكنا أرضاً لا نسمع فيها ناجخة التيار قلت صف لى أرضك قال سيف أفيح وفضاء ضحضح وجبل صردح ورمل أصبح قلت فما مالك قال النخل قلت فأين أنت عن الابل قال ان النخل حملها غذاء وسعفها ضياء وجذعها بناء وكربها صلاء وليفها رشاء وخوصها وعاء وقروها اناء قال القالى الناجخة الصوت والتيار الموج والسيف شاطئ البحر وأفيح واسع والفضاء الواسع من الارض والضحضح الصحراء والصردح الصلب والاصبح الذى يعلو بياضه حمرة والرشاء الحبل والقرو وعاء من جذع النخل ينبذ فيه (ومثل عن ان فلانا قال) قال القالى فى أماليه حدثنى أبو عمر الزاهد عن أبى العباس يعنى ثعلباً عن ابن الاعرابى ان غلاما من بنى دبير أنشده

يا ابن الكرام حسباً ونائلا　　حقا ولا أقول ذاك باطلا

اليك أشكو الدهر والزلازلا   وكل عام نقح الحمائلا

قال القالى التنقيح القتر قال قتروا حمائل السيوف فباعوها لشدة زمانهم (وقال) حدثنا أبو بكر بن الانباري ان أبا عثمان أنشدهم عن التوزى عن أبي عبيدة لاعرابي طلق امرأته ثم ندم فقال

ندمت وما تغنى الندامة بعدما   خرجن ثلاث مالهن رجوع

ثلاث تحرّ من الحلال على الفتى   ويصدعن شمل الدار وهو جميع

(ومن غريب الرواية) ماذكره أبو العباس ثعلب فى أماليه قال الذى أحقه عن عبد الله بن شيبب أكثر وهمي قال أخبرنا الزبير بن بكار عن يعقوب بن محمد عن اسحاق بن عبد الله قال بينما امرأة ترمى حصى الجمار اذ جاءت حصاة فصكت يدها فولولت وألقت الحصى فقال لها عمر بن أبي ربيعة تعودين صاغرة فتأخذين الحصى فقالت انا والله ياعمر

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة   ولكن ليقتلن البرىء المغفلا

فقال صان الله هذا الوجه عن النار ويقال فى الشعر أنشدنا وأنشدني على ماتقدم (قال القالى فى أماليه) أنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد الكاتب وقال سمعت شعر خالد بن خالد

راعى النجوم فقد كادت تكلمه   وانهل بعد دموع يالها دمه

أشفى على سقم يشفى الرقيب به   لوكان أسقمه من كان يرحمه

يامن تجاهل عما كان يعلمه   عمداً وباح بسر كان يكتمه

هذا خليلك نضواً لاحراك به   لم يبق من جسمه الا توهمه

(وقال القالى) أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن عن عمه الاصمعى قال أنشدتني عشرمة المحاربية وهي عجوز جيزبون زولة

مالبس العشاق من حلل الهوى   ولا أخلعوا الاثياب التى أبلى

ولا شربوا كأساً من الحب مرة ولا حلوة الا شرابهم فضلي

جريت مع العشاق فى حلبة الهوى ففقتهم سبقاً وجئت على رسلي

(وقال القالى) وأنشدنى أبو عمر الزاهد عن أبي العباس عن ابن الاعرابي

لقد علمت سمراء أن حديثها نجيع كماء السماء نجيع *

اذا أمرتنى العاذلات بصرمها أبت كبد عما يقلن صديع

وكيف أطيع العاذلات وحبها يؤرقنى والعاذلات هجوع

(قال القالى) أنشد ابن الاعرابي البيتين الاولين وأنشد أبو بكر بالاسناد الذى تقدم عن الاصمعى عن عشرمة البيت الثاني والثالث (وقال ثعلب فى أماليه) أنشدنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنى بن عائشة لأبى عبيدالله بن زباد الحارثى

لا يبلغ المجد أقوام وان كرموا حتي يذلوا وان عزلوا لاقوام

ويشتموا فترى الالوان مسفرة لاعفو ذل ولكن عفو احلام

(وقال الزجاجي) فى شرح أدب الكاتب أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال أنشدني اعرابي من بني تميم ثم من بني حنظلة لنفسه

من تصدّى لأخيه بالغني فهو أخوه

فهو ان ينظر اليه رأى مالا يسوه

يكرم المرء ون أملق قصاه بنوه

لو رأى الناس نبياً سائلا ما وصلوه

وهم لو طمعوا فى زاد كلب أكلوه

لا تراني آخر الدهر بنسآل أفوه

ان من يسال سوى الرحمن يكثر حرموه

والذى قام بأرزاق الورى طراً سلوه

وعن الناس بفضل الله فاغنوا واحمدوه

تلبسوا أثواب عز فاسمعوا قولى وعوه

أنت مااستغنيت عن صاحبك الدهر أخوه

فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه

أهنأ المعروف ما لم تبتذل فيه الوجوه

انما يصطنع المعرو ف فى الناس ذو وه

وقد يستعمل فى الشعر حدثنا وسمعت ونحوهما (قال القالى) حدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد الازدى المعروف بنفطويه قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن ابن مقمة عن أمه قالت سمعت معبداً بالاخشبين وهو يغني

ليس بين الحياة والموت الا أن يردوا جمالهم فتزما

ولقد قلت مخفياً لغريض هل ترى ذلك الغزال الا جما

هل ترى فوقه من الناس شخصاً أحسن اليوم صورة وأتما

ان تنيلى اعش بخير وان لم تبذلى الود مت بالهم غما

(ثانيها القراءة علي الشيخ) ويقول عند الرواية قرأت على فلان (قال القالى) فى أماليه قرأت على أبي بكر محمد بن أبى الازهر قال حدثنى حماد بن اسحق ابن ابراهيم الموصلى قال حدثنى أبى قال قيل لعقيل بن علفة وأراد سفراً أين غيرتك على من تخلف من أهلك قال اخلف معهم الحافظين الجوع والعرى أجيعهن فلا يمرحن وأعريهن فلا يبرحن (وقال) قرأت على أبى بكر محمد بن أبى الازهر قال حدثنا التوبزى قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومي عن رجل من الانصار نسى اسمه قال جاء حسان بن ثابت الى النابغة فوجد الخنساء حين قامت من عنده فأنشد قوله

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم ... بردى يصفق بالرحيق السلسل
يغشون حتى لاتهر كلابهم ... لايسألون عن السواد المقبل

الابيات فقال انك لشاعر وان أخت بنى سليم لبكاءة (وقال القالى) قرأت على أبى عمر الزاهد قال حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابى قل الطاية والثاية والغاية والراية والآية فالطاية السطح الذى ينام عليه والثاية أن يجمع بين رؤس ثلاث شجرات أو شجرتين فيلقى عليها ثوبا فيستظل به والغاية أقصى الشيء ويكون من الطير التى تغني على رأسك أى ترفرف والآية العلامة (وقال القالى) قرأت على أبى عمر الزاهد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال يقال علّ في المرض يعلّ أى اعتلّ وعلّ في الشراب يعل ويعل عللا (وقال القالى) قرأت على أبى بكر بن دريد قال قرأت على أبى حاتم والرياشى عن أبى زيد قال راجز من قيس

بئس الغذاء للغلام الشاحب ... كبداء حطت من صفا الكواكب
أدارها النقاش كل جانب ... حتى استوت مشرفة المناكب

يعنى رحي (قال) وقرأت على أبي عمر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى فى صفة البعوض مثل السفاة دائم طنينها ... ركب فى خرطومها سكينها

ويستعمل فى ذلك أخبرنا (رأيت القالى) فى أماليه يذكر في الرواية عن ابن دريد حدثنا لأنه أخذ عنه املاء ويذكر عن أبي الحسن على بن سليمان الاخفش تارة أملى على فيما سمعه املاء عليه وتارة أخبرنا فيما قرأه عليه وتارة قرئ عليه وأنا أسمع وقد يستعمل فيه حدثنا (قال الترميسى) فى نكت الحماسة حدثنا أبو العباس محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات قراءة عليه قال قرأت على أبى الخطاب العباس بن أحمد حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد اليزيدى أخبرنا أبو بكر أحمد ابن أبى خيثمة أنبأنا عمر بن محمد بن عبد الرزاق بن الاقيصر

قال كان هريم بن مرداس أخو عباس بن مرداس يجاور الى خزاعة فذكر قصة وشعرا (فرع) ويجوز فى القراءة والتحديث تقديم المتن أو بعضه على السند (قال القالى فى أماليه) قرأت على أبي عبد الله نفطويه قال عثمان بن ابراهيم الحاطبي فقال لى بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينه حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيي عن الزبير بن بكار قال حدثني عمى مصعب بن عبد الله عن عثمان ابن ابراهيم الحاطبي قال أتيت عمر بن أبي ربيعة فذكر قصة طويلة وشعراً وأشعاراً وقد كانت الائمة قديماً يتصدون لقراءة أشعار العرب عليهم وروايتها (أخرج الخطيب) البغدادى عن ابن عبد الحكم قال كان أصحاب الادب يأتون الشافعي فيقرؤن عليه الشعر فيفسره وكان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هزيل بأعرابها وغريبها ومعانيها (وقال الساجي) سمعت جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث عن أبى عثمان المازنى عن الاصمعي قال قرأت شعر الشنفرى عن الشافعي بمكة (وقال ابن أبى الدنيا) حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال قلت لعمى على من قرأت شعر هذيل قال على رجل من آل المطلب يقال له ابن ادريس (وقال ابن دريد فى أماليه) أخبرنا أبو حاتم قال جئت أبا عبيدة يوماً ومعي شعر عروة بن الورد فقال لى ما معك فقلت شعر عروة فقال فارغ حمل شعر فقير ليقرأه على فقير (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد قال جلس كامل الموصلى فى المسجد الجامع يقرئ الشعر فصعد مخلد الموصلى المنارة وصاح

تأهبوا للحدث النازل قد قرئ الشعر على كامل

في أبيات أخر (ثالثها السماع على الشيخ بقراءة غيره) ويقول عند الرواية قرئ على فلان وأنا أسمع قال القالى قرأت على أبي بكر بن الانبارى فى كتابه وقرى عليه في المعانى الكبير ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع فذكر أبياتاً وقال

أنشدني أبو بكر ابن الانباري قال قرئ على أبي العباس أحمد بن يحيى لأبي حية النميري وأنا أسمع

وخبرك الواشون أن لن أحبكم　　بلى وستور الله ذات المحارم

الابيات (وقال القالى) قرئ على أبي الحسن على بن سليمان الاخفش وأنا أسمع وذكر انه قرأ جميع ماجاء عن أبي محلم عن أبي جعفر محمد بن على بن الحسين فذكر أبو جعفر انه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم قال أنشدني أبو محلم لخواص أحد بني سعد

الا عائذ بالله من سرف الغنى　　ومن رغبة يوما الى غير مرغب

الابيات وبهذا الاسناد عن أبي محلم قال أنشدني مكوزة وأبو محضة وجماعة من ربيعة لسيار بن هبيرة

تناس هوى أسماء اما نأيتها　　وكيف تناسيك الذى لست ناسيا

القصيدة بطولها ويستعمل في ذلك أيضا أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع وأخبرني فيما قرئ عليه وأنا أسمع وقد يستعمل فى ذلك حدثنا (رأيت الترميسى) فى شرح نكت الحماسة يقول حدثنا فلان فيما قرئ عليه وأنا أسمع والترميسي هذا متقدم أخذ عن أبي سعيد السيرافي وأبي أحمد العسكرى وطبقتهما (رابعها الاجازة) وذلك فى رواية الكتب والاشعار المدونة (قال ابن الانبارى) الصحيح جوازها لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتبا الى الملوك وأخبرت بها رسله ونزل ذلك منزلة قوله وخطابه وكتب صحيفة الزكاة والديات ثم صار الناس يخبرون بها عنه ولم يكن هذا الا بطريق المناولة والاجازة فدل على جوازها وذهب قوم الى أنها غير جائزة لأنه يقول أخبرني ولم يوجد ذلك وهذا ليس بصحيح فانه يجوز لمن كتب اليه انسان كتابا وذكر له فيه أشياء أن يقول أخبرني فلان فى كتابه بكذا وكذا ولا يكون كاذبا فكذلك المرء هنا انتهى (وقال ثعلب) فى أماليه قال زبير

أروعني ماأخذته من حديثي فهذه اجازة (وقال أبو الفرج الاصبهاني)في الاغاني أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون ابن عبد الله الزبيري عن شيخ من الحضر بالسغد قال جاءنا نصيب الى مسجدنا فاستنشدناه فأنشدنا

ألا ياعقاب الوكر وكر ضرية سقيت الغوادى من عقاب ومن وكر

القصيدة بتمامها (وقال ابن دريد) في اماليه اجازلي عمي في سنة ستين ومائتين قال حدثني ابي عن هشام بن محمد بن السائب قال حدثني ثابت بن الوليد الزهري عن ابيه عن ثابت بن عبد الله بن سباع قال حدثني قيس بن مخرمة قال اوصى قصيّ بن كلاب بنيه وهم يومئذ جماعة فقال يابني انكم اصبحتم من قومكم موضع الخرزة من القلادة يابني فاكرموا انفسكم تكرمكم قومكم ولا تبغوا عليهم فتبوروا واياكم والغدر فانه حوب عند الله عظيم وعارفي الدنيا لازم مقيم واياكم وشرب الخمر فانها ان أصلحت بدنا أفسدت ذهنا وذكر الوصية بطولها (قال ابن دريد) وأجازلي عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال أخبرني الشرقي وأبو يزيد الاودي قالا أوصى الافوه بن مالك الأودي فقال يامعشر مذحج عليكم بتقوى الله وصلة أرحامكم وحسن التعزي عن الدنيا بالصبر تعزوا والنظر في ماخولكم تفلحون ثم قال

إنا معاشر لم يبنوا لقومهم وان بنى قومهم ماأفسدوا عادوا

القصيدة بطولها (ومن جملتها

لايصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

(وقال ابن دريد) أجازلي عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال حدثني عبادة بن حصين الهمداني قال كانت مراد تعبد نسرا يأتيها في كل عام فيضربون له خباء ويقرعون بين فتياتهم فأيتهن أصابتها القرعة أخرجوها الى النسر فادخلوها

الخباء معه فيمزقها ويأكلها ويؤتى بخمر فيشربه ثم يخبرهم بما يصنعون في عامهم ويطير ثم يأتيهم فى عام قابل فيصنعون به مثل ذلك وان النسر أتاهم لعادته فاقرعوا بين فتياتهم فأصابت القرعة فتاة من مراد وكانت فيهم امرأة من همدان قد ولدت لرجل منهم جارية جميلة ومات المردى وتيتمت الجارية فقال بعض المراديين لبعض لو فديتم هذه الفتاة بابنة الهمدانية فأجمع رأيهم على ذلك وعلمت الفتاة مايراد بها ووافق ذلك قدوم خالها عمرو بن خالد بن الحصين أو عمرو بن الحصين بن خالد فلما قدم على أخته رأى انكسار ابنتها فسألها عن ذلك فكتمته ودخلت الفتاة بعض بيوت أهلها فجعلت تبكى على نفسها بهذه الابيات لكى يسمع خالها

أتثنى مراد عامها عن فتاتها ... وتهدى الى نسر كريمة حاشد
تزف اليه كالعروس وخالها ... فتى حى همدان عمير بن خالد
فان تتم الخود التى فديت بنا ... فما ليل من تهدى لنسر براقد
مع انى قد أرجو من الله قتله ... بكف فتى حامى الحقيقة حارد

ففطن الهمدانى فقال لأخته مابال ابنتك فقصت عليه القصة فلما أمسى الهمدانى أخذ قوسه وهيأ أسهمه فلما اسود الليل دخل الخباء فكمن فى ناحية وقال لاخته اذا جاؤك فادفعي ابنتك اليهم فأقبلت مراد الى الهمدانية فدفعت ابنتها اليهم فاقبلو بالفتاة حتى أدخلوها الخباء ثم انصرفوا فحجل النسر نحوها فرماه الهمدانى فانتظم قلبه ثم أخذ ابنة أخته وترك النسر قتيلا وأخذ أخته وارتحل فى ليلته وذلك بوادى حراض ثم سرى ليلته حتى قطع بلاد مراد وأشرف على بلاد همدان فأغذت مراد السير فلم تدركه ففطمت المعصية عليها بقتل النسر فكان هذا أول ماهاج الحرب بين همدان ومراد حتى حجر الاسلام بينهم فقال الهمدانى

وما كان من نسر هجف قتلته ... بوادى حراض ما تغذ مراد

أرحنهم منـه وأطفأت سـنة ... فان باعـدونا فالقـلوب بعاد
له كل عام من نسـاء مخاير ... فتاة أناس كالبنيـة زاد *
تزف اليـه كالعروس وماله ... اليها سويـ أ كل الفتاة معاد
فلما شكته حرة حاشـدية ... أبوها أبى والام بعـد سهاد
سددت له قومى وفي الكف أسهم ... مراعيس حسرات النصال حداد
فارميه من تحت الدجي فاختللته ... ودوني عن وجه الصباح سواد

(وأنشأت الفتاة تقول)

جزى الله خالى خـير الجزا ... بمتركه النسر رهقا صريعـا
زففت اليـه زفاف العروس ... وكان بمثلى قـديماً بـلوعا
فيرميـه خالى عن رقبة ... بسهم فانفدمنه الدسيعا *
* واضحت مراد لها مآتم ... على النسر تذري عليه الدموعا

(وقال الترميسى) في نكت الحماسة أجاز لى أبو المنيب محمد بن أحمد الطبرى قال أنشدنا اليزيدى لابن مخزوم

انا لنرخص يوم الروع أنفسنا ... ولو نسام بها فى الامن أغلينا

(خامسها المكاتبة) قال ثعلب فى أماليه بعث بهـذه الابيات الىّ المازني وقال أنشدنا الاصمعي

* وقائلة مابال دوسر بعدنا ... صحاقبله عن آل ليلى وعن هند

الابيات (وقال الترميسى) فى نكت الحماسة أخبرنا أبو أحمد الحسن بن سـعيد العسكرى فيما كتب به ألىّ وحدثنا المرزباني فيه قرئ عليه وأنا حاضر أسمـع قالا أخبرنا محمد بن يحيي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا ابراهيم بن عمر قال سأل الرشيد أهل مجالسه عن صدر هذا البيت * ومن يسال الصعلوك أين مذ هبه * فلم يعرفه أحد فقال اسحاق الموصلى الاصمعي مريض وأنا أمضى اليه فاسأله عنه

فقال الرشيد احملوا اليه ألف دينار لنفقته وا كتبوا فى هذا اليه قال فجاء جواب الاصمعى أنشدنا خلف لأبي النشناش النهشلى

وسائلة أين الرحيل وسائل ... ومن يسال الصعلوك أين مذاهبه

وداوية تيهاء يخشى بها الردى ... سرت بأبي النشناش فيها ركائبه

ليدرك ثاراً أو ليكسب مغنما ... جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه

قال وذكر القصيدة كلها (سادسها الوجادة) قال القالى في أماليه قال أبو بكر بن أبي الازهر وجدت فى كتاب أبي حدثنا الزبير بن عباد ولا أدرى عمن هو قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال خرجت في سفر فصحبنى رجل فلما أصبحنا نزلنا منزلا فقال ألا انشدك اياتاً قلت انشدني فانشدنى

ان المؤمل هاجه احزانه ... لما تحمل غدوة جيرانه

بانوا فملتمس سوى اوطانه ... وطناً وآخر همه اوطانه *

قد زادنى كلفا الى ما كان بى ... ربم عصى فاذابى عصيانه

حلو الكلام كأنّ رجع حديثه ... درٌّ يساقطه اليك لسانه

ان كان شئ كان منه ببابل ... فلسانه قد كان او انسانه

قلت انك لأنت المؤمل بن طالوت (وقال ابو عبيدة) فى كتاب ايام العرب وجدت فى كتاب بعض ولد ابى عمرو بن العلاء احذعن سليط بن سعد اليربوعى أن الحوفزان أغار على بنى يربوع فنذروا به فذكر قصة (وقال القالى فى أماليه) قال أبو بكر بن الانبارى وجدت في كتاب أبى عن أحمد بن عبيد عن أبي نصر كان الاصمعى يقول الجلل الصغير اليسير ولا يقول الجلل العظيم (وقال التبريزى) فى نكت الحماسة وجدت بخط أبى رياش قال أخبرنا ابن مقسم عن تعلب اجازة قصيده أبي كبير الهذلى وهى من مشهور الشعر ومذكوره

أزهير هل عن شيبة من معدل (قال) وقرأتها من طريق آخر على الشيخ أبي الحسن على بن عيسى النحوى وكان يرويها عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي (وقال ابن ولاد) في المقصور والممدود عشوراً بضم العين والشين زعم سيبويه انه لم يعلم في الكلام شئ على وزنه ولم يذكر تفسيره (وقرأت) بخط بعض أهل العلم انه اسم موضع ولم أسمع تفسيره من أحد (قلت) ذكر القالى في كتاب المقصور والممدود أن العشور العاشوراء قال وهى معروفة (وفي الصحاح) أحقد القوم اذا طلبوا من المعدن شيئاً فلم يجدوا هذا الحرف نقلته من كتاب ولم أسمعه (وفيه) حكي السجستانى ماء رمد اذا كان آجنا نقلته من كتاب (وفيه) لجذ الكلب الاناء بالكسر لجذا ولجذا أى لحسه حكاه أبو حاتم نقلته من كتاب الابواب من غير سماع (وفيه) الكظر في سية القوس وهو الفرض الذى فيه الوتر والكظر أيضاً مابين الترقوتين وهذا الحرف نقلته من كتاب من غير سماع (وفيه) هرهرت الشئ لغة فى فرفرته اذا حركته وهذا الحرف نقلته من كتاب الاعتقاب لأبى تراب من غير سماع (وقال أبو زيد) فى نوادره سمعت أعرابياً من بنى تميم يقول فلان كبرة ولد أبيه أى أكبرهم (وقال أبو حاتم) وقع في كتابى أكبرة ولد أبيه أى أكبرهم فلا أدري أغلط هو أم صواب (وفى الصحاح) تقول العرب فلان ساقط ابن ماقط ابن لاقط تتساب بذلك فالساقط عبد الماقط والماقط عبد اللاقط واللاقط عبد معتق نقلته من كتاب من غير سماع (وفيه) قول الراجز

تبدي نفيازانها خمارها وقسطة ماسأنها غفارها

يقال القسطة هى الساق نقلته من كتاب (وفيه) الطقطقة أصوات حوافر الدواب مثل الدقدقة وربما قالوا حبطقطق كأنهم حكوا به صوت الجرى وأنشد المازنى جرت الخيل فقال حبطقطق * ولم أر هذا الحرف الا فى كتابه (وفى المجمل)

لابن فارس وجدت بخط سلمة أمات البهائم وأمهات الناس (وفيه) ذكر بعضهم أن النشحة القليل من اللبن يقال مابقي في الاناء نشحة ولم أسمعها وفيها نظر (وفيه) اذا ضرب الفحل الناقة ولم يكن أعد لها قيل لذلك الولد الحلس كذا وجدته ولم أسمعه سماعا

النوع الثامن معرفة المصنوع

(قال ابن فارس) حدثنا على بن ابراهيم عن المعدانى عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال ان النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنيت (وقال محمد بن سلام الجمحى) فى أول طبقات الشعراء فى الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ولا حجة فى غريبه ولا غريب يستفاد ولا مثل يضرب ولا مدح رائع ولا هجاء مقذع ولا فخر معجب ولا نسيب مستطرف وقد تداوله قوم من كتاب الى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه عن العلماء وليس لاحد اذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على ابطال شئ منه أن يقبل من صحيفة ولا يروى عن صحفى وقد اختلفت العلماء بعد فى بعض الشعر كما اختلفت في سائر الاشياء فأما ما اتفقوا عليه فليس لاحد أن يخرج منه والشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ماتثقفه العين ومنها ماتثقفه الاذن ومنها ماتثقفه اليد ومنها مايثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لايعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ومن ذلك الجهبذة فالدينار والدرهم لا يعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراوة ولا جس ولا صفة ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وزائفها ومنه البصر بغريب النحل والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده وتشابه لونه حتى يضاف كل صنف منها الى بلده الذى خرج منه وكذلك بصر الرقيق والدابة وحسن الصوت يعرف ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له

بلا صفة ينتهي اليها ولا علم يوقف عليه وان كثرة المداومة لتعين على العلم به فكذلك الشعر يعرفه أهل العلم به (قال خلاد بن يزيد الباهلي) لخلف بن حيان بن محرز وكان خلاد حسن العلم بالشعر يرويه ويقول بأي شئ ترد هذه الاشعار التي تروى قال له هل تعلم أنت منها ماأنه مصنوع لاخير فيه قال نعم قال أفتعلم في الناس من هو أعلم بالشعر منك قال نعم قال فلا ينكر أن يعلموا من ذلك مالا تعلمه أنت (وقال قائل لخلف) اذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته فلا أبالي ماقلته أنت فيه وأصحابك قال اذا أخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف انه رديء هل ينفعك استحسانك له وكان ممن هجن الشعر وحمل كل غثاء محمد بن اسحق بن يسار مولى آل مخزمة بن المطلب بن عبد مناف وكان من علماء الناس بالسير والمغازي قبل الناس عنه الاشعار وكان يعتذر منها ويقول لاعلم لي بالشعر انما أوتي به فاحمله ولم يكن له ذلك عذرا فكتب في السيرة من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط وأشعار النساء ثم جاوز ذلك الى عاد وثمود فكتب لهم أشعارا كثيرة وليس بشعر انما هو كلام مؤلف معقود بقوافي افلا يرجع الى نفسه فيقول من حمل هذا الشعر ومن اداه منذ الوف من السنين والله تعالى يقول فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى لابقية لهم وقال ايضاً اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقال في عاد فهل ترى لهم من باقية وقال وقروناً بين ذلك كثيراً (وقال يونس بن حبيب) اول من تكلم بالعربية اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام وقال ابو عمرو بن العلاء العرب كلها ولد اسماعيل الا حمير وبقايا جرهم ونحن لانجد لاولية العرب المعروفين شعراً فكيف بعاد وثمود ولم يرو عربي قط ولا رواية للشعر بيتا منها مع ضعف امره وقلة طلاوته (قال ابو عمرو بن العلاء) مالسان حمير واقاصي اليمن لساننا ولا عربيتهم عربيتنا فكيف بها على عهد عاد وثمود مع تداعيه ووهنه فلو كان الشعر مثل ماوضع لابن اسحق

ومثل مايروى الصحفيون ما كانت اليه حاجة ولا كان فيه دليل على علم هـذا كله كلام ابن سلام (ثم قال) بعـد ذلك لما راجعت العرب فى الاسلام رواية الشعر بعد ان اشتغلت عنه بالجهاد والغزو واستقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والاشعار فقالوا على ألسن شعرائهم ثم كانت الرواية بعد فزادوا في الاشعار التى قيلت وليس يشكل على أهل العـلم زيادة ذلك ولا ما وضعوا ولا ماوضع المولدون وانما عضل بهم أن يقول الرجل من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الاشكال (أخبرنى أبو عبيدة) أن ابن داود بن متمم بن نويرة قدم البصرة فى بعض مايقدم له البدوى من الجلب والميرة فأتيتـه وأنا وابن نوح فسألناه عن شعر أبيه متمم وقمنا له بحاجته فلما فقد شعر أبيه جعل يزيد في الاشعار ويضعها لنا واذا كلام دون كلام متمم واذا هو يحتـذي علي كلامه فيـذكر المواضع التي ذكرها متمم والوقائع التى شهدها فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعله (وقال أبو على القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الازهر حدثنا الزبير بن بكار حدثنى محمد بن سلام الجمحي قال حدثني يحيى بن سعيد القطان قال رواة الشعر أعقل من رواة الحديث لان رواة الحـديث يروون مصنوعا كثيراً ورواة الشـعر ساعة ينشـدون المصنوع ينتقدونه ويقولون هذا مصنوع (وقال محمد بن سـلام الجمحي) كان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوية وكان غير موثوق به وكان ينحل شعر الرجـل غيره ويزيد في الاشـعار (أخبرنى) أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد البصرة على بلال بن أبي بردة فقال ماأطرفتنى شيئاً فعاد اليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحطيئة مديح أبي موسى فقال ويحك يمدح الحطيئة أباموسى لاأعلم به وأنا أروى من شعر الحطيئة ولكن دعها تذهب في الناس (وأخبرنى)

أبو عبيدة عن عمرو بن سعيد بن وهب الثقفي قال كان حماد الراوية لى صديقاً ملطفا فقلت له يوماً أملي على قصيدة لاخوالى بنى سعد بن مالك فاملى على لطرفة

ان الخليط أجد منتقله ولذاك زمت غدوة ابله

عهدي بهم فى العقب قد سندوا تهدي صعاب مطيهم ذلله

وهى لاعشى همدان (وسمعت) يونس يقول العجب لمن يأخذ عن حماد وكان يلحن ويكذب ويكسر (وفى طبقات النحويين) لأبى بكر الزبيدي قال أبو على القالى كان خلف الاحمر يقول القصائد الغر ويدخلها في دواوين الشعراء فيقال ان القصيدة المنسوبة الى الشنفري التي أولها

أقيموا بنى أمي صدور مطيكم فاني الى أهل سواكم لاميل

هى له وقال أبو حاتم كان خلف الاحمر شاعرا وكان وضع على عبد القيس شعرا مصنوعا عبثاً منه ثم تقرأ فرجع عن ذلك وبينه (وقال أبو حاتم) سمعت الاصمعي يقول سمعت خلفا الاحمر يقول أنا وضعت على النابغة هذه القصيدة التي فيها

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وأخري تعلك اللجما

(وقال أبو الطيب) فى مراتب النحويين أخبرنا محمد بن يحيي أخبرنا محمد بن يزيد قال كان خلف الاحمر يضرب به المثل في عمل الشعر وكان يعمل على ألسنة الناس فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه ثم نسك فكان يختم القرآن فى كل يوم وليلة فلما نسك خرج الى أهل الكوفة فعرفهم الاشعار التي قد أدخلها فى أشعار الناس فقالوا له أنت كنت عندنا فى ذلك الوقت أوثق منك الساعة فبقى ذلك فى دواوينهم الى اليوم

(ذكر أمثلة) من الابيات المستشهد بها التى قيل انها مصنوعة

فى نوادر أبى زيد اوس الانصارى أنشدنى الاخفش بيتا مصنوعا لطرفة

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس

(وقال ابن بري) أيضاً هـذا البيت مصنوع على طرفة بن العبد (وقال أبو على القالى في أماليه) قرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة كعب الغنوي والمرثي بها يكنى أبا المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج ببيت روى فيها

أقام وخلى الظاعنين شبيب * وهذا البيت مصنوع والاول كانه أصح لانه رواه ثقة (في أمالى ثعلب) أنشد فى وصف فرس

ونجا ابن خضراء العجان حويرث غليـان أم دماغـه كالزبرج

(وقال لنا أبو الحسن الميعيدي) هذا البيت مصنوع وقد وقفت عليه وفتشت شعره كله فلم أجده فيه (وفى شرح التسهيل) لأبي حيان أنشد خلف الاحمر

قل لعمرو ياابن هند لو رأيت القوم شنا
لرأت عيناك منهم كل ما كنت تمنى
اذ أتتنا فيلق شهبا ء من هنا وهنا
وأتت دوسر الملجاء سيراً مطمئنا
ومضى القوم الى القوم أحا د و اثنا
وثـلاثا ورباعا وخماسا فاطعنا
وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا
وتساعا وعشاراً فاصبنا وأصبنا
لا ترى الا كميا قاتلا منهموا ومنا

(قال) وذكر غيره أن هذه الابيات مصنوعة لا يقوم بها حجة (وقال محمد بن سلام) زاد الناس فى قصيدة أبي طالب التي فيها * وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وطولت بحيث لا يدرى أين منتهاها وقد سألني الاصمعي عنها فقلت صحيحة فقال أتدرى أين منتهاها قلت لا (وقال المرزوقي) فى شرح الفصيح حكى الاصمعي قال سألت أبا عمرو عن قول الشاعر

أمهتى خندف والياس أبى   فقال هذا مصنوع وليس بحجة

وأنشد أبو عبيدة فى كتاب أيام العرب لهند ابنة النعمان

ألا من مبلغ بكراً رسولا   فقد جد التقير بمنقير
فليت الجيش كلهم فداكم   ونفسي والسرير وذو السرير
فان تك نعمة وظهور قومى   فيا نعم البشارة للبشير

(ثم قال أبو عبيدة) وهى مصنوعة لم يعرفها أبو بردة ولا أبو الزعراء ولا أبو فراس ولا أبو سريرة ولا الاغطش وسألتهم عنها قبل مخرج ابراهيم بن عبد الله بسنتين فلم يعرفوا منها شيئاً وهى مع نقيضة لها أخذت عن حماد الرواية وأنشد أبو عبيدة أيضا لجرير

وخور مجاشع تركوا لقيطا   وقالوا حنو عينك والغرابا

(ثم قال) وهذا البيت مصنوع ليس لجرير (وقال أبو العباس) أحمد بن عبد الجليل التدميرى فى شرح شواهد الجمل أخبرنا غير واحد من أصحابنا عن أبى محمد بن السيد البطليوسى عن أخيه أبى الحسن البطليوسى عن أبى عبد الله الحجازى عن أبى عمرو الطلمنكي عن أبى بكر الادفوى عن أبى جعفر النحاس عن على بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد المبرد عن أبى عثمان المازنى قال سمعت اللاحقى يقول سألنى سيبويه هل تحفظ للعرب شاهداً على أعمال فعل قال فوضعت له هذا البيت

حذر أموراً لاتضير وآمن   ماليس منجيه من الاقدار

(وقال المبرد فى الكامل) كان عموم سعيد بن العاصى بن أمية يذكرون انه كان اذا اعتم لم يعتم قرشى اعظاماً له وينشدون

أبو أحيحة من يعتم عمته   يضرب وان كان ذامال وذاعدد

(قال) ويذكر الزبيريون ان هذا البيت باطل موضوع (وفى الجمهرة) يقال

دسى فلان فلاناً اذا أغواه ومنه قوله تعالى وقد خاب من دساها وقد أنشدوا في هذا بيتاً زعم أبو حاتم أنه مصنوع

وأنت الذي دسيت عمراً فاصبحت حلائله عنه أرامل ضيعاً *

(وفيها) الزنقير القطعة من قلامة الظفر قال الشاعر

فما جادت لنا سلمى بزنقير ولا فوقه

(قال أبو حاتم) أحسب هذا البيت مصنوعا وأنشد المبرد في الكامل

أقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغله

(قال ابو اسحاق) البطليوسي في شرحه يقال ان هذا الرجز لحنظلة بن مطيح ويقال انه مصنوع صنعه قطرب بن المستنير

(ذكر امثلة من الالفاظ المصنوعة) قال ابن دريد في الجمهرة قال الخليل اماضيد وهو الرجل الصلب فمصنوع لم يأت في الكلام الفصيح (وفيها) عنشج ثقيل وخم زعموا وذكر الخليل انه مصنوع (وفيها) زعم قوم ان اشتقاق شراحيل من شرحل وليس بثبت وليس للشرحلة أصل (وفيها) قد جاء في باب فيعلول كلمتان مصنوعتان في هذا الوزن قالوا عيدشون دويبة وليس بثبت وصيخدون قالوا الصلابة ولا أعرفها (وفيها) البدّ الصنم الذي لا يعبد ولا أصل له في اللغة (وفيها) مادة ب ش ب ش اهملت الا ماجاء من البشبشة وليس له أصل في كلامهم (وفيها) البتش ليس في كلام العرب الصحيح (وفيها) تخطع اسم واحسبه مصنوعا (وفي المجمل) لابن فارس الالط نبت اظن انه مصنوع

(فصل) قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء سألت يونس عن بيت رووه للزبرقان بن بدر وهو

تعدوا الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستنفر الحامي

قال هو للنابغة أظن الزبرقان استزاده في شعره كالمثل حين جاء موضعه لا مجتلباً

له وقد تفعل ذلك العرب لا يريدون به السرقة قال أبو الصلت بن أبى ربيعة الثقفى

تلك المكارم لاقعبان من لبن   شيبا بماء فعادا بعد أبوالا *

وقال النابغة الجعدى فى كلة فخر فيها

فان يكن حاجب ممن فخرت به   فلم يكن حاجب عما ولا خالا

هلا فخرت بيومي رحرحان وقد   ظنت هوزان ان العز قد زالا

تلك المكارم لاقعبان من لبن   شيبا بماء فعادا بعد أبوالا *

ترويه بنو عامر للنابغة والرواة مجمعون أن أبا الصلت قاله وقال غير واحد من

الرجاز عند الصباح يحمد القوم السرى   اذا جاء موضعه جعلوه مكملا

وقال امرؤا القيس

وقوفا بها صحبى علي مطيهم   يقولون لاتهلك أسى وتحمل

(وقال) طرفة بن العبد

وقوفا بها صحبى علي مطيهم   يقولون لاتهلك أسى وتجلد

النوع التاسع معرفة الفصيح

الكلام عليه فى فصلين أحدهما بالنسبة الى اللفظ والثانى بالنسبة الى المتكلم به والاول أخص من الثانى لان العربى الفصيح قد يتكلم بلفظة لاتعد فصيحة (الفصل الأول) فى معرفة الفصيح من الالفاظ المفردة (قال الراغب) فى مفرداته الفصح خلوص الشئ مما يشوبه وأصله فى اللبن يقال فصح اللبن وأفصح فهو فصيح ومفصح اذا تعرى من الرغوة قال الشاعر وتحت الرغوة اللبن الفصيح ومنه استعير فصح الرجل جادت لغته وأفصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس والاول أصح انتهى (وفى طبقات النحويين) لأبى بكر الزبيدى قال ابن نوفل سمعت أبى يقول لأبى عمرو بن العلاء أخبرنى عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله فقال لافقلت كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة فقال أحمل على

الا كثر وأسمى ماخالفنى لغات (والمفهوم من كلام ثعلب) ان مدار الفصاحة
فى الكلمة على كثرة استعمال العرب لها فانه قال فى أول فصيحة هـذا كتاب
اختيار الفصيح مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم فمنه مافيه لغة واحدة والناس
على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ومنه مافيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فأخترنا
أفصحهن ومنه مافيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن احداهما أكثر من الاخرى
فأخبرنا بهما انتهي ولا شك فى ان ذلك هو مدار الفصاحة (ورأى المتأخرون)
من أرباب علوم البـلاغة أن كل أحد لايمكنه الاطلاع على ذلك لتقادم العهد
بزمان العرب فحرروا لذلك ضابطا يعرف به ماأ كثرت العرب من استعماله من
غيره فقالوا الفصاحة فى المفرد خلوصه من تنافرالحروف ومن الغرابة ومن مخالفة
القياس اللغوي فالتنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية فى الثقـل على اللسان
وعسر النطق بها كما روي أن أعرابياً سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع
ومنه ماهو دون ذلك كلفظ مستشزر فى قول امريء القيس
غدائره مستشزرات الى العلى وذلك لتوسط الشين وهى مهموسـة رخوة بين
التاء وهي مهموسة شـديدة والزاى وهي مجهورة (والغرابة أن تكون الكلمة
وحشية لا يظهر معناهافيحتاج فى معرفتها الى أن ينقر عنها فى كتب اللغةالمبسوطة
كما روى عن عيسى بن عمر النحوي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال
مالكم تكأكأتم عليّ تكأكؤكم على ذي جنـة افرنقعوا عنى أي اجتمعتم
تنحوا أو يخرج لها وجه بعيد كما في قول العجاج وفاحما ومرسـنا مسرجا فانه لم
يعرف ماأراد بقوله مسرجا حتى اختلف في تخريجه فقيل هو من قولهم للسيوف
سريجية منسوبة الى قين يقال له سريج يريد انه في الاستواء والدقة كالسيف
السريجي وقيل من السراج يريد انه في البريق كالسراج ومخالفة القياس كما فى
قول الشاعر

* الحمد لله العلى الاجلل *

فان القياس الاجل بالادغام وزاد بعضهم فى شروط الفصاحة خلوصه من الكراهة فى السمع بأن يمج الكلمة وينبو عن سماعها كما ينبو من سماع الاصوات المنكرة فان اللفظ من قبيل الاصوات والاصوات منها ما تستلذ النفس بسماعه ومنها ماتكره سماعه كلفظ الجرشى فى قول أبى الطيب * كريم الجرشى شريف النسب * أى كريم النفس وهو مردود لأن الكراهة لكون اللفظ حوشياً فهو داخل فى الغرابة هذا كله كلام القزوينى في الايضاح ثم قال عقبه ثم علامة كون الكلمة فصيحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيراً أو أكثر من استعمالهم مابمعناها وهذا ماقدمت تقريره فى أول الكلام فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله فى ألسنة العرب (وقال الجاربردى) فى شرح الشافية فان قلت مايقصد بالفصيح وبأى شىء يعلم انه غير فصيح وغيره فصيح قلت أن يكون اللفظ على ألسنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم لها أكثر (فوائد) بعضها تقرير لماسبق وبعضها تعقب له وبعضها زيادة عليه (الاولى) قال الشيخ بهاء الدين السبكي فى عروس الافراح ينبغي أن يحمل قوله والغرابة على الغرابة بالنسبة الى العرب العرباء لا بالنسبة الى استعمال الناس والا لكان جميع مافى كتب الغريب غير فصيح والقطع بخلافه (قال) والذى يقتضيه كلام المفتاح وغيره ان الغرابة قلة الاستعمال والمراد قلة استعمالها لذلك المعنى لا لغيره (الثانية) قال الشيخ بهاء الدين قد يرد على قوله ومخالفة القياس ماخالف القياس وكثر استعماله فورد فى القرآن فانه فصيح مثل استحوذ (وقال الخطيبي فى شرح التلخيص) أما اذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً كما في سرر فان قياس سرير ان يجمع على أفعلة وفعلان مثل أرغفة ورغفان (وقال الشيخ بهاء الدين) ان عنى بالدليل ورود السماع فذلك شرط لجواز الاستعمال اللغوى لا الفصاحة وان عني دليلا يصيره فصيحاً وان كان

مخالفا القياس فلا دليل فى سرر على الفصاحة الا وروده فى القرآن فينبغي حينئذ أن يقال ان مخالفة القياس انما تخل بالفصاحة حيث لم يقع فى القرآن الكريم (قال) ولقائل أن يقول حينئذ لانسلم أن مخالفة القياس تخل بالفصاحة ويسند هذا المنع بكثرة ماورد منه فى القرآن بل مخالفة القياس مع قلة الاستعمال بمجموعهما هو المخل (قلت) والتحقيق ان المخل هو قلة الاستعمال وحدها ورجعت الغرابة ومخالفة القياس الى اعتبار قلة الاستعمال والتنافر كذلك وهذا كله نظر لكون مدار الفصاحة على كثرة الاستعمال وعدمها على قلته (الثالثة) قال الشيخ بهاء الدين مقتضى ذلك أيضاً ان كل ضرورة ارتكبها شاعر فقد أخرجت الكلمة عن الفصاحة وقد قال حازم القرطاجنى فى منهاج البلغاء الضرائر السائغة منها المستقبح وغيره وهو مالا تستوحش منه النفس كصرف مالا ينصرف وقد تستوحش منه فى البعض كالاسماء المعدولة وأشد ماتستوحسه تنوين أفعل منه ومما لا يستقبح قصر الجمع الممدود ومد الجمع المقصور وأقبح الضرائر الزيادة المؤدية لما ليس أصلا في كلامهم كقوله أدنو فأنظور أى انظر والزيادة المؤدية لما يقل فى الكلام كقوله فاطأت شيمالى أى شمالى وكذلك النقص المجحف كقوله

درس المنا بمتالع فأبانا أى المنازل وكذلك العدول عن صيغة الى أخرى كقوله

جدلاء محكمة من نسج سلام أى سليمان انتهى وأطلق الخفاجي فى سر الفصاحة ان صرف غير المنصرف وعكسه فى الضرورة مخل بالفصاحة (الرابعة) قال الشيخ بهاء الدين عد بعضهم من شروط الفصاحة أن لا تكون الكلمة مبتذلة اما لتغيير العامة لها الى غير أصل الوضع كالصرم للقطع جعلته العامة للمحل المخصوص اما لسخافتها فى أصل الوضع كاللقالق ولهذا عدل فى التنزيل الى قوله فأوقد لى ياهامان على الطين استخفافة لفظ الطوب وما رادفه كما قال الطيبي ولاستثقال جمع الارض لم تجمع فى القرآن وجمعت السماء وحيث أريد جمعها قال ومن الارض

مثلهن ولاستثقال اللب لم يقع فى القرآن ووقع فيه جمعه وهو الالباب لخفته وقد قسم حازم فى المنهاج الابتذال والغرابة فقال الكلمة على أقسام (الاول) ما استعملته العرب دون المحدثين وكان استعمال العرب له كثيراً في الاشعار وغيرها فهذ حسن فصيح (الثانى) ما استعملته العرب قليلا ولم يحسن تأليفه ولاصيغته فهذا لايحسن ايراده (الثالث) مااستعملته العرب وخاصة المحدثين دون عامتهم فهذا حسن جداً لأنه خلص من حوشية العرب وابتذال العامة (الرابع) ما كثر في كلام العرب وخاصة المحدثين وعامتهم ولم يكثر في ألسنة العامة فلا بأس به (الخامس) ما كان كذلك ولكنه كثر فى ألسنة العامة وكان لذلك المعنى اسم استغنت به الخاصة عن هذا فهذا يقبح استعماله لابتذاله (السادس) أن يكون ذلك الاسم كثيراً عند الخاصه والعامة وليس له اسم آخر وليست العامة أحوج الى ذكره من الخاصة ولم يكن من الاشياء التى هي أنسب بأهل المهن فهذا لايقبح ولا يعد مبتذلا مثل لفظ الرأس والعين (السابع) أن يكون كما ذكرناه الا أن حاجة العامة له أكثر فهو كثير الدوران بينهم كالصنائع فهذا مبتذل (الثامن) أن تكون لكلمة كثيرة الاستعمال عندالعرب والمحدثين لمعني وقد استعملها بعض العرب نادرا لمعني آخر فيجب أن يجتنب هذا أيضاً (التاسع) أن تكون العرب والعامة استعملوها دون الخاصة وكان استعمال العامة لها من غير تغيير فاستعمالها على مانطقت به العرب ليس مبتذلا وعلى التغيير قبيح مبتذل (ثم اعلم) أن الابتذال فى الالفاظ وما تدل عليه ليس وصفاً ذاتياً ولا عرضاً لازماً بل لاحقاً من اللواحق المتعلقة بالاستعمال فى زمان دون زمان وصقع دون صقع انتهى (الخامسة) قال ابن دريد فى الجمهرة اعلم أن الحروف اذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها اذا تباعدت لانك اذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة

كلفته جرساً واحدا وحركات مختلفة ألا ترى انك لو ألفت بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن لوجدت الهمزة تتحول هاء فى بعض اللغات لقربها منها نحو قولهم فى أم والله هم والله وكما قالوا فى أراق هراق ولوجدت الحاء فى بعض الالسنة تتحول هاء واذا تباعدت مخارج الحروف حسن التأليف (قال) واعلم انه لايكاد يجيء فى الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد فى كلمة واحدة لصعوبة ذلك على ألسنتهم وأصعبها حروف الحلق فأما حرفان فقد اجتمعا مثل أح واحد وأهل وعهد ونخع غير أن من شأنهم اذا أرادوا هذا أن يبدؤا بالاقوى من الحرفين ويؤخروا الالين كما قالوا ورل ووتد فبدؤا بالتاء مع الدال و بالراء مع اللام فذق التاء والدال فانك تجد التاء تنقطع بجرس قوي واللام تنقطع بغنة ويدلك على ذلك أيضاً ان اعتياص اللام على الالسن أقل من اعتياص الراء وذلك للين اللام فافهم قال الخليل لولا بحة فى الحاء لاشبهت العين فلذلك لم يأتلفا فى كلمة واحدة وكذلك الهاء ولكنهما يجتمعان فى كلمتين لكل واحدة منهما معنى على حدة نحو قولهم حيهل وقول الآخر حيهاوه وحيهلا فحى كلمة معناها هلم وهلا حثيثاً وقال الخليل سمعنا كلمة شنعاء الهعخع فأنكرنا تأليفها (وسئل) اعرابى عن ناقته فقال تركتها ترعي الهعخع فسألنا الثقات من علمائهم فأنكروا ذلك وقالوا نعرف الخعخع فهذا أقرب الى التأليف انتهي كلام الجمهرة (وقال الشيخ بهاء الدين) فى عروس الافراح قالوا التنافر يكون اما لتباعد الحروف جدا أو لتقاربها فانها كالطفرة والمشى فى القيد نقله الخفاجي فى سر الفصاحة عن الخليل بن أحمد وتعقبه أن لنا ألفاظا حروفها متقاربة ولا تنافر فيها كلفظ الشجر والجيش والفم وقد يوجد البعد ولا تنافر كلفظ العلم والبعد ثم رأى الخفاجي أنه لاتنافر فى البعد وان أفرط بل زاد فجعل تباعد مخارج الحروف شرطاً للفصاحة (قال الشيخ بهاء الدين) و سببه استواء تقارب الحروف وتباعدها فى تحصيل

التنافر استواء المثلين اللذين هما فى غاية الوفاق والضدين الذين هما فى غاية الخلاف في كون كل من الضدين والمثلين لايجتمع مع الا خر فلا يجتمع المثلان لشدة تقاربهما ولا الضدان لشدة تباعدهما وحيث دار الحال بين الحروف المتباعدة والمتقاربة فالمتباعدة أخف (وقال ابن جني) فى سر الصناعة التأليف ثلاثة أضرب أحدها تأليف الحروف المتباعدة وهو أحسنه وهو أغلب فى كلام العرب والثانى الحروف المتقاربة لضعف الحرف نفسه وهو يلى الاول في الحسن والثالث الحروف المتقاربة فاما رفض واما قل استعماله وانما كان أقل من المماثلين وان كان فيهما ما في المتقاربين وزيادة لأن المماثلين يخفان بالادغام ولذلك لما أرادت بنو تميم اسكان عين معهم كرهوا ذلك فأبدلوا الحرفين حائين وقالوا محم فرأوا ذلك أسهل من الحرفين المتقاربين (السادسة) قال ابن دريد اعلم ان أحسن الابنية أن ينبوا بامتزاج الحروف المتباعدة ألا ترى أنك لا تجد بناء رباعياً مصمت الحروف لا مزاج له من حروف الذلاقة الا بناء يجيئك بالسين وهو قليل جدا مثل عسجد وذلك ان السين لينة وجرسها من جوهر الغنة فلذلك جاءت فى هذا البناء فأما الخماسى مثل فرزدق وسفرجل وشمردل فانك لست واجده الا بحرف أوحرفين من حروف الذلاقة من مخرج الشفتين أو أسلة اللسان فاذا جاءك بناء يخالف مارسمته لك مثل دعشق وضعنج وحضافج وضقعهج أو مثل عقجش فانه ليس من كلام العرب فاردده فان قوما يفتعلون هذه الاسماء بالحروف المصمتة ولا يمزجونها بحروف الذلاقة فلا تقبل ذلك كما لا تقبل من الشعر المستقيم الاجزاء الا ماوافق ما بنته العرب فأما الثلاثى من الاسماء والثنائي فقد يجوز بالحروف المصمتة بلا مزاج من حروف الذلاقة مثل خدع وهو حسن لفصل ما بين الخاء والعين بالدال فان قلبت الحروف قبح فعلى هذا القياس فألف ماجاءك منه وتدبره فانه أكثر من أن يحصى (قال) واعلم أن أكثر

الحروف استعمالا عند العرب الواو والياء والهمزة وأقل مايستعملون على ألسنتهم لثقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم فأخف هذه الحروف كلها مااستعملته العرب فى أصول أبنيتهم من الزوائد لاختلاف المعنى (قال) ومما يدلك على انهم لايؤلفون الحروف المتقاربة المخارج انه ربما لزمهم ذلك من كلمتين أو من حرف زائد فيحولون أحد الحرفين حتى يصيروا الاقوى منهما مبتدأ على الكره منهم وربمافعلوا ذلك فى البناء الاصلى فاما مافعلوه من بناءين فمثل قوله تعالى (بل ران) لايبينون اللام ويبدلونها راء لانه ليس في كلامهم لر فلما كان كذلك أبدلوا اللام فصارت مثل الراء ومثله الرحمن الرحيم لاتستبين اللام عند الراء وكذلك فعلهم فيما أدخل عليه حرف زائد وأبدل فاء الافتعال عند الطاء والظاء والضاد والزاي وأخواتها تحول الى الحرف الذى يليه حتى يبدؤا بالاقوى فيصيرا فى لفظ واحد وقوة واحدة وأما مافعلوه فى بناء واحد فمثل السين عند القاف والطاء يبدلونها صاداً لان السين من وسط الفم مطمئنة علي ظهر اللسان والقاف والطاء شاخصتان الى الغار الاعلى فاستثقلوا أن يقع اللسان عليها ثم يرتفع الى الطاء والقاف فأبدلوا السين صادا لانها أقرب الحروف اليها لقرب المخرج ووجدوا الصاد أسد ارتفاعا وأقرب الى القاف والطاء وكان استعمالهم اللسان فى الصاد مع القاف أيسر من استعماله مع السين فمن ثم قالوا صقر والسين الاصل وقالوا قصط وانما هو قسط وكذلك اذا دخل بين السين والطاء والقاف حرف حاجز أو حرفان لم يكترثوا وتوهموا المجاورة فى اللفظ فأبدلوا ألا تراهم قالوا صبط وقالوا فى السبق صبق وفى السويق صويق وكذلك اذا جاورت الصاد الدال والصاد متقدمة فاذا سكنت الصاد ضعفت فيحولونها فى بعض اللغات زايا فاذا تحركت ردوها الى لفظها مثل قولهم فلان يزدق في كلامه فاذا قالوا صدق قالوها بالصاد لتحركها وقد قرئ حتى يزدر

الرعاء بالزاى فما جاءك من الحروف فى البناء مغيرا عن لفظه فلا يخلو من أن تكون علته داخلة فى بعض مافسرت لك من علل تقارب المخرج (السابعة) قال فى عروس الافراح رتب الفصاحة متفاوتة فان الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف الى حرف لا يلائمه قربا أو بعداً فان كانت الكلمة ثلاثية فتراكيبها اثنا عشر (الاول) الانحدار من المخرج الاعلى الى الاوسط الى الادنى نحو ع د ب (الثانى) الانتقال من الاعلى الى الادنى الى الاوسط نحو ع ر د (الثالث) من الأعلى الى الأدنى الى الأعلى نحو ع م ه (الرابع) من الاعلى الى الاوسط الى الاعلى نحو ع ل ن (الخامس) من الادنى الى الاوسط الى الاعلى نحو ب د ع (السادس) من الأدنى الى الاعلى الى الأوسط نحو ب ع د (السابع) من الادنى الى الاعلى الى الادنى نحو ف ع م (الثامن) من الادنى الى الاوسط الى الادنى نحو ف د م (التاسع) من الاوسط الى الاعلى الى الادنى نحو د ع م (العاشر) من الاوسط الى الادني الى الاعلى نحو د م ع (الحادى عشر) من الاوسط الى الاعلى الى الاوسط نحو ن ع ل (الثانى عشر) من الاوسط الى الادنى الى الاوسط نحو ن م ل اذا تقرر هذا فاعلم أن احسن هذه التراكيب وأكثرها استعمالا ما انحدر فيه من الاعلى الى الاوسط الى الادنى ثم ما انتقل فيه من الاوسط الى الادنى الى الاعلى ثم من الاعلى الى الادنى الى الاوسط وأما ما انتقل فيه من الادنى الى الاوسط الى الاعلى وما انتقل فيه من الاوسط الى الاعلى الى الأدنى فهما سيان فى الاستعمال وان كان القياس يقتضى أن يكون أرجحهما ماانتقل فيه من الاوسط الي الاعلي الى الادنى وأقل الجميع استعمالا ماانتقل فيه من الادنى الى الاعلي الى الاوسط هذا اذا لم ترجع الى ما انتقلت عنه فان رجعت فان كان الانتقال من الحرف الاول الى الثانى فى انحدار من

غير طفرة والطفرة الانتقال من الاعلى الى الادني أو عكسه كان التركيب أخف وأكثر وان فقدا بان يكون النقل من الاول في ارتفاع مع طفرة كان أثقل وأقل استعمالا وأحسن التراكيب ماتقدمت فيه نقلة الانحدار من غير طفرة بأن ينتقل من الاعلى الى الاوسط الى الاعلى أو من الاوسط الى الادني الى الاوسط ودون هذين ماتقدمت فيه نقلة الارتفاع من غير طفرة وأما الرباعى والخماسى فعلى نحو ماسبق فى الثلاثي ويخص مافوق الثلاثى كثرة اشتماله على حروف الذلاقة لتجبر خفتها مافيه من الثقل وأكثر ما تقع الحروف الثقيلة فيما فوق الثلاثى مفصولا بينها بحرف خفيف وأكثر ماتقع أولا وآخراً وربما قصد بها تشنيع الكلمة لذم أو غيره انتهي الثامنة قال في عروس الافراح الحروف كلها ليس فيها تنافر حروف وكلها فصيحة التاسعة قال ابن النفيس فى كتاب الطريق الى الفصاحة قد تنقل الكلمة من صيغة لاخرى أو من وزن الى آخر أو من مضى الى استقبال وبالعكس فتحسن بعد أن كانت قبيحة وبالعكس فمن ذلك خود بمعنى أسرع قبيحة فاذا جعلت اسما خودا وهي المرأة الناعمة قل قبحها وكذلك دع تقبح بصيغة الماضي لانه لا يستعمل ودع الا قليلا ويحسن فعل أمر أو فعلا مضارعا ولفظ اللب بمعنى العقل يقبح مفرداولا يقبح مجموعا كقوله تعالى لأولى الالباب قال ولم يرد لفظ اللب مفرداً الا مضافا كقوله صلى الله عليه وسلم مارأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من أحدا كن أو مضافا اليه كقول جرير * يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وكذلك الارجاء تحسن مجموعه كقوله تعالى والملك على أرجائها ولاتحسن مفردة الا مضافة نحو رجا البئر وكذلك الاصواف تحسن مجموعة كقوله تعالى ومن أصوافها ولاتحسن مفردة كقول أبي تمام * فكأنما لبس الزمان الصوفا * ومما يحسن مفردا ويقبح مجموعا المصادر كلها وكذلك بقعة وبقاع وانما يحسن جمعها مضافا مثل بقاع الارض انتهي

(العاشرة) قال فى عروس الافراح الثلاثى أحسن من الثنائى والاحادى ومن الرباعى والخماسى فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة أن تكون الكلمة متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاثة أحرف فان كانت الكلمة على حرف واحد مثل ق فعل أمر فى الوصل قبحت وان كانت على حرفين لم تقبح الا أن يليهامثلها وقال حازم أيضاً المفرط فى القصر ما كان على مقطع مقصور والذى لم يفرط ما كان على سبب والمتوسط ما كان على وتد اوعلى سبب ومقطع مقصور أو على سببين والذى لم يفرط فى الطول ما كان على وتد وسبب والمفرط فى الطول ما كان على وتدين أو على وتد وسببين قال ثم الطول تارة يكون بأصل الوضع وتارة تكون الكلمة متوسطة فتطيلها الصلة وغيرها كقول أبى الطيب

خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فأعاضهاك الله كى لاتحزنا

وقول أبى تمام * ورفعت للمستنشدين لوائي * قال فى عروس الافراح فان قلت زيادة الحروف لزيادة المعنى كما فى أخشوشن ومقتدر وكبكبوا فكيف جعلتم كثرة الحروف مخلا بالفصاحة مع كثرة المعنى فيه قلت لامانع من أن تكون احدى الكلمتين أقل معنى من الاخرى وهى أفصح منها اذ الامور الثلاثة التى يشترط الخلوص عنها لاتعلق له بالمعنى (الحادية عشر) قال فى عروس الافراح ليس لكل معنى كلمتان فصيحة وغيرها بل منه ماهو كذلك وربما لايكون للمعنى الا كلمة واحدة فصيحة أو غير فصيحة فيضطر الى استعمالها وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ولامرجح لاحداهما على الاخرى كان العدول الى الرباعية عدولا عن الافصح ولم يوجد هذا فى القرآن الكريم انتهى (الثانية عشرة) قال الامام أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المشهور بالراغب وهو من أئمة السنة والبلاغة فى خطبة كتابه لمفردات ألفاظ القرآن هو لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم واليها مفزع

حذاق الشعراء والبلغاء فى نظمهم ونثرهم وما عداها أو ماعدا الالفاظ المتفرعات عنها والمنتقاة منها هو بالاضافة اليها كالقشور والنوى بالاضافة الى أطايب الثمرة وكالحثالة والتبن بالنسبة الى لبوب الحنطة انتهى (الثالثة عشرة) ألف ثعلب كتابه الفصيح المشهور التزم فيه الفصيح والافصح مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم وفيه يقول بعضهم

كتاب الفصيح كتاب مفيد يقال لقاريه ما أبلغه

بنى عليك به انه لباب اللباب وصنو اللغه

وقد عكف الناس عليه قديماً وحديثاً واعتنوا به فشرحه ابن درستويه وابن خالويه والمرزوقى وأبو بكر بن حيان وأبو محمد بن السيد البطليوسى وأبو عبد الله ابن هشام اللخمى وأبو اسحاق ابراهيم بن على الفهرى وذيل عليه الموفق عبد اللطيف البغدادى بذيل يقاربه فى الحجم ونظمه ومع ذلك ففيه مواضع تعقبها الحذاق عليه قال أبو حفص الضرير سمعت أبا الفتح بن المراغى يقول سمعت ابراهيم بن السرى الزجاج يقول دخلت على ثعلب فى أيام المبرد وقد أملى علينا شيئاً من المقتضب فسلمت عليه وعنده أبو موسى الحامض وكان يحسدنى كثيراً ويجاهرنى بالعداوة وكنت ألين له وأحتمله لموضع الشيخوخة فقال ثعلب قد حمل الى بعض ماأملاه هذا الخلدى يعنى المبرد فرأيته لايطوع لسانه بعبارة فقلت له انه لايشك فى حسن عبارته اثنان ولا فى سوء رأيك فيه تعيبه فقال مارأيته الا ألكن متغلقا فقال أبو موسى والله ان صاحبكم ألكن يعنى سيبويه فأحفظنى ذلك ثم قال بلغنى عن الفراء أنه قال دخلت البصرة فلقيت يونس وأصحابه يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة وأتيته فاذا هو لا يفصح وسمعته يقول لجاريته هاتى ذيك الماء من ذات الجرة فخرجت عنه ولم أعد اليه فقلت له هذا لايصح عن الفراء وأنت غير مأمون عليه فى هذه الحكاية لايعرف أصحاب سيبويه من

هذا شيئاً وكيف يقول هذا من يقول في أول كتابه هذا باب علم ما الكلم من العربية
وهذا يعجز عن ادراك فهمه كثير من الفصحاء فضلا عن النطق به فقال ثعلب
قد وجدت فى كتابه نحو هذا قلت ماهو قال يقول فى كتابه فى غير نسخة حاشا
حرف يخفض مابعده كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء فقلت له هذا هكذا
وهو صحيح ذهب فى التذكير الى الحرف وفي التأنيث الى الكلمة (قال)
والاجود أن يجعل الكلام على وجه واحد قلت كل جيد قال الله تعالى ومن
يقنت منكنّ لله ورسوله و يعمل صالحا وقرئ وتعمل صالحاً وقال تعالى ومنهم
من يستمعون اليك ذهب الى المعنى ثم قال ومنهم من ينظر اليك ذهب الى اللفظ
وليس لقائل أن يقول لو حمل الكلام على وجه واحد في الآيتين كان أجود
لأن كلا جيد وأما نحن فلا نذكر حدود الفراء لان خطأه فيها أكثر من
صوابه هذا أنت عملت كتاب الفصيح للمتعلم المبدئ وهو عشرون ورقة أخطأت
في عشرة مواضع منها فقال اذكرها قلت نعم قلت وهو عرق النسا ولا يقول
لا النسا كما لا يقال عرق الاكحل ولا عرق الابهر قال امرؤ القيس

فأنشب أظفاره فى النسا فقلت هبلت ألا تنتصر

وقلت حلمت أحلم حلماً وحلم ليس بمصدر انما هو اسم قال الله تعالى والذين لم
يبلغوا الحلم منكم واذا كان للشئ مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر ألا ترى
انك تقول حسبت الشئ أحسبه حسباً وحسباناً والحسب المصدر والحساب الاسم
فلو قلت مابلغ الحسب اليّ أو رفعت الحسب اليك لم يجز وأنت تريد رفعت
الحساب اليك وقلت رجل عزب وامرأة عزبة وهذا خطأ وانما يقال رجل عزب
وامرأة عزب لأنه مصدر وصف به ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما تقول رجل
خصم ولا يقال امرأة خصمة وقد أثبت من هذا النوع فى الكتاب وأفردت
هذا منه قال الشاعر يامن يدل عزبا على عزب وقلت كسرى بكسر الكاف وهذا

خطأ انما هو كسرى بفتحها والدليل انا واياكم لانختلف في أن النسب الى كسرى كسروي بفتح الكاف وهذا ليس مما تغيره ياء الاضافة لبعده منها ألا ترى انك لو نسبت الى معزى ودرهم لقلت معزى ودرهمي ولم تقل معزى ولادرهمي وقلت وعدت الرجل خيراً وشراً فاذا لم تذكر الشر قلت أوعدته بكذا وقولك كذا كناية عن الشر والصواب أن يقال واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته وقلت هم المطوعة وانما هو المطوعة بتشديد الطاء كما قال تعالى ﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين ﴾ فقال ماقلت الا المطوعة فقلت له هكذا قرأته عليك وقرأه غيري وأنا حاضر أسمع مراراً وقلت هو لرشدة وزينة كما قلت هو لغية والباب فيهما وحد انما يريد المرة الواحدة ومصادر الثلاثي اذ أرت المرة الواحدة لم تختلف تقول ضربته ضربة وجلست جلسة وركبت ركبة لااختلاف في شيء من ذلك بين أحد من النحويين وانما كسر ما كان هيئة حال فتصفها بالحسن والقبح وغيرهما فتقول هو حسن الجلسة والسيرة والركبة وليس هذا من ذاك وقلت هي أسنمة في البلد ورواه الاصمعي أسنمة بضم الهمزة فقال ماروى ابن الاعرابي وأصحابه الا أسنمة بفتح فقلت له قد علمت أن الاصمعي أضبط لما يحكيه وأوثق فيما يرويه وقلت اذا عز أخوك فهن والكلام فهن وهو من هان يهين ومنه قيل هين لين لان هن من هان يهون وهان يهون من الهوان والعرب لاتأمر بذلك ولا معنى هذا فصيح نوفلته ومعنى عز ليس من العزة التي هي منعة وقدرة وانما هي من قولك عز الشيء اذا اشتد ومعنى الكلام اذا صعب أخوك واشتد فذل له من الذل ولا معنى للذل ههنا كما تقول اذا صعب أخوك فهن له قال أبواسحاق فما قرئ عليه كتاب الفصيح بعد ذلك علي ثم سئم بعد ذلك فأنكر كتابه الفصيح انتهى وذكر طائفة أن الفصيح ليس تأليف ثعلب وانما هو تألف الحسن ابن داود الرقي وقيل تأليف يعقوب بن السكيت (الرابعة عشر) قال ابن درستويه

فى شرح الفصيح كل ما كان ماضيه على فعلت بفتح العين ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا الحلق فانه يجوز فى مستقبله يفعل بضم العين ويفعل بكسرها كضرب يضرب وشكر يشكر وليس أحدهما أولى به من الآخر ولا فيه عند العرب الا الاستحسان والاستخفاف فما جاء واستعمل فيه الوجهان قولهم نفر ينفر وينفر وشتم يشتم ويشتم فهذا يدل على جواز الوجهين فيهما وانهما شئ واحد لان الضمة أخت الكسرة فى الثقل كما أن الواو نظيرة الياء فى الثقل والاعلال ولأن هذا الحرف لا يتغير لفظه ولا خطه بتغيير حركته فأما اختيار مؤلف كتاب الفصيح الكسر فى ينفر ويشتم فلا علة له ولا قياس بل هو نقض لمذهب العرب والنحويين فى هذا الباب فقد أخبرنا محمد بن يزيد عن المازنى والزيادى والرياشى عن أبى زيد الانصارى وأخبرنا به أيضاً أبو سعيد الحسن ابن الحسين السكرى عنهم وعن أبى حاتم وأخبرنا به الكسروى عن ابن مهدى عن أبى حاتم عن أبى زيد أنه قال طفت فى علياقيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لاعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى فلم أجد لذلك قياساً وانما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك ونظن المختار للكسر هنا وجد الكسر أكثر استعمالا عند بعضهم فجعله أفصح من الذى قل استعماله عندهم وليست الفصاحة فى كثرة الاستعمال ولا قلته وانما هاتان لغتان مستويتان فى القياس والعلة وان كان ما كثر استعماله أعرف وآنس لطول العادة له وقد يلتزمون أحد الوجهين للفرق بين المعانى في بعض مايجوز فيه الوجهان كقولهم ينفر بالضم من النفار والاشمئزاز وينفر بالكسر من نفر الحجاج من عرفات فهذا الضرب من القياس يبطل اختيار مؤلف الفصيح الكسر فى ينفر على كل حال ومعرفة مثل هذا أنفع من حفظ الالفاظ المجردة وتقليد اللغة من لم يكن فقيهاً فيها وقد يلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس

البعيدة من الصواب حتى لايتكلموا بغيرها ويدعوا المقاس المطرد المختار ثم لايجب لذلك أن يقال هذا أفصح من المتروك (من ذلك) قول عامة العرب ايش صنعت يريدون أي شئ ولا بشانيك يعنون لاأب لشانيك وقولهم لا تبل أى لاتبالى ومثل تركهم استعمال الماضى واسم الفاعل من يذر ويدع واقتصارهم على ترك وتارك وليس ذلك لان ترك أفصح من ودع ووذر وانما الفصيح ماأفصح عن المعنى واستقام لفظه على القياس لاما كثر استعماله انتهى (ثم قال ابن درستويه) وليس كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم بفصيح آخر أو لعلة غير ذلك انتهى

الفصل الثانى فى معرفة الفصيح من العرب

أفصح الخلق علي الاطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جلّ وعلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب رواه أصحاب الغريب ورووه أيضاً بلفظ أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش وتقدم حديث أن عمر قال يارسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا الحديث وروى البيهقى فى شعب الايمان عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى أن رجلا قال يارسول الله ما أفصحك فما رأينا الذى هو أعرب منك قال حق لى فانما أنزل القرآن علىّ بلسان عربى مبين وقال الخطابى اعلم أن الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعربها ومن الألسن أفصحها وأبينها ثم أمده بجوامع الكلم قال ومن فصاحته أنه تكلم بألفاظ اقتضبها لم تسمع من العرب قبله ولم توجد فى متقدم كلامها كقوله مات حتف أنفه وحمى الوطيس ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فى ألفاظ عديدة تجرى مجرى الامثال وقد يدخل فى هذه احداثه الاسماء الشرعية انتهى (وأفصح العرب قريش) قال ابن فارس فى فقه

اللغة باب القول فى أفصح العرب أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد مولى بنى
هاشم بقزوين قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عباس الخشكي حدثنا اسماعيل
ابن أبي عبيد الله قال أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لاشعارهم والعلماء بلغاتهم
وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفصح العرب السنة وأصفاهم لغة وذلك أن الله تعالى
اختارهم من جميع العرب واختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فجعل قريشاً
قطان حرمه وولاة بيته فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون الى مكة
للحج ويتحاكمون الى قريش وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة
ألسنتها اذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم
وأصفى كلامهم فاجتمع ماتخيروا من تلك اللغات الى سلائقهم التى طبعوا عليها
فصاروا بذلك أفصح العرب ألا ترى أنك لاتجد فى كلامهم عنعنة تميم ولا
عجرفية قيس ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة ولا كسر أسد وقيس
(وروى) أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال نزل
القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن وهم الذين يقال لهم عليا
هوازن وهم خمس قبائل أو أربع منها سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن
معاوية وثقيف قال أبو عبيد وأحسب أفصح هؤلاء بنى سعد بن بكر وذلك
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش وانى
نشات فى بنى سعد بن بكر وكان مسترضعا فيهم وهم الذين قال فيهم أبو عمرو
ابن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم وعن ابن مسعود انه كان
يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مضر وقال عمر لا يملين فى
مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف وقال عثمان اجعلوا المملى من هذيل والكاتب
من ثقيف قال أبو عبيدة فهذا ماجاء فى لغات مضر وقد جاءت لغات لاهل
ليمن فى القرآن معروفة ويروى مرفوعا نزل القرآن على لغة الكعبين كعب

ابن لؤى وكعب بن عمرو وهو أبو خزاعة (وقال ثعلب في أماليه) ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم وتلتلة بهرا وكسكسة ربيعة وكشكشة هوازن وتضجع قريش وعجرفية ضبة وفسر تلتلة بهراء بكسر أوائل الافعال المضارعة (وقال أبو نصر الفارابى) في أول كتابه المسمي بالالفاظ والحروف كانت قريش أجود العرب انتقادا للافصح من الالفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها ابانة عما فى النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فان هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ماأخذ ومعظمه وعليهم اتكل فى الغريب وفى الاعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضرى قط ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطرف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ لامن لخم ولا من جزام لمجاورتهم أهل مصر والقبط ولا من قضاعة وغسان واياد لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤن بالعبرانية ولا من تغلب واليمن فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس ولا من عبد القيس وازدعمان لانهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدؤا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت ألسنتهم والذى نقل اللغة واللسان العربى عن هؤلاء وأثبتها فى كتاب فصيرها علما وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب انتهى (فرع) رتب الفصيح متفاوتة ففيها فصيح وأفصح ونظير ذلك فى علوم الحديث تفاوت رتب الصحيح ففيها صحيح وأصح (ومن أمثلة

ذلك) قال في الجمهرة البر أفصح من قولهم القمح والحنطة وأنصبه المرض أعلى من نصبه وغلبَ غلباً أفصح من غلبا والغوب أفصح من الغب (وفي الغريب المصنف) قررت بالمكان أجود من قررت (وفي ديوان الادب) الحبر العالم وهو بالكسر أفصح لانه يجمع على أفعال والفعل يجمع على فعول ويقال هذا ملك يميني وهو أفصح من الكسر ا وفي أمالي القالي) الأنملة والأنملة لغتان طرف الأصبع وأنملة أفصح (وفي الصحاح) ضربة لازب أفصح من لازم وبهت أفصح من بهت وبهت (وقال ابن خالويه) في شرح الفصيح قد أجمع الناس جميعاً ان اللغة اذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لاخلاف في ذلك ﴿ فائدة ﴾ قال ابن خالويه في شرح الدريدية فان سأل سائل فقال أوفي بعهده أفصح اللغات وأكثرها فلم زعمت ذلك وانما النحوي الذي ينقر عن كلام العرب ويحتج عنها ويبين عما أودع الله تعالى من هذه اللغة الشريفة هذا القبيل من الناس وهم قريش فقل لما كان وفي بعهده يجذبه أصلان من وفي الشئ اذا كثر ووفي بعهده اختاروا أو في اذا كان لا يشكل ولا يكون الا للعهد

﴿ النوع العاشر معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات ﴾

الضعيف ما انحط عن درجة الفصيح والمنكر أضعف منه وأقل استعمالا بحيث أنكره بعض أئمة اللغة ولم يعرفه والمتروك ما كان قديماً من اللغات ثم ترك واستعمل غيره وأمثلة ذلك كثيرة في كتب اللغة (منها في ديوان الأدب للفارابي) اللهجة لغة في اللهجة وهي ضعيفة وأنبذ نبيذاً لغة ضعيفة في نبذ وانتقع لونه لغة ضعيفة في امتقع وتمندل بالمنديل لغة ضعيفة فى تندل وواخاه لغة في آخاه وهي ضعيفة والامتحاء لغة ضعيفة في الامحاء (وفيه) الجلد أن يسلخ الحوار فيلبس جلده حواراً آخر (وقال ابن الاعرابي) الجلد والجلد واحد وهذا لا يعرف (وفيه) الخريع من النساء التى تتثنى من اللين والخريع الفاجرة وأنكرها الأصمعي

(وفي نوادر أبي زيد) كان الأصمعي ينكر هي زوجتي وقرئ عليه هذا الشعر لعبدة بن الطبيب فلم ينكره * فبكي بناتي شجوهن وزوجتي * (وقال القالى) قال الأصمعي لاتكاد العرب تقول زوجته (وقال يعقوب) يقال زوجته وهي قليلة (قال الفرزدق) وان الذي يسعى ليفسد زوجتي (وفي نوادر أبي زيد) شغب عليه لغة فى شغب وهي لغة ضعيفة (وفيها) يقال رعف الرجل لغة في رعف وهي ضعيفة (وفى أمالى القالى) لغة الحجاز ذأي البقل يذأي وأهل نجد يمولون ذوي يذوي وحكي أهل الكوفة ذوي أيضاً وليست بالفصيحة (وفى الصحاح) الزراب لغة فى الميزاب وليست بالفصيحة ولغب بالكسر يلغب لغة ضعيفة في لغب يلغب والاعراس لغة قليلة في التعريس وهو نزول القوم فى السفر من آخر الليل (وفي شرح الفصيح) لابن درستويه جمع الام أمات لغة ضعيفة غير فصيحة والفصيحة أمهات (وفى نوادر أبي محمد) يحيي بن المبارك اليزيدى تقول العرب عامة عطس يعطس يكسرون الطاء من يعطس الا قليلا منهم يقولون يعطس وتقول أهل الحجاز قتر يقتر ولغة فيها أخري يقتر بضم التاء وهي أقل اللغات (وقال) البطليوسي في شرح الفصيح المشهور فى كلام العرب ماء ملح ولكن قول العامة مالح لا يعد خطأ وانما هو لغة قليلة (وقال ابن درستويه) فى شرح الفصيح قول العامة حرصت بالكسر أحرص لغة معروفة صحيحة الا أنها فى كلام العرب الفصحاء قليلة والفصحاء يقولون بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل (وقال أيضاً) العامة تقول أعن بحاجتي على لغة من يقول عنيت بالحاجة وهي لغة ضعيفة (وفي الجمهرة) الدجي مقصور الظلة في بعض اللغات يقال ليلة دجياء زعموا (وفيها) الخوي الجوع مقصور قد مده قوم وليس بالعالي (وفيها) خندع يقال انه الضفدع في بعض اللغات (وفيها) الخنعبة المتدلية في وسط الشفة العليا في بعض اللغات (وفيها) البرصوم عفاص القارورة ونحوها في بعض اللغات (وفيها) البعقوط والبلقوط القصير زعموا في بعض اللغات (وفيها) العرتنة في

بعض اللغات طرف الأنف (وفيها) محترف الشيء من يدي اذا بددته في بعض اللغات (وفيها) الحترمة الناتئة فيوسط الشفة العليا في بعض اللغات (وفيها) الطيثار البعوض في بعض اللغات (وفيها) الزلقوم فى بعض اللغات الحلقوم (وفيها) العين في بعض اللغات تسمى البصاصة (وفيها) شق في لغة طيئ فيمعنى شق ومثله بقي فى معنى بقي و بلى فى معنى بلى ورضى فى معنى رضى (وفيها) هبت الريح هبوباً وقالوا هبا وليس فى اللغة العالية (وفيها) تمق في معنى تمطى فى بعض اللغات (وفيها) القرة الضفدع فى بعض اللغات (وفيها) الغزان الشدقان فى بعض اللغات الواحد غز (وفيها) الكثنة الناصية فى بعض اللغات (وفيها) اللصت فى بعض اللغات اللص (وفيها) المصن المتكبر في بعض اللغات (وفيها) تسمى الضفدعة فى بعض اللغات النقاقة (وفيها) المنا الذي يوزن به ناقص وذكروا أن قوماً من العرب يقولون من ومنان وأمنان وليس بالمأخوذ به (وفيها) النملة الصغيرة فى بعض اللغات تسمى النمة (وفيها) الصفصف العصفور فى بعض اللغات (وفيها) ذأي العود ليس باللغة العالية والفصيح ذوي (وفيها) الضوة في بعض اللغات الأرض ذات الحجارة (وفيها) صحبت المذبوح اذا سلخته فى بعض اللغات (وفيها) الخزب الخزف المعروف في بعض اللغات (وفيها) البخو الرخو فى بعض اللغات (وفيها) ربما سمى النهر الصغير ربيعاً فى بعض اللغات ومنها قيل الربيع فى معنى الربع والثمين فى معنى الثمن ولم تجاوز العرب في هذا المعنى الثمين وقال بعضهم بل يقال التسيع والعشير والاول أعلى (وفيها) الهبر مشاقة الكتان فى بعض اللغات (وفيها) أبغضته بغاضة لغة يمانية ليست بالعالية (ومن أمثلة المنكر) مافى الجمهرة (قال قوم) بلق الدابة وهذا لا يعرف في أصل اللغة (وفيها) قال قوم نبلة واحدة النبل وليس بالمعروف (وفى الصحاح) جرعت الماء بالفتح لغة أنكرها الأصمعى والمعروف جرعت بالكسر (وفى المقصور للقالي) يقال سقط على حلاوي القفا وحلاوة القفا وحلاوي القفا (وقال أبوعبيدة)

يجوز أيضاً على حلاوة القفا وليست بالمعروفة (ومن أمثلة المتروك) قال في الجمهرة كان أبو عمرو بن العلاء يقول مضي كلام قديم قد ترك قال ابن دريد وكأنه أراد أن أمضى هو المستعمل (قال في الجمهرة) خوّان يوم من أيام الأسبوع من اللغة الاولى وخوّان وخوان شهر من شهور السنة العربية الاولى (وفي الصحاح للجوهري) جفأت القدر كفأتها وصببت مافيها ولا تقل أجفأتها وأما الحديث الذي فيه فاجفؤا قدورهم بما فيها فهي لغة مجهولة فهذا يحتمل أن يكون من أمثلة المتروك ويحتمل أن يكون من أمثلة المنكر (وفي شرح المعلقات) لأبي جعفر النحاس قال الكسائي محبوب من حبيت وكأنها لغة قد ماتت كما قيل دمت أدوم ومت أموت وكان الاصل أن يقال أمات وأدام في المستقبل الا أنها قد تركت (قال في الجمهرة) أسماء الأيام في الجاهلية السبت شيار والأحد أول والاثنين أهون وأوهد والثلاثاء جبار والأربعاء ديار والخميس مونس والجمعة عروبة وأسماء الشهور في الجاهلية المؤتمر وهو المحرم وصفر وهو ناجر وشهر ربيع الاول وهو خوان وقالوا خوان وربيع الآخر وهو وبصان وجمادي الاولى الحنين وجمادي الآخرة ربي ورجب الأصم وشعبان عاذل ورمضان ناتق وشوّال وعل وذو القعدة ورنة وذو الحجة برك (وقال الفرّاء) في كتاب الايام والليالي خوان من العرب من يخففه ومنهم من يشدده ووبصان منهم من يقول بوصان على القلب ومنهم من يسقط الواو ويقول بصان مضموم مخفف والحنين منهم من يفتح حاءه ومنهم من يضمه قال وجمادي الآخرة يسمى ورنة ساكن الراء ومنهم من يقول رنة كزنة (قال) وذو القعدة يسمى هواعا (وقال ابن خالويه) اختلف في جمادي الآخرة فقال قطرب وابن الانباري وابن دريد هو ربى بالباء (وقال أبو عمر الزاهد) هذا تصحيف انما هو رنى وقال أبو موسى الحامض رنة (وقال القالي في المقصور والممدود) قال ابن الكلبي كانت عاد تسمى جمادي الاولى رنى وجمادي الآخرة حنيناً (وفي الصحاح)

يقال انهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق شهر رمضان أيام رمض الحرّ فسمي بذلك (تنبيه) الفرق بين هذا النوع و بين النوع الثانى ان ذاك فيما هو ضعيف من جهة النقل وعدم الثبوت وهذا فيما هو ضعيف من جهة عدم الفصاحة مع ثبوته الى النقل فذاك راجع الى الاسناد وهذا راجع الى اللفظ

النوع الحادى عشر معرفة الردئ المذموم من اللغات

هو أقبح اللغات وأنزلها درجة (قال الفراء) كانت العرب تحضر الموسم فى كل عام وتحج البيت فى الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الالفاظ من ذلك الكشكشة وهى فى ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنث شينا فيقولون رايتكش و بكش وعليكش فمنهم من يثبتها حالة الوقف فقط وهوالاشهر ومنهم من يثبتها فى الوصل أيضاً ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها فى الوصل ويسكنها فى الوقف فيقول منش وعليش (ومن ذلك) الكسكسة وهى في ربيعة ومضر يجعلون بعد الكاف أو مكانها فى المذكر سينا على ماتقدم وقصدوا بذلك الفرق بينهما (ومن ذلك) العنعنة وهى فى كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون في انك عنك وفى أسلم عسلم وفى اذن عذن (ومن ذلك) الفحفحة في لغة هذيل يجعلون الحاء عينا (ومن ذلك) الوكم فى لغة ربيعة وهم قوم من كلب يقولون عليكم و بكم حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة (ومن ذلك) الوهم في لغة كلب يقولون منهم وعنهم و بينهم وان لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة (ومن ذلك) العجعجة فى لغة قضاعة يجعلون الياء المشدّدة جيما يقولون في تميمي تميمج (ومن ذلك) الاستنطا فى لغة سعد ابن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار تجعل العين الساكنة نونا اذا جاورت

الطاء كانطي في أعطي (ومن ذلك) الوتم في لغة اليمن تجعل السين تاء كالنات في الناس (ومن ذلك) الشنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقاً كلبيش اللهم لبيش أي لبيك (ومن العرب) من يجعل الكاف جيما كالجعبة يريد الكعبة (وقال ابن فارس) في فقه اللغة (باب اللغات المذمومة) فذكر منها العنعنة والكشكشة والكسكسة والحرف الذي بين القاف والكاف في لغة تميم والذي بين الجيم والكاف في لغة اليمن وابدال الياء جيما في الاضافة نحو غلامج وفي النسب نحو بصرج وكوفج (ومن ذلك) الخزم وهو زيادة حرف في الكلام لا الذي في العروض كقوله ولا للماء بهم أبداً دواء وقوله وصاليات ككما يؤثفين (قال) وهذا قبيح لا يزيد الكلام قوة بل يقبحه (وذكر الثعالبي) في فقه اللغة من ذلك اللخلخانية تعرض في لغة أعراب الشحر وعمان كقولهم مشا الله أي ماشاء الله والطمطمانية تعرض في لغة حمير كقولهم طاب امهواء أي طاب الهواء (وهذه أمثلة من الالفاظ المفردة) في الجمهرة الطعسفة لغة مرغوب عنها يقال مر يطعسف في الارض اذا مر يخبطها (وفي الغريب المصنف) يقال حفرت البئر حتى أمهت وأموهت وان شئت أمهيت وهي أبعد اللغات فيها والمعنى انتهيت الى الماء (وفي الجمهرة) تدخدخ الرجل اذا تقبض لغة مرغوب عنها ورضيت الشاه لغة مرغوب عنها والفصيح ربضت (وفي أمالي القالي) يقال بغداد و بغدان ومغدان و بغداذ وهي أقلها واردأها (وفي أدب الكاتب لابن قتيبة) يقال في أسنانه حفر وهو فساد في أصول الاسنان وحفر رديئة و يقال فلان أحول من فلان من الحيلة لان أصل الياء فيها واو من الحول ويقال أحيل وهي رديئة (وفي ديوان الادب للفارابي) الفص بالكسر لغة في الفص وهي أردأ اللغتين وأشغله لغة في شغله وهي رديئة واندخل أي دخل وليس بجيد والدجاج بالكسر لغة في الدجاج وهي لغة رديئة والوحل بالسكون لغة في الوحل وهي أردأ اللغتين والوتد

بفتح التاء لغة في الوتد وهي أردأ اللغتين واليسار بالكسر لغة في اليسار وهي أردأهما (ويقال) هوأخيرمنه في لغة رديئة والشائع هو خير منه بلا همز (وفي الصحاح) قال الخليل أفلطى لغة تميمية قبيحة في أفلتنى (وفي نوادر اليزيدى) يقال ألقت الدواة الاقة ولقتهاليقا ردئية وتقول أقلته البيع اقالة وقلته قيلا رديئة وأنتن اللحم فهو منتن وقديقال له منتن بالكسر وهي ردئية خبيثة وتقول في كل لغة هذا ملاك الامر وفكاك الرقاب بالكسر (وقد جاء عن بعض العرب) أنه فتح هذين الحرفين وهي رديئة وحثيت التراب أحثيه ولغة أخري أحثوه وهي ردئية وتقول رابنى الرجل وأما أرابنى فانها لغة رديئة (وفى شرح الفصيح) للبطليوسى الرزلغة في الارز وهي رديئة وقال ابن السكيت فى الاصلاح يقال في الاشارة تلك بفتح التاء لغة رديئة (قال ابن درستويه) في شرح الفصيح قول العامة نحوى لغوى على وزن جهل يجهل خطأ أو لغة رديئة وقولهم دمعت عينى بكسر الميم لغة رديئة (وقال ابن خالويه) في شرح الفصيح قال أبو عمر وأكثر العرب تقول تلك وتيك لغة لا خير فيها ويقال حدر القراة يحدرها ويحدرها ولا خير فيها وسوئت به ظناوأسأت به ظنا ولاخير فيها والطرياق لغة في الترياق ولا خير فيها وحوصلة الطائر مخففةولا خير في التثقيل و بعض العرب يشم الصفا والعسالغة سوء ويقال تطاللت بمعنى تطاولت لغة سوء (وتميم) تقول الحمد لله بكسر الدال ولا خير فيها انتهي (وفي الصحاح) أوقفت الدابة لغة رديئة (وفيه) أعقت الفرس أي حملت فهي عقوق ولا يقال معق الا في لغة رديئة وهومن النوادر (وفيه) غلقت الباب غلقا لغة رديئة متروكة (وفيه) يقال محقه الله وأمحقه لغة فيه رديئه (وفيه) لايقال ماء مالح الافي لغه رديئة[1] ولايقال أشر الناس الافى لغة رديئة (وفي تهذيب

«١» تقدم عد المالح من اللغات الصحيحة وعده هنا من الردىء الذي هو أقبح اللغات والخطب سهل قاله نصر وفى هذا نظر اه

التبريزى) الحوار بالضم ولد الناقة والحوار بالكسر لغة رديئة (وفي المقصور والممدود للقالى) في نفساء ثلاث لغات نفساء وهي الفصيحة الجيدة ونفساء ونفساء وهي أقلها وأردأها (وفي المجمل) قال ابن دريد التحج لغة مرغوب عنها لمهرة بن حيدان يقولون تحجه برجله اذا ضرب به بها (وفي الافعال) لابن القوطية حدرت السفينة والقراءة والرباعى لغة رديئة

النوع الثانى عشر معرفة المطرد والشاذ

قال ابن جنى فى الخصائص أصل مواضع ط ر د في كلامهم التتابع والاستمرار من ذلك طردت الطريدة اذا أتبعتها واستمرت بين يديك ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضاً والمطرد رمح قصير يطرد به الوحش وأطرد الجدول اذا تتابع ماؤه بالريح ومنه بيت الانصاري * أتعرف رسما كاطراد المذاهب * أي كتتابع المذاهب وأما مواضع ش ذ ذ فى كلامهم فهو التفرّق والتفرّد (من ذلك قوله يتركن شذان الحصى جوافلا أى ما تطاير وتهافت منه وشذ الشئ يشذ ويشذ شذوذاً وشذا وأشذذته وشذذته أيضاً أشذه بالضم لا غير وأباها الاصمعي وقال لا أعرف الا شاذاً أى متفرقاً وجمع شاذ شذاذ (قال) كبعض من مر من الشذاذ * هذا أصل هذين الاصلين في اللغة ثم قيل ذلك في الكلام والاصوات على سمته وطريقه فى غيرهما فجعل أهل علم العرب ما استمرّ في الكلام فى الاعراب وغيره من مواضع الصناعة مطرداً وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد من ذلك الى غيره شاذاً حملا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما قال ثم اعلم أن الكلام فى الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب مطرد فى القياس والاستعمال جميعاً وهذا هو الغاية المطلوبة نحو قام زيد وضربت عمراً ومررت بسعيد ومطرد فى القياس شاذ فى الاستعمال وذلك نحو الماضى من يذر ويدع وكذلك قولهم مكان مبقل هذا هو القياس والاكثر فى السماع باقل والاول مسموع أيضاً

حكاه أبو زيد فى كتاب حيله ومحاله وأنشد   أعاشني بعدك واد مبقل *
ومما يقوي في القياس ويضعف في الاستعمال استعمال مفعول عسى اسما صريحاً نحو قولك عسى زيد قائماً أو قياما هذا هو القياس غير أن السماع ورد بحظره والاقتصار على ترك استعمال الاسم ههنا وذلك قولهم عسى زيد أن يقوم وقد جاء عنهم شئ من الاول أنشدنا أبو على

أكثرت فى العذل ملحا دائما   لا تعذلن اني عسيت صائما

ومنه المثل السائر عسى الغوير أبؤسا (والثالث) المطرد فى الاستعمال الشاذ في القياس نحو قولهم أخوص الرمث واستصوبت الامر أخبرنا أبو بكر أحمد بن يحيي قال يقال استصوبت الشئ ولا يقال استصبت ومنه استحوذ وأغيلت المرأة واستنوق الجمل واستتيست الشاة واستقبل الجمل (والرابع) الشاذ فى القياس والاستعمال جميعاً وهو كتميم مفعول مما عينه واوأو ياء نحو ثوب مصوون ومسك مدووف وحكي البغداذيون فرس مقوود ورجل مقوود من مرضه وكل ذلك شاذ فى القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا رد غيره اليه (قال) واعلم أن الشئ اذا اطرد فى الاستعمال وشذ عن القياس فلا بدّ من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره ألا ترى أنك اذا سمعت استحوذ واستصوب ادّيتهما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما الى غيرهما فلا تقول في استقام الامر مثلا استقوم ولا في استباع استبيع ولا في أعاد أعود قياسا على قولهم أخوص الرمث فان كان الشئ شاذا في السماع مطردا في القياس تحاميت ماتحامت العرب من ذلك وجريت فى نظيره على الواجب فى أمثاله (من ذلك) امتناعك من وذر وودع لانهم لم يقولوهما ولا عرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو وزن ووعد لو لم تسمعهما (ومن ذلك) استعمال أن بعد كاد نحو قولك كاد زيد أن يقوم وهو قليل شاذ فى الاستعمال وان لم يكن قبيحا

ولا مأبيا في القياس (ومن ذلك) قول العرب أقائم أخواك أم قاعد ان هكذا كلامهم (قال أبو عثمان) والقياس موجب أن تقول أقائم أخواك أم قاعدهما الا أن العرب لا تقوله الا قاعـدان فتصل الضمير والقياس يوجب فصله لتعادل الجملة الاولى

ﺫ كر نبذ من الامثلة الشاذة في القياس المطردة في الاستعمال

قال الفارابي في ديوان الادب يقال أحزنه يحزنه قال تعالى ولا يحزنك وهـذا شاذ وكان القياس يحزنه ولم يسمع ويقال أحمه الله من الحمي فهو محموم وهو من الشواذ والقياس محم وأجنـه الله من الجنون فهو مجن وهو من الشواذ (قال) ومن الشواذ باب فعـل يفعل بكسر العين فيهما كورث وورع وويق ووثق ووفق وومق وورم ووري الزند وولي ولاية وييس ييبس لغـة في يبس ييبس ويقال أورس الشجر اذا اصفر ورقه فهو وارس ولا يقال مورس وهومن الشواذ (ومن الشواذ أيضاً) قولهم القـود والعور والحول والخور وقولهم أحوجنى الامر وأروح اللحم وأسود الرجل من سواد لون الولد وأحوز الابل أى سارها وأعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب وأحوش عليه الصيد اذا أنفره ليصيده وأخوصت النخلة من الخوص وأعوص بالخصم اذا لوى عليه أمره وأفوق بالسهم لغة في أفاق وأشـوكت النخلة من الشوك وأنوكت الرجـل اذا وجدته أنوك وأحول الغلام اذا أتى عليه حول وأطولت في معنى أطلت وأعول أي بكي ورفع صوته وأقولتنى ما لم أقـل وأعوه القوم لغة في أعاه أي أصاب ما شيتهم عاهـة وأخليت السماء وأغيمت لغةفي أغامت وأغيل فلان ولده لغة في أغال (وفي أمالي ثعلب) قال أبو عثمان المـازني قالت العرب زهي الرجل وما أزهاه وشغل وما أشـغله وجن وما أجنه هـذا الضرب شاذاً وانما يحفظ حفظا (وفي الصحاح للجوهري) تقول جئت مجيئاً حسنا وهو شاذ لان المصدر من فعل يفعل مفعل

بفتح العين وقدشذت منه حروف فجاءت على مفعل كالمجئ والمحيض والمكيل والمصير (وفيه) شنآن بالتحريك والتسكين وقرئ بهما وهما شاذان فالتحريك شاذ فى المعنى لان فعلان انمـا هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان والتسكين شاذ فى اللفظ لانه لم يجئ شئ من المصادر عليه (وقال ابن السراج) فى الاصول اعلم أنه ربما شذ شئ من بابه فينبغي أن تعلم أن القياس اذا اطرد فى جميع الباب لم يكن بالحرف الذى يشذمنه وهذا مستعمل فى جميع العـلوم ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم فمتى سمعت حرفا مخالفا لا شك في خلافه لهذه الاصول فاعلم أنه شذ فان كان سمع ممن ترضى عربيته فـلا بدّ من أن يكون قد حاول به مذهباً أو نحا نحواً من الوجـوه أو استهواه أمر غلطه (قال) وليس البيت الشاذ والكلام المحفوظ بأدنى اسناد حجةعلى الاصل المجمع عليه فى كلام ولا نحو ولا فقهوانما يركن الى هذا ضعفة أهل النحو ومن لا حجة معه وتأويل هذا وما أشبهه في الاعراب كتأويل ضعفة أصحاب الحـديث واتباع القصاص فى الفقه (وفيه) لا يقال هذا أبيض من هذا وأجازه أهل الكوفة واحتجوا بقول الراجز

جارية فى درعها الفضفاض ... أبيض من أخت بنى أباض

(قال المبرّد) البيت الشاذ ليس بحجة على الاصل المجمع عليه (فائدة) قال ابن خالويه فى شرح الفصيح قال أبو حاتم كان الاصمعي يقول أفصح اللغات ويلغي ما سواها وأبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحـداً فيجيز كل شئ قيل (قال) ومثال ذلك أن الاصمعى يقول حزنني الامر يحزننى ولا يقول أحزننى (قال أبو حاتم) وهما جائزان لان القراء قرؤا لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يحزنهم جميعا بفتح الياء وضمها

النوع الثالث عشر معرفة الحوشي والغرائب والشوارد والنوادر

هذه الالفاظ متقاربة وكلها خلاف الفصيح (قال في الصحاح) حوشى الكلام وحشيه وغريبه ﴿ وقال ابن رشيق فى العمدة ﴾ الوحشى من الكلام ما نفرعن السمع ويقال له أيضاً حوشى كأنه منسوب الى الحوش وهى بقايا ابل وبار بأرض قد غلبت عليها الجن فعمرتها ونفت عنها الانس لا يطؤها انسى الا خبلوه قال روءبة * جرت رجالا من بلادالحوش ﴿ قال واذا كانت اللفظة حسنةمستغربة لا يعلمها الا العالم المبرز والاعرابى القح فتلك وحشية ﴿ قال ﴾ ابراهيم بن المهدى لكاتبه عبد الله بن صاعد اياك وتتبع وحشى الكلام طمعا فى نيل البلاغة فان ذلك هو العي الاكبر وعليك بما سهل مع تجنبك ألفاظ السفل ﴿ وقال أبو تمام ﴾ يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة

لم يتبع شنع اللغات ولا مشى رسف المقيد فى طريق المنطق

والغرائب جمع غريبة وهي بمعنى الحوشى والشوارد جمع شاردةوهى أيضاً بمعناها وقد قابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث قال مشتملا على الفصح والشوارد وأصل التشريد التفريق فهو من أصل باب الشذوذ والنوادر جمع نادرة (قال فى الصحاح) ندر الشئ يندر ندرا سقط وشذو منه النوادر وقد ألف الاقدمون كتبا فى النوادر كنوادر أبى زيد ونوادر ابن الاعرابي ونوادر أبى عمرو الشيبانى وغيرهم وفى آخر الجمهرة أبواب معقودة للنوادر وفي الغريب المصنف لابى عبيد باب لنوادر الاسماء وباب لنوادر الافعال وألف الصغانى كتابا لطيفاً فى شوارد اللغة ومن عبارات العلماء المستعملة فى ذلك النادرة وهي بمعني الشوارد (فائدتان) الاولى) قال ابن هشام اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلا ومطرداً فالمطرد لا يتخلف والغالب أكثر الاشياء ولكنه يتخلف والكثير دونه والقليل دون الكثير والنادر أقل من القليل فالعشرون بالنسبة الى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة اليها كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فعلم بهذا

مراتب مايقال فيه ذلك (الثانية) قال ابن فارس فى فقه اللغة باب مراتب الكلام فى وضوحه وأشكاله أما واضح الكلام فالذى يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب وأما المشكل فالذى يأتيه الاشكال من وجوه منها غرابة لفظه كقول القائل يملخ فى الباطل ملخا ينفض مذرويه وكما جاء أنه قيل ايدالك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفجا ومنه فى كتاب الله تعالى فلا تعضلوهن ومن الناس من يعبد الله على حرف وسيدا وحصورا ويبرئ الأكمه وغيره مما صنف فيه علماؤنا كتب غريب القرآن ومنه في الحديث على التبعة شاة وفى السيوب الخمس لاخلاط ولا وراط ولا شناق ولا شغار من أجبى فقد أربى وهذا كتابه الى الاقيال العباهلة ومنه فى شعر العرب

وقاتم الاعماق شأز بمن عوه   مضبورة قرواء هرجاب فنق

وفى امثال العرب باقعة وشراب بأنقع ومخرنبق لينباع

﴿ ذكر أمثلة من النوادر ﴾

قال أبوعبيد في الغريب المصنف ﴿ نوادر الاسماء ﴾ البرت الرجل الذليل والحرش الأثر والعيقة ساحل البحر ويقال شين عباقية الذى له أثر باق وث ى ج الوثيج من كل شئ الكثيف واللوية ماخبأته من غيرك التلهوق مثل التملق والوبيل الحزمة من الحطب تزوج فلان لمته من النساء أي مثله العرين اللحم الصمادح الخالص من كل شى النسع العرق الشواية الشيء الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة وشواية الخبز القرص تلان في معنى الآن أنشدنا الاحمر

نولى قبل نأى دارى جمانا   وصليه كما زعمت تلانا

الغبة من الشيء البلغة وهو على شصاصاء أمر أى على عجلة وعلى حد أمر الناصاة الناصية فى لغة طيي ﴿ ومن نوادر الفعل ﴾ متعت بالشيء ذهبت تشاول القوم تناول بعضهم بعضاً عند القتال خرج يستمى الوحش يطلبها هلهلت أدركه أى كدت

آزيت على صنيع بنى فلان أى أضعفت عليه آض يئيض أيضاً صار وردت على القوم التقاطا اذالم تشعر بهم حتى ترد عليهم وردت الماء نقابا مثل الالتقاط أزلجت الباب ازلاجا أغلقته جاء فلان توا اذا جاء قاصدا لا يعرجه شيء فان أقام ببعض الطريق فليس بتو استاد القوم بنى فلان استيادا اذا قتلوا سيدهم أو خطبوا اليه استأتنت أتانا اتخذت أتانا كميت الشهادة أكميها كتمتها ذرحت الزعفران وغيره في الماء اذا جعلت فيه منه شيئاً يسيراً يقنت الامر يقنا من اليقين ماأبرح هذا الامر أى ماأعجبه ونوادر الاسماء والافعال كثيرة لا يمكن استقصاؤها ﴿ قال في الجمهرة ﴾ ومن نوادر قولهم أن يقولوا أفعلت أنا وفعلت بغيرى ﴿ فمن ذلك ﴾ أكبيت على الشئ تجانأت عليه وكبيت الشيء أكبه اذاقلبته ﴿ وقال ابن خالويه ﴾ في شرح الدريدية يقال أكب لوجهه أى سقط وكبه الله وهذا حرف نادر جاء خلاف العربية لان الواجب أن يقول فعل الشيء وأفعله غيره ﴿ وفي ﴾ الصحاح حكي يونس لبيت يارجل بالضم أى صرت ذالب وهو نادر ولا نظير له فى المضاعف ﴿ وفى شرح الدريديه لابن خالويه ﴾ يقال طاف الخيال يطوف وأخبرنا ابن مجاهد عن السمري عن الفراء قال سمعت شيخا من النحويين وكان ثقة يقال له الاحمر يقال طفت بالكسر وهو نادر ﴿ وفى شرح المصيح ﴾ له يقال ما أحسن شبره أى طوله وما أحسن عماه مثله وهما حرفان نادران ﴿ ومن الشوارد ﴾ الاجيار جمع جيران حكاه ابن الاعرابى وأجبته جيبي على وزن فعلى حكاه اللحياني ﴿ ومن الغرائب ﴾ قال ياقوت في بعض نسخ الصحاح الخازباز السنور عن ابن الاعرابى قال وهو من أغرب الاشياء والمشهور أنه اسم للذباب ولداء يأخذ الابل فى حلوقها ولنبت ﴿ وفى ﴾ شرح المقامات لسلامة الانبارى الوطب وعاء اللبن مشهور وكذا المحقن وهو غريب ﴿ وقال ﴾ ابن خالويه فى شرح الدريدية فى قول الشاعر

بسر وحمير أبوال البغال به انى تسديت وهنا ذلك البينا

أبوال البغال فى هذا البيت السراب قال وهذا حرف غريب حدثناه أبو عمر الزاهد ﴿ وفى ﴾ المجمل لابن فارس الابرة معروفة وأبرته العقرب ضربته بابرتها وأبرة الذراع مستدقها والابار تلقح النخل ونخلة مأبورة ومؤبرة وتأبر النخل قبل الابار وذلك مشهور ﴿ ومما ﴾ يستغرب قليلا المآبر وهى النمائم الواحد مئبرة ﴿ وفيه ﴾ الجود الجوع سمعت القطان يقول سمعت عليا يقول هذا أغرب حرف فيه يريد فى باب الجوع

﴿ النوع الرابع عشر معرفة المستعمل والمهمل ﴾

تقدم في النوع الاول عدة الابنية المستعملة والمهملة وكان هذا محله قال ابن فارس المهمل علي ضربين ضرب لا يجوز ائتلاف حروفه فى كلام العرب البتة وذلك كجيم تؤلف مع كاف أو كاف تقدم على جيم وكعين مع غين أو حاء مع هاء أو غين فهذا وما أشبهه لا يأتلف والضرب الآخر ما يجوز تألف حروفه لكن العرب لم تقل عليه وذلك كارادة مريد أن يقول عضخ فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر ألا تراهم قد قالوا فى الاحرف الثلاثة خضع لكن العرب ولم تقل عضخ فهذان ضربان للمهمل وله ضرب ثالث وهو ان يريد مريد أن يتكلم بكلمة علي خمسة أحرف ليس فيها من حروف الذلق أو الاطباق حرف وأى هذه الثلاثة كان فانه لا يجوز أن يسمى كلاما وأهل اللغة لم يذكروا المهمل فى أقسام الكلام وانما ذكروه فى الابنية المهمله التي لم تقل عليها العرب ﴿ وقال ﴾ ابن جنى فى الخصائص أما اهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب فى بعض الاصول المتصورة أو المستعملة فأكثره متروك للاستثقال وبقيته ملحقة به ومقفاة على أثره ﴿ فمن ذلك ﴾ مارفض استعماله لتقارب حروفه نحو سص وصس وطت وتط وضش وشض لنفور الحس عنه والمشقة على النفس لتكلفه وكذلك قج

وجق وكق وقك وكج وجك وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف أعني حروف الفم وان جمع بين اثنين منها يقدم الاقوى على الاضعف نحو أهل وأحد وأخ وعهد وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما الا بتقديم الاقوى منهما نحو أرل ووتد ووطد يدل على أن الراء أقوي من اللام أن القطع عليها أقوى من القطع على اللام وكان ضعف اللام انما أتاها لما تشربه من الغنة عند الوقوف عليها ولذلك لا تكاد تعتاص اللام وقد ترى الى كثرة اللثغة فى الكلام بالراء وكذلك الطاء والتاء هما أقوى من الدال لان جرس الصوت بالتاء والطاء عند الوقوف عليهما أقوى منه وأظهر عند الوقوف على الدال وأما ما رفض أن يستعمل وليس فيه الا ما استعمل من أصله فالجواب عنه تابع لما قبله وكالمحمول على حكمه وذلك أن الاصول ثلاثة ثلاثى ورباعى وخماسي فأكثرها استعمالا وأعدلها تركيباً الثلاثى وذلك لانه حرف يبتدأ به وحرف يحشى به وحرف يوقف عليه وليس اعتدال الثلاثى لقلة حروفه حسب ولو كان كذلك لكان الثنائى أكثر منه اعتدالا لانه أقل حروفا وليس كذلك ألا ترى أن ما جاء من ذوات الحرفين جزء لا قدر له فيما جاء من ذوات الثلاثة وأقل منه ما جاء على حرف واحد فتمكن الثلاثي أذن انما هو لقلة حروفه ولشيء آخر وهو حجز الحشو الذى هو عينه بين فائه ولامه وذلك لتباينهما وتعادي حاليهما ألا ترى أن المبتدأ به لا يكون الا متحركا وان الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا فلما تنافرت حالاهما وسطوا العين حاجزا بينهما لئلا يفجأوا الحس بضد ما كان آخذا فيه ومنصبا اليه فقد وضح بذلك خفة الثلاثى واذا كان كذلك فذوات الاربعة مستثقلة غير متمكنة تمكن الثلاثى لانه اذا كان الثلاثي أخف وأمكن من الثنائى على قلة حروفه فلا محالة أنه أخف وأمكن من الرباعى لكثرة حروفه ثم لاشك فيما بعد فى ثقل الخماسى وقوة الكلفة

به فاذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله أن يستعملوا في الاصل الواحد
جميع ما تنقسم اليه به جهات تركيبه وذلك ان الثلاثى يتركب منه ستة أصول
نحو جعل حلع علج لجع لعج عجل والرباعى تتركب منه أربعة وعشرون أصلا
وذلك انك تضرب الاربعة فى التراكيب التى خرجت عن الثلاثي وهي ستة
فيكون ذلك أربعة وعشرين تركيبا المستعمل منها قليل وهي عقرب وبرقع
وعرقب وعبقر ولو جاء منه غير هذه الاحرف فعسى أن يكون ذلك والباق
مهمل كله واذا كان الرباعى مع قربه من الثلاثي انما استعمل منه الاقل النزر
فما ظنك بالخماسى على طوله وتقاصر الفعل الذى هو مته من التصرف والتقل
عنه فلذلك قل الخماسى أصلا ثم لا تجد أصلا مما ركب منه وتصرف فيه بتغيير
نظمه ونضده كما تصرف فى باب عقرب بعبقر وعرقب وبرقع ألا ترى انك
لا تجد شيئاً من نحو سفرجل قالوا فيه سرفجل ولا نحو ذلك مع أن تقليبه يبلغ
به مائة وعشرين أصلا ثم لم يستعمل من ذلك الاسفرجل وحده فدل ذلك
على استكراههم ذوات الخمس لأفراط طولها فأوجبت الحال الاقلال منها
وقبض اللسان عن النطق بها الا فيما قل ونزر ولما كانت ذوات الاربعة تليها
وتتجاوز اعدل الاصول وهو الثلاثى اليها مسها مربها منه قلة التصرف فيها غير
انها فى ذلك أحسن حالا من ذوات الخمسة لانها أدنى الى الثلاثة منها وكان
التصرف فيها دون تصرف الثلاثى وفوق تصرف الخماسى ثم انهم لما أمسوا
الرباعى طرفا صالحا من اهمال أصوله تخطوا بذلك الى اهمال بعض الثلاثى لامن
أجل حفاء تراكيبه لتقاربه لكن من قبل انهم حذوه على الرباعى كما حذو
الرباعي على الخماسى ألا ترى أن لجع لم يهمل لثقله فان اللام أخت الراء والنون
وقد قالوا نجع ورجع فدل على أن اهمال لجع ليس للاستثقال بل لاخلالهم ببعض
أصول الثلاثى لئلا يخلو هذا الاصل من ضرب من الاهمال مع شياعه فى

الاصلين اللذين فوقه كما انهم لم يخلوا الخماسي من بعض تصرف بالتحقير والتكسير
والترخيم فصرف ان ما أهمل من الثلاثى لغير قبح التأليف نحو ضث وثض
وتذوذت انما هو لان محله من الرباعي محل الرباعي من الخماسي فأتاه ذلك القدر
من الجمود من حيث ذلك كما أتي الخماسي ما فيه من التصرف من حيث كان
محله من الرباعي محل الرباعي من الثلاثى وهذه عادة للعرب مألوفة وسنة مسلوكة
اذا أعطوا شيئاً من شئ حكما ما قابلوا ذلك بأن يعطوا المأخوذ منه حكما من
أحكام صاحبه امارة بينهما وتتميما للشبه الجامع لهما واذ قد تمت أن الثلاثى في
الاهمال محمول على حكم الرباعي فيه لقربه به من الخماسي في باب القلة التى لم
استعمل بعض الاصول من الثلاثى والرباعي والخماسي دون بعض وقد كانت
الحال في الجميع متساوية فنقول اعلم أن واضع اللغة لما أراد صوغها وترتيب
أحوالها هجم بفكره على جميعها ورأى بعين تصوره وجوه جملها وتفاصيلها فعلم انه
لا بد من رفض ما شنع تأليفه منها نحو هع وقخ وكق فنفاه عن نفسه ولم يمرجا
بشئ من لفظه وعلم أيضاً أن ماطال وامل بكثرة حروفه لا يمكن فيه من
التصرف ما أمكن في أعدل الاصول وأخفها وهو الثلاثى وذلك أن التصرف
في الاصل وان دعا اليه قياس وهو الاتساع به في الاسماء والافعال والحروف
فان هناك من وجه آخر ناهيا عنه وموحشا منه وهو ان في نقل الاصل الى أصل
آخر نحو صبر و بصر وصرب وربص صورة الاعلال فلما كان مشابها الاعلال
كان عذرالهم في الامتناع من استيفاء جميع ما تحتمله قسمة التركيب فلما كان
كذلك واقتضت الصرورة رفض البعض واستعمال البعض جرت مواد الكلم
عندهم مجرى مال ملقى بين يدى صاحبه وقد عزم على انفاق بعضه دون بعض
فميز رديه وزائفه فنفاه البتة كما نفوا عنهم تركيب ما قبح تأليفه ثم ضرب بيده
الى ما لطف له من جيده فتناوله للحاجة اليه وترك البعض الآخر لانه لم يرد

استيعاب جميع ما بين يديه وهو يرى أنه لو أخذ ما ترك مكان ما أخذ لاشي عن صاحبه وأدى فى الحاجة اليه تأديته ألا ترى انهم لو استعملوا لجع مكان نجع لقاء مقامه ثم قد يكون فى بعض ذلك أغراض لهم لاجلها عدلوا اليه على ما تقدمت الاشارة اليه فى مناسبة الالفاظ للمعاني وكذلك امتناعهم فى الاصل الواحد من بعض مثله واستعمال بعضها كرفضهم فى الرباعى مثل فعلل وفعلل لما ذكرناه فكما توقفوا عن استيفاء جميع تراكيب الاصول كذلك توقفوا عن استيفاء جميع أمثلة الاصل الواحد من حيث كان الانتقال فى الاصل الواحد من مثال الى مثال فى النقض والاختلال كالانتقال فى المادة الواحدة من تركيب الى تركيب لكن الثلاثى جاءت فيه لخفة جميع ما تحتمله القسمة وهى الاثنا عشر مثالا الا مثالا واحدا وهو فعل فانه رفض للاستثقال لما فيه من الخروج من كسر الى ضم انتهى كلام ابن جني

﴿ النوع الخامس عشر معرفة المفاريد ﴾

قال ابن جنى فى الخصائص المسموع الفرد هل يقبل ويحتج به له أحوال أحدها أن يكون فرداً بمعني أنه لا نظير له فى الالفاظ المسموعة مع اطباق العرب على النطق به فهذا يقبل ويحتج به ويقاس عليه اجماعا كما قيس على قولهم فى شنوءة شنائى مع انه لم يسمع غيره لانه لم يسمع ما يخالفه وقد أطبقوا على النطق به الحال الثانى أن يكون فرداً بمعنى أن المتكلم به من العرب واحد ويخالف ما عليه الجمهور فينظر فى حال هذا المنفرد به فان كان فصيحا فى جميع ماعدا ذلك القدر الذى انفرد به وكان ما أورده مما يقبله القياس الا أنه لم يرد به استعمال الا من جهة ذلك الانسان فان الاولى فى ذلك أن يحسن الظن به ولا يحمل على فساده (فان قيل) فمن أين ذلك وليس يجوز أن يرتجل لغة لنفسه (قيل) قد يمكن أن يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمة طال عهدها وعفا رسمها فقد أخبرنا أبو بكر

جعفر بن محمد بن الحجاج عن أبي خليفة الفضل بن الحباب قال قال لي ابن عون
عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان الشعر علم قوم ولم يكن
لهم علم أصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم
ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب فى
الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب
وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك
وذهب عنهم كثره (وقال) أبو عمرو بن العلاء ما انتهى اليكم مما قالت العرب
الا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير (وعن) حماد الراوية قال أمر
النعمان بن المنذر فنسخت له أشعار العرب فى الطنوج وهي الكراريس ثم دفنها
فى قصره الابيض فلما كان المختار بن أبي عبيد الثقفي قيل له ان تحت القصر
كنزا فاحتفره فأخرج تلك الاشعار فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل
البصرة (قال) ابن جني فاذا كان كذلك لم نقطع على الفصيح يسمع منه
ما يخالف الجمهور بالخطأ ما دام القياس يعضده فان لم يعضده كرفع المفعول
والمضاف اليه وجر الفاعل أو نصبه فينبغي أن يرد لانه جاء مخالفا للقياس والسماع
جميعاً وكذا اذا كان الرجل الذى سمعت منه تلك اللغة المخالفة مضعوفاً فى
قوله مألوفا منه اللحن وفساد الكلام فانه يرد عليه ولا يقبل منه وان احتمل أن
يكون مصيباً فى ذلك لغة قديمة فالصواب رده وعدم الاحتفال بهذا الاحتمال
الحال الثالث أن ينفرد به المتكلم ولا يسمع من غيره لا ما يواهه ولا ما يخالفه
قال ابن جنى والقول فيه أنه يجب قبوله اذا ثبتت فصاحته لانه اما أن يكون
شيئاً أخذه عمن نطق به بلغة قديمة لم يشارك فى سماع ذلك منه على حد ما قلناه
فيمن خالف الجماعة وهو فصيح أو شيئاً ارتجله فان الاعرابى اذا قويت فصاحته
وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبق اليه فقد حكي عن رؤبة وأبيه أنهما

كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا اليها أما لو جاء عن منهم أو من لم ترق به فصاحته ولا سبقت الى الانفس ثقته فانه يرد ولا يقبل فان ورد عن بعضهم شئ يدفعه كلام العرب ويأباه القياس على كلامها فانه لا يقنع في قبوله أن يسمع من الواحد ولا من العدة القليلة الا أن يكثر من ينطق به منهم فان كثر قائلوه الا أنه مع هذا ضعيف الوجه فى القياس فمجازه وجهان أحدهما أن يكون من نطق به لم يحكم قياسه والآخر أن تكون أنت قصرت عن استدراك وجه صحته ويحتمل أن يكون سمعه من غيره ممن ليس فصيحاً وكثر استماعه له فسرى فى كلامه الا أن ذلك قلما يقع فان الاعرابى الفصيح اذا عدل به عن لغته الفصيحة الى أخرى سقيمة عافها ولم يعبأ بها فالاقوى أن يقبل ممن شهرت فصاحته ما يورده ويحمل أمره على ما عرف من حاله لا على ما عسى أن يحتمل كما أن على القاضى قبول شهادة من ظهرت عدالته وان كان يجوز كذبه فى الباطن اذ لو لم يؤخذ بها لادى الى ترك الفصيح بالشك وسقوط كل اللغات (تنبيه) الفرق بين هذا النوع وبين النوع الخامس أن ذاك فيما تفرد بنقله عن العرب واحد من أئمة اللغة وهذا فيما تفرد بالنطق به واحد من العرب فذاك فى الناقل وهذا في القائل

(وهذه أمثلة) من هذا النوع (فى الجمهرة) قال الاصمعي لم تأت الخيطة فى شعر ولا نثر غير بيت واحد وهو قول أبي ذؤيب فى رجل يشتار عسلا

تدلى عليها بين سب وخيطة شديد الوصاة نابل وابن نابل

السب بلغة هذيل الحبل (وفى) الغريب المصنف الرحم الرحمة (قال) الاصمعى كان أبو عمرو بن العلاء ينشد بيت زهير

ومن ضريبته التقوى ويعصمه من سيئ العثرات الله بالرحم

قال ثم قال لم أسمع هذا الحرف الا فى هذا البيت قال وكان يقرأ وأقرب رحماً

صحته (وقال) أيضاً ذكر أبو زيد انه سمع اعرابيا يقول نسياء بالمد قال والواحد اذا أتى بشاذ نادر لم يكن قوله حجة مع مخالفة الجميع

﴿ النوع السادس عشر معرفة مختلف اللغة ﴾

﴿ قال ابن فارس فى فقه اللغة ﴾ اختلاف لغات العرب من وجوه أحدها الاختلاف فى الحركات نحو نستعين ونستعين بفتح النون وكسرها قال الفراء هى مفتوحة فى لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرها والوجه الآخر الاختلاف فى الحركة والسكون نحو معكم ومعكم ووجه آخر وهو الاختلاف فى ابدال الحروف نحو أولئك وأولالك ومنها قولهم أنّ زيدا وعنّ زيدا ومن ذلك الاختلاف في الهمز والتليين نحو مستهزؤن ومستهزون ومنه الاختلاف في التقديم والتأخير نحو صاعقة وصاقعة ومنها الاختلاف فى الحذف والاثبات نحو استحييت واستحيت وصددت وأصددت ومنها الاختلاف فى الحرف الصحيح يبدل حرفا معتلا نحو أما زيد وأيما زيد ومنها الاختلاف فى الامالة والتفخيم مثل قضى ورمي فبعضهم يفخم وبعضهم يميل ومنها الاختلاف فى الحرف الساكن يستقبله مثله فمنهم من يكسر الاول ومنهم من يضم نحو اشتروا الضلالة واشتروا الضلالة ومنها الاختلاف فى التذكير والتأنيث فان من العرب من يقول هذه البقر وهذه النخل ومنهم من يقول هذا البقر وهذا النخل ومنها الاختلاف فى الادغام نحو مهتدون ومهدّون ومنها الاختلاف فى الاعراب نحو ما زيد قائما وما زيد قائم وانّ هذين وان هذان ومنها الاختلاف فى صورة الجمع نحو اسرى وأسارى ومنها الاختلاف فى التحقيق والاختلاس نحو يأمركم ويأمركم وعفي له وعفي له ومنها الاختلاف فى الوقف على هاء التأنيث مثل هذه أمه وهذه أمت ومنها الاختلاف فى الزيادة نحو انظر وانظور وكل هذه اللغات مسماة منسوبة الى أصحابها وهي وان كانت لقوم دون قوم فانها لما انتشرت تعاورها كل (ومن) الاختلاف اختلاف التضاد وذلك كقول حمير للقائم ثب

أى اقعد وفى الحديث انعامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبه وسادة أى أفرشه اياها والوثاب الفراش بلغة حمير (وروى) أن زيد بن عبدالله بن دارم وفد على بعض ملوك حمير فألفاه فى متصيد له على جبل مشرف فسلم عليه وانتسب له فقال له الملك ثب أى اجلس وظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال ستجدنى أيها الملك مطواعا ثم وثب من الجبل فهلك فقال الملك ماشأنه فخبروه بقصته وغلطه فى الكلمة فقال أما انه ليست عندنا عربية من دخل ظفار حمر أى فليتعلم الحميرية (فوائد الاولى) قال ابن جني فى الخصائص اللغات على اختلافها كلها حجة ألا ترى ان لغة الحجاز فى اعمال ما ولغة تميم فى تركه كل منهما يقبله القياس فليس لك أن ترد احدى اللغتين بصاحبتها لانها ليست أحق بذلك من الاخرى لكن غاية مالك فى ذلك أن تتخير احداهما فتقويها على أختها وتعتقد انأقوى القياسين أقبل لها وأشد نسبابها فأما رد احداهما بالاخري فلا ألا تري الى قوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن بسبع لغات كلها شاف كاف هذا اذا كانت اللغتان فى القياس سواء أومتقاربتين فان قلت احداهما جدا وكثرت الاخرى جدا أخذت بأوسعهما رواية وأقواهما قياسا ألا ترى انك لا تقول المال لك ولا مررت بك قياسا على قول قضاعة المال له ولا أكرمتكش قياسا على قول من قال مررت بكش فالواجب فى مثل ذلك استعمال ماهو أقوي وأشيع ومع ذلك لو استعمله انسان لم يكن مخطئا لكلام العرب فان الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ لكنه مخطئ لأجود اللغتين فان احتاج لذلك فى شعر اوسجع فانه غير ملوم ولا منكر عليه انتهى (وقال أبوحيان) فى شرح التسهيل كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه (وقال) أيضاً انما يسوغ التأويل اذا كانت الجادة على شئ ثم جاء شئ يخالف الجادة فيتأول أما اذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم الا بها فلا تأويل ومن ثم رد تأويل أبي على قولهم ليس

الطيب الا المسك على ان فيها ضمير الشأن لان أبا عمرو نقل أن ذلك لغة بني تميم (وقال ابن فارس) لغة العرب يحتج بها فيما اختلف فيه اذا كان التنازع في اسم أو صفة أو شئ مما تستعمله العرب من سننها في حقيقة أو مجاز أو ما أشبه ذلك فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط وما فيه لدلائل العقل مجال أو من التوحيد وأصول الفقه وفروعه فلا يحتج فيه بشئ من اللغة لان موضوع ذلك على غير اللغات فأما الذي يختلف فيه الفقهاء من قوله تعالى أو لامستم النساء وقوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وقوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم وقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا فمنه ما يصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب ومنه ما يوكل الى غير ذلك ﴿ الفائدة الثانية ﴾ في العربي الفصيح ينتقل لسانه ﴿ قال ابن جني ﴾ العمل في ذلك أن تنظر حال ما انتقل اليه فان كان فصيحاً مثل لغته أخذ بها كما يؤخذ بما انتقل منه أو فاسداً فلا ويؤخذ بالاولى ﴿ فان قيل ﴾ فما يؤمنك أن يكون كما وجدت في لغته فساداً بعد ان لم يكن فيها أن يكون فيها فساد آخر لم يعلمه ﴿ قيل ﴾ لو أخذ بهذا لادى الى أن لا تطيب نفس بلغة وان تتوقف عن الاخذ عن كل أحد مخافة أن يكون في لغته زيغ لا يعلمه الآن ويجوز أن يعلم بعد زمان وفي هذا من الخطل ما لا يخفى فالصواب الاخذ بما عرف صحته ولم يظهر فساده ولا يلتفت الى احتمال الخلل فيه ما لم يبين ﴿ الفائدة الثالثة ﴾ قال ابن فارس في فقه اللغة باب أنحاء الخلاف في اللغات يقع في الكلمة الواحدة لغتان كقولهم الصرام والصرام والحصاد والحصاد ويقع في الكلمة ثلاث لغات نحو الزجاج والزجاج والزجاج ووشكان ذا ووشكان ذا ووشكان ذا ويقع في الكلمة أربع لغات نحو الصداق والصداق والصدقة والصدقة ويكون فيها خمس لغات نحو الشمال والشمل والشمل والشامل والشمل ويكون فيها ست لغات نحو قسطاس وقسطاس وفسطاط وفسط وفساط وفساط ولا يكون أكثر من هذا والكلام بعد ذلك أربعة أبواب ﴿ الباب الاول ﴾ المجمع

عليه الذي لاعلة فيه وهو الأكثر والاعم مثل الحمد والشكر لا اختلاف فيه في بناء ولا حركة ﴿ والباب الثاني ﴾ مافيه لغتان وأكثر الا أن احدى اللغات أفصح نحو بغذاذ و بغداد و بغدان هي كلها صحيحة الاأنّ بعضها في كلام العرب أصح وأفصح ﴿ والباب الثالث ﴾ مافيه لغتان أو ثلاث أو أكثر وهي متساوية كالحصاد والحصاد والصداق والصداق فأياما قال القائل فصحيح فصيح ﴿ والباب الرابع ﴾ مافيه لغة واحدة الاأن المولدين غيروا فصارت ألسنتهم فيه بالخطأ جارية نحو قولهم أصرف الله عنك كذا وانجاص وامرأة مطاوعة وعرق النسا بكسر النون وماأشبه ذا وعلى هذه الابواب الثلاثة بنى أبو العباس ثعلب كتابه المسمي فصيح الكلام أخبرنا به أبو الحسن القطان عنه انتهى كلام ابن فارس ﴿ الرابعة ﴾ قال ابن هشام في شرح الشواهد كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها ومن ههنا كثرت الروايات في بعض الابيات انتهي

﴿ النوع السابع عشر معرفة تداخل اللغات ﴾

﴿ قال ابن جنى ﴾ في الخصائص اذا اجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله

وأشرب الماء مابي نحوه عطش الا لانّ عيونه سال واديها

فقال نحوه بالاشباع وعيونه بالاسكان فينبغي أن يتأمل حال كلامه فان كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتهما واحدة فأخلق الامر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللفظين لانّ العرب قد تفعل ذلك للحاجة اليه في أوزان أشعارها وسعة تصرف أقوالها ويجوز أن تكون لغته في الاصل احداهما ثم انه استفاد الاخرى من قبيلة أخرى وطال بها عهده وكثر استعماله لها فلحقت لطول المدة واتساع الاستعمال بلغته الاولى وان كانت احدى اللفظتين أكثر في كلامه من الاخري فأخلق الامر به أن تكون القليلة الاستعمال

هي الطارئة عليه والكثيرة هى الاولى الاصلية ويجوز أن تكونا مخالفتين لهولقبيلته وانما قلت احداهما فى استعماله لضعفها فى نفسه وشذوذها عن قياسه واذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت فى لغة انسان فعلى ماذكرناه كما جاء عنهم فى أسماء الاسد والسيف والخمر وغير ذلك وكما تنحرف الصيغة واللفظ واحد كقولهم رغوة اللبن ورغوته ورغوته ورغاوته كذلك مثلثا وكقولهم جئت من عل ومن عل ومن علا ومن علو ومن علو ومن علو ومن عال ومن معال فكل ذلك لغات لجماعات وقد تجتمع لانسان وحد (قال الاصمعي) اختلف رجلان فى الصقر فقال أحدهما بالصاد وقال الآخر بالسين فتراضيا باول وارد عليهما فحكيا له ماهما فيه فقال لاأقول كما قلتما انما هو الزقر وعلى هذا يتخرج جميع ماورد من التداخل نحو قلايقلى وسلى يسلى وطهر فهوطاهر وشعرفهو شاعر فكل ذلك انما هولغات تداخلت فتركبت بان أخذ الماضي من لغة والمضارع أو الوصف من أخرى لاتنطق بالماضى كذلك فحصل التداخل والجمع بين اللغتين فان من يقول قلى يقول فى المضارع يقلى والذى يقول يقلى يقول فى الماضى قلى وكذا من يقول سلا يقول فى المضارع يسلو ومن يقول فيه يسلى يقول في الماضى سلى فتلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فأخذ كل واحد من صاحبه ماضيه الى لغته فتركبت هناك لغة ثالثة وكذا شاعر وطاهر انما هو من شعر وطهر بالفتح وأما بالضم فوصفه على فعيل فالجمع بينهم من التداخل انتهى كلام ابن جنى ﴿ وقال ابن دريد فى الجمهرة ﴾ البكا يمدو يقصر فمن مده أخرجه مخرج الصغاء لرغا ومن قصره أخرجه مخرج الآفة وما أشبهها مثل الصبى ونحوه وقال قوم من أهل اللغة بل هما لغتان صحيحتان وأنشدوا بيت حسان

بكت عينى وحق لها بكاها وما يغنى البكاء ولا العويل

وكان بعض من يوثق به يدفع هذا ويقول لايجمع عربى لفظين أحدهما ليس

من لغته في بيت واحد وقد جاء هذا فى الشعر الفصيح كثيرا انتهى ﴿ وقال ثعلب فى أماليه ﴾ يقال فضل يفضل وفضل يفضل وربما قالوا فضل يفضل ﴿ قال الفراء ﴾ وغيره من أهل العربية فعل يفعل لايجئ في الكلام الا فى هذين الحرفين مت تموت في المعتل ودمت تدوم وفى السالم فضل يفضل أخذوا من لغة من قال بفضل وأخذوا يموت من لغة من قال يفضل ولاينكر ان يؤخذ بعض اللغات من بعض ﴿ وقال ابن درستويه ﴾ فى شرح الفصيح يقال حسب يحسب نظير علم يعلم لانه من بابه وهو ضده فخرج على مثاله وأما يحسب بالكسر فى المستقبل فلغة مثل ورم يرم وولى يلي ﴿ وقال بعضهم ﴾ يقال حسب يحسب على مثال ضرب يضرب مخالفة للغة الاخرى فمن كسر الماضى والمستقبل فانما أخذ الماضى من تلك اللغة والمستقبل من هذه فنكسر الماضى والمستقبل لذلك وقال فى موضع آخر شملهم الامر يشملهم لغات فمن العرب قوم يقولون شمل بفتح الميم من الماضى وضمها من المستقبل ﴿ ومنهم ﴾ من يقول شمل بالكسر يشمل بالفتح ﴿ ومنهم ﴾ من يأخذ الماضى من هذا الباب والمستقبل من الاول فيقول شمل بالكسر يشمل بالضم وليس ذلك بقياس واللغتان الاوليان أجود

﴿ النوع الثامن عشر معرفة توافق اللغات ﴾

﴿ قال الجمهور ﴾ ليس فى كتاب الله سبحانه شئ بغير لغة العرب لقوله تعالى: انا جعلناه قرآنا عربيا وقوله تعالى بلسان عربي مبين وادعى ناس ان في القرآن ماليس بلغة العرب حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط ﴿ قال أبو عبيدة ﴾ ومن زعم ذلك فقد أكبر القول ﴿ قال وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ﴾ ومعناهما واحد واحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ﴿ قال فمن ذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديباج وهو استبره بالفارسية أو غيرها ﴾ قال وأهل مكة يسمون المسح الذى يجعل فيه أصحاب الطعام البر البلاس وهو بالفارسية بلاس فأمالوها

وأعربوها فقاربت الفارسية العربية فى اللفظ ﴿ ثم ذكر أبو عبيدة البالغاء وهي الأكارع وذكر القمنجر الذى يصلح القسى وذكر الدست والدشت والخيم والسخت ثم قال وذلك كله من لغات العرب وان وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم ﴿ قال ابن فارس فى فقه اللغة وهذا كما قاله أبو عبيدة ﴾ وقال الامام فخر الدين الرازي وأتباعه ما وقع فى القرآن من نحو المشكاة والقسطاس والاستبرق والسجيل لا نسلم انها غير عربية بل غايته ان وضع العرب فيها وافق لغة أخرى كالصابون والتنور فان اللغات فيها متفقة ﴿ قلت ﴾ والفرق بين هذا النوع وبين المعرب ان المعرب له اسم في لغة العرب غير اللفظ الاعجمي الذى استعملوه بخلاف هذا ﴿ وفى الصحاح ﴾ الدشت الصحراء قال الشاعر سود نعاج كنعاج الدشت وهو فارسي أو اتفاق وقع بين اللغتين ﴿ وقال ابن جني فى الخصائص ﴾ يقال ان التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم وان كان كذلك فهو ظريف وعلى كل حال فهو فعول أو فعنول لا مجنس ولو كان أعجميا لا غير جاز تمثيله لكونه جنساً ولا حقاً بالمعرب فكيف وهو أيضاً عربى لكونه فى لغة العرب غير منقول اليها وانما هو وفاق وقع ولو كان منقولا الى اللغة العربية من غيرها لوجب أن يكون أيضاً وفاقا بين جميع اللغات غيرها ومعلوم سعة اللغات غير العربية فان جاز أن يكون مشتركا فى جميع ماعدا العربية جاز أيضاً أن يكون وفاقا فيها ﴿ قال ويبعد فى نفسي أن يكون الاصل للغة واحدة ثم نقل الى جميع اللغات لانا لا نعرف له فى ذلك نظيراً وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقا وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ثم انتشر بالنقل في جميعها ﴿ قال وما أقرب هذا فى نفسي لانا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه فى كل لغة وعند كل أمة هذا كله اذا كان فى جميع اللغات هكذا وان لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر انتهى ﴾ وقال الثعالبي فى فقه اللغة فصل

في أسماء قائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد التنور الخمير الزمان الدين الكنز الدينار الدرهم

﴿ النوع التاسع عشر معرفة المعرب ﴾

هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها ﴿ قال الجوهري ﴾ في الصحاح تعريب الاسم الاعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول عربته العرب وأعربته أيضاً ﴿ وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ﴾ أما لغات العجم في القرآن فان الناس اختلفوا فيها فروى عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة انها بلغات العجم منها قوله طه واليم والطور والربانيون فيقال انها بالسريانية والصراط والقسطاس والفردوس يقال انها بالرومية ومشكاة وكفلين يقال انها بالحبشية وهيت لك يقال انها بالحورانية قال فهذا قول أهل العلم من الفقهاء ﴿ قال وزعم أهل العربية ﴾ ان القرآن ليس فيه من كلام العجم شئ لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله بلسان عربي مبين ﴿ قال أبو عبيد ﴾ والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء الا انها سقطت الى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق انتهي ﴿ وذكر الجواليقي في المعرب مثله ﴾ وقال فهي عجمية باعتبار الاصل عربية باعتبار الحال ويطلق على المعرب دخيل وكثيراً ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما ﴿ فصل ﴾ قد ألف في هذا النوع الامام أبو منصور الجواليقي كتابه المعرب في في مجلد وهو حسن ومفيد ورأيت عليه تعقبا لبعضهم في عدة كراريس ﴿ وقال أبو حيان في الارتشاف ﴾ الاسماء الاعجمية على ثلاثة أقسام قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم ابنيته في اعتبار الاصلي والزائد والوزن حكم ابنية الاسماء

العربية الوضع نحو درهم وبهرج وقسم غيرته ولم تلحقه بابنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذى قبله نحو آجر وسنبر وقسم تركوه غير مغير فما لم يلحقوه بابنية كلامهم لم يعدمنها وما ألحقوه بها عد منها مثال الاول خراسان لا يثبت به فعالان ومثال الثانى خرم ألحق بسلم وكركم ألحق بقمقم { فصل } قال أئمة العربية تعرف عجمة الاسم بوجوه { أحدها } النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية { الثاني } خروجه عن أوزان الاسماء العربية نحو ابريسم فان مثل هذا الوزن مفقود فى ابنية الاسماء فى اللسان العربى (الثالث) أن يكون أوله نون ثم راء نحو نرجس فان ذلك لا يكون فى كلمة عربية (الرابع) أن يكون آخره زاى بعد دال نحو مهندز فان ذلك لا يكون في كلمة عربية (الخامس) أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو الصولجان والجص { السادس } أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو المنجنيق { السابع } أن يكون خماسيا و رباعيا عاريا عن حروف الزلاقة وهي الباء والراء والفاء واللام والميم والنون فانه متى كان عربيا فلا بد أن يكون فيه شئ منها نحو سفرجل وقذعمل وقرطعب اوجحمرش فهذا ماجمعه أبو حيان فى شرح التسهيل { وقال الفارابى } فى ديوان الادب القاف والجيم لا يجتمعان فى كلمة واحدة فى كلام العرب والجيم والتاء لا تجتمع فى كلمة من غير حرف ذولقي ولهذا ليس الجبت من محض العربية والجيم والصاد لا يأتلفان فى كلام العرب ولهذا[1] ليس الجص ولا الاجاص ولا الصولجان بعربى والجيم والطاء لا يجتمعان فى كلمة واحدة ولهذا كان الطاجن والطيجن مولدين لان ذلك لايكون فى كلامهم الاصلى انتهى (وفي الصحاح) المهندز الذى يقدر مجارى القني والابنية معرب وصيروازايه سينافقالوا مهندس لانه ليس في كلام العرب زاى قبلها دال (وقال أيضاً) الجيم والقاف لايجتمعان في كلمة

«١» قوله ولهذا فيه نظر دن فيه البء من الذلاقة فانه نص

واحدة من كلام العرب الا أن تكون معربة أو حكاية صوت نحو الجردقة وهو الرغيف والجرموق الذى يلبس فوق الخف والجرامقة قوم بالموصل أصلهم من العجم والجوسق القصر وجلق موضع بالشام والجوالق وعاء والجلاهق البندق والمنجنيق التى يرمى بها الحجارة ومعناها ما أجودنى وجلنبلق حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه واصفاقه جلن على حدة و بلق على حدة أنشد المازنى

فتفتحه طورا وطورا تجيفه فتسمع فى الحالين منه جلنبلق

(وقال الازهرى) فى التهذيب متعقبا على من قال الجيم والصاد لا يجتمعان فى كلمة من كلام العرب الصاد والجيم مستعملان ومنه جصص الجرو اذا فتح عينيه وجصص فلان اناءه اذا ملأه والصبح ضرب الحديد بالحديد (وقال البطليوسى) فى شرح الفصيح لا يوجد فى كلام العرب دال بعدها ذال الا قليل ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بغداذ باهمال الدال الاولى واعجام الثانية فاما الداذى ففارسى لاحجة فيه (وقال ابن دريد) فى الجمهرة لم تجمع العرب الجيم والقاف فى كلمة الا فى خمس كلمات أو ست (وقال ابن فارس) فى فقه اللغة حدثنى على ابن أحمد الصباحي قال سمعت ابن دريد يقول حروف لاتتكلم العرب بها الا ضرورة فاذا اضطروا اليها حولوها عند التكلم بها الى أقرب الحروف من مخارجها وذلك كالحرف الذى بين الباء والفاء مثل بور اذا اضطروا قالوا فور (قال ابن فارس) وهذا صحيح لان بورليس من كلام العرب فلذلك يحتاج العربى عند تعريبه اياه أن يصيره فاء (قال ابن دريد) فى الجمهرة قال أبوحاتم قال الاصمعى العرب تجعل الظاء طاء الا تراهم سموا الناظر ناطورا أى انه ينظر ويقولون ابن طاله وانما هو ابن الظل (وفى مختصر العين) الناظر والناطور حافظ الزرع وليست بعربية (وقال سيبويه) أبدلوا العين فى اسماعيل لانها أشبه الحروف بالهمزة قالو فهذا يدل على ان أصله فى العجمية اشمائيل (وفى شرح أدب الكاتب) التوت

أعجمي معرب وأصله باللسان العجمي توث وتوذ فأبدلت العرب من الثاء المثلثة والذال المعجمة تاء ثنوية لان المثلثة والذال مهملان فى كلامهم ﴿ وقال أبو حنيفة ﴾ توث بالثاء المثلثة وقوم من النحويين يقولون توت بتاء ثنوية ولم يسمع به فى الشعر الا بالمثلثةوذلك أيضاً قليل لانه لا يكاد يجيئ عن العرب الا بذكر الفرصاد وأنشد لبعض الاعراب

لروضة من رياض الحزن أو طرف ... من القرية حزن غير محروث

أحلى وأشهي لعيني ان مررت به ... من كرخ بغداد ذى الرمان والتوث

﴿ وقال ابن درستويه ﴾ في شرح الفصيح الجص فارسى معرب أبدلت فيه الجيم من كاف أعجمية لا تشبه كاف العرب والصاد من جيم أعجمية و بعضهم يقول القص بالفتح وهو أفصح وهو لغة أهل الحجاز (وقال الجواليقي فى المعرب) ان العرب كثيراً ما يجترئون على الاسماء الاعجمية فيغيرونها بالابدال قالوا اسماعيل وأصله اشمائيل فأبدلوا لقرب المخرج (قال) وقد يبدلون مع البعد من المخرج وقد ينقلونها الى ابنيتهم و يزيدون و ينقصون (وقال بعضهم) الحروف التي يكون فيها البدل فى المعرب عشرة خمسة يطرد ابدالها وهى الكاف والجيم والقاف والباء والفاء وخمسة لا يطرد ابدالها وهي السين والشين والعين واللام والزاى فالبدل المطرد هو فى كل حرف ليس من حروفهم كقولهم كربج الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم فأبدلوا فيه الكاف أو القاف نحو قربق أو الجيم نحو جروب وكذلك فرند هو بين الباء والفاء فمرة تبدل منها الباء ومرة تبدل منها الفاء وأما ما لا يطرد فيه الابدال فكل حرف وافق الحروف العربية كقولهم اسماعيل أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة وأصله اشمائيل وكذلك قفشليل أبدلوا الشين من الجيم واللام من الزاي والاصل قفجليز وأما القاف في أوله فتبدل من الحرف الذى بين الكاف والجيم (وذكر أبو حاتم) ان الحاء فى الحب بدل من الخاء وأصله

فى الفارسية خب (قال وهذا لم يذكره النحويون وليس بالممتنع (وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف) العرب يعربون الشين سينا يقولون نيسابور وهى نيشابور وكذلك الدشت يقولون دست فيبدلونها سينا ﴿ وفى تذكرة الشيخ تاج الدين ابن مكتوم بخطه ﴾ قال نصر بن محمد بن أبي الفنون النحوى في كتاب أوزان الثلاثى سين العربية شين فى العبرية فالسلام شلام واللسان لشان والاسم اشم ﴿ وقال ابن سيدة فى المحكم ﴾ ليس فى كلام العرب شين بعد لام فى كلمة عربية محضة الشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات

﴿ ذكر أمثلة من المعرب قال الثعالبى في فقه اللغة فصل في سياقة أسماء تفرد بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب الى تعريبها أو تركها كما هى ﴿ من ذلك الكوز الجرة الابريق الطشت الخوان الطبق القصعة السكرجة السمور السنجاب القاقم الفنك الدلق الخز الديباج التاختج الراختج السندس الياقوت الفيروزج البلور الكعك الدرمك الجردق السميد السكباج الزيرباج الاسفيذاج الطباهج الفالوذج اللوزينج الجوزينج البغرينج الجلاب السكنجبين الخلنجبين الدارصينى الفلفل الكرويا الزنجبيل الخولنجان القرفة النرجس البنفسج النسرين الخيرى السوسن المرزنجوش الياسمين الجلنار المسك العنبر الكافور الصندل القرنفل

﴿ ومن اللغة الرومية ﴾ الفردوس وهو البستان القسطاس وهو الميزان السجنجل المرآة البطاقة رقعة القرسطون القرطسيطون القبان الاصطرلاب معروف القسطناس صلاية الطيب القسطرى والقسطار الجهبذ القسطل الغبار القبرس أجود النحاس القنطار اثنتا عشرة ألف أوقية البطريق القائد الترياق دواء السموم القنطرة معروفة النقرس والقولنج مرضان القيطون البيت الشتوى ﴿ سأل علي رضى الله عنه شريحا مسئلة فأجابه فقال له قالون أى أصبت بالرومية انتهى ما أورده الثعالبى

﴿ وقال ابن دريد في الجمهرة ﴾ الكيميا ليس من كلام العرب ﴿ قال ﴾ ودمشق معرب ﴿ وفى كتاب المقصور والممدود للاندلسى الهيولى في كلام المتكلمين أصل الشئ فان يكن من كلام العرب فهو صحيح فى الاشتقاق ووزنه فيعولى (وفيه قطونا) الذي يضاف اليه بزر فيقال بزر قطونا أعجمى معرب (قال) وكذلك الكمثرى (وفى المجمل لابن فارس) تاريخ الكتاب كلمة معربة ﴿ وفيه الخوان ﴾ فيما يقال اسم أعجمى غبر انى سمعت ابراهيم بن على القطان يقول سئل تعلب وأنا أسمع أيجوز أن يقال ان الخوان انما سمى بذلك لانه يتخون ما عليه أي يتنقص فقال ما يبعد ذالك (وقال ابن سيدة فى المحكم يقال للعقير بالسريانية فالفا وأعربته العرب فقالت فلح (قال وقانون كل شي طريقه ومقياسه وأراها دخيلة (وقال فى الجمهرة) قيل ليونس بم تعرف الشعر الجيد فقال بالستقالة قال الشقلة أن تزن الدينار بازاء الدينار لتنظر أيهما أثقل ولا أحسبه عربيا محصاً (وفى شرح الفصيح للمرزوقي) الارج فارسى معرب قال وقيل ان الارز كذلك (وفى الاستدراك للزبيدى) النارجيل جور الهند أعجمى على غير ابنية العرب وأحسبه من كلمتين ﴿ وفيه ﴾ المترس خشبة توضع خلف الباب تسمى الشحار وهي أعجمية ﴿ وفى مختصر العين له ﴾ الفانيد فارسية (وقال الجواليقي في المعرب) قال ابن دريد قال أبو حاتم الزنديق فارسى معرب كأن أصله عنده زنده كرد رنده الحياة وكرد العمل أي يقول بدوام الدهر (وقال) أخبرنا أبو زكريا عن عالى ابن عثمان بن صخر عن أبيه قال السوذانق والسوذنيق والشوزيق والشوذق بالشين معجمة ﴿ قال ووجد بخط الاصمعى ﴾ شوذانق وقيل شوذنوق كله الشاهين وهو فارسي معرب وسوذق أيضاً عن ابن دريد ﴿ وقال ابن دريد في الجمهرة ﴾ باب ما تكلمت به العرب من كلام

« ١ » وفى القاموس النارج الدارجيل

العجم حتى صار كاللغز وفي نسخة حتى صار كاللغة فما أخذوه من الفارسية البستان والبهرمان وهو لون أحمر وكذلك الارجوان والقرمز وهو دود يصبغ به والدشت وهي الصحراء والبوصى السفينة والارندج الجلود التي تدبغ بالعفص والرهوج الهملاج وأصله رهوار والقيروان الجماعة وأصله كاروان والمهرق وهي خرق كانت تصقل ويكتب فيها وتفسيرها مهر كرد أى صقلت بالخرز والكرد وهي العنق والبهرج وهو الباطل والبلاس وهو المسح والسرق وهو ضرب من الحرير والسراويل والعراق (قال الاصمعي) وأصلها بالفارسية اران شهر أى البلد الخراب فعربوها فقالوا العراق والخورنق وأصله خرانكه أى موضع الشرب والسرير وأصله سدلى أي ثلاث قباب بعضها فى بعض والطيجن والطاجن وأصله طابق والبارى وأصله بوريا والخندق وأصله كنده اي محفور والجوسق وأصله كوشك والجردق من الخبز وأصله كرده والطست والتور والهاون والعرب تقول الهاوون اذا اضطروا الى ذلك والعسكر وأصله لشكر والاستبرق غليظ الحرير وأصله استروه والتنور والجوز واللوز والموزج الخف وأصله موزه والخور وهو الخليج من البحر ودخاريص القميص والبط للطائر المعروف والاشنان والتخت والايوان والمرتك ومن الاسماء قابوس وأصله كاووس و بسطام وأصله أو ستام (وزاد فى الصحاح) الدولاب والميزاب قال وقد عرب بالهمز والبخت بمعنى الجد (قال والبخت من الابل معرب أيضاً و بعضهم يقول هو عربى والتوتياء ودروز الثوب والدهليز وهو ما بين الباب والدار والطراز والفريز الحائط والقز من الابريسم لكن قال فى الجمهرة انه عربى معروف والبوس بمعنى التقبيل والزئبق والباشق وجلسان وهو الورد معرب كلشان والجاموس والطيلسان والمغنطيس والكرباس والمارستان والدورق مكيال الشراب والصك الكتاب وصنجة الميزان والصنج والصاروج وهى النورة والصولجان والكوسج ونوافج

المسك والهملاج من البراذين والفرسخ والبند وهو العلم الكبير والزمرذ والطبرزذ والآجر والجوهر والسفسير وهو السمسار والسكر والطنبور والكبر وزاد في المحكم الزرنيخ (قال ابن دريد) ومما أخذوه من الرومية قومس وهو الامير والاسفنط وهو ضرب من الخمر وكذا الخندريس والنمي الفلس والقمقم والخوخ والدراقن رومي أوسرياني ومن الاسماء مارية وروما نس وزاد الاندلسي في المقصور والممدود المصطكاء (قال ابن دريد) ومما أخذوه من السريانية التامور وهو موضع السر والدربخة الاصغاء الى الشيء أحسبها سريانية وزاد الاندلسي البرنساء والبرناساء بمعنى الخلق وقال تفسيره بالسريانية ابن الانسان (قال ابن دريد) ومن الاسماء شرحبيل وشراحيل وعادياء (قال) ومما أخذوه من النبطية المرعزي والمرعزاء وأصله مرمزي والصيق الغبار وأصله زيقاء والجداد الخيوط المعقدة وأصله كدادي انتهي (ومما أخذوه من الحبشية) الهرج وهو القتل (ومما أخذوه من الهندية الاهليلج

﴿ فصل في المعرب الذي له اسم في لغة العرب ﴾

في الغريب المصنف أن الابريق في لغة العرب يسمى التامورة (وفي الجمهرة) البط عند العرب صغاره وكباره اوز الواحدة اوزة وان الهاوون يسمى المنحاز والمهراس وان الطاجن يسمى بالعربية المقلى (وفي الصحاح) ان الاشنان يسمى الحرض والميزاب يسمي المثعب والسكرجة تسمى الثقوة[1] وان العرب كانت تسمى المسك المشموم وان الجاسوس يسمى الناطس والتوث يسمى الفرصاد والاترج يسمى المتك والكوسج يسمى الاثط (وفي ديوان الادب) ان الكبر فارسي ويسمى بالعربية اللصف (وفي كتاب العين المنسوب للخليل أن الياسمين) يسمى بالعربية السمسق والسجلاط وان اللوبيا تسمى الدجر وان السكر يسمى المبرت

«١» قوله ثقوه هي كما في القاموس بالضم قاله نصر

بلغة أهل اليمن ﴿ وقال فى الجمهرة ﴾ السذاب اسم البقلة المعروفة معرب ﴿ قال ﴾ ولا أعلم للسذاب اسما بالعربية الا أن أهل اليمن يسمونه الفيجن ﴿ وفى الجمل ﴾ أن الكزبرة تسمى النقده وان الباذنجان يسمى الحدج وان الزجس يسمى العبهر (وفى شرح التسهيل) لابي حيان ان الباذنجان يسمي الانب ﴿وفى شرح الفصيح لابن درستويه ﴾ الرصاص اسم أعجمي معرب واسمه بالعربية الصرفان و بالعجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاى والالف من الراء الثانية وحذفت الهمزه من أوله وفتحت الراء من أوله فصار على وزن فعال ﴿ وفي الصحاح ﴾ أن الخيار الذى هو نوع من القثاء ليس بعربي ﴿ وفى المحكم ان اسمه بالعربية القتد ﴿ وفي أمالى ثعلب ﴾ أن الباذنجان يسمى المغد

﴿ فصل ﴾ فى ألفاظ مشهورة فى الاستعمال لمعان وهى فيها معرّبة وهى عربية فى معان أخر غير ما اشتهر على الالسنة (من ذلك الياسمين) للزهر المعروف فارسى وهو اسم عربى للنمط يطرح على الهودج (والورد) للمشموم فارسى وهو اسم عربى للفرس ومن أسماء الاسد

﴿ ذكر ألفاظ شك في انها عربية أو معربة ﴾

قال فى الجمهرة (الآس المشموم) أحسبه دخيلا على أن العرب قد تكلمت به وجاء في الشعر الفصيح (قال وزعم قوم أن بعض العرب يسميه السمسق ولا أدرى ما صحته (وفيها) التكة لا أحسبها الا دخيلا وان كانوا قد تكلموا بها قديما (وفيها النذ المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربيا صحيحا (وفيها السلة التى تعرفها العامة لا أحسبها عربية (وفيها) لا أحسب هذا الذي يسمى جصاً عربياً صحيحاً (وفيها) أحسب أن هذا المشمش عربى ولا أدرى ما صحته الا أنهم قد سموا الرجل مشماشا وهو مشتق من المشمشة وهي السرعة والخفة (وفيها) تسميتهم النحاس مسا لا أدرى اعربى هو أم لا (وفيها) دراقن بالتخفيف الخوخ

لغة شامية لا أحسبها عربية (وفيها) القصف اللهو واللعب ولا أحسبه عربيا (وفيها) الفرن خبزة معروفة لا أحسبها عربية محضة (وفيها) القط السنور ولا أحسبها عربية صحيحة (وفيها) الطن من القصب ولا أحسبه عربيا صحيحا وكذلك قول العامة قام بطن نفسه أى كفى نفسه (وفى الصحاح) الرانج الجوز الهندى وما أحسبه عربيا والرهوجة ضرب من السير ويشبه أن يكون فارسياً معرباً والكزبرة من الابازير وأظنه معرباً والباطية الاناء وأظنه معربا وهو الناجود (فائدة) سئل بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات واستعمله فى كلامها هل يعطى حكم كلامها فيشتق ويشتق منه (فأجاب بما نصه) ما عربته العرب من اللغات من فارسى ورومي وحبشى وغيره وأدخلتـه في كلامها على ضربين أحدهما أسماء الاجناس كالفرند والابريسم واللجام والموزج والمهرق والرزدق والآجر والباذق والفيروز والقسطاس والاستبرق والثانى ما كان فى تلك اللغات علما فأجروه على علميته كما كان لكنهم غيروا لفظه وقربوه من ألفاظهم وربما ألحقوه بأمثلتهم وربما لم يلحقوه ويشاركه الضرب الاول في هذا الحكم لا فى العلمية الا أن ينقل كما نقل العربى وهذا الثاني هو المعتد بعجمته فى منع الصرف بخلاف الاول وذلك كابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وجميع أسماء الانبياء الا ما استثنى منها من العربى كهود وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام وغير الانبياء كبيرزوتكين ورستم وهرارمرد وكأسماء البلدان التى هى غير عربية كاصطخر ومرو وبلخ وسمرقند وخراسان وكرمان وغير ذلك فما كان من الضرب الاول فأشرف أحواله أن يجري عليه حكم العربى فلا يتجاوز به حكمه (فقول السائل يشتق جوابه المنع لانه لا يخلو أن يشتق من لفظ عربى أو عجمى مثله ومحال أن يشتق العجمي من العربى أو العربى منه لان اللغات لا تشتق الواحدة منهـا من الاخري مواضعة كانت فى الاصل أو الهاماً وانما يشتق فى اللغة الواحدة بعضها من

بعض لان الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال أن تنتج النوق الا حورانا وتلد المرأة الا انسانا (وقد قال) أبو بكر محمد بن السرى فى رسالته فى الاشتقاق وهي أصح ماوضع فى هذا الفن من علوم اللسان ومن اشتق الاعجمى المعرّب من العربى كان كمن أدعى أن الطير من الحوت ﴿ وقول السائل ويشتق منه ﴾ فقد لعمرى يجرى على هذا الضرب المجرى مجرى العربي كثير من الاحكام الجارية على العربى من تصرف فيه واشتقاق منه ألا تراهم قالوا فى اللجام وهو معرب لغام وليس تبيينهم لاصله الذى نقل عنه وعرب منه باشتقاق له لان هذا التبيين مغزى والاشتقاق مغزى آخر وكذا كل ما كان مثله قالوا فى جمعه لجم فهذا كقولك كتاب وكتب وقالوا لجيم في تصغيره كقولك كتيب ويصغرونه مرخما لجيما فهذا على حذف زائده ﴿ ومنه لجيم أبو عجل ﴾ فى أحد وجوهه ويشتق منه الفعل أمراً وغيره فتقول ألجمه وقد ألجمه ويؤتى للفعل منه بمصدر وهو الالجام والفرس ملجم والرجل ملجم قال * وملجمنا ماأن ينال قذا له ويستعمل الفعل منه على صيغة أخرى ومنه ماجاء فى الحديث من قوله للمرأة استثفرى وتلجمى فهذا تفعل من اللجام ويتصرف فيه أيضاً بالاستعارة ومنه الحديث التقى ملجم فهذا من الجام الفرس شبه التقى به لتقييد لسانه وكفه وتكاد هذه الكلمة أعنى لجاما لتمكنها فى الاستعمال وتصرفها فيه تقضى بأنها موضوعة عربية لامعرّبة ولامنقولة لولا ماقضوا به من انها معربة من لغام ولاشبهة في ان ديوانا معرب وقد جمعوه على دواوين وقضوا أنه كان الاصل فيه دوانا فأبدلوا حدي واويه ياء بدليل ردها فى جمعه واوا وكان هذا عندهم كدينار فى أن الاصل دنار فأبدلوا الياء من احدى نونيه ولذا ردوه فى الجمع والتصغير الى أصله فقالوا دنانير ودنينير لان الكسرة فى أوله الجالبة للياء زالت في الجمع واشتقوا من ديوان الفعل فقال دوّن ودوّن (واهدى الى على رضى الله عنه) فى النوروز الخبيص فقال نوروزوا لنا كل يوم (وقال العجاج) كالحبشى التف أوتسبجا فقوله تسبج

هو تفعل من السبيج أي التف به والسبيج معرب قولهم شبي أي ثوب أسود (وقال الآخر فكر بنواود ولبوا أي قصدوا كر بناود ولاب وهما مدينتان عجميتان وقال الاعشى حتى مات وهو محرزق) وهو معرب هرزوقا أي مخنوق وأصله نبطي وقال الآخر (مثل القسى عاجها المقمجر) وروى القمنجر وهو معرب كما نكر ومقمجر فيمن رواه مفعلل منه وقال آخر (هل ينجيني حلف سختيت)فهذا فعليل من السخت كزحليل من الزحل وشمليل من الشمل وقالوا بهرجه اذا أبطله قال العجاج(وكان ما اهتض الحجاف بهرجا)وأصله من قولهم درهم بهرج أي ردي وهو معرب نبهره فيما قالوه وأحسبهم قد قالوا مزرجن فأخذوه من الزرجون وهي الخمر وهي معربة عندهم فان كان قد جاء فهو كالمعرحن في أخذه من العرجون ومحلقن في أخذه من الحلقان من الرطب وهو عربي وقالوا نوروز واختلف ابو علي وأبو سعيد في تعريبه فقال أحدهما نوروز والآخر نيروز والاول أقرب الى اللفظ الفارسي الذي عرّب منه وأصله نوروز أي اليوم الجديد وان كان خارجاً عن أمثلة العربية وليس يلزم في المعربات أن تأتي على أمثلتهم الا ترى الى الآجر والابريسم والاهليلج والاطريفل بل ان جاءت به فحسن لتكون مع اقحامها على العربية شبيهة بأوزانها ونيروز أدخل في كلامهم وأشبه به لانه كقيصوم وعينوم (فأما اشتاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظير في كلامهم فنورز كحوقل وهرول ونيرز كبيطر وبيقر والفاعل من الاول منورز ومن الثاني منيرز وقد بنى أبو مهدية اسم الفاعل من لفظ أعجمي وذلك فيما أنشدوا له في حكاية ألفاظ اعجمية سمعها وهي

يقولون لي شنبذ ولست مشنبذا	طوال الليالي ما أقام ثبير
ولا قائلا زودا ليعجل صاحبي	وبستان في قولي عليّ كبير
ولا تاركا لحني لاتبع لحنهم	ولو دار صرف الدهر حيث يدور

فبنى من شنبذ مشنبذاً وهو من قولهم شون بوذ أي كيف يعنون الاستفهام وزود

عجل و بستان خذ واما قول روبة (إلاده فلاده) فالصحيح في تفسيره انها لفظة أعجمية حكى فيها قول ظئره (فهذه نبذة مقنعة فى بيان ما تصرف فيه من الالفاظ الاعجمية (وأما الضرب الآخر) وهي الاعلام فبعيدة من هذا كل البعد بل لها أحكام تختص بها من جمع وتصغير وغير ذلك قد بينت في أماكنها (قال وجملة الجواب أن الاعجمية لا تشتق أي لا يحكم عليها بأنها مشتقة وان اشتق من بعضها فكما أرينا مما جاء من ذلك فاذا وافق لفظ أعجمى لفظا عربيا فى حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذاً من الآخر فاسحق اسم النبي ليس من لفظ أسحقه الله اسحاقاً أى أبعده فى شيء ولا من باقي متصرفات هذه الكلمة كالسحق وثوب سحق ونخلة سحوق وساحوق اسم موضع ومكان سحيق وكذا يعقوب اسم النبي ليس من اليعقوب اسم الطائر في شيء وكذا سائر ما وقع من الاعجمى موافقاً لفظه لفظ العربى انتهي (فائدة)قال المرزوقي فى شرح الفصيح المعرّبات ما كان منها بناؤه موافقاً لابنية كلام العرب يحمل عليها وما خالف أبنيتهم منها يراعي ما كان الفهم له أكثر فيختار وربما اتفق فى الاسم الواحد عدّة لغات كما روى في جبريل ونحوه وطريق الاختيار فى مثله ماذكرت (وقال سلامة الانباري) فى شرح المقامات كثيراً ماتغير العرب الاسماء الاعجمية اذا استعملتها كقول الاعشى وكسري شهنشاه الذى سار ملكه * الاصل شاهان شاه فحذفوا منه الالف فى كلامهم وأشعارهم قال التاج ابن مكتوم فى تذكرته وهذه الهاء التى من شهنشاه تتبع ماقبلها من رفع ونصب وخفض وقال ثعلب في أماليه الاسماء الاعجمية كابراهيم لاتعرف العرب لها تثنية ولا جمعا فأما التثنية فتجيء على القياس مثل ابراهيان واسمعيلان فاذا جمعوا حذفوا فردوها الى أصل كلامهم فقالوا أباره وأسامع وصغروا الواحد على هذا بريه وسميع فردوها الى أصح كلامهم (فائدة في فقه اللغة للثعالبى) يقال ثوب مهرى اذا كان مصبوغا بلون الشمس وكانت السدة من العرب تلبس العمائم

المهراة وهي الصفر وزعم الازهري انها كانت تحمل الى بلاد العرب من هراة فاشتقوا لها وصفا من اسمها (قال الثعالبي) وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصبا لبلده هراة كما زعم حمزة الاصبهاني أن الشام الفضة وهو معرّب عن سيم وانما يقول هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعربات من لغة الفرس وتعصبا لهم

النوع العشرون معرفة الالفاظ الاسلامية

(قال ابن فارس في فقه اللغة) باب الاسباب [1] الاسلامية كانت العرب في جاهليتها على ارث من ارث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم فلما جاء الله تعالى بالاسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع الى مواضع أخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت فعفى الآخر الاول فكان مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان والايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها سمي المؤمن بالاطلاق مؤمنا وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ماجاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر الا الغطاء والستر فأما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه وكان الاصل من نافقاء اليربوع ولم يعرفوا في الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بأن الفسق الافحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى (ومما جاء في الشرع) الصلوة وأصله في لغتهم الدعاء وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود وان لم يكن على هذه الهيئة (قال أبو عمرو) أسجد الرجل طأطأ رأسه وانحنى وأنشد فقلن له أسجد لليلى فأسجدا يعني البعير اذا طأطأ رأسه لتركبه وكذلك الصيام أصله عندهم الامساك ثم زادت الشريعة النية وحظرت الاكل والمباشرة وغيرها من شرائع الصوم

---

[1] لعلها باب الاسماء الاسلامية قاله نصر

وكذلك الحج لم يكن فيه عنـدهم غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشمائره وكذلك الزكوة لم تـكن العرب تعرفها الا من ناحية النماء وزاد الشرع فيها ما زاده وعلى هذا سائر أبواب الفقه فالوجه في هذا اذا سئل الانسان عنه أن يقول فيه اسمان لغوى وشرعى ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم ما جاء الاسلام به وكذلك سائر العلوم كالنحو والعروض والشعر كل ذلك له اسمان لغوى وصناعى انتهى كلام ابن فارس (وقال في باب آخر) قد كانت حدثت في صدر الاسلام أسماء وذلك قولهم لمن أدرك الاسلام من أهل الجاهلية مخضرم فأخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد مولى بنى هاشم حدثنا محمد بن عباس الخشكي عن اسماعيل بن أبي عبيد الله قال المخضرمون من الشعراء من قال الشعر في الجاهلية ثم أدرك الاسلام فمنهم حسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة ونابغة بنى جعدة وأبو زبيد وعمرو بن شأس والزبرقان بن بدر وعمرو بن معدى كرب وكعب بن زهير ومعن بن أوس وتأويل المخضرم من خضرمت الشئ أي قطعته وخضرم فلان عطيته أي قطعها فسمي هؤلاء مخضرمين كأنهم قطعوا عن الكفر الى الاسلام ويمكن أن يكون ذلك لان رتبتهم فى الشعر نقصت لان حال الشعر تطامنت فى الاسلام لما أنزل الله تعالى من الكتاب العربى العزيز وهذا عندنا هو الوجه لانه لو كان من القطع لـكان كل من قطع الى الاسلام من الجاهلية مخضرما والامر بخلاف هذا (ومن الاسماء التى كانت فزالت بزوال معانيها) قولهم المرباع والنشيطة والفضول (ولم يذكر الصفي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى في بعض غزواته وخص بذلك وزال اسم الصفي لما توفى صلى الله عليه وسلم (ومما ترك أيضاً) الا تاوة والمكس والحلوان وكذلك قولهم أنعم صباحاً وأنعم ظلاما وقولهم للملك أبيت اللعن (وترك أيضاً قول المملوك لمالكه ربي وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالارباب قال الشاعر

وأسلمن فيها رب كندة وابنه ورب معد بين خبت وعرعر

(وترك أيضاً) تسمية من لم يحج صروره لقوله صلى الله عليه وسلم لاصرورة في الاسلام وقيل معناه الذى يدع النكاح تبتلا أو الذى يحدث حدثا ويلجأ الى الحرم (وترك أيضاً) قولهم للابل تساق فى الصداق النوافج

(ومما كره فى الاسلام من الالفاظ) قول القائل خبثت نفسي النهى عن ذلك فى الحديث وكره أيضاً أن يقال استأثر الله بفلان (ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجراً محجوراً وكان هذا عندهم لمعنيين أحدهما عند الحرمان اذا سئل الانسان قال حجراً محجوراً فيعلم السامع انه يريد أن يحرمه ومنه قوله

حنت الى النخلة القصوي فقلت لها حجر حرام ألا تلك الدهارير

والوجه الآخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فرأي من يخافه قال حجراً محجوراً أي حرام عليك التعرض لى وعلى هذا فسر قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشري يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا انتهى ماذكره ابن فارس (وقال ابن برهان في كتابه فى الاصول اختلف العلماء فى الاسامي هل نقلت من اللغة الى الشرع فذهبت الفقهاء والمعتزلة الى أن من الاسامى ما نقل كالصوم والصلاة والزكاة والحج (وقال القاضى أبو بكر) الاسماء باقية على وضعها اللغوي غير منقولة (قال ابن برهان) والاول هو الصحيح وهو ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نقلها من اللغة الى الشرع ولا تخرج بهذا النقل عن أحد قسمي كلام العرب وهو المجاز وكذلك كل ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من الاسامي كاهل العروض والنحو والفقه وتسميتهم النقض والمنع والكسر والقلب وغير ذلك والرفع والنصب والخفض والمديد والطويل قال وصاحب الشرع اذا أتى بهذه الغرائب التى اشتملت الشريعة عليها من علوم حار الاوّلون والآخرون فى معرفتها مما لم يخطر ببال العرب فلابد من أسامى تدل على

تلك المعاني انتهى وممن صحح القول بالنقل الشيخ أبو اسحاق الشيرازي والكيا
(قال الشيخ أبو اسحاق) وهذا في غير لفظ الايمان فانه مبقى على موضوعه في
اللغة قال وليس من ضرورة النقل أن يكون في جميع الالفاظ وانما يكون على
حسب مايقوم عليه الدليل (وقال التاج السبكي) رأيت في كتاب الصلاة للامام
محمد بن نصر عن أبي عبيد انه استدل علي أن الشارع نقل الايمان عن معناه
اللغوي الى الشرعي بأنه نقل الصلاة والحج وغيرهما الى معان أخر قال فما بال
الايمان (قال السبكي) وهذا يدل على تخصيص محل الخلاف بالايمان وقال الامام
فخر الدين وأتباعه وقع النقل من الشارع في الاسماء دون الافعال والحروف فلم
يوجد النقل فيهما بطريق الاصالة بالاستقراء بل بطريق التبعية فان الصلاة تستلزم
صلى (قال الامام) ولم يوجد النقل في الاسماء المترادفة لانها على خلاف الاصل
فتتقدر بقدر الحاجة (وقال الصفي الهندي) بل وجد فيها في الفرض والواجب
والتزويج والانكاح (وقال التاج السبكي في شرح المنهاج) الالفاظ المستعملة
من الشارع وقع منها الاسم الموضوع بازاء الماهيات الجعلية كالصلاة والمصدر في
أنت طلاق واسم الفاعل في أنت طالق وأنا ضامن واسم المفعول في الطلاق
والعتق والوكالة والصفة المشبهة في أنت حرّ والفعل الماضي في الانشاآت وذلك
في العقود كلها والطلاق والمضارع في لفظ أشهد في الشهادة وفي اللعان والامر
في الايجاب والاستيجاب في العقود نحو بعني واشتر مني (وقال ابن دريد في
الجمهرة) الجوائز العطايا الواحدة جائزة (قال وذكر بعض أهل اللغة) انها كلمة
اسلامية وأصلها ان أميراً من أمراء الجيوش واقف العدوّ وبينه وبينهم نهر فقال
من جاز هذا النهر فله كذا وكذا فكان الرجل يعبر النهر فيأخذ مالا فيقال أخذ
فلان جائزة فسميت جوائز بذلك (وقال فيها) لم يكن المحرم معروفا في الجاهلية
وانما كان يقال لهولصفر الصفرين وكان أول الصفرين من أشهر الحرم فكانت

العرب تارة يحرمه وتارة تقاتل فيه وتحرم صفر الثاني مكانه (قلت) وهذه فائدة لطيفة
لم أرها الا في الجمهرة فكانت العرب تسمى صفر الاول وصفر الثانى وربيع الاول
وربيع الثانى وجمادي الاولى وجمادي الآخرة فلما جاء الاسلام وأبطل ما كانوا
يفعلونه من النسيء سماه النبي صلى الله عليه وسلم شهر الله المحرم كما في الحديث
أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وبذلك عرفت النكتة فى قوله شهر الله
ولم يرد مثل ذلك في بقية الاشهر ولا رمضان وقد كنت سئلت من مدة عن النكتة
فى ذلك ولم يحضرني فيها شيء حتى وقفت على كلام ابن دريد هذا فعرفت به
النكتة فى ذلك (وفى الصحاح) قال ابن دريد الصفران شهران فى السنة سمى
أحدهما فى الاسلام المحرم (وفي كتاب ليس) لابن خالويه ان لفظ الجاهلية
اسم حدث في الاسلام للزمن الذي كان قبل البعثة والمنافق اسم اسلامى لم
يعرف فى الجاهلية وهو من دخل في الاسلام بلسانه دون قلبه سمي منافقاً
مأخوذ من نافقاء اليربوع (وفي المجمل) قال ابن الاعرابى لم يسمع قط في
كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق (قال وهذا عجيب وهو كلام عربى ولم
يأت فى شعر جاهلى وفى الصحاح نحوه (وفي كتاب ليس) لم يعرف تفسير الصراح
الا من الحديث قال هو بيت في السماء باراء الكعبة (وفي الصحاح) التفث فى
المناسك ما كان من نحو قص الاظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمي الجمار
ونحر البدن وأشباه ذلك (قال أبو عبيدة) ولم يجيء فيه شعر يحتج به (وفي فقه اللغة
للثعالبى اذا مات الانسان عن غير قتل قيل مات حتف أنفه وأول من تكلم
بذلك النبى صلى الله عليه وسلم (وفيه) اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر
شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه وأول من تكلم بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى وصف فرس ركبه (وقال ابن دريد فى المجتبى) باب ما سمع من النبى صلى الله
عليه وسلم مما لم يسمع من غيره قبله أخبرنا عبد الاول بن مريد أحد بنى أنف الناقة

من بني سعد في اسنادقال قال علي رضي الله عنه ما سمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول مات حتف أنفه وما سمعتها من عربي قبله (قال ابن دريد) ومعني حتف أنفه أن روحه تخرج من أنفه بتتابع نفسه لان الميت علي فراشه من غير قتل يتنفس حتى ينقضي رمقه فخص الانف بذلك لانه من جهته ينقضي الرمق (قال ابن دريد) ومن الالفاظ التي لم تسمع من عربي قبله قوله لا ينتطح فيها عنزان (وقوله) الآن حمي الوطيس (وقوله) لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين وقوله الحرب خدعة وقوله اياكم وخضراء الدمن في ألفاظ كثيرة (وفي الصحاح) قال أبو عبيد الصيرفي الحديث انه شق الباب ولم يسمع هذا الحرف (قال) والزمارة في الحديث انها الزانية قال أبو عبيد ولم أسمع هذا الحرف الا في هذا الحديث ولا أدرى من أى شئ أخذ (وفيه) الجلهمة بالضم الذي في حديث أبي سفين ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قال أبو عبيدة أراد جانبي الوادي (وقال لم أسمع بالجلهمة الا في هذا الحديث وما جاءت الا ولها أصل (وفي تهذيب الاصلاح) للتبريزي يقال اجعل هذا الشئ باجا واحداً مهموزة أي طريقا واحد أو يقال ان أول من تكلم به عثمان بن عفان (وفي شرح الفصيح) لابن خالويه أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي قال أول ما سمع مصدر فاض الميت من شريح قال هذا أوان فوضه (وفي كتاب ليس) لم يسمع جمع الدجال من أحد الا من مالك ابن أنس فقيه المدينة فانه قال هؤلاء الدجاجلة

﴿ النوع الحادي والعشرون معرفة المولد ﴾

وهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم والفرق بينه وبين المصنوع ؛ المصنوع يورده صاحبه على انه عربي فصيح وهذا بخلافه (وفي مختصر العين للزبيدي) المولد من الكلام المحدث (وفي ديوان الادب) للفارابي يقال هذه

عربية وهذه مولدة (ومن أمثلته) قال فى الجمهرة الحسبان الذي ترمى به هذه السهام الصغار مولد وقال كان الاصمعي يقول النحرير ليس من كلام العرب وهي كلمة مولدة وقال الخم القوصرة يجعل فيها التبن لتبيض فيها الدجاجة وهي مولدة (وقال) أيام العجوز ليس من كلام العرب في الجاهلية انما ولد فى الاسلام (قال فى الصحاح) وهى خمسة أيام أول يوم منها يسمى صنا وثانى يوم يسمى الصنبر وثالث يوم يسمي وبراً والرابع مطفئ الجمر والخامس مكفئ الظعن (قال أبو يحيي بن كناسة) هي فى نوء الصرفة (وقال أبو الغيث) هي سبعة أيام وأنشد لابن احمر

كسع الشتاء بسبعة غبر ... أيام شهلتنا من الشهر

فاذا انقضت أيامها ومضت ... صنّ وصنبر مع الوبر

وبآمر وأخيه مؤتمر ... ومعلل وبمطفئ الجمر

ذهب الشتاء مولياً عجلا ... وأتتك واقدة من الحر

(وقال ابن دريد) نسميتهم الانثى من القرود منة مولد (وقال التبريزي) في تهذيب الاصلاح القاقزة مولدة وانما هى القاقوزة والقازوزة وهى اناء من آنية الشراب (وقال الجوهرى فى الصحاح) القحبة كلمة مولدة (وقال) الطنز السخرية) طنز يطنز فهو طناز وأظنه مولداً أو معرباً (وقال) والبرجاس غرض في الهواء يرمى فيه وأظنه مولداً وجزم بذلك صاحب القاموس (وقال في الصحاح) الجعس الرجيع وهو مولد (وقال) زعم ابن دريد ان الاصمعي كان يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا ويقول انه مولد وكذا في ذيل الفصيح للموفق عبد اللطيف البغدادى قال الاصمعي قول الناس المجانسة والتجنيس مولد [1] وليس من كلام العرب ورده صاحب القاموس بأن الاصمعي واضع كتاب الاجناس في اللغة

«١» عن الوشاح هنا قاله مصر

وهو أول من جاء بهذا اللقب (وقال ابن دريد) فى الجمهرة قال الاصمعى المهبوت طائر يرسل على غير هداية وأحسبها مولدة (وقال) أخ كلمة تقال عند التأوه وأحسبها محدثة (وفى ذيل الفصيح للموفق البغدادى يقال عند التألم أح بحاء مهملة وأما أخ فكلام العجم (وقال ابن دريد) الكابوس الذى يقع على النائم أحسبه مولداً (وقال الجوهري) فى الصحاح الطرش أهون الصمم يقال هو مولد والماش حب وهو معرّب أو مولد والعفص الذي يتخذ منه الحبر مولد وليس فى كلام أهل البادية (قال) والعجة هذا الطعام الذي يتخذ من البيض أظنه مولداً وجزم به صاحب القاموس (وقال عبد اللطيف البغدادى فى ذيل الفصيح) الفطرة لفظ مولد وكلام العرب صدقة الفطر مع أن القياس لا يدفعه كالفرقة والنغبة لمقدار ما يؤخذ من الشيء (وقال) أجمع أهل اللغة على أن التشويش لا أصل له في العربية وانه مولد وخطأوا الليث فيه (قال) وقولهم ستى بمعنى سيدتى مولد ولا يقال ست الا فى العدد (وقال) فلان قرابتي لم يسمع انما سمع قريبي أو ذوقرابتى وجزم بأن أطروش مولد (وفى شرح الفصيح) للمرزوقي قال الاصمعى ان قولهم كلبة صارف بمعنى مشتهية للنكاح ليس من كلام العرب وانما ولده أهل الامصار (قال) وليس كما قال فقد حكي هذه اللفظة أبو زيد وابن الاعرابى والناس (وفى الروضة) للامام النووى فى باب الطلاق أن القحبة لفظة مولدة ومعناها البغي(وفى القاموس) القحبة الفاجرة وهي السعال لانها تسعل وتتنحنح أى ترمز به وهى مولدة (وفى تحرير التنبيه) للنووى التفرّج لفظة مولدة لعلها من انفراج الغم وهو انكشافه (وفى القاموس) كندجة الباب في الجدران والطيقان مولدة (وفى فقه اللغة للثعالبي) يقال للرجل الذى اذا أكل لا يبقى من الطعام ولا يذر قحطى وهو من كلام الحاضرة دون البادية (قال الازهرى) أظنه ينسب الى القحط لكثرة أكله كانه نجا من القحط (وفيه) الغضارة مولدة لانها من

خزف وقصاع العرب من خشب (وقال الزجاجي) في أماليه قال الاصمعي يقال هو الفالوذ والسرطراط والمزعزع واللواص واللمص وأما الفالوذج فهو أعجمي والفالوذق مولد (وقال أبو عبيد) في الغريب المصنف الجبرية خلاف القدرية وكذا في الصحاح وهو كلام مولد (وقال المبرد في الكامل) جمع الحاجة حاج وتقديره فعله كما تقول هامة وهام وساعة وساع فأما قولهم في جمع حاجة حوائج فليس من كلام العرب على كثرته على ألسنة المولدين ولا قياس له (وفي الصحاح) كان الاصمعي ينكر جمع حاجة على حوائج ويقول مولد (وفي شرح المقامات لسلامة الانباري) قيل الطفيلي لغة محدثة لا توجد في العتيق من كلام العرب كان رجل بالكوفة يقال له طفيل يأتي الولائم من غير أن يدعى اليها فنسب اليه (وفيه) قولهم للغبي والحريف زبون كلمة مولدة ليست من كلام أهل البادية (وفي شرح المقامات للمطرزي) الزبون الغبي الذي يزبن ويغبن وفي أمثال المولدين الزبون يفرح بلا شئ (وقال المطرزي) أيضاً في الشرح المذكور المخرقة افتعال الكذب وهي كلمة مولدة وكذا في الصحاح (وقال المطرزي أيضاً)قول الاطباء بحران مولد (وفي شرح الفصيح للبطليوسي)قد اشتقوا من بغداد فعلا فقالوا تبغدد فلان (قال ابن سيدة) هو مولد وفيه أيضاً القلنسوة تقول لها العامة الشاشية وتقول لصانعها الشواشي وذلك من توليد العامة (وقال ابن خالويه في كتاب ليس) الحواميم ليس من كلام العرب انما هو من كلام الصبيان تقول تعلمنا الحواميم وانما يقال آل حاميم كما قال الكميت وجدنا لكم في آل حاميم آية * ووافقه في الصحاح (وقال الموفق البغدادي في ذيل الفصيح) يقال قرأت آل حاميم وآل طاسين ولا تقل الحواميم (وقال الموفق أيضاً) قول العامة هم فعلت مكان أيضاً وبس مكان حسب وكربحت مكان حط كله مولد ليس من كلام العرب وقال السرم بالسين كلمة مولدة (وقال محمد بن المعلى الازدي) في كتاب المتناكهة في

اللغة العامة تقول لحديث يستطال بس والبس الخلط وعن أبي مالك البس القطع ولو قالوا لمحدثه بساً كان جيداً بالغاً بمعنى المصدر أي بس كلامك بساً أي اقطعه قطعاً وأنشد

يحدثنا عبيد ما لقينا فبسك يا عبيد من الكلام

(وفى كتاب العين) بس بمعنى حسب ﴿ قال الزبيدي فى استدراكه ﴾ بس بمعنى حسب غير عربية ﴿ وفى الصحاح ﴾ الفسر نظر الطبيب الى الماء وكذلك التفسرة قال وأظنه مولداً ﴿ قال ﴾ والطرمذة ليس من كلام أهل البادية والمطرمذ الكذاب الذي له كلام وليس له فعل ﴿ وقال ﴾ الاطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة فى الامراض الحادة بحرانا يقولون هذا يوم بحران بالاضافة ويوم باحوري على غير قياس فكأنه منسوب الى باحور وباحوراء وهو شدة الحر فى تموز وجميع ذلك مولد ﴿ وقال ابن دريد في الجمهرة ﴾ شنطف كلمة عامية ليست بعربية محضة قال وخمنت الشيء قلت فيه بالحدس أحسبه مولداً حكاه عنه فى المحكم ﴿ وفى كتاب المقصور والممدود للاندلسى ﴾ الكيمياء لفظة مولدة يراد بها الحذق وقال السخاوي فى سفر السعادة الرقيع من الرجال الواهن المغفل وهي كلمة مولدة كأنهم سموه بذلك لان الذي يرقع من الثياب الواهي الخلق ﴿وفى القاموس﴾ بكس للحر ليس هو من كلامهم انما هو مولد ﴿ وقال سلامة الانباري في شرح المقامات ﴾ الكس والسرم لفتان مولدتان وليستا بعربيتين وانما يقال دبروفرج ﴿ قلت ﴾ فى لفظة الكس ثلاثة مذاهب لاهل العربية أحدها هذا والثاني نه عربي ورجحه أبو حيان فى تذكرته ونقله عنه الاسنوى فى المهمات وكذا اصغانى في كتاب خلق الانسان ونقله عنه الزركشى فى مهمات المهمات والثالث نه فارسي معرب وهو رأي الجمهور منهم المطرزى فى شرح المقامات وقد نقلت كلامهم فى الكتاب الذى ألفته فى مراسم النكاح (وفى القاموس) الفشار الذى

تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب (وفي المقصور والممدود للقالى قال الاصمعي يقال صلاة الظهر ولم أسمع الصلاة الاولى انما هي مولدة قال وقيل لاعرابى فصيح الصلاة الاولى فقال ليس عندنا الاصلاة الهاجرة (وفى الصحاح) كنه الشئ نهايته ولا يشتق منه فعل وقولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد فائدة فى أمالى ثعلب سئل عن التغيير فقال هو كل شئ مولد وهذا ضابط حسن يقتضى ان كل لفظ كان عربي الاصل ثم غيرته العامة بهمز او تركه أو تسكين أو تحريك أو نحو ذلك مولد وهذا يجتمع منه شيء كثير وقد مشى على ذلك الفارابى فى ديوان الادب فانه قال في الشمع والشمعة بالسكون انه مولد وان العربى بالفتح وكذا فعل فى كثير من الالفاظ (قال ابن قتيبة) فى أدب الكاتب (من الافعال التى تهمز والعامة تدع همزها) طأطأت رأسى وأبطأت واستبطأت وتوضأت للصلاة وهيأت وتهيأت وهنأتك بالمولود وتقرأت وتوكأت وترأست على القوم وهنأني الطعام ومرأنى وطرأت على القوم ووطئته بقدمى وخبأته واختبأت منه وأطفأت السراج ولجأت اليه وألجأته الى كذا ونشأت فى بنى فلان وتواطأنا على الامر وتجشأت وهزأت واستهزأت وقرأت الكتاب وأقرأته السلام وفقأت عينه وملأت الاناء وامتلأت وتملأت شبعا وحنأته بالحناء واستمرأت الطعام ورفأت الثوب وهرأت اللحم وأهرأته اذا أنضجته وكافأته على ما كان منه وماهدأت البارحة (ومما يهمز من الاسماء والافعال والعامة تبدل الهمز فيه أو تسقطه) آكلت فلانا اذا أكلت معه ولا تقل واكلته وكذا آزيته حاذيته وآخذته بذنبه وآمرته فى أمري وآخيته وآسيته وآزرته أى أعنته وآتيته على مايريد والعامة تجعل الهمز فى هذا كله واوا والملاءة والمراءة والفجاءة والباءة واملاك المرأة والاهليلج والاترج والاوز والاوقية وأصحت السماء وأشلت الشئ رفعته وأرميت العدل عن البعير ألقيته وأعقدت الرب والعسل وأزللت له زلة وأجبرته

على الامر وأحبست الفرس في سبيل الله وأغلقت الباب وأقفلته وأغفيت أي نمت وأعتقت العبد وأعييت فى المشي والعامة تسقط الهمز من هذا كله (ومما لا يهمز والعامة تهمزه) رجل عزب والكرة وخير الناس وشرّ الناس وعسر يسر ورعبت الرجل ووتدت الوتد وشغلته عنك ومانجع فيه القول ورعدت السماء وبرقت ونعسه الله وكبه لوجهه وقلبت الشيء وصرفته عما أراد ووقفته على ذنبه وغفلته ورفدته وعبته وحدرت السفينة فى الماء هذا كله بلا ألف والعامة تزيد فيه ألفا (ومما يشدد والعامة تخففه) الفلو والاترج والاترجة والاجاص والاجانة والقبرة والنعي والعارية والقوصرّة وفى خلقه زعارّة وفوّهة النهر والبازي وصراق البطن (ومما يخفف والعامة تشدده) الرباعية للسن والكراهية والرفاهية والطواعية ورجل يمان وامرأة يمانية وشام وشامية والطماعية والدخان وحمة العقرب والقدوم وغلفت لحيته بالطيب ولثة الاسنان وأرض دوية وندية ورجل طوي البطن وقذى العين ورد أي هالك وصد أي عطشان وموضع دفيء والسمانى والقلاعة وقصرت الصلاة وكنيت الرجل وقشرت الشيء وأرنج عليه وبردت فوادى بشربة من ماء وبردت عيني بالبرود وطن الكتاب والحائط (ومما جاء ساكنا والعامة تحركه) فى أسنانه حفر وفى بطنه مغس ومغص وشغب الجند وجبل وعر ورجل سمح وحمش الساقين وبلد وحش وحلقة الباب والقوم والدبر (ومما جاء متحركا والعامة تسكنه) تخمة وتحمة ولقطة ونخبة وزهرة للنجم وهم فى الامر شرع واحد والصبر للدواء وقربوس السرج وعجم التمر والرمان للنوى والحب والصلعة والنزعة والفرعة والقطعة من الاقطع والورشان للطائر والوحل[1] والاقط والنبق والتمر والكذب والحلف والحبق والضرط والطيرة والخيرة والضلع والسعف والسحنة والذبحة وذهب دمه هدرا واعمل

«١» وفى حاشية القاموس ان تسكين الوحل لغة رديئة ونقل شيخنا فى حاشيته على موطأ ابن حجر ان تسكين ضلع لغة بنى تميم فكيف ينسبه هنا للعامة قاله نصر

بحسب ذلك أى بقدره (وبما تبدل فيه العامة حرفا بحرف) يقولون الزمرد وهو بالذال المعجمة وفشكل للرذل وانما هو فسكل وملح درانى وانماهو ذرآنى بفتح الراء و بالذال معجمة ونعق الغراب وانما هو نغق بالغين معجمة ودابة شموص وانما هو شموس بالسين والرصغ وانما هو الرسغ بالسين وسنجة الميزان وهي صنجة بالصاد وسماخ الاذن وهو صماخ والسندوق وهو الصندوق (وبما جاء مفتوحا والعامة تكسره) الكتان والطيلسان وينفق القميص وألية الكبش والرجل وألية اليد وفقار الظهر والعقار والدرهم والحفنة والثدية والجدى وبضعة اللحم واليمين واليسار والغيرة والرصاص وكسب فلان وجفن العين وفص الخاتم والنسرودمشق ﴿ وبما جاء مكسورا والعامة تفتحه ﴾ السرداب والدهليز والانفحة والديوان والديباج والمطرقة والمكنسة والمغرفة والمقدحة والمروحة وقتله شر قتلة ومفرق الطريق مرفق اليد والحبر العالم والزئبق والجنازة والجراب والبطيخ و بصل حريف والمنديل والقنديل ومليح جدا وسورتا المعوذتين وفى دعاء القنوت بالكافرين ملحق ﴿ وبما جاء مفتوحا والعامة تضمه ﴾ على فلان قبول والخصوص وخصوصية وكلب سلوقى والانملة[1] والسعوط وتخوم الارض وشلت يده ﴿ وبما جاء مضموما والعامة تفتحه ﴾ على وجهه طلاوة وثياب جدد بضم الدال الاولى وأما الجدد بالفتح فهي الطرائق وأعطيته الشئ دفعة والنقاوة والنقاية وجعلته نصب عينى ونضج اللحم ﴿ وبما جاء مضموما والعامة تكسره ﴾ الفلفل ولعبة الشطرنج والنرد وغير ذلك والفسطاط والمصران وجمعه مصارين والرقاق بمعنى رقيق والظفر ﴿ وبما جاء مكسورا والعامة تضمه ﴾ الخوان وقماص الدابة والسواك والعلو والسفل ﴿ وبما عد من الخطأ ﴾ قولهم ماء مالح وانما يقال ملح وقولهم أخوه بلبن أمه وانما يقال بلبان أمه

(١) فيها تسع لغات حاصلة من ضرب الحركات الثلاث للهمزة فى ٣ حركات الميم كما فى شرح أدب الكاتب قاله مصحح

واللبن مايشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم ﴿ وقولهم دابة لا تردف ﴾ وانما يقال لاترادف ﴿ وقولهم تردرعه وانما يقال تل أى ألقاها عنه وقولهم هو مطلع بحمله وانمايقال مضطلع وقولهم مابه الطية وانمايقال من الطيب وقولهم للنبت المعروف البلاب وانما هو الحلبلاب وقولهم مؤخرة الرحل والسرج وانما يقال آخرة وقولهم هذا لا يسوي درهما وانما يقل لا يساوى وقولهم هومنى مدّ البصر وانما يقال مدى البصر أى غايته وقولهم شتان ماينهما وانمايقال شتان ماهماوقولهم هو مستأهل لكذا انمايقال هوأهل لكذا وقولهم لم يكن ذاك فى حسابى انما يقال فى حسبانى أى ظنى وقولهم فبها ونعمه انما يقال ونعمت وقولهم سألته القيلولة فى البيع انما يقال الاقالة وقولهم رميت بالقوس وانما يقال رميت عن القوس وقولهم اشتريت زوج نعال وانما يقال زوجي نعال وقولهم مقراض ومقص وتوم وانمايقال مقراضان ومقصان وتوأمان ﴿وقال ابن السكيت في الاصلاح والتبريزى فى تهذيبه يقال غلت القدر ولا يقال غليت وأنشد لابى الاسود

ولا أقول لقدر القوم قدغليت ولا أقول لباب الدار مغلوق

أخبر انه فصيح لايلحن وقول العامة غليت لحن قبيح وكذلك قولهم باب مغلوق والصواب مغلق (وقال ابن السكيت) أيضاً تقول لقيته لقاء ولقيانا ولقيا ولقى ولقيانة واحدة ولقية ولقاءة واحدة ولاتقل لقاة فانهامولدة ليست من كلام العرب ﴿ وقال ﴾ أيضاً يقال افعل ذاك زيادة ولاتقل زادة وحسبي من كذابسى ﴿قال﴾ وقال الاصمعى تقول شتان ماهما وشتان ماعمرو وأخوه ولا تقل شتان ماينهما ﴿ قال ﴾ وقول الشاعر

لشتان مابين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم

ليس بحجة انما هو مولد والحجة قول الاعشى

شتان مانومى على كورها ونوم حيان أخي جابر

﴿ قال ابن السكيت ﴾ ومما تضعه العامة فى غير موضـعه قولهم خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه قيل فلان يتنزه عن الاقذار قال وتقول تعلمت العلم قبل أن يقطع سرك وسررك وهو مايقطع من المولود مما يكون متعلقاً بالسرة ولا تقل قبل أن تقطع سرتك انما السرة التى تبقي (قال) وتقول كانا متهاجرين فأصبحا يتكالمان ولا تقل يتكلمان وتقول هـذه عصاى وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق هذه عصاتي وتقول هذه أتان ولا تقل اتانة وهذا طائر واثناه ولا تقل وأثناته وهذه عجوز ولا تقل عجوزة وتقول الحمد لله اذ كان كذا وكذاولا يقال الحمد لله الذى كان كذا وكذا حتى تقول به أو منه أو بأمره (وفى الصحاح) يقال للمرأة انسان ولايقال انسانة والعامة تقوله ﴿ وفى كتاب ليس لابن خالويه ﴾ العامة تقول النقل بالضم للذي يتنقل به على الشراب وانما هو النقل بالفتح ويقولون سوسن وانما هو سوسن[١] ويقولون مشمشة لهذه الثمرة وانما هي مشمشة ﴿ وقال الموفق البغدادى في ذيـل الفصيح ﴾ اللحن يتولد فى النواحى والامم بحسب العادات والسيرة فما تضعه العامة فى غير موضعه قولهم قدور برام والبرام هى القدور واحـدها برمة وقول المتكلمين المحسوسات والصواب المحسات من أحسست[٢] الشئ أدركته وكذا قولهم ذاتى والصفات الذاتية مخالفة للاوضاع العربية لان النسبة الى ذات ذووى ويقال للسائل تميحاذ ولا يقال بالثاء وكرةولا يقال أكرة واجتر البعير ولا يجوز بالشين وفى النسبة الى الشافعي شافعى ولا يجوز شفعوى وفى فلان ذكا ولا يجوز ذكاوة والخبازى والخباز ولا يقال الخبيز وأراني يريبى ولا يجوز أوراني والسلجم بالسين المهملة ولا يجوز بالمعجمة وشرذمة وطبرزذ وذحل للحقد كله بالذال المعجمة وهن المرأة وحرها بالتخفيف

(١) سوسن الممنوع هو المضموم قاله نصر

(٢) فيه انه يقال حسست مثل أحسست كما فى القاموس

والعامة تشددها

﴿ النوع الثاني والعشرون معرفة خصائص اللغة ﴾

من ذلك انها أفضل اللغات وأوسعها ﴿ قال ابن فارس ﴾ فى فقه اللغة لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها قال تعالى ﴿ وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين ﴾ فوصفه سبحانه بأبلغ مايوصف به الكلام وهو البيان وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فقدم سبحانه ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه وتفرد بانشائه من شمس وقمر ونجم وشجر وغير ذلك من الخلائق المحكمة والنشايا المتقنة فلما خص سبحانه اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه ﴿ فان قال قائل ﴾ فقد يقع البيان بغير اللسان العربى لان كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بين ﴿ قيل له ﴾ ان كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده فهذا أخس مراتب البيان لان الابكم قد يدل باشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يسمى متكلما فضلا عن أن يسمى بينا أو بليغا وان أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط لانا لو احتجنا الى أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكنا ذلك الا باسم واحد ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة وكذلك الاسد والفرس وغيرهما من الاشياء المسميات بالاسماء المترادفة فأين هذا من ذاك وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب هذا ما لا خفاء به على ذى نهية ﴿ وقد قال بعض علمائنا ﴾ حين ذكر ماللعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب فى القرآن فقال وكذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله الى شئ من الالسنة كما نقل الانجيل عن السريانية الى الحبشية والرومية وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية لان غير العرب لم تتسع فى المجاز اتساع العرب

ألا ترى انك لو أردت أن تنقل قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانةفانبذ اليهم على سواء لم تستطع أن تأتى لهـذه بألفاظ مؤدية عن المعنى الذى أودعته حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها فتقول ان كان بينك و بين قـوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضاًفأعلمهم انك قد نقضتماشرطتهلم وآذنهم بالحرب لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على الاستواء وكذلك قوله تعالى (فضربنا على آذانهم في الـكهف وقـد تأتى الشعراء بالـكلام الذى لو أراد مريد نقله لاعتاص وما أمكن الا بمبسوط من القول وكثير من اللفظ ولو أراد أن يعبرعن قول امرئ القيس

* فدع عنك نهبا صيح في حجراته * بالعربية فضلا عن غيرها لطال عليه وكذا قول القائل والظن على الـكاذب ونجارها نارها وعى بالاسناف وانشائى يدم لك وهو باقعة وقلب لو رفع وعلى يدى فاخضم وتأنك الانرنجة متفاقم وهو كثير بمثله طالت لغة العرب دون اللغات ولو أراد معبر بالاعجمية أن يعبر عن الغنيمة والاخفاق واليقين والشك والظاهـر والباطن والحق والباطل والمبين والمشـكل والاعـتراز والاستسلام لعى به والله تعالي أعلم حيث يجعل الفضل ﴿ ومما اختصت به العرب ﴾ بعد الذي تقدم ذكره قلبهم الحروف عن جهاتها ليكون الثانى أخف من الاول نحو قولهم ميعاد ولم يقولوا موعاد ﴿ ومن ذلك ﴾ تركهم الجمع بين الساكنين وقد يجتمع فى لغة العجم ثلاث سواكن ومنه قولهم يا حار ميلا الى التخفيف ﴿ ومنه ﴾ اختلاسهم الحركات فى مثل فاليوم أشرب غير مستحقب ﴿ ومنه ﴾ لادغام وتخفيف الـكلمة بالحذف نحو لم يك ولم أبل ﴿ ومن ذلك ﴾ اضمارهم الافعال نحـو امرأ اتـقى الله وأمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك ﴿ ومما لا يمكن نقله البتة ﴾ أوصاف السيف والاسـد والرمح وغير ذلك من الاسماء المترادفة ومعلوم أن العجم لاتعرف للاسد أسماء غيرواحد فأما

نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم وحدثني أحمد بن محمد بن بندار قال سمعت أبا
عبد الله بن خالويه الهمداني يقول جمعت للاسد خمسمائة اسم وللحية مائتين
﴿ قلت ﴾ ونظير ذلك ما في فقه اللغة للثعالبي قد جمع حمزة بن حسن الاصبهاني
من أسماء الدواهي ما يزيد على أربعمائه وذكر أن تكاثر اسماء الدواهي من
الدواهي ﴿ قال ﴾ ومن العجائب أن أمة وسمت معني واحدا بمئين من الالفاظ
ثم قال ابن فارس وأخبرني على بن أحمد بن الصباح قال حدثنا أبو بكر بن دريد قال
حدثنا ابن أخي الاصمعي عن عمه أن الرشيد سأله عن شعر لابي حزام العكلى ففسره
فقال يا أصمعي أن الغريب عندك لغير غريب قال يا أمير المؤمنين الا أكون
كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما ﴿ قال بن فارس ﴾ فأين لسائر الامم ما للعرب
ومن ذا يمكنه أن يعبر عن قولهم ذات الزمين وكثرت ذات اليد ويد الدهر وتخاوصت
النجوم ومجت الشمس ريقها وذر الفئ ومفاصل القول وأتى بالامر من فصه وهو رحب
العطن وغمر الرداء ويخلق ويفرى وهو ضيق المجم قلق الوضين رابط الجاش وهو
ألوى بعيد المستمر وهو شراب بأنقع وهو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وما أشبه
هذا من بارع كلامهم ومن الايماء اللطيف والاشارة الدالة وما في كتاب الله تعالى
من الخطاب العالى أكثر وأكثر كقوله (تعالى ولكم في القصاص حياة ويحسبون
كل صيحة عليهم) وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وان يتبعون الا الظن
وان الظن لا يغني من الحق شيئاً وانما بغيكم علي أنفسكم ولا يحيق المكر السيئ
الا بأهله وهو أكثر من أن نأتي عليه وللعرب بعد ذلك كلم تلوح في أثناء كلامهم
كالمصابيح في الدجي كقولهم للجموع للخير قثوم وهذا أمر قاتم الاعماق أسود
النواحي واقتحف الشراب كله وفي هذا الامر مصاعب وقحم وامرأة حية قذعة
وقد تقادعوا تقادع الفراش في النار وله قدم صدق وذا أمر أنت أردته ودبرته
وتقاذفت بنا النوى واشتف الشراب ولك قرعة هذا الامر خياره وما دخلت

فلان قريعة بيت وهو يبهر القرينة اذا جاذبته وهم على قرو واحـد أى طريقة واحدة وهؤلاء قرابين الملك وهو قنع اذا لم يثبت على أمر وقشبه بقبيح لطخه وصبي قصع لا يكاد يشب وأقبلت مقاصر الظلام وقطع الفرس الخيل تقطيعا اذا خلفها وليل أقعس لا يكاد يبرح وهو مهزول قفر وهذه كلمات من قدحة واحدة فـكيف اذا جال الطرف فى سائر الحروف مجاله ولوتقصينا ذلك لجاوزنا الغرض ولماحوته اجلاد واجلاد هذا ماذكره ابن فارس فى هذا الباب (وقال فى موضع آخر) باب ذكر مااختصت به العرب من العلوم الجليلة التي اختصت بها الاعراب الذي هو الفارق بين المعانى المتكافئة فى اللفظ و به يعرف الخبر الذى هو أصل الـكلام ولولاه ماميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد وزعم ناس يتوقف عن قبول أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم اعراب ومؤلفات نحو وهو كلام لا يعرّج على مثله وانما تشبه القوم آنفا بأهل الاسلام فأخذوا من كتب علمائنا وغيروا بعض ألفاظها ونسبوا ذلك الى قوم ذوى أسماء منكرة بتراجم بشعة لا يكاد لسان ذي دين ينطق بها وادعوا مع ذلك أن للقوم شعرا وقد قرأناه فوجدناه قليل المآثر والحلاوة غير مستقيم الوزن بلى الشعر شعر العرب ديوانهم وحافظ مآثرهم ومقيد حسابهم ثم للعرب العروض التى هى ميزان الشعر وبها يعرف صحيحه من سقيمه ومن عرف دقائقه وأسراره وخفاياه علم أنه يربى على جميع مايحتج به هؤلاء الذين ينتحلون معرفة حقائق الاشياء من الاعداد والخطوط والنقط التى لا أعرف لها فائدة غير انها مع قلة فائدتها ترق الدين وتنتج كل ما نعوذ بالله منه هذا كلام ابن فارس ﴿ ثم قال ﴾ وللعرب حفظ الانساب وما يعلم أحد من الامم عنى بحفظ النسب عناية العرب قال الله تعالى (ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) فهي آية ماعمل بمضمونها غيرهم

﴿ فصل ﴾ قال ابن فارس انفردت العرب بالهمز فى عرض الكلام مثل قرأ ولا يكون فى شئ من اللغات الا ابتداء ﴿ قال ﴾ ومما اختصت به لغة العرب الحاء والظاء وزعم قوم أن الضاد مقصورة على العرب دون سائر الامم ﴿ وقال ﴾ أبو عبيد قد انفردت العرب بالالف واللام التى للتعريف كقولنا الرجل والفرس فليستا في شئ من لغات الامم غير العرب انتهى

﴿ فصل ﴾ وقال ابن فارس فى فقه اللغة فى موضع آخر باب الخطاب الذي يقع به الافهام من القائل والفهم من السامع يقع ذلك من المتخاطبين من وجهين أحدهما الاعراب والآخر التصريف (فأما الاعراب) فبه تميز المعاني وتوقف على اغراض المتكلمين وذلك أن قائلا لوقال ما أحسن زيدغير معرب لم يوقف على مراده فاذا قال ماأحسن زيدا أوما أحسن زيد أو ماأحسن زيدأبان بالاعراب عن المعنى الذى أراده وللعرب فى ذلك ماليس لغيرهم فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعانى يقولون مفتح للآلة التى يفتح بها ومفتح لموضع الفتح ومقص لآلة القص ومقص للموضع الذي يكون فيه القص ومحلب للقدح يحلب فيه ومحلب للمكان يحتلب فيه ذوات اللبن ويقولون امرأة طاهر من الحيض لان الرجل لايشركها فى الحيض وطاهرة من العيوب لان الرجل يشركها فى هذه الطهارة وكذلك قاعد من الحبل وقاعدة من القعود ويقولون هذا غلاما أحسن منه رجلا يريدون الحال فى شخص واحد ويقولون هذا غلام أحسن منه رجل فهما اذن شخصان ويقولون كم رجلا رأيت فى الاستخبار وكم رجل رأيت فى الخبر يراد به التكثير وهن حواج بيت الله اذا كن قد حججن وحواج بيت الله اذا أردن الحج ويقولون جاء الشتاء والحطب اذا لم يرد أن الحطب جاء انما أريد الحاجة اليه فان أريد مجيئهما قال والحطب (وأما التصريف) فان من فاته علمه فاته المعظم لانا نقول وجد وهى كلمة مبهمة فاذا صرفت أفصحت فقلت في المال وجداً وفى الضالة وجدانا وفى الغضب موجدة

وفى الحزن وجداً ويقال القاسط للجائر والمقسط للعادل فتحول المعنى بالتصريف من الجور الى العدل ويقولون للطريقة في الرمل خبة وللارض خبة وللمرأة الضخمة ضناك وللزكمة ضناك ويقولون للابل التى ذهبت البانها شول وهي جمع شائلة وللتى شالت أذنا بها للقح شوّل وهى جمع شائل ولبقية الماء فى الحوض شول ويقولون للعاشق عميد وللبعير المتأكل السنام عمد الى غير ذلك من الكلام الذى لا يحصى ﴿ فصل ﴾ وقال ابن فارس فى موضع آخر باب نظم للعرب لا يقوله غيرهم يقولون عاد فلان شيخا وهو لم يكن شيخاً قط وعاد الماء آجنا وهو لم يكن آجنا فيعود قال تعالى (حتى عاد كالعرجون القديم) ولم يكن عرجونا قبل وقال تعالي حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذباً ان عدنا في ملتكم ولم يكن فى ملتهم قط ومثله يردالى أرذل العمر وهو لم يكن فى ذلك قط يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم لم يكونوا فى نور قط اه ﴿ فصل ﴾ فى جملة من سنن العرب التي لا توجد فى غير لغتهم (قال ابن فارس) فمن سنن العرب مخالفة ظاهر اللفظ معناه كقولهم عند المدح قاتله الله ما أشعره فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه وكذا قولهم هوته أمه وهبلته وثكلته وهذا يكون عند التعجب من أصابة الرجل فى رميه أوفي فعل يفعله ﴿قال﴾ ومن سنن العرب الاستعارة وهى أن يضعوا الكلمة للشئ مستعارة من موضع آخر فيقولون انشقت عصاهم اذا تفرقوا وكشفت عن ساقها الحرب ويقولون للبليد هو حمار ﴿ قال ﴾ ومن سنن العرب الحذف والاختصار يقولون والله أفعل ذلك تريد لا أفعل وأتانا عند مغيب الشمس أو حين أرادت أو حين كادت تغرب ﴿ قال ذو الرمة ﴾

فلما لبسن الليل أو حين نصبت   له من خذا آذانها وهو جانح

﴿ قال ﴾ ومن سنن العرب الزيادة أما للاسماء أو الافعال أو الحروف نحو ويبقى وجه ربك أى ربك ليس كمثله شئ وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله أى

عليه ﴿ قال ﴾ ومن سنن العرب الزيادة فى حروف الاسم أما للمبالغة وأما للتسوئة والتقبيح نحو رعشن للذي يرتعش وزرقم للشديد الزرق وشدقم للواسع الشدق وصلدم للناقة الصلبة والاصل صلدومنه كبار وطوال وطرماح للمفرط الطول وسمعنة نظرنة للكثيرة التسمع والتنظر ﴿ ومن سننهم ﴾ الزيادة فى حروف الفعل مبالغة يقولون حلا الشئ فاذا انتهى قالوا احلولى ويقولون اقلولى واثنونى (قال) ومن سنن العرب التكرير والاعادة ارادة الابلاغ بحسب العناية بالامر قال الحرث ابن عباد

قرّبا مربط النعامة منى   لقحت حرب وائل عن حيال

فكرر قوله قربا مربط النعامة منى فى رؤس أبيات كثيرة عناية بالامر وارادة الابلاغ فى التنبيه والتحذير (قال) ومن سنن العرب اضافة الفعل الى ما ليس فاعلا فى الحقيقة يقولون أراد الحائط أن يقع اذا مال وفلان يريد أن يموت اذا كان محتضراً (قال) ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع كقولهم للجماعة ضيف وعدو قال تعالى هؤلاء ضيفى وقال ثم يخرجكم طفلا وذكر الجمع والمراد واحد أو اثنان قال تعالى (ان يعف عن طائفة) والمراد واحد ان الذين ينادونك من وراء الحجرات والمنادى واحد (بم يرجع المرسلون)وهو واحد بدليل (ارجع اليهم)(فقدصغت قلوبكما) وهما قلبان وصفة الجمع بصفة الواحد نحو (وان كنتم جنباً)(والملائكة بعد ذلك ظهير)وصفة الواحد أو الاثنين بصفة الجمع نحو برمة اعشار وثوب اهدام وحبل احذاق قال (جاء الشتاء وقميصي اخلاق) وأرض سباسب يسمون كل بقعة منها سبسبا لاتساعها (قال) ومن الجمع الذى يراد به الاثنان قولهم امرأة ذات أوراك ومآكم (قال) ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في أمري وكان بعض أصحابنا يقول انما يقال هذا لان الرجل العظيم يقول نحن فعلنا فعلى هذا الابتداء

خوطبوا في الجواب ومنه في القرآن (قال رب ارجعون) (قال)ومن سنن العرب أن تذكر جماعة وجماعة أو جماعة وواحدا ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين كقوله

ان المنية والحتوف كلاهما　　بوفى المحارم يرقبان سوادى

وفي التنزيل(ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما (قال) ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهد ثم تحول الخطاب الى الغائب أو تخاطب الغائب ثم تحوله الي الشاهد وهو الالتفات وان تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره نحو (فان لم يستجيبوا لكم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا أنما أنزل بعلم الله) يدل على ذلك قوله فهل أنتم مسلمون وان يبتدأ بشيء ثم يخبر عن غيره نحو(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن) فخبر عن الازواج وترك الذين (قال) ومن سنن العرب أن تنسب الفعل الى اثنين وهو لاحدهما نحو (مرج البحرين)الى قوله(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرجان من الملح لا العذب والى الجماعة وهو لاحدهم نحو واذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها والقاتل واحد والى أحد اثنين وهو لهما نحو ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ (قال)ومن سنن العرب أن تأمر الواحد بلفظ أمر الاثنين نحو فعلا ذلك ويكون المخاطب واحداً (قال الفراء) يرى ان أصل ذلك أن الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة نفر فجري كلام الواحد على صاحبيه ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولا يا صاحبيّ وياخليليّ (قال) ومن سنن العرب أن تأتى بالفعل بلفظ الماضي وهو حاضر أو مستقبل أو بلفظ المستقبل وهو ماض نحو أتى أمر الله أي يأتي كنتم خير أمة أى أنتم واتبعوا ماتتلوا الشياطين أي ما تلت وان تأتى بالمفعول بلفظ الفاعل نحو سر كاتم أي مكتوم وماء دافق أى مدفوق وعيشة راضية أى مرضى بها وحرما آمنا أي مأمونا فيه وبالفاعل بلفظ المفعول نحو عيش مغبون أى غابن ذكره ابن السكيت (قال) ومن سنن العرب وصف الشي بما يقع فيه نحو يوم عاصف وليل

نائم وليل ساهر (قال) ومن سنن العرب التوهم والايهام وهو أن يتوهم أحدهم شيئا ثم يجعل ذلك كالحق منه قولهم وقفت بالربع أسئله وهو أكمل عقلا من أن يسأل رسما يعلم أنه لا يسمع ولا يعقل لكنه تفجع لما رأى السكن رحلوا وتوهم أنه يسأل الربع أين انتأوا وذلك كثير فى أشعارهم (قال) ومن سنن العرب الفرق بين ضدين بحرف أو حركة كقولهم يدوي من الداء ويداوى من الدواء ويخفر اذا نقض من أخفر ويخفر اذا أجار من خفر ولعنة اذا أكثر اللعن ولعنة اذا كان يلعن وهزأة وهزءة وسخرة وسخرة (قال) ومن سنن العرب أن البسط بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ولعل أكثر ذلك لاقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه كقوله

وليلة خامدة خمودا   طخياء تغشى الجدى والفرقودا

فزاد في الفرقد الواو وضم الفاء لانه ليس فى كلامهم فعلول وكذلك زاد الواو فى قوله ﴿ لو أن عمرا هم أن يرقودا ﴾ أى يرقد (قال) ومن سنن العرب القبض محاذاة للبسط وهو النقصان من عدد الحروف كقوله

* غرنى الوشاحين صموت الخلخل * أي الخلخال ويقولون درس المنا يريدون المنازل ونار الحبا أى الحباحب ومنه باب الترخيم فى النداء وغيره ومنه قولهم لاه ابن عمك أي لله ابن عمك (قال) ومن سنن العرب الاضمار اما للاسماء نحو الا يا اسلمي أى يا هذه أو للافعال نحو أثعلبا وتفر أى أترى ثعلبا ومنه اضمار القول كثيراً أو للحروف نحو * الا أيهذا الزاجرى أشهد الوغي * أى أن أشهد (قال) ومن سنن العرب التعويض وهو اقامة الكلمة مقام الكلمة كاقامة المصدر مقام الامر نحو ﴿ فضرب الرقاب ﴾ والفاعل مقام المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة أى تكذيب والمفعول مقام المصدر نحو بأيكم المفتون أى الفتنة والمفعول مقام الفاعل نحو حجابا مستوراً أى ساترا (قال) ومن سنن العرب

تقديم الكلام وهو في المعنى موءخر وتأخيره وهو في المعنى مقدم كقوله

ما بال عينك منها المــاء ينسكب — أراد ما بال عينك ينسكب منها الماء

وقوله تعالى ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى﴾ (قال) ومن سنن العرب أن تعترض بين الكلام وتمامه نحو اعمل والله ناصري ما شئت قال ومن سنن العرب أن تشير الى المعنى اشارة وتومي ايماء دون التصريح نحو طويل النجاد يريدون طول الرجل وغمر الرداء يومئون الى الجود وطرب العنان يوءمئون الى الخفة والرشاقة (قال) ومن سنن العرب الكف وهو أن تكف عن ذكر الخبر اكتفاء بما يدل عليه الكلام كقوله

اذا قلت سيروا نحو ليلى لعلها — جرى دون ليلى مائل القرن أعضب

ترك خبر لعلها (قال) ومن سنن العرب أن تعير الشيء ما ليس له فيقول مر بين سمع الارض و بصرها (قال) ومن سنن العرب أن تجري الموات ومالا يعقل في بعض الكلام مجرى بنى آدم كقوله في جمع أرض أرضون وقال تعالى ﴿ كل في فلك يسبحون﴾ (قال) ومن سنن العرب المحاذاة وذلك أن تجعل كلاما بحذاء كلام فيوءتى به على وزنه لفظا وان كانا مختلفين فيقولون الغدايا والعشايا فقالوا الغدايا لانضمامها الى العشايا ومثله قولهم أعوذ بك من السامة واللامة فالسامة من قولك سمت اذا خصت واللامة أصلها ألمت لكن لما قرنت بالسامة جعلت في وزنها (قال وذكر بعض أهل العلم) أن من هذا الباب كتابة المصحف كتبوا والليل اذا سجي بالياء وهو من ذوات الواو لما قرن بغيره مما يكتب بالياء قال ومن هذا الباب قوله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم فاللام في لسلطهم جواب لو ثم قال فلقاتلوكم فهذه حوذيت بتلك اللام والا فالمعنى لسلطهم عليكم فقاتلوكم ومثله لاعذبنه عذابا شديدا أو لا ذبحنه فهما لاما قسم ثم قال أو ليأتيني فليس ذا موضع قسم لانه عذر للهدهد فلم يكن ليقسم على الهدهد أن يأتي بعذر لكنه لما

جاء به على أثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجـراه فكذا باب المحاذاة ﴿ قال ﴾ ومن الباب وزنته فاتزن وكلته فاكتال أى استوفاه كيلا ووزنا ومنه قوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها أي تستوفونها لانها حق للازواج على النساء ﴿ قال ﴾ ومن هذا الباب الجزاء عن الفعل بمثل لفظه نحو انما نحن مستهزؤن الله يستهزىء بهم أى يجازيهم جزاء الاستهزاء ومكروا ومكر الله ويسخرون منهم سخر الله منهم ونسوا الله فنسيهم وجزاء سـيئة سيئة مثلها ومثل هذا فى شعر العرب قول القائل

الا لا يجهلن أحـد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

انتهى ماذكره ابن فارس (ومن نظائر الغدايا والعشايا) مافى الجمهرة تقول العرب للرجل اذا قدم من سـفر أوبة وطوبة أى أبت الى عيش طيب ومآب طيب والاصل طيبة فقالوه بالواو لمحاذاة أوبة (وقال ابن خالويه) انما قالوا طوبة لانهم أزوجوا به أوبة (وفى ديوان الادب) يقال بفيه البري وحمى خيبرا وشرّ مايري فانه خيسرا يعنى الخسران وهو على الازدواج (وفيه) يقال أخذنى ماقدم وما حدث لايضم حدث فى شئ من الـكلام الا فى هذا الموضع وذلك لمكان قدم على الازدواج (وفى أمالى القالى) قال أبو عبيدة يقال خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة أى كثيرة الولد وكان ينبغي أن يقال مؤمرة ولـكنه اتبع مأبورة والسكة السطر من النخل (وفي الصحاح) قال الفراء يقال هنأنى الطعام ومرأني اذا أتبعوها هنأنى قالوها بغـير ألف فاذا أفردوها قالوا أمرأنى (وفيه) يقال له عندى ماساءه وناءه قال بعضهم أراد ساءه وأناءه وانما قال ناءه وهو لا يتعدى لاجل ساءه ليزدوج الـكلام كما يقال انى لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لاتجمع على غدايا (وفيـه) جمعوا الباب عل أبوبة للازدواج قال * هتاك أخبية ولاج أبوبة * ولو أفرده لم يجز (وفيه يقال تعساله ونكسا) وانما هو نكس بالضم وانما

فتح هنا للازدواج (وقال الفراء) اذا قالوا النجس مع الرجس اتبعوه اياه فقالوا رجس نجس بالكسر واذا أفردوه قالوا نجس بالفتح قال تعالى ﴿انما المشركون نجس﴾ (وفي الصحاح) يقال لادريت ولا تليت تزويجا للكلام والاصل ولا ائتليت وهوافتعلت من قولك ماألوت هذاي ماأستطعته أي ولا استطعت (قال ابن فارس) ومن سنن العرب الاقتصار على ذكر بعض الشئ وهم يريدونه كله فيقولون قعد علي صدر راحلته ومضى ويقول قائلهم * الواطئين على صدور نعالهم * ومن هذا الباب ويبقى وجه ربك ويحذركم الله نفسه أى اياه وتواضعت سور المدينة (قال) وقد جاء القرآن بجميع هذه السنن لتكون حجة الله عليهم آكد ولئلا يقولوا إنما عجزنا عن الاتيان بمثله لانه بغير لغتنا وبغير السنن التى نستنها فأنزله جل ثناؤه بالحروف التى يعرفونها وبالسنن التي يسلكونها في أشعارهم ومخاطباتهم ليكون عجزهم عن الاتيان بمثله أظهر وأشهر انتهي (وقال الفارابى فى ديوان الادب) هذا اللسان كلام أهل الجنة وهوالمنزه من بين الالسنة من كل نقيصة والمعلى من كل خسيسة والمهذب مما يستهجن أو يستشنع فبنى مبانى باين بها جميع اللغات من اعراب أوجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلاه به فلم يجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان ولا يعذب النطق بهما أو يشنع ذلك منهما فى جرس النغمة وحس السمع كالغين مع الحاء والقاف مع الكاف والحرف المطبق فى غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد فى اخوات لها والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها فى خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى (وقال فى موضع آخر) العرب تميل عن الذى يلزم كلامها الجفا الى مايلين حواشيه ويرقها وقد نزه الله لسانها عما يجفيه فلم يجعل فى مبانى كلامها جيما تجاورها قاف متقدمة ولا متأخرة أو يجامعها فى كلمة صاد أو كاف الا ما كان أعجميا أعرب وذلك لجسأة هذا اللفظ

ومباينته ماأسس الله عليه كلام العرب من الرونق والعذوبة وهذه علة أبواب الادغام وادخال بعض الحروف في بعض وكذلك الامثلة والموازين اختير منها مافيه طيب اللفظ وأهمل منها ما يجفو اللسان عن النطق به أولا مكرها كالحرف الذي يبتدأ به لا يكون الا متحركا والشئ الذي تتوالى فيه أربع حركات أونحو ذلك يسكن بعضها (فائدة جليلة) قال الزمخشري في ربيع الابرار قالوا لم تكن الكنى لشئ من الامم الا للعرب وهي من مفاخرها والكنية اعظام وما كان يؤهل لها الاذو الشرف من قومه قال

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسوءة اللقب

والذي دعاهم الى التكنية الاجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ونظيره العدول عن فعل الى فعل فى نحو قوله وغيض الماء وقضى الامر ومعنى كنيته بكذا سميته به على قصد الاخفاء والتورية ثم ترقوا عن الكنى الى الالقاب الحسنة فقل من المشاهير فى الجاهلية والاسلام من ليس له لقب الأأن ذلك ليس خاصا بالعرب فلم تزل الالقاب في الامم كلها من العرب والعجم (خاتمة) قال المطرزي في شرح المقامات كان يقال اختص الله العرب بأربع العمائم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها (قال) وانما قيل الشعر ديوان العرب لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم فى الانساب والحروب ولانه مستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن أخبارهم ولهذا قيل

الشعر يحفظ ماأودى الزمان به والشعر أفخر ماينبى عن الكرم
لولا مقال زهير في قصائده ما كنت تعرف جودا كان في هرم

(واخرج ابن النجار) فى تاريخه من طريق ابراهيم بن المنذر قال حدثنى أبو سعيد المكى عمن حدثه عن ابن عباس أنه دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال عمرو ان قريشاً تزعم أنك أعلمها فلم سميت قريش قريشاً قال بأمر

بين قال فسره لنا فسره قال هل قال أحد فيه شعرا قال نعم قال سميت قريش
بدابة فى البحر وقد قال المشمرج بن عمرو الحميرى

وقريش هى التي تسكن البحـــر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تـــترك فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا فى البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبى يكثر القتل فيهم والخموشا
تملا الارض خيله ورجال يحشرون المطي حشرا كشيشا

﴿ وأخرج ابن عساكر ﴾ فى تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبى ريحانة العامرى قال قال معاوية لابن عباس لم سميت قريش قريشا قال بدابة تكون فى البحر من أعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشئ من الغث والسمين الا أكلته قال فأنشدنى فى ذلك شيئاً فأنشده شعر الحميرى فذكر الابيات

﴿ النوع الثالث والعشرون معرفة الاشتقاق ﴾

قال ابن فارس فى فقه اللغة ﴿ باب القول على لغة العرب هل لها قياس وهل يشتق بعض الكلام من بعض) أجمع أهل اللغـة الا من شذ منهم أن للغة العرب قياســا وان العرب تشتق بعض الكلام من بعض وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان وان الجيم والنون تدلان أبداً على الستر تقول العرب للدرع جنة وأجنه الليـل وهذا جنين أي هو فى بطن أمه وأن الانس من الظهور يقولون آنست الشئ أبصرته وعلى هذا سائر كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل قال وهذا مبنى أيضاً على ماتقدم من أن اللغة توقيف فان الذى وقفنا على أن الاجتنان الستر هو الذى وقفنا على أن الجن مشتق منه وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ماقالوه ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه لان فى ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها ﴿ قال ﴾ ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن انتهى

كلام ابن فارس ﴿ وقال ابن دحية فى التنوير ﴾ الاشتقاق من أغرب كلام العرب وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لانه أوتى جوامع الكلم وهي جمع المعاني الكثيرة فى الالفاظ القليلة ﴿ فمن ذلك ﴾ قوله فيما صح عنه يقول الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمى وغير ذلك من الاحاديث ﴿ وقال فى شرح التسهيل ﴾ الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الاصل بزيادة مفيدة لاجلها اختلفا حروفا أوهيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر ﴿ وطريق معرفته ﴾ تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها الى صيغة هى أصل الصيغ دلالة اطراد أوحروفا غالباً كضرب فانه دال على مطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا وضرب الماضى مساو حروفا وأكثر دلالة وكلها مشتركه فى ض ر ب وفى هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الاصغر المحتج به وأما الاكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة فيجعل ق ول وول ق وق ول ول ق وتقاليبها الستة بمعنى الخفة والسرعة وهذا مما ابتدعه الامام أبو الفتح ابن جنى وكان شيخه أبوعلى الفارسى يأنس به يسيراً وليس معتمداً فى اللغة ولايصح أن يستنبط به اشتقاق فى لغة العرب وانما جعله أبو الفتح بيانا لقوة ساعده ورده المختلفات الى قدر مشترك مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ وأن تراكيبها تفيد أجناسا من المعانى مغايرة للقدر المشترك وسبب اهمال العرب وعدم التفات المتقدمين الى معانيه أن الحروف قليلة وأنواع المعانى المتفاهمة لا تكاد تتناهي فخصوا كل تركيب بنوع منها ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعا كثيرة ولو اقتصروا على تغاير المواد حتى لا يدلوا على معنى الاكرام والتعظيم الا بما ليس فيه شئ من حروف الايلام والضرب لمنافاتهما لهما لضاق الامر جدا ولاحتاجوا الى ألوف حروف لا يجدونها

بل فرقوا بين معتق ومعتق بحركة واحدة حصل بها تمييز بين ضدين هـذا وما
فعلوه أخصر وأنسب وأخف ولسنا نقول إن اللغة أيضاً اصطلاحية بل المراد
بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فرضت ففي اعتبار المادة دون هيئة التركيب من
فساد اللغة ما بينت لك ولا ينكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة
المادة معنى مشترك بينها هو جنس لانواع موضوعاتها ولكن التحيل على ذلك في
جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مغرب ولم تحمل الاوضاع البشرية الا على
فهوم قريبة غير غامضة على البديهة فلذلك أن الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبلها
المحققون (واختلفوا في الاشتقاق الاصغر) فقال سيبويه والخليل وأبو عمرو وأبو
الخطاب وعيسى بن عمر والاصمعي وأبو زيد وابن الاعرابي والشيباني وطائفة
بعض الكلم مشتق و بعضه غير مشتق وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين كل
الكلم مشتق ونسب ذلك الى سيبويه والزجاج وقالت طائفة من النظار الكلم
كله أصل والقول الاوسط تخليط لايعد قولا لانه لو كان كل منها فرعا (للآخر)
لدار أو تسلسل وكلاهما محال بل يلزم الدور عينا لانه يثبت لكل منها انه فرع
و بعض ما هو فرع لا بد أنه أصل ضرورة أن المشتق كله راجع اليه أيضاً لايقال
هو أصل وفرع بوجهين لان الشرط اتحاد المعنى والمادة وهيئة التركيب مع أن
كلا منهما حينئذ مفرع عن الآخر بذلك المعنى (ثم التغييرات) بين الاصل
المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر (الاول) زيادة حركة كعلم وعلم (الثانى)
زيادة مادة كطالب وطلب (الثالث) زيادتهما كضارب وضرب (الرابع)
نقصان حركة كالفرس من الفرس (الخامس) نقصان مادة كنبت ونبات
(السادس) نقصانهما كنزا ونزوان ﴿السابع﴾ نقصان حركة وزيادة مادة
كغضبى وغضب ﴿الثامن﴾ نقص مادة وزيادة حركة كحرم وحرمان ﴿التاسع﴾
زيادتهما مع نقصانهما كاستنوق من الناقة ﴿العاشر﴾ تغاير الحركتين كبطر

بطرا ﴿ الحادى عشر ﴾ نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف كاضرب من الضرب (الثانى عشر) نقصان مادة وزيادة أخرى كراضع من الرضاعة (الثالث عشر) نقص مادة بزيادة أخرى وحركة كخاف من الخوف لان الفاء ساكنة فى خوف لعدم التركيب (الرابع عشر) نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط كعد من الوعد فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة (الخامس عشر) نقصان حركة وحرف وزيادة حرف كفاخر من الفخار نقصت ألف وزادت ألف وفتحة

واذا ترددت الكلمة بين أصلين فى الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه (أحدها) الامكنية كمهدد علما من الهد أو المهد فيرد الى المهد لان باب كرم أمكن وأوسع وأفصح وأخف من باب كرّ فيرجح بالامكنية (الثانى) كون أحد الاصلين أشرف لانه أحق بالوضع له والنفوس أذكر له وأقبل كدوران كلمة الله فيمن اشتقها بين الاشتقاق من أله أولوه أو وله فيقال من أله أشرف وأقرب (الثالث) كونه أظهر وأوضح كالاقبال والقبل (الرابع) كونه أخص فيرجح على الاعم كالفضل والفضيلة وقيل عكسه (الخامس) كونه أسهل واحسن تصرفا كاشتقاق المعارضة من العرض بمعنى الظهور أو من العرض وهو الناحية فمن الظهور أولى (السادس) كونه أقرب والآخر أبعد كالعقار يرد الى عقر الفهم لا الى أنها تسكر فتعقر صاحبها (السابع) كونه أليق كالهداية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم من الهوادى بمعنى المتقدمات (الثامن) كونه مطلقاً فيرجح على المقيد كالقرب والمقاربة (التاسع) كونه جوهراً والآخر عرضاً لا يصلح للمصدرية ولا شأنه أن يشتق منه فان الرد الى الجوهر حينئذ أولى لانه الاسبق فان كان مصدراً تعين الرد اليه لان اشتقاق العرب من الجواهر قليل جداً والاكثر من المصادر ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم استحجر الطين واستنوق الجمل (فوائد) الاولى قال فى شرح التسهيل الاعلام غالبها منقول بخلاف أسماء

الاجناس فلذلك قل أن يشتق اسم جنس لانه أصل مرتجل قال بعضهم فان صح فيه اشتقاق حمل عليه قيل ومنه غراب من الاغتراب وجراد من الجرد (وقال فى الارتشاف) الاصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر وأصدق ما يكون فى الافعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب في العلم ويقل في أسماء الاجناس كغراب يمكن أن يشتق من الاغتراب وجراد من الجرد ﴿الثانية﴾ قال فى شرح التسهيل أيضاً التصريف أعم من الاشتقاق لان بناء مثل قردد من الضرب يسمى تصريفاً ولا يسمى اشتقاقا لانه خاص بما بنته العرب (الثالثة﴾ أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم الاصمعى وقطرب وأبو الحسن الاخفش وأبو نصر الباهلى والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دريد والزجاج وابن السراج والرمانى والنحاس وابن خالويه (الرابعة) قال الجواليقى فى المعرّب قال ابن السراج فى رسالته فى الاشتقاق مما ينبغي أن يحذر كل الحذر أن يشتق من لغة العرب شئ من لغة العجم قال فيكون بمنزلة من ادعي أن الطير ولد الحوت (الخامسة) فى مثال من الاشتقاق الاكبر مما ذكره الزجاج في كتابه قال قولهم شجرت فلانا بالرمح تأويله جعلته فيه كالغصن فى الشجرة وقولهم للحلقوم وما يتصل به شجر لانه مع ما يتصل به كاغصان الشجرة وتشاجر القوم انما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة وكل ماتفرع من هذا الباب فأصله الشجرة (ويروى) عن شيبة ابن عثمان قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاذا العباس آخذ بلجام بغلته قد شجرها (قال أبو نصر صاحب الاصمعى) معنى قوله قد شجرها أى رفع رأسها الى فوق يقال شجرت أغصان الشجرة اذا تدلت ورفعتها والشجار مركب يتخذ للشيخ الكبير ومن منعته العلة من الحركة ولم يؤمن عليه السقوط تشبيها بالشجرة الملتفة والنخل يسمى الشجر قال الشاعر

وأخبث طلع طلعكن لاهله   وأنكرما خيرت من شجرات

والمرعي يقال له الشجر لاختلاف نبته وشجر الامر اذا اختلط وشجرني عن الامر كذا وكذا معناه صرفني (وتأويله) انه اختلف رأيي كاختلاف الشجر والباب واحد وكذلك شجر بينهم فلان أي اختلف بينهم وقد شجر بينهم أمر أي وقع بينهم انتهى وفي قوله والنخل يسمى الشجر فائدة لطيفة فاني رأيت في كتاب عمل من طب لمن حب للشيخ بدر الدين الزركشي بخطه ان النخلة لا تسمى شجرة وان قوله صلي الله عليه وسلم فيها ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها الحديث على سبيل الاستعارة لارادة الالغاز وما ذكره الزجاجي يردمويمشى الحديث على الحقيقة (فائدة) قال ابن فارس في المجمل اشتبه عليّ اشتقاق قولهم لاأبالي به غاية الاشتباه غير أني قرأت في شعر ليل الاخيلية

تبالى روايام هبالة بعد ما   وردن وحول الماء بالجمّ يرتمى

وقالوا فى تفسير التبالى المبادرة بالاستقاء يقال تبالى القوم اذا تبادروا الماء فاستقوه وذلك عند قلة الماء وقال بعضهم تبالى القوم وذلك اذا قل الماء ونزح استقى هذا شيئاً وينتظر الآخر حتى يجم الماء فيستقى فان كان هذا هكذا فلعل قولهم لاأبالى به أي لا أبادر الى اقتنائه والانتظار به بل أنبذه ولا أعتد به (فائدة) قال ابن دريد قال أبو عثمان سمعت الاخفش يقول اشتقاق الدكان من الدكدك وهي أرض فيها غلظ وانبساط ومنه اشتقاق ناقة دكاء اذا كانت مفترشة السنام في ظهرها أو مجبوبته (لطيفة) قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الازدى في كتاب الترقيص حدثنى هرون بن زكريا عن البلعيّ عن أبى حاتم قال سألت الاصمعي لم سميت منى قال لاأدرى فلقيت أبا عبيدة فسألته فقال لم أكن مع آدم حين علمه الله الاسماء فأسأله عن اشتقاق الاسماء فأتيت أبا زيد فسألته فقال سميت مني لما يمنى فيها من الدماء (وقال) ابن خالويه في شرح الدريدية سمعت ابن دريد

يقول سألت أباحاتم عن تادق اسم فرس من أي شئ اشتق فقال لاأدرى فسألت الرياشي عنه فقال يامعشر الصبيان انكم لتتعمقون فى العلم فسألت أبا عثمان الاشناندانى عنه فقال يقال تدق المطر اذا سال وانصب فهو تادق فاشتقاقه من هذا (فائدة) قال أبو بكر الزبيدى في طبقات النحويين سئل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فمر أعرابي محرم فأراد السائل سؤال الاعرابى فقال له أبو عمرو دعنى فاني ألطف بسؤاله واعرف فسأله فقال الاعرابى استفاد الاسم من فعل السير فلم يعرف من حضر ماأراد الاعرابى فسألوا أباعمرو عن ذلك فقال ذهب الى الخيلاء التى فى الخيل والعجب ألا تراها تمشي العرضنة خيلاء وتكبرا (فائدة) قال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى كتاب الموازنة كان الزجاج يزعم ان كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف وان نقص حروف احداهما عن حروف الاخري فان احداهما مشتقة من الاخرى فتقول الرحل مشتق من الرحيل والثور انما سمى ثورا لانه يثير الارض والثوب انما سمي ثوبا لانه ثاب لباسا بعد أن كان غزلا حسيبه الله كذا قال قال وزعم أن القرنان انما سمى قرنانا لانه مطيق لفجور امرأته كالثور القرنان أي المطيق لحمل قرونه وفي القرآن وما كنا له مقرنين أى مطيقين ﴿قال﴾ وحكي يحيى بن على بن يحيى المنجم انه سأله بحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم من أى شئ اشتق الجرجير فقال لان الريح تجرجره قال ومامعنى تجرجره قال تجرره قال ومن هذا قيل للحبل الجرير لانه يجر على الارض قال والجرة لم سميت جرة قال لانها تجر على الارض فقال لو جرت على الارض لانكسرت قال فالمجرة لم سميت مجرة قال لان الله جرها في السماء جرا قال فالجرجور الذى هو اسم المائة من الابل لم سميت به فقال لانها تجر بالازمة وتقاد قال فالفصيل المجر الذى تشق طرف لسانه لئلا يرضع أمه ماقولك فيه قال لانهم جروا لسانه حتي قطعوه قال فان جروا اذنه فقطعوها تسميه مجراً قال لايجوز ذلك

فقال يحيي بن علي قد نقضت العلة التى أتيت بها على نفسك ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له انتهى

﴿ النوع الرابع والعشرون معرفة الحقيقة والمجاز ﴾

قال ابن فارس فى فقه اللغة الحقيقة من قولنا حق الشئ اذا وجب واشتقاقه من الشئ المحقق وهو المحكم يقال ثوب محقق النسج أي محكمه فالحقيقة الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم فيه ولا تأخير كقول القائل أحمد الله على نعمه واحسانه وهذا أكثرالكلام وأكثر آي القرآن وشعر العرب على هذا وأما المجاز فمأخوذ من جاز يجوز اذا استن ماضيا تقول جاز بنا فلان وجاز علينا فارس هذا هو الاصل ثم تقول يجوز أن يفعل كذا أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع وتقول عندنا دراهم وضح وازنة وأخري تجوز جواز الوازنة أي ان هذه وان لم تكن وازنة فهي تجوز مجازها وجوازها لقربها منها فهذا تأويل قولنا مجاز يعني ان الكلام الحقيق يمضى لسننه لا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه الا ان فيه من تشبيه واستعارة وكف ما ليس فى الاول وذلك كقولنا عطاءفلان مزن وأكف فهذا تشبيه وقد جاز مجازقوله عطاؤه كثيروافٍ ومن هذا قوله تعالى سنسمه على الخرطوم فهذا استعارة ﴿ وقال ﴾ ابن جنى فى الخصائص الحقيقية ما أقر فى الاستعمال على أصل وضعه فى اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك وانما يقع المجاز ويعدل اليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه فان عدمت الثلاثة تعينت الحقيقة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الفرس هوبحر فالمعانى الثلاثة موجودة فيه ﴿ أما الاتساع ﴾ فلانه زاد فى أسماء الفرس التى هي فرس وطرف وجواد ونحوها البحر حتى انه ان احتيج اليه في شعراو سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الاسماء لكن لا يفضى الى ذلك الا بقرينة تسقط الشبهة وذلك كان يقول الشاعر

علوت مطاجوادك يوم يوم وقد ثمد الجياد فكان بحراً

وكان يقول الساجع فرسك هذا اذا سما بغرته كان فجراً واذا جري الى غايته كان بحراً فان عرى من دليل فلا لئلا يكون الباسا والغازا ﴿ وأما ﴾ التشبيه فلان جريه يجرى فى الكثرة مجرى مائه (وأما) التوكيد فلأنه شبه العرض بالجوهر وهو أثبت فى النفوس منه وكذلك قوله تعالى وأدخلناه فى رحمتنا هو مجاز وفيه المعانى الثلاثة (أما) السعة فلأنه كانه زاد فى اسم الجهات والمحال اسما هو الرحمة (وأما) التشبيه فلأنه شبه الرحمة وان لم يصح دخولها بما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه وأما) التوكيد فلأنه أخبر عن المعنى بما يخبر به عن الذات وجميع أنواع الاستعارات داخلة تحت المجاز كقوله

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

وقوله

ووجه كأن الشمس حلت رداءها عليه نقى الخد لم يتجدد

جعل للشمس رداء استعارة للنور لانه أبلغ وكذلك قولك بنيت لك فى قلبي بيتا مجاز واستعارة لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه بخلاف قولك بنيت داراً فانه حقيقة لامجاز فيه ولا استعارة وانما المجاز فى الفعل الواصل اليه ﴿ قال ﴾ ومن المجاز في اللغة أبواب الحذف والزيادات والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف نحو واسأل القرية ووجه الاتساع فيه أنه استعمل لفظ السؤال مع ما لايصح فى الحقيقة سؤاله والتشبيه انها شبهت بمن يصح سؤاله لما كان بها والتوكيد أنه في ظاهر اللفظ أحال بالسؤال على من ليس من عادته الاجابة فكأنهم ضمنوا لابيهم انه ان سأل الجمادات والجمال أنبأته بصحة قولهم وهذا تناه فى تصحيح الخبر ﴿ قال ﴾ واعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة ألا ترى أن نحو قام زيد معناه كان منه القيام أي هذا الجنس من الفعل ومعلوم انهم

يكن منه جميع القيام وكيف يكون ذلك وهو جنس والجنس يطلق على جميع الماضي وجميع الحاضر وجميع الآتي الكائنات من كل من وجد منه القيام ومعلوم أنه لا يجتمع لانسان واحد في وقت واحد ولا في أوقات القيام كله الداخل تحت الوهم هذا محال فحينئذ قام زيد مجاز لا حقيقة على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيه القليل بالكثير ويدل على انتظام ذلك لجميع جنسه أنك تقوله في جميع أجزاء ذلك الفعل فتقول قمت قومة وقومتين وقياما حسنا وقياما قبيحاً فأعمالك اياه في جميع أجزائه يدل على انه موضوع عندهم على صلاحه لتناول جميعها وكذلك التأكيد في قوله *لعمرى لقد أحببتك الحب كله * وقوله *

يظان كل الظن أن لا تلاقيا * يدلان على ذلك (قال لى أبو على قولنا قام زيد بمنزلة قولنا خرجت فاذا الاسد ومعناه أن قولهم خرجت فاذا الاسد تعريفه هنا تعريف الجنس كقولك الاسد أشد من الذئب وأنت لا تريد أنك خرجت وجميع الاسد التي يتناولها الوهم على الباب هذا محال وانما أردت فاذا واحد من هذا الجنس بالباب فوضعت لفظ الجماعة على الواحد مجازا لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه (أما) الاتساع فلانك وضعت اللفظ المعتاد للجماعة على الواحد (وأما) التوكيد فلانك نظمت قدر ذلك الواحد بأن جئت بلفظة على اللفظ المعتاد للجماعة (وأما) التشبيه فلانك شبهت الواحد بالجماعة لان كل واحد منها مثله في كونه أسداً واذا كان كذلك فمثله قعد زيد وانطلق وجاء الليل وانصرم النهار وكذلك ضربت زيداً مجاز أيضاً من جهة أخرى سوي التجوز في الفعل وذلك لان المضروب بعضه لا جميعه وحقيقة الفعل ضرب جميعه ولهذا يؤتى عند الاستظهار ببدل البعض نحو ضربت زيدا رأسه (وفي البدل) أيضاً تجوز لانه قد يكون الضروب بعض رأسه لا كل الرأس (قال) ووقوع التأكيد في هذه

اللغة أقوى دليلا على شيوع المجاز فيها انتهي كلام ابن جنى ملخصاً
﴿ فصل ﴾ قال الامام فخر الدين وأتباعه جهات المجاز يحضرنا منها اثنا عشروجها
(أحدها) التجوز بلفظ السبب عن المسبب ثم الاسباب أربعة القابل كقولهم سال الوادى والصوري كقولهم لليد انها قدرة والفاعل كقولهم نزل السحاب أى المطر والغائى كتسميتهم العنب بالخمر (الثاني) بلفظ المسبب عن السبب كتسميتهم المرض الشديد بالموت (الثالث) المشابهة كالاسد للشجاع (الرابع) المضادة كالسيئة للجزاء (والخامس والسادس) اسم الكل للجزء كالعام للخاص واسم الجزء للكل كالاسود للزنجي ﴿ السابع ﴾ اسم الفعل على القوة كقولنا للخمرة فى الدن انها مسكرة ﴿ الثامن ﴾ المشتق بعد زوال المصدر ﴿التاسع﴾ المجاورة كالراوية للقربة ﴿العاشر ﴾ المجاز العرفى وهو اطلاق الحقيقة على ماهجر عرفا كالدابة للحمار ﴿ الحادي عشر ﴾ الزيادة والنقصان كقوله (ليس كمثله شئ) (واسأل القرية) ﴿ الثانى عشر ﴾ اسم المتعلق على المتعلق به كالمخلوق بالخلق قالوا ولا يدخل المجاز بالذات الاعلى أسماء الاجناس أما الحرف فلا يفيد وحده بل ان قرن بالملائم كان حقيقة والا كان مجازاً في التركيب ﴿ وأما الفعل ﴾ فانه يدل على المصدر واسناده الي موضوع والمجاز فى الاسناد عقلى وفى المصدر يستتبع تجوز العقل فلا يكون بالذات ﴿ وأما الاسماء ﴾ فالاعلام منها لم تنقل بعلاقه فلا مجاز فيها والمشتقات تتبع الاصول فلم يبق الا اسماء الاجناس قالوا والمجاز اما لاجل اللفظ أو المعني أو لاجلهما فالذى لاجل اللفظ اما لاجل جوهره بأن تكون الحقيقة ثقيلة على اللسان اما لثقل الوزن أو تنافر التركيب أو ثقل الحروف أو عوارضه بأن يكون المجاز صالحا لاصناف البديع دون الحقيقة والذى لاجل المعنى اما لعظمة في المجاز أو حقارة في الحقيقة أو لبيان فى المجاز أو للطف فيه (أما) العظمة فكالمجلس ﴿ وأما الحقارة ﴾ فكقضاء الحاجة بدلا عن التغوط ﴿ وأما زيادة

البيان فاما لتقوية حال المذكور كالاسد للشجاع أو للذكر وهو المجاز في التأكيد ﴿ وأما التلطيف ﴾ فنقول انه لاشوق الى الشئ مع كمال العلم به ولا كمال الجهل به بل اذا علم من وجه شوّق ذلك الوجـه الى الاخر فتتعاقب الآلام واللذات ويكون الشعور بتلك اللذات أتم وعند هـذا فالتعبير بالحقيقة يفيد العلم والتعبير بلوازم الشئ الذى هو المجاز لايفيد العلم بالتمام فيحصل دغدغة نفسانية فكان المجاز آكد وألطف انتهى ﴿ وذكر القاضى ﴾ تاج الدين السبكي فى شرح منهاج الاصول أن المجاز يدخـل فى الاعلام التى تلمح فيها الصفة كالاسود والحرث ونقله عن الغزالى فيستثنى هذا مما تقدم ﴿ تنبيه ﴾ قال الامام وأتباعه المجاز خلاف الاصل لانه يتوقف على الوضع الاول والمناسبة والنقل وهي أمور ثلاثة والحقيقة على الوضع وهو أحد الثلاثة فكان أكثر ولان المجاز لو ساوى الحقيقة لـكانت النصوص كلها مجملة بل المخاطبات فكان لايحصل الفهم الا بعد الاستفهام وليس كذلك ولان لـكل مجاز حقيقة ولا عكس يدل عليه أن المجاز هو المنقول الى معنى ثان لمناسبة شاملة والثانى له أول وذلك الاول لا يجب فيه المناسبة ﴿ قال القاضى ﴾ تاج الدين السبكى فى شرح المنهاج الاصل تارة يطلق ويراد به الغالب وتارة يراد به الدليـل فقولهم المجاز خلاف الاصل اما بمعنى خلاف الغـالب والخلاف في ذلك مع ابن جنى حيث ادعى أن المجاز غالب على اللغات أو بالمعنى الثانى والفرض أن الاصل الحقيقة والمجاز خلاف الاصل فاذا دار اللفظ بين احتمال المحاز واحتمال الحقيقة فاحتمال الحقيقة أرجح

﴿ فصل ﴾ قال القاضى عبد الوهاب فى كتاب الملخص اعلم أن الفرق بين الحقيقة والمجاز لايعلم من جهة العقل ولا السمع ولا يعلم الا بالرجوع الى أهل اللغة والدليل على ذلك أن العقل متقدم على وضع اللغة فاذا لم يكن فيـه دليل على انهم وضعوا الاسم لمسمى مخصوص امتنع أن يعلم به انهـم نقلوه الى غيره لان

ذلك فرع العلم بوضعه وكذلك السمع انما يرد بعد تقرر اللغة وحصول المواظبة
وتمهيد التخاطب واستمرار الاستعمال واقرار بعض الاسماء فيما وضع له واستعمال
بعضها فى غير ما وضع له فيمتنع لذلك أن يقال انه يعلم به أن استعمال أهل اللغة
لبعض الكلام هو فى غير ما وضع له لامتناع أن يعلم الشئ بما يتأخر عنه (قال)
فمن وجوه الفرق بين الحقيقة والمجاز أن توقفنا أهل اللغة على أنه مجاز ومستعمل
فى غير ما وضع له كما وقفونا فى استعمال أسد وشجاع وحمار فى القوى والبليد وهذا
من أقوى الطرق فى ذلك (ومنها) أن تكون الكلمة تصرف بتثنية وجمع
واشتقاق وتعلق بمعلوم ثم تجدها مستعملة فى موضع لا تثبت ذلك فيه فيعلم بذلك
أنها مجاز مثل لفظة أمر فانها حقيقة فى القول لتصرفها بالتثنية والجمع والاشتقاق
تقول هذان أمران وهذه أو أمر الله وأوامر رسوله وأمر يأمر أمراً فهو آمر
ويكون لها تعلق بآمر ومأمور به ثم تجدها مستعملة في الحال والافعال والشأن
عارية من هذه الاحكام فيعلم أنها فيه مجاز مثل وما أمر فرعون برشيد يريد جملة
أفعاله وشأنه (ومنها) أن تطرد الكلمة فى موضع ولا تطرد فى موضع آخر من
غير مانع فيستدل بذلك على كونها مجازاً وذلك لان الحقيقة اذا وضعت لافادة
شيء وجب اطرادها والا كان ذلك ناقضاً للغة فصار امتناع الاطراد مع امكانه
دالا على انتقال الحقيقة الى المجاز وذلك كتسمية الجد أباً فانه لا يطرد وكذا
تسمية ابن الابن ابناً قال (ومنها) ما ذكره القاضى أبو بكر من أن تقوية
الكلام بالتأكيد من علامات الحقيقة دون المجاز لان أهل اللغة لا يقوّون
المجاز بالتأكيد فلا يقولون أراد الجدار ارادة ولا قالت الشمس قولا كطلعت
طلوعا وكذلك ورد الكلام في الشرع لانه على طريق اللغة قال تعالى(وكلم الله
موسي تكليما)فتأكيده بالمصدر يفيد الحقيقة وانه أسمعه كلامه وكلمه بنفسه
لا كلاما قام بغيره انتهى ما ذكره القاضى عبد الوهاب (وقال الامام وأتباعه)

الفرق بين الحقيقة والمجاز اما أن يقع بالتنصيص أو بالاستدلال اما التنصيص فمن وجهين أحدهما أن يقول الواضع هذا حقيقة وذاك مجاز أو يقول ذلك أئمة اللغة قال الصفي الهندى لان الظاهر انهم لم يقولوا ذلك الا عن ثقة والثانى أن يقول الواضع هذا حقيقة أو هذا مجاز فيثبت بهذا أحدهما وهو مانص عليه وأما الاستدلال فبالعلامات فمن علامات الحقيقة تبادر الذهن الى فهم المعنى والعراء عن القرينة أي اذا سمعنا أهل اللغه يعبرون عن معنى واحد بعبارتين و يستعملون احداهما بقرينة دون الاخرى فنعرف أن اللفظ حقيقة فى المستعملة بدون القرينة لانه لولا استقر أنفسهم على تعين ذلك اللفظ لذلك المعنى بالوضع لم يقتصروا عادة (ومن علامات المجاز) اطلاق اللفظ على ما يستحيل تعلقه به واستعمال اللفظ في المعنى المنسى كاستعمال لفظ الدابة فى الحمار فانه موضوع فى اللغة لكل ما يدب على الارض ﴿وفى﴾ تعليق الكيا قد ذكر القاضى أبو بكر فروقا بين الحقيقة والمجاز فمن ذلك ان الحقيقة يقاس عليها والمجاز لا يقاس عليه فان من وجد منه الضرب يقال ضرب يضرب فهو ضارب فيطلق هذا الاسم على كل ضارب اذ هو حقيقة فيطلق ذلك على من كان فى زمن واضع اللغة وعلى من يأتى بعده ولا يقال اسأل البساط واسأل الحصير واسأل الثوب بمعنى صاحبه قياسا على واسأل القرية (الثانى) ان الحقيقة يشتق منها النعوت يقال أمر يأمر فهو آمر والمجاز لا يشتق منه النعوت والتفريعات (الثالث) ان الحقيقة والمجاز يفترقان فى الجمع فان جمع أمر الذى هو ضد للنهي أوامر وجمع الامر الذى هو بمعنى القصد والشان أمور (فوائد) الاولي قال ابن برهان فى كتابه في الاصول اللغة مشتملة على الحقيقة والمجاز (وقال) الاستاذ أبو اسحق لاسفراينى لا مجاز فى لغة العرب وعمدتنا فى ذلك النقل المتواتر عن العرب لانهم يقولون استوى فلان على متن الطريق ولا متن لها وفلان

على جناح السفر ولا جناح للسفر وشابت لمة الليل وقامت الحرب على ساق وهذه كلها مجازات ومنكر المجاز فى اللغة جاحد للضرورة ومبطل محاسن لغة العرب قال أمرؤ القيس

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف اعجازاً وناء بكلكل

وليس لليل صلب ولا أرداف وكذلك سموا الرجل الشجاع أسداً والكريم والعالم بحراً والبليد حمارا لمقابلة ما بينه وبين الحمار فى معنى البلادة والحمار حقيقة فى البهيمة المعلومة وكذلك الاسد حقيقة فى البهيمة ولكنه نقل الي هذه المستعارات تجوزاً (وعمدة الاستاذ) ان حد المجاز عند مثبتيه انه كل كلام تجوز به عن موضوعه الاصلى الى غير موضوعه الاصلى لنوع مقارنة بينهما في الذات أو في المعنى (أما المقارنة) فى المعنى فكوصف الشجاعة والبلادة (وأما) في الذات كتسمية المطر سماء وتسمية الفضلة غائطا وعذرة والعذرة فناء الدار والغائط الموضع المطمئن من الارض كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة فلما كثر ذلك نقل الاسم الى الفضلة وهذا يستدعى منقولا عنه متقدماً ومنقولا اليه متأخراً وليس فى لغة العرب تقديم وتأخير بل كل زمان قدر ان العرب قد نطقت فيه بالحقيقة فقد نطقت فيه بالمجاز لان الاسماء لا تدل على مدلولاتها لذاتها اذ لا مناسبة بين الاسم والمسمى ولذلك يجوز اختلافها باختلاف الامم ويجوز تغييرها والثوب يسمى فى لغة العرب باسم وفى لغه العجم باسم آخر ولو سمي الثوب فرساً والفرس ثوبا ما كان ذلك مستحيلا بخلاف الادلة العقلية فانها تدل لذواتها ولا يجوز اختلافها أما اللغة فانها تدل بوضع واصطلاح والعرب نطقت بالحقيقة والمجاز على وجه واحد فجعل هذا حقيقة وهذا مجازاً ضرب من التحكم فان اسم السبع وضع للاسد كما وضع للرجل الشجاع ﴿ وطريق الجواب عن هذا ﴾ انا نسلم له ان الحقيقة لا بد من تقديمها على المجاز فان المجاز لا يعقل الا اذا كانت

الحقيقة موجودة ولكن التاريخ مجهول عندنا والجهل بالتاريخ لا يدل على عدم التقديم والتأخير ﴿ وأما قوله ﴾ ان العرب وضعت الحقيقة والمجاز وضعاً واحداً فباطل بل العرب ما وضعت الاسد اسما لعين الرجل الشجاع بل اسم العين في حق الرجل هو الانسان ولكن العرب سمت الانسان أسداً لمشابهته الاسد فى معنى الشجاعة فاذا ثبت ان الاسامى فى لغة العرب انقسمت انقساماً معقولا الى هذين النوعين فسمينا أحدهما حقيقة والآخر مجازاً فان أنكر المعنى فقدجحد الضرورة وان اعترف به ونازع فى التسمية فلا مشاحة فى الاسامى بعد الاعتراف بالمعانى ولهذا لا يفهم من مطلق اسم الحمار الا البهيمة وانما ينصرف الى الرجل بقرينة ولو كان حقيقة فيهما لتناولهما تناولا واحداً انتهى ﴿ وقال امام الحرمين ﴾ فى التلخيص والغزالى فى المنخول الظن بالاستاذ انه لا يصح عنه هذا القول ﴿ وقال التاج السبكى فى شرح منهاج الاصول ﴾ نقلت من خط ابن الصلاح ان أبا القاسم بن كج حكي عن أبى على الفارسى انكار المجاز كما هو المحكي عن الاستاذ ﴿قلت﴾ هذا لا يصح أيضاً فان ابن جنى تلميذ الفارسى وهو أعلم الناس بمذهبه ولم يحك عنه ذلك بل حكي عنه ما يدل على اثباته ﴿ قال ابن السبكي ﴾ وليس مراد من أنكر المجاز فى اللغة ان العرب لم تنطق بمثل قولك للشجاع انه أسد فان ذلك مكابرة وعناد ولكن هو دائر بين أمرين اما ان يدعى ان جميع الالفاظ حقائق ويكتفي فى الحقيقة بالاستعمال وان لم يكن بأصل الوضع وهذا مسلم ويعود البحث لفظياً وان أراد استواء الكل فى أصل الوضع قال القاضي فى مختصر التقريب فهذه مراغمة للحقائق فانا نعلم ان العرب ما وضعت اسم الحمار للبليد ﴿ الثانية ﴾ قال الامام واتباعه اللفظ يجوز خلوه عن الوصفين فيكون لا حقيقة ولا مجازاً لغوياً فمن ذلك اللفظ في أول الوضع قبل استعماله فيما وضع له أو فى غيره ليس بحقيقة ولا مجاز لان شرط تحقق كل واحد من الحقيقة والمجاز

الاستعمال فحيث انتفى الاستعمال انتفيا ومنه الاعلام المتجددة بالنسبة الى مسمياتها فانها أيضاً ليست بحقيقة لان مستعملها لم يستعملها فيما وضعت له أولا بل اما أنه اخترعها من غير سبق وضع كما في الاعلام المرتجلة أو نقلها عما وضعت له كالمنقولة وليست بمجاز لانها لم تنقل لعلاقة ﴿ قال القاضى ﴾ تاج الدين السبكى وقد ظهر ان المراد بالاعلام هنا الاعلام المتجددة دون الموضوعة بوضع أهل اللغة فانها حقائق لغوية كأسماء الاجناس وقد ألحق بعضهم بذلك اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ فذكر انه واسطة بين الحقيقة والمجاز وهو ممنوع كما بينته في الاتقان وغيره ﴿ الثالثة ﴾ قد يجتمع الوصفان فى لفظ واحد فيكون حقيقة ومجازاً اما بالنسبة الى معنيين وهو ظاهر واما بالنسبة الي معنى واحد وذلك من وضعين كاللفظ الموضوع في اللغة لمعنى وفى الشرع أو العرف لمعنى آخر فيكون استعماله فى أحد المعنيين حقيقة بالنسبة الي ذلك الوضع مجازاً بالنسبة الى الوضع الآخر ﴿ قال الامام واتباعه ﴾ ومن هذا يعرف ان الحقيقة قد تصير مجازاً وبالعكس فالحقيقة متى قل استعمالها صارت مجازاً عرفا والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفا وأما بالنسبة الى معنى واحد من وضع واحد فمحال لاستحالة الجمع بين النفى والاثبات ﴿ الرابعة ﴾ قال أهل الاصول اللفظ والمعنى اما ان يتحدا فهو المفرد كلفظة الله فانها واحدة ومدلولها واحد ويسمي هذا بالمفرد لانفراد لفظه بمعناه أو يتعددا فهي الالفاظ المتباينة كالانسان والفرس وغير ذلك من الالفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة وحينئذ اما ان يمتنع اجتماعهما كالسواد والبياض وتسمى المتباينة المتفاصلة أولا يمتنع كالاسم والصفة نحو السيف والصارم أو الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح وتسمى المتباينة المتواصلة أو يتعدد اللفظ والمعنى واحد فهو الالفاظ المترادفة أو يتحد اللفظ ويتعدد المعنى فان كان قد وضع للكل فهو المشترك والا فان

وضع لمعنى ثم نقل الى غيره لا لعلاقة فهو المرتجل أو لعلاقة فان اشتهر فى الثانى كالصلاة سمى بالنسبة الى الاول منقولا عنــه والى الثانى منقولا اليه وان لم يشتهر فى الثاني كالاسد فهو حقيقة بالنسبة الى الاول مجاز بالنسبة الى الثانى

النوع الخامس والعشرون معرفة المشترك

قال ابن فارس في فقه اللغة باب الاسماء كيف تقع على المسميات يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس وتسمى الاشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب ويسمى الشيء الواحد بالاسماء المختلفة نحو السيف والمهنـد والحسام انتهى (والقسم الثاني) مما ذكره هو المشترك الذي نحن فيه وقدحده أهل الاصول بانه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناس فيه فالاكثرون على انه ممكن الوقوع لجواز أن يقع اما من واضعين بان يضع أحدهما لفظا لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في افادته المعنيين وهذا على ان اللغات غير توقيفية واما من واضع واحد لغرض الابهام عل السامع حيث يكون التصريح سببا للمفسدة (كماروي) عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وقد سأله رجل عن النبي صلي الله عليه وسلم وقت ذهابهما الى الغار من هذا قال هذا رجل يهديني السبيل والاكثرون أيضا على انه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الالفاظ ومن الناس من أوجب وقوعه قال لان المعانى غير متناهية والالفاظ متناهية فاذا وزع لزم الاشتراك (وذهب) بعضهم الى ان الاشتراك أغلب قال لان الحروف بأسرها مشترك بشهادة النحاة والافعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء والمضارع كذلك وهو أيضاً مشترك بين الحال والاستقبال والاسماء كثير فيها الاشتراك فاذا ضممناها الى قسمى الحروف والافعال كان الاشـتراك أغلب ورد بأن أغلب الالفاظ الاسماء والاشتراك فيها قليل

بالاستقراء ولا خلاف ان الاشتراك على خلاف الاصل

﴿ ذكر أمثلة من هذا النوع ﴾

فى الجمهرة العم أخو الاب والعم الجمع الكثير قال الراجز

ياعامر بن مالك ياعما　　أفنيت عما وجبرت عما

فالعم الاول أراد به ياعماه والعم الثانى أراد به أفنيت قوما وجبرت آخرين (وفيها) يقال مشى يمشي من المشي ومشى اذا كثرت ماشيته وكذا أمتى لغتان فصيحتان قال وفى التنزيل أن امشوا واصبروا على آلهتكم كانه دعا لهم بالنماء والله أعلم (وفيها) للنوي مواضع النوى الدار والنوى النية والنوي البعد (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعى فقام اليه أبو عمرو فألقى له لبدة بغلته فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال له شبيل ياأبا عمرو سألت رؤبتكم هذا عن اشتقاق اسمه فماعرفه (قال يونس) فلما ذكر رؤبة لم أملك نفسى فرجعت اليه ثم قلت له لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح من رؤبة وأبيه فانا غلام رؤبة فما الروبة والروبة والروبة والرؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فأقبل على أبو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به فقلت له لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة ثم فسر لنا يونس فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل وفلان لايقوم بروبة أهله أى بما أسندوا اليه من أمورهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة مهمورة القطعة تدخلها في الاناء يشعب بها الاناء (وقال ابن دريد فى الجمهرة) قال أبو حاتم قال الاصمعي أخبرنى يونس فذكر مثله (وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح) قال ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن يونس ان رجلا قال لرؤبة لم سماك أبوك رؤبة فقال والله ماأدرى ابروبة الليل أم بروبة الخمير أم بروبة اللبن أم بروبة الفرس فروبة اللبن رغوته وروبة الليل معظمه

وروبة الخثير زيادته وروبة الفرس قيل طرقه فى جماعة وقيل عرقه وهذا كله غير مهموز فأما روبة بالهمز فقطعة من خشب ترأب بها القدح أى تصلحه بها (وفى الصحاح) الارض المعروفة وكل ماسفل فهو أرض والارض أسفل قوائم الدابة والارض النفضة والرعدة قال ابن عباس فى يوم زلزلة أزلزلت الارض أم بى أرض والارض الزكام والارض مصدر ارضت الخشبة تؤرض أرضا فهى مأروضة اذا أكلتها الارضة (وفى الجمهرة) الهلال هلال السماء وهلال الصيد وهو شبيه بالهلال يعرقب به حمار الوحش وهلال النعل وهو الذؤابة والهلال القطعة من الغبار وهلال الاصبع المطيف بالظفر والهلال قطعة رحى والهلال الحية اذا سلخت والهلال باقى الماء فى الحوض والهلال الجمل الذي قد أكثر الضراب حتى هزل (وفى كتاب ليس لابن خالويه) الاوز جمع اوزة لهذا الطائر ورجل اوز غليظ وفرس اوز وجمل اوز أى موثق غليظ (وفي شرح الفصيح لابن درستويه) قال الخليل رجل اوز وامرأة اوزة أى غليظة لحيمة فى غير طول ولا تحذف الفها يعنى لا يقال فى الوصف وز ولا وزة (ومن الالفاظ المشتركة فى معان كثيرة لفظ العين (قال الاصمعي) فى كتاب الاجناس العين النقد من الدراهم والدنانير ليس بعرض والعين مطر أيام لا يقلع يقال أصاب أرض بنى فلان عين والعين عين الانسان التى ينظر بها والعين عين البئر وهو مخرج مائها والعين القناه التى تعمل حتى يظهر ماؤها والعين الفوارة التى تفور من غير عمل والعين ما عن يمين القبلة قبلة أهل العراق ويقال نشأت السماء من العين والعين عين الميزان وهو ان لا يستوي والعين عين الدابة والرجل وهو الرجل نفسه أو الدابة نفسها أو المتاع نفسه يقال لا أقبل منك الا درهماً بعينه أى لا أقبل بدلا وهو قول العرب لا أتبع أثراً بعد عين والعين عين الجيش الذي ينظر لهم والعين عين الركبة وهى النقرة التي عن يمين الرضفة وشمالها وهي المشاشة التى على رأس الركبة والعين عين النفس ان يعين الرجل الرجل

ينظر اليه فيصيبه بعين والعين السحابة التي تنشأ من القبلة قبلة أهل العراق والعين عين اللصوص انتهى (وقال أبو عبد الله بن محمد بن المعلى الازدي في كتاب الترقيص العين في كلام العرب مواضع كثيرة فالعين لكل ذي روح يبصر بها والعين عين الركبة والعين عين الميزان والعين عين الكتابة والعين التى تصيب الانسان وفى الحديث العين حق والعين عين الماء والعين عين الشمس والعين اسم من أسماء الذهب ويقال للفضة الورق والعين النقد والدين النسيئة والعين مطر يجيء ولا يقلع أياماً والعين نفس الشيء هذا درهمي بعينه والعين من العينة أخذ بعين وبعينة وهو الربا والعين مصدر من عانه اذا أصابه بعين والعين موضع ورب ما قيل بلا ألف ولام ورأس عين موضع آخر والعين فم القربة والمزادة والعين عين القوبا ويقال دواء القوبا يخص عينها (وقال ابن خالويه) فى شرح الدريدية العين تنقسم ثلاثين قسما وذكر منها العين خيار كل شيء ولم يذكر الباقى (وقال الفارابيّ في ديوان الادب فى ذكر معاني العين) العين عين الركبة والعين عين الماء والعين الديدبان والعين عين الشمس والعين حرف من حروف المعجم وعين الشيء خياره وعين الشى نفسه ويقال لقيته أول عين أي أوّل شيء ويقال ما بها عين أى أحد انتهى ﴿ وفى تهذيب الاصلاح ﴾ للتبريزى عين المتاع خياره والعين عين الركبة وعين الركبة وفي الميزان عين اذا رجحت احدي كفتيه علي الاخرى والعين عين الشمس وعين القوس التى يقع فيها البندق والعين القوم يكون أبوهم واحداً وأمهم واحدة (وفي المجمل) العين عين الانسان وكل ذى بصر ولقيته عين عينة أى عياناً وفعل ذلك عمد عين اذا تعمده وهذا عبد عين أى يخدمك ما دمت تراه فاذا غبت فلا والعين المتجسس للخبر وبلد قليل العين أى قليل الناس والعين للشمس والعين الثقب للمزادة وأعيان القوم أشرافهم والاعيان الاخوة بنو أب وأم ويقال ان أولاد الرجل من الحرائر بنو أعيان والعين المال الناض ونفس الشيء عينه والعين

الميل فى الميزان وعيون البقر جنس من العنب يكون بالشام ورأس عين بلدة وعين الركبة النقرة التى تكون فيها وأسود العين جبل { ثم راجعت تذكرتى } فوجدت فيها العين في اللغة تطلق على أشياء كثيرة قسمها بعض المتأخرين تقسيما حسناً فقال مايطلق عليه العين ينقسم قسمين أحدهما أن يرجع الى العين الناظرة والثانى ليس كذلك فالاول على قسمين أحدهما بوجه الاشتقاق والثانى بوجه التشبيه فأما الذى بوجه الاشتقاق فعلى قسمين مصدر وغير مصدر فالمصدر ثلاثة ألفاظ العين الاصابة بالعين والعين أن تضرب الرجل فى عينه والعين المعاينة وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضاً العين أهل الدار لانهم يعاينون والعين المال الحاضر والعين الشئ الحاضر وأما الرجع الى التشبيه فستة معان العين الجاسوس تشبيهاً بالعين لانه يطلع على الامور الغائبة وعين الشئ خياره والعين الربيئة وهو الذي يرقب القوم وعين القوم سيدهم والعين واحد الاعيان وهم الاخوة الاشقاء والعين الحر كل هذه مشبهة بالعين لشرفها وأما مالا يرجع الى ذلك فعشرة معان العين الدينار وعليه يتخرج اللغز

ماغلام له ثمانون عينا زاهرات كأنهن الدرارى

ثم شاة جاءت بعنز وديك فى ليالى الشتاء والازهار

والعين اعوجاج فى الميزان والعين عين القبلة والعين سحابة تأتي من ناحية القبلة والعين مطر أيام كثيرة لا يقلع والعين طائر والعين عين الركبة وهى نقرة فى مقدمها والعين عين الشمس والعين من عيون الماء وعين كل شئ ذاته تقول أخذ كتابي بعينه انتهى حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم فى قيد الاوابد ونقل عن الخليل معنى آخر زائد على ماتقدم وهو أنها تطلق على سنام الابل وأنشد قول معن بن زائدة

الارب عين قد ذبحت لطارق فأطعمته من عينه وأطايبه

(وفي كتاب مراتب النحويين) لابي الطيب اللغوي الخال له معان فيطلق على أخ الام والمكان الخالي والعصر الماضي والدابة والخيلاء والشامة في الوجه والمنخوب الضعيف وضرب من برود اليمن والسحاب والمخالاة والجبل الاسود وثوب يستر به الميت والرجل الحسن القيام على ماله والبعير الضخم والظن والتوهم والرجل المتكبر والرجل الجواد والأكمة الصغيرة والرجل المنفرد والمبرئ والذي يجز الخلا (وقال أبو الطيب) أخبرني محمد بن يحيى قال أنشدني عمر بن عبد الله العتكي قال أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الحرمازي للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها

يا ويح قلبي من دواعي الهوى ... اذ رحل الجيران عند الغروب
اتبعتهم طرفي وقد ازمعوا ... ودمع عينيّ كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرّة ... تفترّ عن مثل اقاحي الغروب

فالغروب الاول غروب الشمس والثاني جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملوءة والثالث جمع غرب وهو الوهاد المنخفضة وأنشد سلامة الانباري في شرح المقامات

لقد رأيت هذرياً جلسا ... يقود من بطن قديد جلسا
ثم رقى من بعد ذاك جلسا ... يشرب فيه لبناً وجلسا
مع رفقة لا يشربون جلسا ... ولا يؤمون لهمّ جلسا

جلس الاول رجل طويل والثاني جبل عال والثالث جبل والرابع عسل والخامس خمر والسادس نجد (قال القالي في أماليه) في الفرس من أسماء الطير عدة الهامة العظم الذي في أعلى رأسه والفرخ وهو الدماغ والنعامة الجلدة التي تغطي الدماغ والعصفور العظم الذي تنبت عليه الناصية والذبابة النكتة الصغيرة التي في انسان العين فيها البصر والصردان عرقان تحت لسانه والسمامة الدائرة التي في صفحة العنق والقطاة مقعد الردف والغرابان رأسا الوركان فوق الذنب والحمامة القص

والنسر كالنوى والحصى الصغار يكون فى الحافر مما يلى الارض والصقران الدائرتان فى مؤخر البد دون الحجبتين واليعسوب الغرة على قصبة الانف والناهض العظم الذى في أعلى العضد والخرب الهزمة التي بين الحجبة والقصرى فى الورك والفراش العظام الرقاق فى أعلى الخياشيم والسحاة كل مارق وهش من العظام التى تكون فى الخياشيم وفى رؤس الكفتين (وفى شرح الكامل لابى اسحق البطليوسى) قال الاصمعى كنت ممن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة الى حضور الميدان وشهود الحلبة فقال ياأصمعي قد قيل ان فى الفرس عشرين اسما من أسماء الطير قلت نعم ياأمير المؤمنين وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول جرير

وأقب كالسرحان تم له	مابين هامته الى النسر
رحبت نعامته ووفر لحمه	وتمكن الصردان في النحر
واناف كالعصفور فى سعف	هام اشم موثق الجذر
وازدان بالديكين صلصله	ونبت دجاجته عن الصدر
والناهضان أمر جازهما	وكانما عثما على كسر
مسحنفر الجنبين ملتئم	مابين شيمته الى الغر
وصفت سماناه وحافره	وأديمه ومنابت الشعر
وسما الغراب لمرقبيه معا	فأبين بينهما على قدر
واكتن دون قبيحه خطافه	ونأت سمامته عن الصقر
وتقدمت عنه القطاة له	فنأت بموقعها عن الحر
وسما على نقريه دون حدا	خربان بينهما مدى الشبر
يدع الرضيم اذا جرى فلقا	بتوائم كتوائم سمر
ركبن في محض الشوي سبط	كفت الوثوب مشدد الاسر

(رأيت) لهذه الابيات شرحاً فى كراسة فسر فيها الاسمـاء كما تقدم في كلام

القالى وقال العصفور فى الفرس في ثلاثة مواضع أحدها أصل منبت الناصية والثانى عظم ناتئ فى كل جبين والثالث الغرة التى دقت وطالت ولم تجاوز العينين ولم تستدر كالقرحـة والديكان العظمان الناتئان خلف الاذن وهما الخشا وان والدجاجة اللحمة التي تغشي الزور ما بين ملتقى ثدي الفرس والناهض لحم المنكبين وهو اسم لفرخ القطاة والغرة عضلة الساق وهو من اسماء الرخمة قال والسمانى موضع فى الفرس لا أحفظه (وفى الصحاح)الخرب ذكر الحباري والجمع خربان و به تمت العشرون بدون السمانى ﴿ ثم رأيت فى أمالى أبي القاسم الزجاجى مانصه ﴾ قال أبو عبد الله الكرمانى لا يعد من اسماء الطير فى خلق الفرس الا ما أذكره لك (الصردان) عرقان يكتنفان اللسان ويقال بياض فى الظهـر (والذباب) انسان العين (والديك) ما انثنى من لحيه ﴿ والنعامـة والسحاة ﴾ في الدماغ كأنه غرقئ البيض ويقال هو ما خلف قونسه من هامته ﴿ واليعسوب ﴾ الغـرة الدقيقة المستطيلة ﴿والهامة﴾ مؤخر الدماغ ويقال أم الدماغ ﴿ والعصفور ﴾ منبت الناصية وقونسه والعصفور عظم ناتيء فى كل جبين واذا سالت الغرة فدقت فلم تجاوز العينين فهي العصفور ﴿ والصلصل ﴾ موءخر الناصية ﴿ والحـدأة ﴾ أصل الاذن (والخـرب) السواد يكون فى الاذن من ظاهرها ويقال متون العرنين ﴿ والسامة ﴾ الدائرة التى في العنق ﴿ والخطاف ﴾ دائرة عند المركض (والقطاة) مقعد الردف ﴿ والغراب ﴾ طرف الورك من ظهر ظاهره ﴿ والرخمة ﴾ عضلة الساق (والناهض) طرف القنب ويقال الكتد (والنسر) باطن الحافر فيـه كالحصى (والساق والرجل) معروفان (والفراشة) عظام الجمجمة (والاصقع) الناصية البيضاء (والعقابان) الحدقتان (والجردان) هنافا الاذن (والصقران) موضع السوط من الخاصرتين (والكرسوع) رأس الذراع مما يلى الوظيف (والسعدانة) ما انجرد من ظهر ذراعى الفرس بمنزلة الحماس من الساق (والزرق) شعرات بيض تنبت

فى اليد أوالرجل ويقال الزرق يكون دوين أشمره (وقال آخر) بل الزرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه وضح ﴿ والورشان ﴾ حلاق العين الاعلى وقال غيره الصلصلة ناصية الفرس والصلصلة الفاختة انتهى ومن المشترك بالنسبة الى لغتين قال فى الغريب المصنف قال أبو زيد الالفت فى كلام قيس الاحمق والالفت فى كلام تميم الاعسر وقال الاصمعى السليط عند عامة العرب الزيت وعند أهل اليمن دهن السمسم ﴿ فائدة ﴾ من غريب الالفاظ المشتركة لفظة كذب قال خداش ابن زهير العامرى جاهلى

كذبت عليكم أو عدونى وعللوا ... بى الارض والاقوام قردان موظبا

(قال) أبو زيد فى النوادر معنى كذبت عليكم أى عليكم بى (ويجيء كذب فى الحديث والشعر) قال عمر كذب عليكم الحج فرفع الحج بكذب والمعنى عليكم الحج أى حجوا ونظر اعرابيّ الى رجل يعلف بعيرا فقال كذب عليك البزر والنوى (وفى الحديث) ثلاثة أسفار كذبن عليكم انتهى وفي تعليق النجيرمى بخطه قال عيسى بن عمر مربي اعرابي وأنا أعلف بعيراً لى فقال كذب عليك البزر والنوى (قال الاصمعى) تقول العرب هذه الكلمة اذا أراد أحدهم الشئ قال كذب عليك كذا يريد عليك بكذا وقال التبريزي فى تهذيبه فى قول الشاعر

وذبيانية وصت بنيها ... بأن كذب القراطف والقروف

(قوله) بأن كذب القراطف والقروف هذا الكلام لفظي الخبر ومعناه الاغراء تقول كذب عليك كذا أى عليك به وفى حديث عمر أن عمرو بن معدى كرب شكي اليه المغص فقال كذب عليك العسل (وقال ابن خالويه) فى شرح الدريدية فى قوله * كذب العتيق وماء شن بارد * هذا اغراء أى عليك العتيق والماء البارد ولكنه كذا جاء عنهم بالرفع لانه فاعل كذب والعرب تقول كذب عليك العسل أى الزم العدو وسرعة السير والمشى (وفى الحديث) كذب عليكم الحج وكذب عليكم

العمرة وكذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذبن عليكم ﴿ وقال التبريزي في موضع آخر من تهذيبه ﴾ تقول للرجل اذا أمرته بالشئ وأغريته به كذب عليك كذا وكذا أي عليك به وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس قال عمر ياأيها الناس كذب عليكم الحج أي عليكم بالحج ويقال كذب عليكم الحج والحج بالنصب والرفع لغتان النصب على الاغراء والرفع على معنى وجب عليكم وأمكنكم أنشد الاصمعي للاسود بن يعفر * كذبت عليك لاتزال تعوفني * أي عليك بي فاتبعني ﴿ فائدة ﴾ قال ابن درستوية في شرح الفصيح وقد ذكر لفظة وجد واختلاف معانيها هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب مايتفق لفظه ويختلف معناه لان سيبويه ذكره في أول كتابه وجعله من الاصول المتقدمة فظن من لم يتأمل المعاني ولم يتحقق الحقائق ان هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة وانما هذه المعاني كلها شئ واحد وهو اصابة الشئ خيراً كان أو شراً ولكن فرقوا بين المصادر لان المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضاً مفعولة والمصادر كثيرة التصاريف جداً وأمثلتها كثيرة مختلفة وقياسها غامض وعللها خفية والمفتشون عنها قليلون والصبر عليها معدوم فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس لانهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها ﴿فائدة﴾ قال ابن درستويه في شرح الفصيح لا يكون فعل وافعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد الا أن يجئ ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وانما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ماجرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنوا أنهما بمعنى واحد وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم فان كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطأوا عليهم في تأويلهم مالا يجوز في الحكمة وليس

يجيء شيء من هذا البـــاب الا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنيين
مختلفين أو تشبيه شيء بشيء على ماشرحناه فى كتابنا الذى ألفناه فى افتراق معنى
فعل وافعـــل (ومن ههنا) يجب أن يتعرّف ذلك وأن قول ثعلب وقفت الدابة
ووقفت أنا ووقفت وقفا للمساكين لا يجوز أن يكون الفعل اللازم من هذا النحو
والمجاوز على لفظ واحد فى النظر والقياس لما فى ذلك من الالباس وليس ادخال
الالباس فى الكلام من الحكمة والصواب وواضع اللغة عز وجل حكيم عليم (وانما
اللغة) موضوعة للابانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين
أو أحدهما ضد للآخر لما كان ذلك ابانة بل تعمية وتغطية ولكن قد يجيء الشيء
النادر من هذا لعلل كما يجيء فعل وافعل فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين
مختلفين وان اتفق اللفظان والسماع فى ذلك صحيح من العرب فالتأويل عليهم
خطأ وانما يجيء ذلك في لغتين متباينين أو لحذف واختصار وقع فى الكلام حتى
اشتبه اللفظان وخفى سبب ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ وذلك أن الفعل
الذي لا يتعدى فاعله اذا احتيج الى تعديته لم تجز تعديته على لفظه الذى هو
عليه حتى يغير الى لفظ آخر بأن يزاد في أوله الهمزة أو يوصل به حرف جر بعد
تمامه ليستدل السامع على اختلاف المعنيين الا أنه ربما كثر استعمال بعض هذا
الباب فى كلام العرب حتى يحاولوا تخفيفه فيحذفوا حرف الجرّ منه فيعرف بطول
العادة وكثرة الاستعمال وثبوت المفعول واعرابه فيه عن الجار المحذوف أو يشبه
الفعل بفعل آخر متعد على غير لفظه فيجرى مجراه لاتفاقهما فى المعنى كقولهم
حبست الدابة وحبست مالا على المساكين (وقد استقصينا) شرح ذلك كله فى
كتاب فعلت وأفعلت بحججه ورواية أقاويل العلماء فيه وذكر علله والقياس فيه
اه (وقال فى موضع آخر) أهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن فعل وأفعل بهمزة
و بغير همزة قد يجيئان لمعنى واحد وأن قولهم دير بى وأدير بى من ذلك وهو قول

فاسد في القياس والنقل مخالف للحكمة والصواب ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد الا أن يجيء أحدهما في لغة قوم والآخر فى لغة غيرهم كما يجيء فى لغة العرب والعجم أو فى لغة رومية ولغة هندية (وقد ذكر ثعلب) أن أديرى لغة فأصاب فى ذلك وخالف من يزعم أن فعات وأفعلت بمعني واحد والاصل فى هذا قدرت وهوالفعل اللازم ثم ينقل أما بالباء وأما بالالف فيقال قد دير بى أوأدرت فهذا القياس ثم جيء بالباء مع الالف فقيل قد أديربى كما قيل قد أسرى بى على لغة من قال أسرى فى معنى سري لان ادخال الالف فى أول الفعل والباء فى آخره للنقل خطأ الا أن يكون قد نقل مرتين احداهما بالالف والاخرى بالباء اه

﴿ النوع السادس والعشرون معرفة الاضداد ﴾

هو نوع من المشترك (قال أهل الاصول) مفهوما اللفظ المشترك اما أن يتباينا بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد كالحيض والطهر فانهما مدلولا القرء ولا يجوز اجتماعهما لواحد فى زمن واحد أو يتواصلا فاما أن يكون أحدهما جزءاً من الآخر كالممكن العام للخاص أو صفة كالاسود لذي السواد فيمن سمى به (وذكر) صاحب الحاصل أن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لان المشترك يجب فيه افادة التردد بين معنييه والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ (وقال غيره) يجوز أن يوضع لهما لفظ واحد من قبيلتين (وقال الكيا) فى تعليقه المشترك يقع علي شيئين ضدين وعلى مختلفين غير ضدين فما يقع على الضدين كالجون وجلل وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين (وقال ابن فارس) في فقه اللغة من سنن العرب في الاسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للاسود والجون للابيض قال وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده وهذا ليس بشيء وذلك أن الذين رووا ان العرب تسمى السيف مهنداً والفرس طرفاً هم الذين رووا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد

قال وقد جردنا فى هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا به وذكرنا رد ذلك ونقضه (وقال) المبرد فى كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فقولك ذهب وجاء وقام وقعد ورجل وفرس ويد ورجل وأما اختلاف اللفظين والمعني واحد فقولك ظننت وحسبت وقعدت وجلست وذراع وساعد وأنف ومرسن وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فقولك وجدت شيئاً اذا أردت وجدان الضالة ووجدت على الرجل من الموجدة ووجدت زيداً كريماً أى علمت وكذلك ضربت زيداً وضربت مثلا وضربت فى الارض اذا أبعدت وكذلك العين عين المال والعين التى يبصر بها وعين الماء والعين من السحاب الذى يأتى من قبل القبلة وعين الشئ اذا أردت حقيقته وعين الميزان وهذا الضرب كثير جداً ومنه ما يقع على شيئين متضادين كقولهم جلل للكبير والصغير والعظيم أيضاً والجون للاسود والابيض وهو فى الاسود أكثر والمقوى للقوى والضعيف والرجاء للرغبة والخوف وهو أيضاً كثير انتهى (وقال ابن فارس) فى فقه اللغة باب أجناس الكلام فى الاتفاق والافتراق يكون ذلك على وجوه (فمنه) اختلاف اللفظ والمعني وهو الاكثر والاشهر مثل رجل وفرس وسيف ورمح (ومنه) اختلاف اللفظ واتفاق المعنى كقولنا سيف وعضب وليث وأسد على مذهبنا فى أن كل واحد منها فيه ما ليس فى الآخر من معنى وفائدة (ومنه) اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء وعين المال وعين الركبة وعين الميزان ومنه قضى بمعنى حتم وقضى بمعنى أمر وقضى بمعني اعلم وقضى بمعنى صنع وقضى بمعنى فرغ وهذه وان اختلفت ألفاظها فالاصل واحد (ومنه) اتفاق اللفظين وتضاد المعني وقد مضى الكلام عليه (ومنه) تقارب اللفظين والمعنيين كالحزم والحزن فالحزم من الارض أرفع

من الحزن وكالخضم وهو بالفم كله والقضم وهو بأطراف الاسنان (ومنه) اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولنا مدحه اذا كان حيا وأبنه اذا كان ميتا (ومنه) تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك قولنا حرج اذا وقع فى الحرج وتحرج اذا تباعد من الحرج وكذلك اثم وتأثم وفزع اذا أتاه الفزع وفزع عن قلبه اذا نحى عنه الفزع انتهى (وقال أبو عبيد) فى الغريب المصنف باب الاضداد سمعت أبا زيد سعيد بن أوس الانصارى يقول الناهل في كلام العرب العطشان والناهل الذي قد شرب حتي روى والسدفة فى لغة تميم الظلمة والسدفة فى لغة قيس الضوء و بعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين صلاة الفجر الي الاسفار ﴿ وقال أبو زيد ﴾ طلعت علي القوم أطلع طلوعا اذا غبت عنهم حتى لا يروك وطلعت عليهم اذا أقبلت عليهم حتى يروك ﴿ وقال ﴾ لمقت الشئ ألمقة لمقا اذا كتبته فى لغة بني عقيل وسائر قيس يقولون لمقته محوته ﴿ وقال ﴾ اجلعبّ الرجل اذا اضطجع ساقطاً واجلعبت الابل اذا مضت جادة و بعت الشئ اذا بعته من غيرك و بعته اشتريته وشريت بعت واشتريت وشعبت الشئ أصلحته وشعبته شققته وشعوب منه وهى المنية لانها تفرق والهاجد المصلي بالليل والهاجد النائم ﴿ وقال الاصمعي ﴾ الجون الاسود والجون الابيض والمشيح الجاد والمشيح الحذر والجلل الشئ الصغير والجلل العظيم والصارخ المستغيث والصارخ المغيث والاهماد السرعة فى السير والاهماد الاقامة ﴿ وقال أبو عبيد ﴾ التلاع مجارى الماء من أعالى الوادى والتلاع ما انهبط من الارض وأخلفت الرجل فى موعده وأخلفته وافقت منه خلفا والصريم الصبح والصريم الليل وعطاء بثر كثير والبثر القليل أيضاً والظن يقين وشك والرهوة الارتفاع والرهوة الانحدار ووراء تكون خلف وقدام وكذلك دون فيهما وفرّع الرجل فى الجبل صعد وفرّع انحدر وترتوت الشئ تمددته وأرخيته ﴿ وقال الكسائى ﴾ أفدت المال أعطيته غيرى وأفدته استفدته

وأودعته مالا اذا دفعته اليه يكون وديعة عنده وأودعته اذا سألك أن تقبل وديعته فقبلتها وغبيت الكلام وغبي عنى (وقال الاموى) ليلة غاضية شديدة الظلمة ونار غاضية عظيمة (وقال غير واحد) الحي خلوف غيب والخلوف المتخلفون (وقال أبو عمرو) الماثل القائم والماثل اللاطئ بالارض (وقال الاحمر) أشكيت الرجل أتيت اليه ما يشكونى فيه وأشكيته اذا رجعت له من شكايته الى ما يحب وسواء الشئ غيره وسواؤه نفسه ووسطه وأطلبت الرجل أعطيته ما طلب وأطلبته ألجأته الي أن يطلب وأسررت الشيء أخفيته وأعلنته و به فسر قوله تعالى وأسروا الندامة لما رأوا العذاب أى أظهروها والخشيب السيف الذى لم يحكم عمله والخشيب الصقيل وتهيبت الشيء وتهيبنى سواء والاقراء الحيض والاقراء الاطهار والخناذيذ الخصيان والفحولة وخفيت الشئ أظهرته وكتمته وشمت السيف أغمدته وسللته انتهى ما أورده أبو عبيد فى هذا الباب ﴿وقال ابن دريد﴾ فى الجمهرة البك التفريق والبك الازدحام كأنه من الاضداد (قال) وللشراشر موضعان يقال ألقى عليه شراشره اذا حماه وحفظه وألقى عليه شراشره اذا ألقى عليه ثقله قال وسوي ارجل غيره وسوى الرجل الرجل بعينه يقال هذا سوي فلان أى فلان بعينه بكسر السين قال حسان بن ثابت

أتانا فلم نعدل سواه بغيره … نبى أتى من عندذى العرش هاديا

(قال) والغابر الماضى والغابر الباقى هكذا قال بعض أهل اللغة وكأنه عندهم من الاضداد (قال) والنبه من الاضداد يقال للضائع نبه وللموجود نبه (وقال أبو زيد فى نوادره) البسل الحرام والبسل أيضاً الحلال وهذا الحرف من الاضداد ﴿وفى أمالى القالي) الجادي السائل والمعطي وهو من الاضداد (وفى ديوان الادب للفارابي) المغلب المغلوب كثيراً والمغلب المرمى[1] بالغلبة وهذا الحرف

---

(١) المرمى أي المحكوم له بالغلبة على قرنه اه

من الاضداد وناء نهض في ثقل وناء سقط من الاضدادوولى اذا أقبل وولى اذا أدبر من الاضداد والبين القطع والبين الوصل من الاضداد وأكرى زادوأكرى نقص من الاضدادوالمعبد المذلل والمعبد المكرم من الاضدادويقال عز على أن تفعل كذا أي اشتد وعز أي ضعف من الاضداد والضمد رطب الشجر ويابسه والضمد صالحة الغنم وطالحتها والنبل الكبار والنبل الصغار من الاضدادوالصريخ صوت المستصرخ والصريخ المغيث وهو من الاضداد والشف الربح والشف أيضاً النقصان من الاضداد ونصل الخضاب من اللحية سقط منها ونصل السهم فيه ثبت فلم يخرج من الاضداد وغرض القربة ملؤها وكذا غرض الحوض والغرض أيضاً النقصان عن الملء من الاضداد وافزعت القوم أنزلت بهم فزعا وأفزعتهم اذا نزلوا اليك فأغثتهم من الاضداد (وفي القاموس) الحور السوق اللين والتديد ضد (وفي الصحاح) الرس الاصلاح بين الناس والافساد أيضاً من الاضداد وعسعس الليل اذا أقبل بظلامه وعسعس أدبر وتقول أمرست الحبل اذا أعدته الى مجراه وأمرسته اذا أنشبته بين البكرة والقعو وهو من الاضداد والاشراط الارذال والاشراط أيضاً الاشراف من الاضداد والغابر الباقي والغابر الماضي وهو من الاضداد وفلان قفوتي أي خيرتي ممن أوثره وفلان قفوتي أي تهمتي كأنه من الاضداد والمكلل الجاد يقال حمل فكلل أي مضى قدما ولم يحجم وقد يكون كلل بمعنى جبن يقال حمل فما كلل أي فما كذب وماجبن كأنه من الاضداد ونصل السهم اذا خرج من النصل ومنه قولهم رماه بأفوق ناصل ويقال أيضاً نصل السهم اذا ثبت نصله في الشيء فلم يخرج وهو من الاضداد ونصلت السهم تنصيلا نزعت نصله وكذلك اذا ركبت عليه النصل وهو من الاضداد (وقال ثعلب) في كتاب مجاز الكلام وتصاريفه من الاضداد مفازة مفعلة من فوز الرجل اذا مات ومفازة من الفوز على جنس التفاؤل كالسليم والمنة القوة والضعف

والساجد المنحنى والمنتصب والمتظلم الذى يشكو ظلامته والظالم والزبية المكان المرتفع وحفرة الاسد وعفا درس وكثر وقسط جار وعدل والمسجور المملوء والفارغ ورجوت أملت وخفت والقنيص الصائد والصيد والغريم المطالب والمطالب ﴿وفى أدب الكاتب﴾ لابن قتيبة من ذلك فوق تكون فوق وتكون بمعنى دون ومنه قوله تعالى بعوضة فما فوقها أي فما دونها ﴿ وفى نوادر ابن الاعرابى ﴾ من ذلك القشيب الجديد والخلق والزوج الذكر والانثى ويقال جزتك وجزت بك ومررتك ومررت بك ﴿ وفى كتاب المقصور والممدود ﴾ للاندلسى الشري رذال المال وأيضاً خياره من الاضداد جمع شراة ﴿ وفى المجمل لابن فارس ﴾ المجانيق الابل الضمر ويقال هي السمان وانها من الاضداد ﴿ وفيه ﴾ حكي ابن دريد تظاهر القوم اذا تدابروا فكانه من الاضداد ﴿ وفيه﴾ العقوق الحامل وكان بعضهم يقول ان العقوق الحائل أيضاً وذهب الى أنه من الاضداد ﴿ وفى كتاب المشاكة ﴾ في اللغة للازدي يقال حبل متين من الاضداد يقال ذلك للقوى والضعيف ﴿ وفى الافعال ﴾ لابن القوطية اقنع رفع رأسه واقنع أيضاً نكس رأسه من الاضداد وظننت الشيء ظناً تيقنته وأيضاً شككت فيه من لاضداد وأشجذ المطر أقلع ودام من الاضداد (وفي القاموس (أكمت انطلق مسرعا وقعدضد وقعث له العطية أجزلها وقعث له قعثة أعطاه قليلاضد والسبح النوم والسكون والتقلب والانتشار في الارض ضد والتحشح من الارض مالا يسيل الامن مطر كثير والذى يسيل من أدنى مطر ضد وكنح الشيء جمعه وفرقه ضد والمسح أن يخلق الله الشيء مباركا أو ملعونا ضد والنجادة السخاء والبخل ضد ونسح نسحا ونسوحا شرب دون الري أو حتى امتلا ضد وأسد دهش وسار كالاسد ضد وأفد أسرع وأبطا ضد وأسود ولد غلاما أسود أو غلاما سيدا ضد والعربد حية تنفخ ولا تؤذي وحية حمراء خبيثة ضد وغمدت الركية كثر ماؤها وقل ضد وقعد قام ضد

والقعدد القريب الآباء من الجد الأكبر والقعدد البعيد الآباء منه ضد والمصد شدة البرد والحر ضد وأنشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد والنكد الغزيرات اللبن من الابل والتى لا لبن لها ضد والمخاوذة المخالفة والموافقة ضد والأزر القوة والضعف ضد وتأتأ الابل أرواها وعطشها ضد وتأتأت الابل رويت وعطشت ضد وجفأ الباب أغلقه وفتحه ضد ودارأته دافعته ولا ينته ضد والحوشب الضامر والمتفخ الجنبين ضد وخشبه يخشبه خلطه وانتقاه ضد والساقب القريب والبعيد ضد والطرب الفرح والحزن ضد والعجباء التى يتعجب من حسنها أو من قبحها ضد والاعراب الفحش وقبيح الكلام والدرء عن القبيح ضد والتغريب ان يأتي ببنين بيض وبنين سود ضد وقرضب اللحم من البرمة جمعه والشئ فرقه ضد وانجب جاء بولد جبان وشجاع ضد والهلوب المتقربة من روجها والمتجنبة منه ضد (فائدة) قال ابن درستويه فى شرح الفصيح النوء الارتفاع بمشقة وثقل ومنه قيل للكوكب قد ناء اذا طلع وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضاً وانه من الاضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم فى ذلك فى كتابنا فى ابطال الاضداد انتهى فاستفدنا من هذا أن ابن درستويه ممن ذهب الى انكار الاضداد وأن له فى ذلك تأليفاً (تبيه) قال فى الجمهرة الشعب الافتراق والشعب الاجتماع وليس من الاضداد وانما هى لغة لقوم فأفاد بهذا أن شرط الاضداد أن يكون استعمال اللفظ فى المعنيين فى لغة واحدة (وقال الازدى) فى كتاب الترقيص اخبرنا أبو بكر ابن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خرج رجل من بنى كلاب أو من سائر بنى عامر بن صعصعة الى ذي حدن فاطلع الي سطح والملك عليه فلما رآه الملك اختبره فقال له ثب أى أقعد فقال ليعلم الملك أنى سامع مطيع ثم وثب من السطح فقال الملك ما شأنه فقالوا له أبيت اللعن ان الوثب فى كلام نزار الطمر فقال الملك ليست عربيتنا كعربيتهم من ظفر حمر أى من أراد أن يقيم بظفار فليتكلم بالحميرية

(وقال القالى فى أماليه) الصريم الصبح سمى بذلك لانه انصرم عن الليل والصريم الليل لانه انصرم عن النهار وليس هو عندنا ضداً وقال النطفة الماء تقع على القليل منه والكثير وليس بضد (فائدة) ألف فى الاضداد جماعة من أئمة اللغة منهم قطرب والتوزى وأبو بكر بن الانبارى وأبو البركات بن الانباري وابن الدهان والصغانى (قال أبو بكر بن الانبارى فى أول كتابه) هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعانى المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين ويظن أهل البدع والزيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس فى محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسئلون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبئ علي المعى الذي تحته ودال عليه وموضح تأويله فاذا اعتور اللفظة الواحــدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمى فأجابوا عن هذا الذى ظنوه وسئلوا عنه بضروب من الاجوبة أحدها أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه الا باستيفائه وستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لانها تتقدمها ويأتى بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر فلا يراد بها في حال التكلم والاخبار الا معنى واحد فمن ذلك قول الشاعر

كل شيء ما خلا الموت جلل　　　والفتى يسعى ويلهيه الامل

دل ما تقدم قبل جلل وتأخر بعده على أن معناه كل شيء ما خلا الموت يسير ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هنا معناه عظيم وقال الآخر

يا خول ياخول لا يطمع بك الامل　　　فقد يكذب ظن الآمل لاجل

ياخول كيف يذوق الغمض معترف　　　بالموت والموت فيما بعده جلل

فدل مامضى من الكلام على أن جللا معناه يسير وقال الآخر

قومي هم قتلوا أميم أخي فاذا رميت يصيبنى سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي

فدل الكلام على أنه أرادفلئن عفوت لاعفون عفواً عظيما لان الانسان لايفخر بصفحه عن ذنب حقير يسير فلما كان اللبس فى هذين زائلا عن جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين مختلفي اللفظين وقال تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم أرادالذين يتيقنون ذلك فلم يذهب وهم عاقل الى أن الله تعالى يمدح قوما بالشك فى لقائه وقال تعالى حا كيا عن يونس (وذا النون اذ ذهب مغاضبافظن أن لن نقدر عليه) أراد رجا ذلك وطمع فيه ولا يقول مسلم تيقن يونس أن الله لايقدر عليه ويجري حروف الاضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفةوان لم تكن متضادةفلا يعرف المعنى المقصود منها الابما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك حمل للواحد من الضان وحمل اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين الا بما وصفنا وكذلك غسق يقع على معنيين مختلفين أحدهما أظلم من غسق الليل والآخر سال من الغساق وهو مايغسق من صديد أهل النار فى ألفاظ كثيرة يطول احصاؤها تصحبها العرب من الكلام مايدل على المعنى المخصوص منها وهذا الضرب من الالفاظ هو القليل الظريف فى كلام العرب وأكثر كلامهم يأتى على ضربين آخرين (أحدهما) أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين كقولك الرجل والمرأة والجمل والناقة واليوم والليلة وقام وقعد وتكلم وسكت وهذاهوالكثير الذى لايحاط (والضرب الآخر) أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البر والحنطة والعير والحمار والذئب والسيد وجلس وقعد وذهب ومضى (قال أبو العباس) عن ابن الاعرابى كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم يلزم العرب جهله

(وقال) الأسماء كلها لعلة خصت العرب ما خصت منها من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله وذهب الى أن مكة سميت مكة لجذب النـاس اليهـا والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها والـكوفة سميت الـكوفة لازدحام الناس بها من قولهم تكوّف الرمل تكوّفاً اذا ركب بعضه بعضاً والانســان سمى انساناً لنسيانه والبهيمة سميت بهيمة لانها أبهمت عن العقل والتمييز من قولهم أمر مبهم اذا كان لا يعرف بابه (فان قال) قائل لاى علة سمى الرجل رجلا والمرأة امرأة والموصل الموصل ودعدد عداً (قلنا) لعلل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينـا (وقال قطرب) انما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم فى كلامهم كما زاحفوا فى اجزاء الشعر ليدلوا على أن الـكلام واسع عندهم وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والاطالة والاطناب (وقال آخرون) اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فالاصل لمعنى واحد ثم تداخل على جهة الاتساع فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم لان الليـل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فاصل المعنيين من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارخ المغيث والصارخ المستغيث سميـا بذلك لان المغيث يصرخ بالاغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة فأصلهما من باب واحد وكذلك السدفة الظلمة والسدفة الضوء سميا بذلك لان أصل السدفة الستر فكان النهار اذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل وكان الليل اذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار (وقال آخرون) اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربى أوقعه عليهما بمساواة بينهما ولـكن أحد المعنيين لحي من العرب والمعنى الآخر لحى غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء قالوا فالجون الابيض فى لغة حي من العرب والجون الأسود فى لغة حي آخر ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر كما قالت

قريش حسب يحسب أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال قال الكسائي أخذوا يحسب بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون حسب يحسب فكان حسب من لغتهم في أنفسهم ويحسب لغة لغيرهم سمعوها منهم فتكلموا بها ولم يقع أصل البناء على فعل يفعل (وقال الفراء) قوى هذا الذي ذكره الكسائي عندي انى سمعت بعض العرب يقول فضل يفضل (قال أبو بكر) يذهب أى الفراء الى أن يفعل لا يكون مستقبلا لفعل وان أصل يفضل من لغة قوم يقولون فضل يفضل فأخذ هؤلاء ضم المستقبل عنهم (وقال الفراء) الذين يقولون مت أموت ودمت أدوم أخذوا الماضي من لغة الذين يقولون مت أمات ودمت أدام لان فعل لا يكون مستقبله يفعل (قال أبو بكر) فهذا قول ظريف حسن انتهى [١]

﴿ النوع السابع والعشرون معرفة المترادف ﴾

قال الامام فخر الدين هو الالفاظ المفردة الدالة على شئ واحد باعتبار واحد قال واحترزنا بالافراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فانهما دلا علي شئ واحد لكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد ان أحد المترادفين يفيد ماأفاده الآخر كالانسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الاول والفرق بينه وبين التابع ان التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا عطشان نطشان (قال) ومن الناس من أنكره وزعم أن كل مايظن من المترادفات فهو من المتباينات اما لان أحدهما اسم الذات والآخر اسم الصفة أو صفة الصفة (قال) والكلام معهم اما في الجواز ولا شك فيه أو في الوقوع اما من لغتين وهو أيضاً معلوم بالضرورة أو من لغة واحدة كالحنطة والبر والقمح

(١) وجد هنا قبل النوع زيادة في نسخة واحدة والظاهر انها ليست من كلام المؤلف اه

ونسفات الاشتقاقيين لا يشهد لهـا شبهة فضلا عن حجة انتهى ﴿ وقال التاج السبكي فى شرح المنهاج ﴾ ذهب بعض الناس الى انكار المـترادف فى اللغة العربية وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التى تتباين بالصفات كما فى الانسان والبشر فان الاول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس والثانى باعتبار انه بادى البشرة وكذا الخندريس والعقار فان الاول باعتبار العتق والثاني باعتبار عقر الدن لشـدتها وتـكلف لاكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب (قال التاج) وقـد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه فى فقه اللغة والعربية وسنن العرب وكلامها ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب (قال) وهذا الـكتاب كتب منه ابن الصلاح نـكتا منها هـذه وعلقت أنا ذلك من خط ابن الصلاح انتهي (قلت) قد رأيت نسخة من هذا الـكتاب مقروءة على المصنف وعليها خطه وقد نقلت غالب ما فيه فى هذا الـكتاب وعبارته فى هذه المسئلة يسمي الشيء الواحد بالاسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام والذى نقوله في هذا أن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الالقاب صفات ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الاخرى وقد خالف فى ذلك قوم فزعموا أنها وان اختلفت ألفاظها فانها ترجع الى معنى واحد وذلك قولنا سيف وعضب وحسام (وقال آخرون) ليس منها اسم ولا صفة الا ومعناه غير معنى الاخر قالوا وكذلك الافعال نحو مضي وذهب وانطلق وقعد وجلس ورقد ونام وهجع قالوا ففى قعد معنى ليس فى جلس وكذلك القول فيما سواه وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب (واحتج) أصحاب المقالة الاولى بانه لوكان لـكل لفظة معني غير معنى الاخرى لما أمكن ان نعبر عن شيء بغير عبارة وذلك أنا نقول فى لاريب فيه لا شك فيه فلو كان الريب غير الشك لـكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ فلما عبر بهذا عن هذا علم أن المعنى

واحد قالوا وانما يأتى الشاعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد فى مكان واحد تأكيداً ومبالغة كقوله * وهند أتى من دونها النأي والبعد * قالوا فالنأي هو البعد (ونحن نقول) ان فى قعد معني ليس فى جلس ألا تري أنا نقول قام ثم قعد وأخذه المقيم والمقعد وقعدت المرأة عن الحيض وتقول لناس من الخوارج قعد ثم تقول كان مضطجعاً فجلس فيكون القعود عن قيام والجلوس عن حالة هى دون الجلوس لان الجلس المرتفع والجلوس ارتفاع عما هو دونه وعلى هذا يجرى الباب كله وأما قولهم ان المعنيين لو اختلفا لما جاز ان يعبر عن الشئ بالشئ فانا نقول انما عبر عنه من طريق المشاكلة ولسنا نقول ان اللفظتين مختلفتان فيلزمنا ما قالوه وانما نقول ان فى كل واحدة منها معنى ليس فى الاخري انتهى كلام ابن فارس (وقال) العلامة عز الدين بن جماعة في شرح جمع الجوامع حكي الشيخ القاضي أبو بكر بن العربى بسنده عن أبى على الفارسي قال كنت بمجلس سيف الدولة بحلب و بالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه أحفظ للسيف خمسين اسما فتبسم أبو على وقال ما أحفظ له الا اسماً واحداً وهو السيف قال ابن خالويه فأين المهند والصارم وكذا وكذا فقال أبو على هذه صفات وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة (وقال الشيخ عز الدين) والحاصل أن من جعلها مترادفة ينظر الى اتحاد دلالتها على الذات ومن يمنع ينظر الى اختصاص بعضها بمزيد معنى فهي تشبه المترادفة فى الذات والمتباينة فى الصفات (قال) بعض المتأخرين وينبغي أن يكون هذا قسما آخر وسماه المتكافئة (قال) وأسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من هذا النوع فانك اذا قلت ان الله غفور رحيم قدير تطلقها دالة علي الموصوف بهذه الصفات (قال لاصفهانى) وينبغي أن يحمل كلام من منع على منعه فى لغة واحدة فأما في لغتين فلا ينكره عاقل (فوائد) الاولى قال أهل الاصول لوقوع الالفاظ المترادفة

سببان (أحدهما) أن يكون من واضعين وهو الا كثر بان تضع احدي القبيلتين أحد الاسمين والاخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر احداهما بالاخرى ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر وهذا مبنى على كون اللغات اصطلاحية (والثانى) أن يكون من واضع واحد وهو الاقل (وله فوائد) منها أن تكثر الوسائل أي الطرق الى الاخبار عما فى النفس فانه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به وقد كان بعض الاذكياء في الزمن السالف ألثغ فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك (ومنها) التوسع فى سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة فى النظم والنثر وذلك لان اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتي ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ (الثانية) ذهب بعض الناس الى أن الترادف على خلاف الاصل والاصل هو التباين و به جزم البيضاوى فى منهاجه (الثالثة) قال الامام قد يكون أحد المترادفين أجلى من الاخر فيكون شرحا للآخر الخفي وقد ينعكس الحال بالنسبة الى قوم دون آخرين قال وزعم كثير من المتكلمين أن التحديدات كلها كذلك لانها تبديل اللفظ الخفي بلفظ أجلى منه قال ولعل ذلك يصح فى البسائط دون المركبات (الرابعة) قال الكيا فى تعليقه في الاصول الالفاظ التي بمعنى واحد تنقسم الى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة فالمتواردة كما تسمى الخمر عقارا وصهباء وقهوة والسبع أسدا وليثا وضرغاما والمترادفة هى التى يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال أصلح الفاسد ولم الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع انتهى وهذا تقسيم غريب (الخامسة) ممن ألف فى المترادف العلامة مجد الدين الفيروز ابادي صاحب القاموس ألف فيه كتابا سماه الروض المسلوف فيما له اسمان الى ألوف وأفرد

خلق من الائمة كتباً فى أسماء أشياء مخصوصة فألف ابن خالويه كتابا فى أسماء الاسد وكتابا فى أسماء الحية

﴿ ذكر أمثلة من ذلك ﴾

العسل له ثمانون اسماً أوردها صاحب القاموس في كتابه الذى سماه ترقيق الاسل لتصفيق العسل ﴿ وهى هذه ﴾ العسل والضرب والضربة والضريب والشوب والذوب والحميت والتحموت والجلس والورس والاري والذواب واللوم واللثم والنسيل والنسيلة والطرم والطرم والطرام والطريم والدستفشار والمستفشار والشهد والشهد والمحران والعفافة والعنفوان والمأذى والمأذية والظان والظن والبلة والبلة والسنوت والسنوت والسنوة والشراب والغربة والاس والعسيب والمزج والمزج ولعاب النحل والرضاب ورضاب النحل وجنى النحل وريق النحل وقئ الزنابير والشور والسلوي ومجاج النحل والثواب والحافظ والامين والضحل والشفا واليمانية واللواص والسليق والكرسفى واليعقيد والسلوانة والرخيف والجنى والسلاف والسلافة والشرو والشرو والصميم والجث والصهباء والخيم والخوى والضج والسدي والرحيق والرحاق والصموت والمج والمجلب والمحلب والكعير والنحل والاصبهانية[1] (قلت) ما استوفى أحد مثل هذا الاستيفاء ومع ذلك فقد فاته بعض الالفاظ أنشد القالى في أماليه (ولذ كطعم الصرخدى تركته) وقال الصرخدى العسل كذا قاله أبو المياس وقال ابن دريد الصرخدى الخمر (وفى أمالى الزجاج من أسامى العسل السعابيب (ومن أسماء السيف) كما ذكر ابن خالويه فى شرح الدريدية الصارم والرداء والخليل والقضيب والصفيحة والمفقر

(١) فيه زيادة عن اسمائين اه قاله نصر

والصمصامة والمأثور والقضب والكهام والانيث والمعضد والجراز والداث والخطار وذو الكريهة والمشرفي والقساسي والعضب والحسام والمذكر والهذام والمهذّ والمنصل والهذاذ والهذهاذ والهذاهذ والمخضل والمهذم والقاضب والمصمم والمطبق والضريبة والهندواني والمهند والصقيل والابيض والغمر والسقيقة والمتين وهو الذى لا يقطع والهندكي أيضاً في شعر كثير (وفي أمالى القالي) الكركرة والكلكل والبرك والبركة والجوشن والجوش والجوشوش والحيزم والحيزوم والحزيم الصدر (قال) ويقال أخذه بأجمه وأجمعه وبجذافيره وحذاميره وجذاميره وحراميزه وبربانه وبربانه وبصنايته وبسنايته وبجلته وبزغبره وبزغبره وبزوبره وبزوبره وبصبرته وباصباره وبرأبجه وبرأبجه وباصيلته وبظليفته وبأزمله كله أخذه جميعاً (وفى أمالى الزجاجى) قال أخبرنا نفطويه عن ابن الاعرابى قال يقال للعمامة هى العمامة والمشوذ والشب والمقطعة والعصابة والمعصاب والتاج والكورة (وذكر) أيضاً أنه يقال جاء الرجل متخماً أى متعما أحسن تختيمة أى تعميمة هذا حرف حكاه ابن الاعرابى (وقال ابن السكيت) العرب تقول لاقيمنّ ميلك وجنفك ودرأك وصغاك وصدعك وقذلك وضلعك كله بمعنى واحد (وفى أمالى ثعلب) يقال ثوب خلق واخلاق وسمل وأسمال ومزق وشبارق وطرائق وطرايد ومشق وهبب واهباب ومشبرق وشمارق وخبب واخباب وخبائب وقبائل ورعابيل وذعاليب وشماطيط وشراذم وردم وهدم وأهدام وأطمار بمعنى (وفى أمالى ثعلب) يقل أرم فلان وأطرق وأسكت وألزم وقرسم وبلذم وأسبط بمعنى أرم يقال قطعت يده وجذمت وبترت وبسكت وبصكت وضرمت وترّت وجذّت (قال) ثعلب وأغرب مافيه بصكت يقال فعلت ذلك من أجلك وأجلك واجلك واجلالك وجلالك وجلك وجرّاك بمعنى يقال وقع ذلك في روعي وخلدي ووهمى بمعنى واحد (وفي أمالى القالى) النفنف واللوح والسكاك

والسكاكة والسحاح والكبد والسهى الهواء بين السماء والارض (قال) والشرخ والشلخ والنجار والنجار والنجر والسنخ بالخاء والصنج بالجيم والاروم والارومة والبنك والعنصر والضئضئ والبؤبؤ والعرق والنجاس والنجاس والعيص والاس والاش والاص والجذم والارث والسر والمركب والمنبت والكرس والقنس والجنث والحنج والبنج والعكر والمذر والحذر والجذر والجرثومة والنصاب والمنصب والمحتد والمخلد والمحفد والطخس والارس والقرق والضئن هذه الالفاظ كلها معناها الاصل (وزاد ثعلب فى أماليه) الاسطمة والاطسمة والصيابة والصوابة والرباوة والربا (وفى أمالى ثعلب) يقال سويداء قلبه وحبة قلبه وسواد قلبه وسوادة قلبه وجلجلان قلبه وسوداء قلبه بمعنى يقال ضربه فهوّره وجوره وقطله وقعطله وجرعبه وبركعه وجعفله وبرتعه اذا صرعه (يقال) نزلت بسحسحه وعقوته وعرصته وعذرته وساحته وعقاته وعقارته وعرقاه وعرقاته وصراه وقصاه (وقال القالى في أماليه) حدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازنى قال سمعت أبا سوار الغنوى يقرأ واذ قتلتم نسمة فادارأتم فيها فقلت انما هي نفسا فقال النسمة والنفس واحد (وفي الجمهرة) قال أبو زيد قلت لاعرابى ما المحبنطئ قال المتكاكى قلت ما المتكاكي قال المتآزف قلت ما المتآزف قال أنت أحمق

النوع الثامن والعشرون معرفة الاتباع

(قال) ابن فارس فى فقه اللغة للعرب الاتباع وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها اشباعا وتأكيدا (وروى) أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال هو شئ نتدبه كلامنا وذلك قولهم ساغب لاغب وهو خب ضب وخراب يباب وقد شاركت العجم العرب فى هذا الباب انتهى وقد ألف ابن فارس المذكور تأليفا مستقلا فى هذا النوع وقد رأيته مرتبا على حروف المعجم وفاته أكثر مما

ذكره وقد اختصرت تأليفه وزدت عليه مافاته فى تأليف لطيف سميته الالماع فى الاتباع وقال ابن فارس فى خطبة تأليفه المذكور هذا كتاب الاتباع والمزاوجة وكلاهما على وجهين (أحدهما) أن تكون كلمتان متواليتان على روى واحد والوجه الآخر أن يختلف الرويان ثم يكون بعد ذلك على وجهين أحدهما أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى والثانى أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بينة الاشتقاق الا أنها كالاتباع لما قبلها انتهى (وقال أبو عبيد في غريب الحديث) فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الشبرم انه حار يار (قال الكسائى) حار من الحرارة ويار اتباع كقولهم عطشان نطشان وجائع نائع وحسن بسن ومثله كثير فى الكلام وانما سمي اتباعا لان الكلمة الثانية انما هي تابعة للاولى على وجه التوكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردة فلهذا قيل اتباع (قال) وأما حديث آدم عليه السلام حين قتل ابنه فمكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له حياك الله وبياك قال وما بياك قيل أضحكك فان بعض الناس يقول فى بياك انه اتباع وهو عندى على ماجاء تفسيره فى الحديث انه ليس باتباع وذلك أن الاتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو (ومن ذلك) قول العباس فى زمزم هى لشارب حل وبل فيقال انه أيضاً اتباع وليس هو عندى كذلك لمكان الواو وأخبرنى الاصمعي عن المعتمر بن سليمان أنه قال بل هو مباح بلغة حمير قال ويقال بل شفاء من قولهم قد بل الرجل من مرضه وأبل اذا برأ انتهي كلام أبى عبيد (وقال التاج السبكي فى شرح منهاج البيضاوى) ظن بعض الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبهه به والحق الفرق بينهما فان المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئاً بل شرط كونه مفيداً تقدم الاول عليه كذا قاله الامام فخر الدين الرازي وقال الآمدى التابع لا يفيد معنى أصلا ولهذا قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن فقال لا أدري ماهو (قال السبكي) والتحقيق أن التابع يفيد

التقوية فان العرب لا تضمه سدي وجهل أبي حاتم بمعناه لا يضر بل مقتضى قوله انه لايدرى معناه أن له معنى وهو لا يعرفه (قال) والفرق بينه و بين التأكيد أن التأكيد يفيد مع التقوية نفى احتمال المجاز وأيضاً فالتابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع والتأكيد لا يكون كذلك (وقال القالى فى أماليه) الاتباع على ضربين ضرب يكون فيه الثاني بمعنى الاول فيؤتى به توكيدا لان لفظه مخالف للاول وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الاول فمن الاول قولهم رجل قسيم وسيم وكلاهما بمعني الجميل وضئيل بئيل فالبئيل بمعنى الضئيل وجديد قشيب والقشيب هو الجديد ومضيع مسيع والاساعة هي الاضاعة شيطان ليطان أي لصوق لازم للشر من قولهم لاط حبه بقلبي أى لصق وعطشان نطشان أى قلق وأسوان أتوان أى حزين متردد يذهب ويجيء من شدة الحزن (وقال ثعلب فى أماليه) قال ابن الاعرابى سألت العرب أي شيء معنى شيطان ليطان فقالوا شيء نتدبه كلامنا نشدّه (وقال القالى فى أماليه) فى قولهم حسن بسن يجوز أن تكون النون فى بسن زائدة كما زادوها فى قولهم امرأة خلبن من الخلابة وناقة علحن من التعلج وهو الغلظ فكأن الاصل فى بسن بس و بس مصدر بسست السويق أبسه بسافوضع البس فى موضع المبسوس كقولهم درهم ضرب الامير أى مضروبه ثم حذفت احدى السينين تخفيفا وزيد فيه النون و بنى على مثال حسن فمعناه حسن كامل الحسن قال وأحسن من هذا أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف كما يبدل ذلك ياء لان الياء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل وآثروا هنا النون على الياء لاجل الاتباع اذ مذهبهم فيه أن يكون أواخر الكلم علي لفظ واحد مثل القوافى والسجع وقولهم حسن قسن عمل فيه ما عمل فى بسن والقس تتبع الشيء وطلبه وتطلبه فكأنه حسن مقسوس أى متبوع مطلوب انتهى

﴿ ذكر أمثلة من الاتباع ﴾

(قال ابن دريد في الجمهرة) باب جمهرة من الاتباع يقال هذا جائع نائع والنائع المتمايل (قال) متأود مثل القضيب النائع وعطشان نطشان من قولهم مابه نطيش أي حركة وحسن بسن قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن بسن فقال لا أدري ماهو ومليح قزيح من القزح وهو الابزار وقبيح شقيح من شقح البسر اذا تغيرت خضرته ليحمر أو ليصفر وهو أقبح مايكون حينئذ وشحيح بحيح بالباء من البحة ونحيح بالنون من نح بحمله وخبيث نبيث كأنه ينبث شره أي يستخرجه وشيطان ليطان وخزيان سوآن وعي شري من شرى المال أى رديه وسيغ ليغ وسائغ لائغ وهو الذى يسيغ سهلا في الحلق وحار يار وحران يران وكثير بثير و بذير عفير يوصف به الكثرة وحقير نقير وتقول العرب استبت الوبرة والارنب فقالت الوبرة للارنب عجز واذنان وسائرك أصلتان فقالت الارنب للوبرة يديتان وصدر وسائرك حقر نقر وضئيل بئيل وخضر مضر وعفريت نفريت وعفرية نفرية وفقه نقه وكزاز وواحد فاحد وقالوا فارد ومائق ذائق وحائر بائر وسمج لمج وشقيح لقيح فهذه الحروف اتباع لا تفرد وتجئ أشياء يمكن أن تفرد نحو قولهم غني ملي وفقير وقير والوقرة هزمة في العظم وجديد قشيب وخائب هائب وماله عال ولا مال ولا بارك الله فيه ولا دارك وغريض أريض والاريض الحسن وثقف لقف أي جيد الالتقاف وخفيف ذفيف أى سريع فأما قولهم حل و بل فالبل المباح زعموا وقولهم حياك الله و بياك فبياك أضحكك زعموا وقال قوم قربك وأنشدوا

لما تبينا أبا تميم ... أعطى عطاء الماجد الكريم

(وقال في موضع آخر من الجمهرة) وأما قولهم حل و بل فقال قوم من أهل اللغة بل اتباع (وقال قوم) بل البل المباح لغة يمانية زاد ابن خالويه وقيل بل شفاء (وعقد أبو عبيد) في الغريب المصنف بابا للاتباع (فما ذكر فيه) عيي شيي

و بعضهم يقول شوي وما أعياه وأشياه وأشواه وجاء بالعي والشي وأحمق فاك تاك وضال تال وجاء بالضلالة والتلالة وهو اسوان أتوان أى حزين وسليخ مليخ أي لاطعم له وماله تل وغل يدعو عليه وماله عافطة ولا نافطة فالعافطة العنز تعفط تضرط والنافطة اتباع وحظيت المرأة عند زوجها و بظيت ورجل حاذق باذق وشيء تافه نافه أي حقير ورجل سهد مهد أى حسن وما به حبض ولا نبض أى مايتحرك ورطب صقر مقر أى له سقر وهو عسله وماله [1] حم ولا رم ولا حم ولا رم أي ماله شيء وماله سبد ولا لبد وهو أشر أفر وأشران أفران وانه لهذر مذر وعين جدرة بدرة أى عظيمة ورجل سدمان ندمان وخاز باز صوت الذباب و يقال حسن بسن قسن ولا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك انتهى (وقد استفيد من المثالين) الاخيرين أن الاتباع قد يأتى بلفظين بعد المتبع كما يأتي بلفظ واحد وفى الجمهرة أيضاً يقولون شغب جغب وجغب اتباع لا يفرد ولحمه حظا بظا اذا كان كثيرا ولا يفرد بظا هكذا يقول الاصمعي ووقع فلان فى حيص بيص وفى حيص بيص ولا يفرد اذا وقع فى ضيق أو فيما لا يتخلص منه وجيء به من حوث بوث بتثليث حركة الثاء أى من حيث كان وجاء فلان بحوث و بوث أي بالشيء الكثير و يوم عك أك وعكيك أكيك شديد الحر وتركهم هثابثا كسرهم (وفي كتاب الماع الاتباع لابن فارس) رجل خياب تياب وانه لمجرب مدرب وحاتب لاتب وطب لب أى حاذق وارب جرب متوجع وامرأة خفوت لفوت ساكتة وفرس صلتان فلتان نشيط وأحمق هفات لفات خفيف وتركت حيلنا أرض بنى فلان حوثا بوثا أثارتها وهو سميج لميج وسمهج لمهج أى حلو دسم ومالي فيه حوجاء ولا لوجاء ورجل خلاجة ولاجة وفرس عوج موج واسع الخطو وسيء خالد تالد وسيء شذ فذ بذ ورأس زعر معر قليل الشعر وهو عزير مزير وهمرة لمرة وجاء بالمال من حسه

---

(١) حم ورم الا ولان بالفتح والاخران بالضم اه

و بسه ورجل ناعس واعس وأعمش أرمش ولا محيص عنه ولا مقيص ولحم غريض
أنيض وهو غض بض ند وكثر الهياط والمياط أى العلاج وشائع ذائع وهائع
لائع وهاع لاع جبان وصمصة لمعة ذكي وأف وتف وضعيف نسيف وطلق ذلق
وسنام سامك تامك أى مرتفع وهونذل رذل وخسل فسل دون وذهب الضلال
والالال وناقة حائل مائل وعلجم خلجم للطويل الضخم وخيم بالمكان وريم
ورجل عيمان أيمان فاقد الصبر ورجل مهين وهين وزمن ضمن وخازن مازن
وهين لين وحزن شزن وعرصعب (وفي تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم
بخطه) رجل حقرت نقرت ودعب لعب وخصى بصى وفدم سدم وعوز لوز
وطين تين ومخرنطم مبرنطم وهلعة تلعة وهش بش وشديد أديد وأعطيت المال
سهوا رهوا وخاش ماش وهو المتاع (وفي أمالى ثعلب) قال اللحيانى يقال مليه
سليه وعابس كابس ورغما دغما شنغما وانه لفظ بظ وهو لك أبداً سمداً سرمدا
وانه لشكس لكس أى عسير ويقال للخب الخبيث انه لسملع قلع وهومن نعت
الذئب وله من فرقه كميص وأصيص أي انقباض وذعر وانه لاحمق بلغ ملغ
وانه لمعفت ملفت اذا كان يعفت فى كل شئ ويلفته أى يدقه ويكسره وانه
لسغل وغل وما عنده تعريج على أصحابه ولا تعويج أى اقامة ويقال حار جار يار
اتباع ويقال انه لتاك فك ماج لا ينبعث من الكبر يعنى البعير وقد يوصف به
الرجل ويقال رجل صير شير اذا كان حسن الصورة حسن الثياب (وفى أمالي
القالى) يقولون شقيح لقيح وكثير بذير وكثير بجير ووحيد قحيد ولحز لصب
أى بخيل ووتح شقن ووتيح شفين أى قليل وخاسر دامر وخاسر دابر وخسر
دمر وخسر دبر وفدم لدم أى بليد ورطب تغد مغد أى لين وجاؤا أجمعون
أكتعون أبصعون وضيق ليق وضيق عيق وسبحل ربحل أى ضخم وأشق أمق
أي طويل (وفي ديوان الادب للفارابى) أذن حشرة مشرة لطيفة حسنة ورجل

قشب خشب اذا كان لاخير فيه اتباع له وذهب دمه خضرا مضرا اتباع له أي باطلا ويقال أحمق بلغ ملغ اتباع له وقديفرد (قال رؤبة) والملغ يلكيءُ بالكلام الاملغ فافرد الملغ فدل أنه ليس باتباع ويقال ذهبت أبله شذر مذر بذر اذاتفرقت في كل وجه وكذا تفرقت ابله شغر بغر ومذر اتباع له ومكان عمير بحير اتباع له (وفى الصحاح) فلان فى صنعته حاذق باذق وهو اتباع له ورجل دعق لعق اتباع أى حريص (وفى الجمهرة) عجوز شهلة كهلة اتباع له لا يفرد (وفى مختصر العين) رجل كفرين عفرين أى خبيث (وفى الصحاح) انه لحوّاس عوّاس أي طلاب بالليل ورجل أخرس أضرس اتباع له وشيءٌ عريض أريض اتباع له وبعضهم يفرده ورجل كظ لظ أى عسر متشدد ومكان بلقع سلقع وبلاقع سلاقع وهي الاراضى القفار التى لا شيءَ بها قيل هو سلقع اتباع لبلقع لا يفرد وقيل هو المكان الحزن وضائع سائع ورجل مضياع مسياع للمال ومضيع مسيع وناقة مسياع مرياع تذهب فى المرعى وترجع بنفسها وشفة باثمة كاثمة أى ممتلئة محمرة من الدم ورجل حطيءٌ نطيءٌ رذل (فائدة) قال ابن الدهان فى الغرة فى باب التوكيد منه قسم يسمى الاتباع نحو عطشان نطشان وهو داخل فى حكم التوكيد عند الأكثر والدليل على ذلك كونه توكيدا للاوّل غير مبين معنى بنفسه عن نفسه كاكتع وأبصع مع أجمع فكمالا ينطق بأكتع بغير أجمع فكذلك هذه الالفاظ مع ماقبلها ولهذا المعنى كررت بعض حروفها فى مثل حسن بسن كما فعل بأكتع مع أجمع ومن جعلها قسما على حدة حجته مفارقتها أكتع لجريانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك وانها غير مفتقرة الى تأكيد قبلها بخلاف أكتع (قال) والذى عندي أن هذه الالفاظ تدخل فى باب التأكيد بالتكرار نحو رأيت زيدا زيدا ورأيت رجلا رجلا وانما غير منها حرف واحد لما يجيئون فى أكثر كلامهم بالتكرار ويدل على ذلك انه انما كرر فى أجمع وأكتع العين وهنا

كررت العين واللام نحو حسن بسن وشيطان ليطان (وقال قوم) هذه الالفاظ تسمى تأكيدا واتباعا ﴿ وزعم قوم ﴾ أن التأكيد غير الاتباع واختلف في الفرق فقال قوم الاتباع منها مالم يحسن فيه واو نحو حسن بسن وقبيح شقيح والتأكيد يحسن فيه الواو نحو حل و بل ﴿ وقال قوم ﴾ الاتباع الكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة الى متبوع

﴿ النوع التاسع والعشرون معرفة العام والخاص ﴾

فيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول ﴾ العام الباقي على عمومه وهو ما وضع عاماً واستعمل عاما وقد عقد له الثعالبي فى فقه اللغة باب الكليات وهو ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة الكل فمن ذلك كل ما علاك فأظلك فهو سماء كل أرض مستوية فهى صعيد كل حاجز بين شيئين فهو موبق كل بناء مربع فهو كعبة كل بناء عال فهو صرح كل شئ دب على وجه الارض فهو دابة كل ما امتير عليه من الابل والخيل والحمير فهو عير كل ما يستعار من قدوم أو شفرة أو قدر أو قصعة فهو ماعون كل بستان عليه حائط فهو حديقة كل كريمة من الشاء والابل والخيل وغيرها فهي عقيلة كل طائر له طوق فهو حمام كل نبت كانت ساقه أنابيب وكعوباً فهو قصب كل شجر له شوك فهو عضاه كل شجر لاشوك له فهو سرح كل بقعة ليس فيها بناء فهى عرصة كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل فهو واد كل مدينة جامعة فهى فسطاط كل ما يؤتدم به من زيت أو سمن أو دهن أو ودك أو شحم فهو اهالة كل ريح لا تحرك شجرا ولا تعفي أثراً فهى نسيم كل صانع عند العرب فهو اسكاف كل ما ارتفع من الارض فهو نجد (قال ابن خالويه فى شرح الفصيح) قال أبو العباس أخبرت عن أبى عبيدة أنه قال قال رؤبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فئ وظل وما لم

تكن عليه الشمس فهو ظل اهـ

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى العام المخصوص وهو ما وضع في الاصل عاما ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده (مثاله عزيز) وقد ذكر ابن دريد أن الحج أصله قصدك الشيء وتجريدك له ثم خص بقصد البيت فان كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه وان كان من الشرع لم يصلح لان الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع (ثم رأيت له مثالا في غاية الحسن) وهو لفظ السبت فانه في اللغة الدهر ثم خص فى الاستعمال لغة بآخر أيام الاسبوع وهو فرد من أفراد الدهر ﴿ ثم رأيت في الجمهرة ﴾ رث كل شيء خسيسه وأكثر ما يستعمل فيما يلبس أو يفترش وهذا مثال صحيح (وفيها) ثممت الشيء اذا جمعته أثمه ثما وأكثر ما يستعمل فى الحشيش وخم اللحم وأخم وأكثر ما يستعمل فى المطبوخ أو المشوي فأما النيء فيقال صل وأصل وقزت نفسى عن الشيء قزا اذا أبت لغة يمانية وأكثر ما يستعمل فى معنى عفت الشيء ونض الشيء ينض نضاً وهو أن يمكنك بعضه وقولهم هذا أمر ناض أى ممكن وأكثر ما يستعمل أن يقال مانض لى منه الا اليسير ولا يوماً بذلك الى الكثير ويقال بأرض بنى فلان طمة من الكلا وأكثر ما يوصف بذلك اليبس والرضراض الحصى وأكثر ما يستعمل فى الحصى الذى يجرى عليه الماء ﴿ وفي الغريب المصنف ﴾ قال أبو عمر والسبت كل جلد مدبوغ وقال الاصمعي هو المدبوغ بالقرظ خاصة ﴿ الاصمعي ﴾ اذا كان الثوب مصبوغا مشبعاً فهو مفدم وعن الكسائى لا يقال مفدم الا فى الاحمر ﴿ وفى الجمهرة ﴾ الخط سيف البحر وعمان ﴿ قال بعض أهل اللغة بل كل سيف خط ﴿ والزف ريش صغير كالزغب ﴾ وقال بعض أهل اللغة لا يكون الزف الا للنعام ﴿ والشك ﴾ انتظام الصيد وغيره بالسهم أو الرمح وقال قوم لا يكون الشك الا أن يجمع بين شيئين بسهم أو رمح ولا أحسب هذا ثبتا (وفى أمالى

القالي) الزبرج السحاب الذى تسفره الريح هـذا قول الاصمعى ﴿ وقال ابن دريد ﴾ لا يقال فيه زبرج الا أن يكون فيه حمرة ﴿ وفي الكامل للمبرد ﴾ العهن الصوف الملون هذا قول أكثر أهل اللغة وأما الاصمعى فقال كل صوف عهن والحنتم الخزف الاخضر وقال الاصمعى كل خزف حنتم

﴿ الفصل الثالث فيما وضع فى الاصل خاصا ثم استعمل عاماً ﴾

عقد له ابن فارس فى فقه اللغة باب القول فى أصول الاسماء قيس عليها وألحق بها غيرها ثم قال كان الاصمعي يقول أصـل الورد اتيان الماء ثم صار اتيان كل شيء وردا والقرب طلب المـاء ثم صار يقال ذلك لـكل طلب فيقال هو يقرب كذا أى يطلبه ولا يقرب كذا ويقولون رفع عقيرته أى صوته وأصل ذلك أن رجلا عقرت رجله فرفعها وصاح فقيل بعد لـكل من رفع صوته رفع عقيرته ويقولون بينهما مسافة وأصله من السوف وهو الشم ومثل هذا كثير (قال) ابن فارس وهذا كله توقيف وقولهم كثرحتي صار كذا على ما فسرناه من أن الفرع موقف عليه كما ان الاصل موقف عليه انتهي (وقد عقد ابن دريد) في الجمهرة لذلك بابا ترجم له باب الاستعارات (وقال) فيه النجعة أصلها طلب الغيث ثم كثرفصار كل طلب انتجاعا والمنيحة أصلها أن يعطى الرجـل الناقة فيشرب لبنها أو الشاة ثم صارت كل عطية منيحة ويقال فـلوت المهر اذا نتجته وكان الاصل الفطام فـكثر حتى قيل للمنتج مفتلى والوغى اختلاط الاصوات فى الحرب ثم كثر فصارت الحرب وغي وكذلك الواغيـة والغيث المطر ثم صار ما نبت بالغيث غيثا والسماء المعروفة ثم كثر حتى سمى المطر سماء وتقول العرب مازلنا نطأ السماء حتى أتينا كم أى مواقع الغيث والندى المعـروف ثم كثر حتي صار العشب ندى والخرس ما تطعمه المرأة عنـد نفاسها ثم صارت الدعوة للولادة خرسا وكذلك الاعـذار للختان وسمى الطعام للختان اعذارا (وقولهم) ساق ليها مهرها فى الدراهم وكان

الأصل أن يتزوجوا على الابل والغنم فيسوقونها فكثر ذلك حتي استعمل فى الدراهم ويقولون بنى الرجل بامرأته اذا دخل بها وأصل ذلك أن الرجل كان اذا تزوج يبنى له ولاهله خباء جديد فكثر ذلك حتى استعمل فى هذا الباب (وقولهم جز رأسه) وانما هو شعر رأسه وأخذ من ذقنه أى من أطراف لحيته فلما كانت اللحية فى الذقن استعمل فى ذلك والظعينة أصلها المرأة فى الهودج ثم صار البعير ظعينة والهودج ظعينة والخطر ضرب البعير بذنبه جانبي وركيه ثم صار ما لصق من البول بالوركين خطرا والراوية البعير الذى يستقى عليه ثم صارت المزادة راوية والدفن للميت ثم قيل دفن سره اذا كتمه والنوم للانسان ثم قيل ما نامت الليلة السماء برقا وقالوا نام الثوب اذا أخلق (وقالوا) همدت النار ثم قالوا همد الثوب اذا أخلق (وأصل العمى فى العين) ثم قالوا عميت عنا الاخبار اذا سترت عنا والركض الضرب بالرجل ثم كثر حتى لزم المركوب وان لم يحرك الراكب رجله فيقال ركضت الدابة ودفع ذلك قوم فقالوا ركضت الدابة لا غير وهي اللغة العالية والعقيقة الشعر الذى يخرج على الولد من بطن أمه ثم صار ما يذبح عند حلق ذلك الشعر عقيقة والظمأ العطش وشهوة الماء ثم كثر حتي قالوا ظمئت الى لقائك والمجد امتلاء بطن الدابة من العلف ثم قالوا مجد فلان فهو ماجد اذا امتلأ كرما والقفر الارض التى لا تنبت شيئاً ولا أنيس بها ثم قالوا أكلت طعاما قفرا بلا أدم وقالوا امرأة قفرة الجسم أى ضئيلة (والوجور) ما أوجرته الانسان من دواء أو غيره ثم قالوا أوجره الرمح اذا طعنه في فيه والغرغرة أن يردد الرجل الماء فى حلقه فلا يسيغه ولا يمجه وكثر ذلك حتى قالوا غرغره بالسكين اذا ذبحه وغرغره بالسنان اذا طعنه في حلقه وتغرغرت عينه اذا تردد فيها الدمع والقرقرة صفاء هدير الفحل وارتفاعه ثم قيل للحسن الصوت قرقار (والافن) قلة لبن الناقة ثم قالوا أفن الرجل اذا كان ناقص العقل فهو أفين ومأفون والحلس ما طرح على ظهر الدابة

نحو البرذعة ثم قيل للفارس الذى لا يفارق ظهر دابته حلس وقالوا بنو فلان أحلاس الخيل (والصبر الحبس) ثم قالوا قتل فلان صبرا أى حبس حتى قتل والبسر أن تلقح النخلة قبل أوانها و بسر الناقة الفحل قبل ضبعتها ثم قيل لاتبسر حاجتك أي لاتطلبهامن غير وجهها هذا ما ذكره ابن دريدفى هذا الباب (وقال في أثناه الكتاب) البأس الحرب ثم كثر حتى قيل لا بأس عليك أى لاخوف عليك والصبابة باقى ماقى الاناء وكثر حتى قيل صبابات الكري أى باقى النوم فى العين والرائد طالب الكلأ وهو الاصل ثم صار كل طالب حاجة رائداوالنيرب أصله النميمة ثم صار كالداهيةوالحوب البعيرثم كثر ذلك فصار حوب زجرا للبعير ويقال برت الناقةعلى الفحل أبورها بورا اذا عرضتها عليه لتنظر ألاقحهى أم حائل ثم كثر ذلك حتي قالوا برت ماعندك أي بلوته ﴿ ودردق صغار الناس ﴾ ثم كثر حتى سموا صغار كل شيء دردقا والكدة الارض الغليظة لانها تكد الماشى فيها وكثر الكد فى كلامهم حتي قالوا كد لسانه بالكلام وقلبه بالفكر والحوة شية من شيات الخيل وهي بين الدهمة والكمتة وكثر هذا فى كلامهم حتى سموا كل أسود أحوى فقالوا ليل أحوي وشعر أحوي ويقال ارم الصيد فقد أكثبك أى دنا منك وقد كثر فى كلامهم حتى صار كل قريب مكثبا والنابث الحافر ثم كثر فى كلامهم حتى قالوا ينبث عن عيوب الناس أى يظهرها والرضاب تقطع الريق فى الفم وكثر حتى قالوا رضاب المزن ورضاب النحل و بسق النبت اذا ارتفع وتم وكل شئ تم طوله فقد بسق ومنه بسقت النخلة وكثر ذلك حتى قالوا بسق فلان فى قومه اذا علاهم كرما وأصل البشم التخمة للبهائم خاصة ثم كثر حتى استعمل فى الناس أيضاً وانبعق المطر ادا اشتد وكثر ذلك فى كلامهم حتى قالوا انبعق فلان علينا بكلام ﴿ وقال القالى في أماليه ﴾ الخارب سارق الابل خاصة ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان أو غيره ﴿ قال أبو جعفر النحاس فى

شرح المعلقات) قيل انما سميت الخمر مدامة لدوامها فى الدن وقيل لانه يغلى عليها حتى تسكن لانه يقال دام سكن وثبت (فان قيل) فهل يقال لكل ماسكن مدام (قيل) الاصل هذا ثم يخص الشيء باسمه

(الفصل الرابع فيما وضع عاما واستعمل خاصا ثم أفرد لبعض أفر ده اسم يخصه)

عقد له الثعالبي فى فقه اللغة فصلا فقال

(فصل في العموم والخصوص)

البغض عام والفرك فيما بين الزوجين خاص التشهي عام والوحم للحبلى خاص النظر الى الاشياء عام والشيم للبرق خاص الاجتلاء عام والجلاء للعروس خاص الغسل للاشياء عام والقصارة للثوب خاص الغسل للبدن عام والوضوء للوجه واليدين خاص الحبل عام والكر الذى يصعد به الى النخل خاص الصراخ عام والواعية على الميت خاص العجز عام والعجيزة للمرأة خاص الذنب عام والذنابي للفرس خاص التحريك عام والانغاض للرأس خاص الحديث عام والسمر بالليل خاص والسير عام والادلاج والسرى بالليل خاص النوم فى الاوقات عام والقيلولة نصف النهار خاص الطلب عام والتوخي فى الخير خاص الهرب عام والاباق للعبيد خاص الحزر للغلات عام والخرص للنخل خاص الخدمة عامة والسدانة للكعبة خاص الرائحة عامة والقتار للشوى خاص الوكر للطير عام والادحى للنعام خاص العدو للحيوان عام والعسلان للذئب خاص الظلع لماسوى البشر عام والخمع للضبع خاص اه (ومما لم يذكره الثعالبي) قال ابن دريد الصبابة رقة الهوى والحب وقال نفطويه الصبابة رقة الشوق والعشق رقة الحب والرأفة رقة الرحمة (وقال) أبو عبيد فى الغريب المصنف سمعت الاصمعي يقول الربع هو الدار حيث كانت والمربع المنزل فى الربيع خاصة والعقار المنزل فى البلاد والضياع والمتحع المنزل فى طلب الكلأ الفم واحد الافواه للبشر وكل حيوان وأفواه الازقة خاصة واحدها

فوهة مثال حمـرة ولا يقال فم قاله الكسائى (وفى الجمهرة) فوهة النهر الموضع الذى يخرج منه ماؤه وكذلك فوهـة الوادى قال وأفواه الطيب واحدها فوه (وفى الجمهرة) الفحيح من كل حية وهوصوتها من فيهاوالكشيش للافعى خاصة وهو صوت جلدها اذا حكت بعضه ببعض (وفى) مقاتل الفرسان لابى عبيدة السهر فى الخير والشر والارق لا يكون الا في المكروه وحده

﴿ الفصل الخامس فيما وضع خاصا المعنى خاص ﴾

عقد له ابن فارس فى فقه اللغة بابا فقال * باب الخصائص * للعرب كلام بألفاظ تختص به معان لا يجوز نقلها الى غيرها تكون فى الخير والشر والحسن وغيره وفى الليل والنهار وغير ذلك (من ذلك قولهم مكانك) قال أهل العلم هى كلمة وضعت على الوعيد (وقال) أبو عبيد التتابع التهافت ولم نسمعه الا فى الشر (وأولى له) تهديد ووعيد ﴿ ومن ذلك ﴾ ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا ﴿ وقال ﴾ المبرد فى الكامل التأويب سير النهار لاتعريج فيه والاسآد سير الليل لاتعريس فيه ﴿ ومن الباب ﴾ جعلوا أحاديث أي مثل بهم ولا يقال فى الخير ﴿ ومنه ﴾ لاعدوان الا على الظالمين ﴿ ومن الخصائص في الافعال ﴾ قولهم ظننتى وحسبتنى وخلتني لايقال الا فيما فيه أدنى شك ولا يقال صربتنى ولا يكون التأبين الامدح الرجل ميتا ويقال غضبت به اذا كان ميتا والمساعاة الزنا بالاماء خاصة والراكب راكب البعير خاصة وألح الجمل وخلات الناقة وحرن الفرس ونفشت الغنم ليلا وهملت نهارا ﴿ قال الخليل ﴾ اليعملة من الابل اسم اشتق من العمل ولا يقال الا للاناث (قال) والنعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في السوء (وقال) أبو حاتم ليلة ذات أزيز أى قر شديد ولا يقال يوم ذو أزيز (قال) ابن دريد أش القوم وتأششوا اذا قام بعضهم لبعض للشر لا للخير ﴿ ومن ذلك ﴾ جزرت الشاة وحلقت العنز لا يكون الحلق فى الضان

ولا الجزفي المعزى وخفضت الجارية ولا يقال في الغلام وحقب البعير اذا لم يستتم بوله لقصده ولا يحقب الا الجمل قال أبو زيد أبلت البكرة اذا ورم حياؤها لا يكون الا البكرة وعدنت الابل في الحمض لا تعدن الا فيه ويقال غط البعير هدر ولا يقال في الناقة ويقال ما أطيب قداوة هذا الطعام أي ريحه ولا يقال ذلك الا في الطبيخ والشواء ولقعه ببعرة ولا يقال بغيرها وفعلت ذلك قبل عير وما جري ولا يتكلم به الا في الواجب لا يقال سأفعله قبل عير (ومن الباب) ما لا يقال الا في النفي كقولهم ما بها أرم أي ما بها أحد وهذا كثير فيه أبواب قد صنفها العلماء انتهى ما ذكره ابن فارس (قلت) وكتاب فقه اللغة للثعالبي كله في هذا النوع فان موضوعه ذلك وهو مجلد جمع فيه فأوعى (وهذه أمثلة منه ومن غيره) قال في الجمهرة البوش الجمع الكثير وقال يونس لا يقال بوش الا أن يكون من قبائل شتى فاذا كانوا من أب واحد لم يسموا بوشا * الاياب الرجوع ولا يكون الاياب زعموا الا أن يأتي الرجل أهله ليلا قال بعض أهل اللغة الثناء في الخير والشر ممدود والثناء لا يكون الا في الذكر الجميل * حل في زجر الابل لا يكون الا للنوق وزجر الذكور جاه بخلاف عاج فانه لهما * ناقة نجاة وهي السريعة ولا يوصف بذلك الجمل بخلاف ناقة ناجية فيقال للجمل أيضاً ناج الصواح عرق الخيل خاصة وقال قوم بل العرق كله صواح والنواد التمايل من النعاس خاصة ويوم أرونان اذا بلغ الغاية في الشدة في الكرب وكذلك ليلة أرونانة ولا يقال في الخير والجعبة للنشاب خاصة والكنانة للنبل خاصة وفرس شطبة طويلة ولا يوصف به الذكر والهلقم الواسع الاشداق من الابل خاصة وعيهل وعيهم وصفان للناقة السريعة قال قوم ولا يوصف به الا النوق دون الجمل ويقال غلام فرهود وهو الممتلئ الحسن ولا يوصف به الرجل والسرحوب الطويل من الخيل يوصف به الاناث خاصة دون الذكور وكبور العجرة اذا كانت في الرأس خاصة

فاذا كانت فى سائر الجسد فهي عجرة وسلمة وفرس قيدود طويلة ولا يقال للذكر وقارورة ماقرّ فيه الشراب وغيره من الزجاج خاصة والثلة القطيع من الضان خاصة ويقال بنو فلان سواء اذا استووا فى خير اوشر فاذا قلت سواسية لم يكن الافى الشر والخباج ضراط الابل خاصة والخرابة سرقة الابل خاصة ولا يكادون يسمون الخارب الاسارق الابل خاصة وتدابر القوم اذا تقاطعوا وتعادوا قال أبو عبيدة ولا يقال ذلك الا فى بنى الاب خاصة والسارب الماضى في حاجته بالنهار خاصة وفى التنزيل (وسارب بالنهار) وكبش أليان عظيم الالية وكذلك الرجل ولا يقال للمرأة وانما يقال عجزاء ويقال امرأة بوصاء عظيمة العجز ولا يقال ذلك للرجل (وذكر) بعض أهل اللغة انهم يقولون امرأة ثدياء ولا يقولون رجل ثدى ورجل بزيع ظاهر البزاعة اذا كان خفيفا لبقا ولا يوصف بذلك الاحداث ونزب الظبي نزيبا اذا صاح وهو صوت الذكر خاصة ويقال فى الانثي خاصة بغمت الظبية بغاما ويوم عصيب شديد فى الشر خاصة والعبل تساقط ورق الشجر من الهدب خاصة نحو الاثل والطرفاء والمرخ ويقال على فلان ابل وبقر وغنم اذا كانت له لانها تغدو وتروح عليه ولا يقال في غير ذلك من الاموال عليه انما يقال له (وفى) الغريب المصنف الطرف العتيق الكريم من الخيل وهو نعت الذكور خاصة والنحوص التى لا لبن لها من الأتن خاصة واللجبة والمصور التى قل لبنها من المعز خاصة ومثلها من الضأن الجدود ﴿وفي﴾ أمالى القالى سبأت الخمر اشتريتها ولا يكون السباء الا فى الخمر وحدها ﴿وفى الصحاح﴾ ناقة عجلزة وفرس عجلزة أى قوية شديدة ولا يقال للذكر ﴿وعبارة القاموس﴾ ولا يقال للذكر عجلز ويقال غلام رباعى وخماسى ولا يقال سباعى لانه اذا بلغ سبعة أشبار صار رجلا والمواعسة ضرب من سير الابل وهو أن تمد عنقها وتوسع خطوها واعسنا أدلجنا ولا تكون المواعسة الا بالليل ﴿وفى﴾ نوادر ابن الاعرابي اذا هبت الريح

فى يوم غيم قيل قدنشرت ولا يكون الافى يوم غيم ﴿ وقال أبو عبيد ﴾ في الغريب المصنف البسلة أجر الراقى خاصة ويقال طرقت القطاة اذا حان خروج بيضها ولا يقال ذلك في غير القطاة ويقال بات فلان بحيبة سوء ولا يقال الا فى الشر ونماج الرمل بقر الوحش واحدتها نعجة ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج (وقال) الزجاجي فى أماليه أخبرنا نفطويه قال أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابى قال يقال فرثت كبده اذا فرقها ولايقال فى غيرها من أعضاء البدن (وفى الصحاح) البغز النشاط فى الابل خاصة (وفي) المقصور والممدود لابن السكيت يقال نلة سفواء اذا كانت سريعة قال أبو عبيدة ولا يقال من هذا للذكر أسفى ويقال بعير عياء اذا كان لا يحسن الضراب ولا يقال فى النـاس (قال) ابن خالويه فى شرح الدريدية يقال بات يفعل كذا اذافعله ليلاوظل يفعل كذا اذا فعله نهاراً وأضحى مثل ظل وأمسى مثل بات ويقال من نصف الليل الى نصف النهار كيف أصبحت ومن نصف النهار الى نصف الليل كيف أمسيت ويقال من أول النهار الى الظهر فعلت الليلة كذا ومن نصف النهار اذا زالت الشمس فعلت البارحة كذا سمعت محمد بن القاسم يقول ذلك ويعزوه الى يونس بن حبيب (وقال الازدى) فى كتاب الترقيص الاتراب الاسنان لا يقال الا للاناث و يقال للذكور الاسنان والاقران وأما اللدات فانه يكون للذكور والاناث (وقال) أبوعبيد سمعت الاصمعي يقول أول اللبن اللبأ مهموز مقصور [1] ثم الذي يليه المفصح يقال أفصح اللبن اذا ذهب اللبأ عنـه ثم الذي ينصرف به عن الضرع حارا الصريف فاذا سكنت رغوته فهو الصريح والمحض مالم يخالطه ماء حلوا كان أو حامضا فاذا ذهبت عنه حلاوة الحلب ولم يتغير طعمه فهو سامط فان أخذ شيئاً من الريح فهو خامط فان أخذ شيئا من طعم فهو ممحل فاذا كان فيـه طعم الحلاوة فهو مرىء والامهجان

(١) السلك أول ما يعطر [illegible]

الرقيق مالم يتغـير طعمه فاذا حذى اللسان فهو قارص فاذا خثر فهو الرائب فلا
يزال ذلك اسمه حتى ينزع زبده واسمه على حاله فان شرب قبل أن يبلغ الروثب
فهو الظلوم والظليمة فاذا اشتدت حموضة الرائب فهو حازر فاذا تقطع وصار اللبن
ناحية فهو ممذقرّ فاذا تلبد بعضه على بعض فلم يتقطع فهو ادل فان خثر جدا وتلبد
فهو عثلط وعكلط وعجلط وهدبد فاذا كان بعض اللبن على بعض فهو الضريب
قال وقال بعض أهل البادية لا يكون ضريبا الا من عدة من الابل فمنه مايكون
رقيقا ومنه مايكون خاثرا فان كان قد حقن أياما حتي اشتد حمضه فهو الضرب
والضرب فاذا بلغ من الحمض ماليس فوقة شئ فهو الصقر فاذا صب لبن حليب
على حامض فهو الرثيئة والمرضة فان صب لبن الماعز فهو النخيسة فان صب لبن
على مرق كائنا ما كان فهو العكيس (قال أبو زيد) فان سخن الحليب خاصة حتى
يحترق فهو صحيرة (وقال الاموي) فان أخذ حليب فانتقع فيـه تمر برنى فهو
كديراء (قال الفراء) يقال للبن انه لسمهج سملج اذا كان حلوا دسما (قال)
الاصمعي فاذا ظهر على الرائب تحبب وزبد فهو المثمر فاذا خثر حتى يختلط بعضه
يعض ولم يتم خثوره فهو ملهاج زاد أبو زيد ومرغاد قال فاذا تقطع وتحبب فهو
مبحثر فان خثر اعلاه وأسفله رقيق فهو هادر وذلك بعد الحزور ﴿ وقال الاصمعى ﴾
فاذا ملأ دسمه وخثورته رأسه فهو مطثر يقال خذ طثرة سقائك والكثأة والكثعة
نحو ذلك فاذا خلط اللبن بالماء فهو المذيق فاذا كثر ماؤه فهو الضياح والضيح
فاذا جعله أرق مايكون فهو السجاج والسمار ﴿ زاد أبو زيد ﴾ والخضار والمهوم
منه الرقيق الكثير الماء ﴿ قال الفراء ﴾ والمسجور الذى ماؤه أكثر من لبنه
﴿ قال الاموى ﴾ والنسء مثله ﴿ قال أبو عبيدة ﴾ والجباب ماجتمع من ألبان الابل
خاصه فصار كانه زبد ﴿ قال الاصمعي ﴾ والداوى من اللبن الذى تركبه جليدة
فتلك الجليـدة تسمى الدواية ﴿ قال أبو زيد ﴾ والماضر من اللبن الذى يحذى

اللسان قبل أن يدرك وكذلك النبيذ ﴿ قال أبو عمرو ﴾ والرسل هو اللبن ما كان ﴿ قال أبو زيد ﴾ والاحلابة اسم اللبن تحلبه لاهلك وأنت فى المرعي ثم تبعث به اليهم ﴿ وقال أبو الجراح ﴾ اذا ثخن اللبن وخثر فهو الهجيمة ﴿ قال الكسائي ﴾ هو هجيمة مالم يمخض (قال أبو زياد الكلابى) ويقال للرائب منه الغبيبة (قال أبو عمرو) والغبر بقية اللبن فى الضرع ﴿ قال أبو زيد ﴾ فاذا جعل الزبد فى البرمة ليطبخ سمنا فهو الاذواب والاذوابة فاذا جاد وخلص ذلك اللبن من الثفل فذلك اللبن الاثر والاخلاص والثفل الذي يكون أسفل اللبن هو الخلوص وان اختلط اللبن بالزبد قيل ارتجن ﴿ وفى الجمهرة ﴾ العفافة مايجتمع فى الضرع من اللبن بعد الحلب فهذه نحو سبعين اسما للبن باعتبار اختلاف أحواله ﴿ وقال ابن دريد فى الجمهرة ﴾ يسمى باقي العسل فى موضع النحل الآس كما يسمى باقى التمر فى الجلة توسا وباقى السمن فى النحي كعبا ﴿ زاد الزجاجي فى أماليه ﴾ والهلال بقية الماء فى الحوض والشفا مقصور بقية كل شئ ﴿ وقال القالى فى أماليه ﴾ حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبي عن أحمد بن عبيد قال يقال للقطعة من الشعر الفليلة وللقطعة من القطن السبيخة وللقطعة من الصوف العميتة ﴿ ونقلت ﴾ من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوى قال بعضهم الاسم العام فى ظروف الجلود للبن وغيره الزق فان كان فيه لبن فهو وطب فان كان فيه سمن فهو نحي فان كان فيه عسل فهو عكة فان كان فيه ماء فهو شكوة وقربة فان كان فيه زيت فهو حميت ﴿ وقال الزجاجي فى أماليه ﴾ الرطب [1] ما كان رطبا وهو الخلا أيضاً مقصور والحشيش ما كان يابسا والكلأ يجمعهما ﴿ وقال ابن دريد ﴾ قال الاصمعي فى أسماء رحاب الشجر رحبة من ثمام وأيكة أثل وقضيم غضي وحاجر رمث وصرمة أرطي وسمر وسليل سلم ووهط عرفط وجرجة طلح وحديقة نخل وعنب وخبراء

(١) أي الضم كما فى الصحاح والقاموس الا أن [illegible] حلالا فى [illegible] قاله نصر اه

سدر وخلة عرفج ووهط عشر ﴿ وفى الصحاح ﴾ يقال نوطة من طلح وعيص من
سدر وفرش من عرفط وغاد من سلم وسليل من سمر وقضيمة من غضي ومن رمث
وصريمة من غضى ومن سلم وجرجة من شجر ﴿ وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف ﴾
سمعت أبا زيد يقول يسمى الطعام الذي يصنع عند العرس الوليمة والذى عند الاملاك
النقيعة والذى عند بناء دار الوكيرة وعند الختان الاعذار وعند الولادة الخرس وكل
طعام بعد صنع لدعوة فهو مأدبة ﴿ قال الفراء ﴾ والنقيعة ماصنعه الرجل عند قدومه
من سفر ﴿ وفى الجمهرة ﴾ الشندخي طعام الاملاك والعقيقة ما يذبح عن المولود
والوضيمة طعام المأتم والنقيعة طعام قدوم المسافر والمأدبة والمدعاة طعام أيّ وقت
كان ﴿ وقال ابن دريد فى الجمهرة ﴾ قال أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة
عن أبي الخطاب الاخفش وهو فى نوادر أبى مالك قال الشبر من طرف الخنصر
الى طرف الابهام والفتر من طرف الابهام الى طرف السبابة والرتب بين السبابة
والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبنصر والوصيم مابين الخنصر والبنصر وهو
البصم أيضاً ويقال مابين كل اصبعين فوت وجمعه أفوات ﴿ وفى فقه اللغة للثعالبى ﴾
عن ثعلب عن ابن الاعرابي الصباحة في الوجه الوضاءة فى البشرة الجمال فى الانف
الملاحة في الفم الحلاوة في العينين الظرف فى اللسان الرشاقة فى القدّ اللباقة
فى الشمائل كمال الحسن فى الشعر ﴿ وفيه ﴾ يقال فلك مشحون كاس دهاق وادزاخر
بحر طام نهر طافح عين ثرة طرف مغرورق جفن مترع عين شكرى فؤاد ملآن
كبش أعجز جفنة ردوم قربة متأقة مجلس غاص بأهله جرح مقصع اذا كان ممتلئا
بالدم دجاجة مرتجة وممكنة اذا امتلأ بطنها بيضا ﴿ وفيه ﴾ الشعر للانسان وغيره
الصوف للغنم المرعزى للماعز الوبر للابل والسباع العفا للحمار الريش للطير الزغب
للفرخ الزف للنعام الهلب للخنزير ﴿ وفيه ﴾ يقال فلان جائع الى الخبز قرم الى اللحم
عطشان الي الماء عيمان الى اللبن برد الى التمر جعم الي الفاكهة شبق الى النكاح

﴿ وفيه ﴾ تقول العرب يده من اللحم غمرة ومن الشحم زهمة ومن السمك ضمرة ومن الزيت قنمة ومن البيض زهكة ومن الدهن زنخة ومن الخل خمطة ومن العسل والناطف لزجة ومن الفاكهة لزقة ومن الزعفران ردعة ومن الطيب عبقة ومن الدم ضرجة ومن الماء بشقة ومن الطين ردغة ومن الحديد سهكة ومن العذرة طفسة ومن البول وشلة ومن الوسخ روثة ومن العمل مجلة ومن البرد صردة ﴿ وفي الصحاح ﴾ يدي من الحديد صدئة ﴿ وقال ﴾ أبو الطيب اللغوي في كتاب الفروق يقال يده من اللحم غمرة وندلة ومن اللبن وضرة ومن السمك والحديد أيضا سهكة ومن البيض ولحم الطير زهمة ومن العسل لثقة ومن الجبن نسمة ومن الودك ودكة ومن النقس طرسة ومن الدهن والسمن نمسة ومن الخل خمطة ومن الماء لثثة ومن الخضاب ردعة ومن الطين ردغة ومن العجين لوثة ومن الدقيق نثرة ومن الرطب والتمر حمتة ومن الزيت وضئة ومن السويق والبزر وضفة ومن النجاسة نجسة ومن الاشنان حرضة ومن البقل زهرة ومن القار حلكة ومن الفرصاد قنئة ومن الرطاب مصعة ومن البطيخ نضجة ومن الذهب والفضة قتمة ومن الكامخ شطرة ومن الكافور سطعة ومن الدم شحطة ومن التراب تربة ومن الرماد رمدة ومن الصحناء صحنة ومن الخمط مسة ومن الخبز خبزة ومن المسك ذفرة ومن غيره من الطيب عطرة ومن الشراب خمرة ومن الروائح الطيبة أرجة ﴿ ونقلت ﴾ من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي قال قال الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي هذا ماتوصف به اليد عند لمسها كل صنف من الملموسات نقلت أكثره من خط أبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب وأخذت بعضه عن أبي أسامة جنادة اللغوي وكله على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين تقول يدي من اللحم غمرة ومن السمك ضمرة ومن البيض زفرة ومذرة ومن اللبن والزبد وضرة ومن السمن سنخة ومن الجبن نمسة وسنمة ومن العسل سعبة ومن القتات قشمة

ومن لحم الطير زهمة ومن القديد زنخة ومن الزيت وجميع الدهن قنمة وقد
جاء قنمة في التين ولا يثبت ومن الخبيص لمصة ومن القند قندة ومن الماء بلةومن
الخل خللة ومن الاشنان قضضة وقال النامى حمضة قال وانما هى من الشراب قضضة
ومن الغلة غوزة ومن الحطب قشبة ومن البزر والنفط نسكة ونسمة وقد مر نسمة
فى الجبن ومن الزعفران ان أردت الريح عبكة وان أردت اللون علكة (وقال
ثعلب) فى الزعفران عطرة ومن الرياحين والازهار زهرة ومن الحناء قنئة (قال
ابن خالويه) من الرياحين ذكية ومن جميع الطيب ردعة وعبقة ومن المسك
خاصة ذفرة ومن المداد زوطة ومن الحبر وحرة ومن الحديد والصفر ونحوهما سهكة
ومن الطين ردغة ومن الحمأة ثبطة ومن الدم سلطة وقال ثعلب علقة ومن النجو
قذرة وقال ثعلب وخرة (قال) وروى لنا عن ثعلب أنه قال لليد من هذا كله
زهمة الا الطيب والقذر (وفى أمالى الزجاجي) قال الفراء يده من العنبر عبقة
ومن الشحم ودكة ومن الطين لثقة ومن الشهد شترة (وقال) غير الفراء يده من
الودك زهمة ومن القديد لزجة ومن السمن قنمة ومن الجبن نسمة ومن الخل ثقبة
ومن البيض مذرة ومن الريحان خمرة ومن الفاكهة زلجة ومن الدهن سنخة ومن
الدم عركة ومن ريح الجورب زفرة ومن الجلود دفرة ومن الرطب وثرة ومن
رائحة هن المرأه بغمة (قال الزجاجى) وقال أبو اسحق الاشعري قال الفراء يده
من السمك طمرة ومن الشهد نشرة

النوع الثلاثون معرفة المطلق والمقيد

عقد له ابن فارس في فقه اللغة باباً فقال باب الاسماء التي لا تكون الا باجتماع
صفات وأقلها ثنتان (من ذلك المائدة) لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام
لان المائدة من مادنى يميدنى اذا أعطاك والا فاسمه خوان (والكاس) لا تكون
كاساً حتى يكون فيها شراب والا فهو قدح أو كوب (والحلة) لا تكون الا ثوبين

ازار ورداء من جنس واحد فان اختلفا لم تدع حلة (والظعينة) لا تكون ظعينة حتى تكون امرأة في هودج على راحلة (والسجل) لا يكون سجلا الا أن يكون دلوا فيها ماء (واللحية) لا تكون لحية الا شعرا على ذقن ولحيين (والاريكة) لا تكون الا الحجلة على السرير (وسمعت على بن ابراهيم يقول سمعت ثعلباً يقول الاريكة لا تكون الا سريراً متخذاً في قبة عليه شواره ونجده (والذنوب)لا يكون ذنوباً الا وهي ملأى ولا تسمى خالية ذنوباً (والقلم) لا يكون قلماً الا وقد بري وأصلح والا فهو أنبوبة وسمعت أبي يقول قيل لاعرابى ما القلم فقال لا أدرى فقيل له توهمه فقال هو عود قلم من جانبيه كتقليم الاظفور فسمى قلما (والكوب) لا يكون الا بلا عروة (والكوز) لا يكون الا بعروة (وقال الثعالبى)في فقه اللغة باب الاشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها لا يقال كأس الا اذا كان فيها شراب والا فهي زجاجة ولا يقال مائدة الا اذا كان عليها الطعام والا فهي خوان ولا يقال كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب ولا يقال قلم الا اذا كان مبريا والا فهو أنبوبة ولا يقال خاتم الا اذا كان فيه فص والا فهو فتخة ولا يقال فرو الا اذا كان عليه صوف والا فهو جلد ولا يقال ريطة الا اذا لم تكن لفقين والا فهى ملاءة ولا يقال أريكة الا اذا كان عليه حجلة والا فهي سرير ولا يقال نفق الا اذا كان له منفذ والا فهو سرب ولا يقال عهن الا اذا كان مصبوغا والا فهو صوف ولا يقال خدر الا اذا كان مشتملا علي جارية والا فهو ستر ولا يقال لحم قدير الا اذا كان معالجاً بتوابل والا فهو طبيخ ولا يقال مغول الا اذا كان في جوفه سوط والا فهو مشمل ولا يقال سياع الا اذا كان فيه تبن والا فهو طين ولا يقال مور للغبار الا اذا كان بالريح والا فهو رهج ولا يقال ركية الا اذا كان فيها ماء والا فهى بئر ولا يقال محجن الا اذا كان فى طرفه عقافة والا فهى عصا ولا يقال مأزق ولا مأقط الا فى الحرب والا فهو مضيق ولا يقال مقلغلة الا اذا

كانت محمولة من بلد الى بلد والا فهى رسالة ولا يقال قراح الا اذا كانت مهيأة
الزراعة والا فهي براح ولا يقال وقود الا اذا اتقدت فيه النار والا فهو حطب
ولا يقال عويل الا اذا كان معه رفع صوت والا فهو بكاء ولا يقال ثرى الا اذا
كان ندياً والا فهو تراب ولا يقال العبد آبق الا اذا ذهب من غير خوف
ولا كد عمل والا فهو هارب ولا يقال للريق رضاب الا ما دام في الفم فان فارقه
فهو بزاق ولا يقال للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح والا فهو بطل ولا
يقال للبعير راوية الا ما دام عليه الماء ولا يقال للروث فرث الا ما دام فى الكرش
ولا يقال للدلو سجل الا ما دام فيها الماء قل أو كثر ولا يقال لها ذنوب الا ما
دامت ملأى ولا يقال للطبق مهدى الا ما دامت عليه الهدية ولا يقال للذهب
تبر الا ما دام غير مصوغ ولا يقال للحجارة رضف الا اذا كانت محماة بالشمس
أو النار ولا يقال للثوب مطرّف الا اذا كان فى طرفيه علمان ولا يقال للعظم عرق
الا ما دام عليه لحم ولا يقال للخيط سمط الا ما دام فيه خرز ولا يقال للقوم رفقة
الا ما داموا منضمين فى مجلس واحد ومسير واحد فاذا تفرقوا ذهب عنهم اسم
الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق ولا يقال للشمس الغزالة الا عند ارتفاع النهار
ولا يقال للمرأة عاتق الا ما دامت فى بيت أبويها ولا يقال ظعينة الا ما دامت
راكبة فى الهودج ولا يقال للسرير نعش الا ما دام عليه الميت ولا يقال للثوب
حلة الا اذا كانا اثنين من جنس واحد ولا يقال للحبل قرن الا ان يقرن فيه بعيران
ولا يقال للبطيخ حدج الا ما دامت صغارا خضرا ولا يقال للمجلس النادى
الا ما دام فيه أهله ولا يقال للريح بليل الا اذا كانت باردة وكان معها ندى ولا
يقال للبخيل شحيح اذا كان مع بخله حريصاً ولا يقال للذي يجد البرد خرص
وخصر الا اذا كان مع ذلك جائعاً ولا يقال للماء الملح أجاج الا اذا كان مع ملوحته
مرّا ولا يقال للاسراع فى السير اهطاع الا اذا كان معه خوف ولا اهراع الا اذا

كان معه رعدة وقد نطق القرآن بهما ولا يقال للجبان كع الا اذا كان مع جبنه ضعيفاً ولا يقال للمقيم بالمكان متلوم الا اذا كان على انتظار ولا يقال للفرس محجل الا اذا كان البياض فى قوائمه الاربع أو فى ثلاث منها هذا جميع ماذكره الثعالبي (وقال) ابن دريد لا يقال جفير الا وفيه النبل فلا يسمي اذا كان فارغا جفيرا ولا يسمي الجيش جحفلا حتى يكون فيه خيل ولا يقال للجماعة عرجلة حتى يكونوا مشاة على أقدامهم وكذا الحرجلة (قال) وقال أبو عبيدة لا يقال فى البئر جب حتى يكون مما وجد محفورا لا ما حفره الناس (قال) وقال قوم لا يسمي الزق زقا حتى يسلخ من عنقه لانهم يقولون زققت المسك تزقيقا اذا سلخته من عنقه (قال ولا يكون البهت الا مواجهة الرجل بالكذب عليه ﴿ وقال بعض أهل اللغة ﴾ لا يكون السغب الا الجوع مع التعب ﴿ وقال قوم ﴾ لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرس والبله ﴿ قال ﴾ ولا يقال حاطوم الا للجدب المتوالى سنة على سنة ﴿وفى﴾ أمالى القالى قال اللغويون منهم يعقوب بن السكيت الثرثارون الذين يكثرون القول ولا يكون الا قولا باطلا ﴿ وقال يونس ﴾ فى نوادره قال أبو عمرو بن العلاء لا يكون الشواظ الا من النار والنحاس جميعاً ﴿ وفى ﴾ أمالى ثعلب قال الكلابى لا تكون الهضبة الا حمراء ولا تكون القنة الا سوداء ولا يكون الاعبل والعبلاء الا أبيضين ﴿ قال ﴾ أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات قال أبو الحسن بن كيسان الظعينة من الاسماء التى وضعت على شيئين اذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم لا يقال للمرأة ظعينة حتى تكون فى الهودج ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة كما يقال جنازة للميت اذا كان على النعش ولا يقال للميت وحده جنازة ولا للنعش وحده جنازة كما يقال للقدح الذى فيه الخمر كاس ولا يقال ذلك للقدح وحده ولا للخمر وحدها

﴿ النوع الحادي والثلاثون معرفة المشجر ﴾

ألف فى هذا النوع جماعة من أئمة اللغة كتبا سموها شجر الدر منها شجر الدر لابي الطيب اللغوي (قال) أبو الطيب فى كتابه المذكور هذا كتاب مداخلة الكلام للمعانى المختلفة سميناه كتاب شجر الدر لانا ترجمنا كل باب منه بشجرة وجعلنالها فروعاً فكل شجرة مائة كلمة أصلها كلمة واحدة وكل فرع عشر كلمات الا شجرة ختمنا بها الكتاب عدد كلماتها خمسمائة كلمة أصلها كلمة واحدة وانما سمينا الباب شجرة لاشتجار بعض كلماته ببعض أى تداخله وكل شيء تداخل بعضه فى بعض فقد تشاجر فهذا الوجه الذى ذهبنا اليه (شجرة) العين عين الوجه والوجه القصد والقصد الكسر والكسر جانب الخباء والخباء مصدر خابأت الرجل اذا خبأت له خبأ وخبأ لك مثله والخبء السحاب من قوله تعالى يخرج الخبء فى السموات والارض والسحاب اسم عمامة كانت للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والنبى التل العالى والتل مصدر التليل وهو المصروع على وجهه والتليل صفح العنق والعنق الرجل من الجراد والرجل الفهد والفهد المطر المعاود والمعاود المريض الذي يعودك فى مرضك وتعوده فى مرضه والمريض الشاك وفي التنزيل في قلوبهم مرض أى شك والشاك الطاعن يقال شكه اذا طعنه والطاعن الداخل فى السن والسن قرن من كلأ أى قطعة والقرن الامة من الناس والامة الحين من الدهر والحين حلب الناقة من الوقت الى الوقت والحلب ماء السما والسماء سقف البيت والبيت زوج الرجل والزوج النمط من فرش الديباج والفرش اقتاء الابل من قوله تعالى حمولة وفرشاً والابل قال المفسرون فى قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قالوا الغيم والغيم الصدى من العطش والصدى ما تحتوى عليه الهامة من الدماغ والهامة جمع هائم وهو العطشان والهائم السائح فى الارض والسائح الصائم و به فسر السائحون والصائم القائم والقائم صومعة الراهب والراهب المتخوف والمتخوف الذى

يقتطع مال غيره فينتقصه ومنه قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف والمال الرجل ذو الغنى والثراء والثراء كثرة الاهل والاهل الخليق يقال فلان أهل لكذا أي خليق به والخليق المخلوق أى المقدّر والمخلوق الكلام الزور والزور القوة والقوة الطاقة من طاقات الحبل والطاقة المقدرة والمقدرة اليسار واليسار خلاف اليمين واليمين الالية والالية التقصير والتقصير خلاف الحلق والحلق الذبح والذبح الشق والشق شدة الامر على الانسان والشدة الجلد والجلد الحزم من الارض والحزم شدة حزام الفرس والحزام مصدر تحازم الرجلان اذا تباريا أيهما أحزم للحيل أى أحذق بحزمها والا حزم الاحكم في الامور والاحكم الامنع والامنع الجانب المنيع والمنيع الشيء الممنوع ممن طلبه والطلب القوم الطالبون والقوم الرجل القائم والقائم المصلى والمصلى من الخيل الذى يجيء بعد السابق فى الجرى والجرى الافاضة فى الاخبار والافاضة الانكفاء والانكفاء انكباب الاناء والانكباب دنو الصدر من الارض والصدر الرئيس والرئيس المصاب في راسه بسهم والسهم القسط من الشيء والقسط العدل والعدل الميل والميل الحبّ والحبّ آنية من الجر والجر سفح الجبل والسفح الصب والصب الدنف من عشق به والدنف العلة والعلة السبب والسبب الحبل والحبل صيد العصفور بالحبالة والعصفور غرة دقيقة فى جبين الفرس والغرة أول ليلة يرى فيها الهلال والهلال الرحى المتلومة والرحى سيد القبيلة والقبيلة واحد شؤون الرأس والشؤون الاحوال والاحوال جمع حالة والحالة الكارة والكارة جمع كائر وهو الذى يكوّر عمامته على رأسه والرأس فارس القوم والفارس الكاسر فرسه السبع والكاسر العقاب والعقاب راية الجيس والجيش جيشان النفس والنفس ملء كف من دباغ والكف خياطة كفة الثوب والثوب نفس الانسان والانسان الناس كلهم قال الراجز

وعصبة نبيهم من عدنان ⁂ بها هدى الله جميع الانسان

(فرع) والعين عين الشمس والشمس شماس الخيل والخيل الوهم والوهم الجمل الكبير والجمل دابة من دواب البحر والبحر الماء الملح والملح الحرمة والحرمة ما كان للانسان حراماً على غيره وحرام حي من العرب والحي ضد الميت (فرع) والعين النقد والنقد ضربك اذن الرجل او أنفه باصبعك والاذن الرجل القابل لما يسمع والقابل الذي يأخذ الدلو من المائح والدلو السير الرفيق والرفيق الصاحب والصاحب سيف والسيف مصدر ساف ماله اذا أودوى وأودوى الرجل اذا خرج من احليله الودى والودي الفسيل (فرع) والعين موضع انفجار الماء والانفجار انشقاق عمود الصبح والصبح جمع أصبح وهو لون من ألوان الاسود واللون الضرب والضرب الرجل المهزول والمهزول الفقير والفقير المكسور فقر الظهر والفقر البوادر والبوادر أنوف الجبال والانوف الاوائل من كل شيء والواحد انف بضم الهمزة وفي النون الضم والسكون (فرع) والعين عين الميزان والميزان برج في السماء والسماء أعلى متن الفرس والمتن الصلب من الارض والارض قوائم الدابة والقوائم جمع قائمة وهي السارية والسارية المزنة تنشأ ليلا والليل فرخ الكروان والفرخ ما اشتملت عليه قبائل الرأس من الدماغ والقبائل من العرب دون الاحياء (فرع) والعين مطر لا يقلع أياماً ومطر حي من أحياء العرب والاحياء جمع حياء الناقة والحياء الاستحياء والاستحياء الاستبقاء والاستبقاء التماس النظرة والالتماس الجماع والجماع ضد الفراق والفراق جمع فرق وهو ظرف يسع ستين رطلا والفرق جمع فارق والفارق من النوق والآن التي تذهب على وجهها عند الولادة فلا يدرى أين تنتج (فرع) والعين رئيس القوم والرئيس المصاب في رأسه بعصا أو غيرها والرأس زعيم القبيلة أى سيدها والزعيم الصبير أى الكفيل والصبير السحاب الابيض المتراكم أعناقا في الهواء والاعناق جمع عنق والعنق الرجل من الجراد والجراد الفهد والفهد المطر الاول في السنة والاول

يوم الاحد في لغة أهل الجاهلية (روي) أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد كلهم قالوا حدثنا يونس بن حبيب عن أبي عمرو قال كانت العرب في الجاهلية تسمي الاحد الاول والاثنين الاهون وبعضهم يقول الاهود والثلاثاجبارا والاربعاءدبارا والخميس مونسا والجمعة العروبةو بعضهم يقول عروبة فلا يعرفها والسبت شبارا (فرع) والعين نفس الشئ والنفس ملء الكف من دباغ والكف الذب والذب الثور الوحشي والتور قشور القصب تعلو على وجه الماء والقصب رهان الخيل والرهان المراهنة من الرهون والمراهنة المقاومة فلان يراهن فلانا أى يقاومه والمقاومة مع الرجل ان تذكر قومك ويذكر قومه فتتفاخرا بذلك والقوم القيام (فرع) والعين الذهب والذهب زوال العقل والعقل الشد والشد الاحكام والاحكام الكف والمنع والكف قدم الطائر والقدم الثبوت والثبوت جمع ثبت من الرجال وهو الشجاع والشجاع الحية والحية شجاع القبيلة يقال فلان حية ذكر اذا كان شجاعا جريا قال الشاعر

وان رأيت بواد حية ذكرا فاذهب ودعني امارس حية الوادى

هذا آخر هذا المثال وفي الكتب المؤلفة في هذا النوع أمثلة كثيرة من ذلك (لطيفة) هذا النوع يناظره من علم الحديث نوع المسلسل

النوع الثاني والثلاثون معرفة الابدال

(قال) ابن فارس في فقه اللغة من سنن العرب ابدال الحروف واقامة بعضها مقام بعض مدحه ومدهه وفرس رفل ورفن وهو كثير مشهور وقد ألف فيه العلماء فأما قوله تعالى (فانفلق فكان كل فرق) كالطود فاللام والراء متعاقبان كما تقول العرب فلق الصبح وفرقه ﴿وذكر﴾ عن الخليل ولم أسمعه سماعا انه قال في قوله تعالي فجاسوا خلال الديار انما أراد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وما أحسب الخليل قال هذا انتهى ﴿وممن ألف في هذا النوع﴾ ابن السكيت وأبو الطيب اللغوي

قال أبو الطيب فى كتابه ليس المراد بالابدال ان العرب تتعمد تعويض حرف من حرف وانما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتي لا يختلفا الا فى حرف واحد ﴿ قال ﴾ والدليل على ذلك ان قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة وطوراً غير مهموزة ولا بالصاد مرةو بالسين أخري وكذلك ابدال لام التعريف ميماوالهمزة المصدرة عينا كقولهم فى نحو انّ عنّ لا تشترك العرب فى شئ من ذلك انما يقول هذا قوم وذاك آخرون انتهي (وقال) أبو حيان فى شرح التسهيل قال شيخنا الاستاذ أبوالحسن بن الضائع قلما تجد حرفا الا وقد جاء فيه البدل ولو نادراً ﴿ وقال ﴾ أبو عبيد فى الغريب المصنف باب المبدل من الحروف مدهته أمدهه مدها يعنى مدحته واستأديت عليه مثل استعديت والايم والاين الحية وطانه الله على الخير وطامه يعنى جبله وفناء الدار وثناء الدار بمعني وجدث وجدف القبر والمغافير والمغاثير وجذوت وجثوت والجذو أن تقوم على أطراف الاصابع ومرث فلان الخبز فى الماء ومرده ونبض العرق ونبذ وقد تريع السراب وتريه اذاجاء وذهب وهرت الثوب وهرده اذاخرقه وهو الغرين والغريل يعنى ما فى أسفل الحوض من الثفل ومابقى في أسفل القارورة وهو شثن الاصابع وشثل وكبن الدلو وكبل يعنى شفتها ﴿ومن المضاعف﴾ قصيت اظفارى بمعنى قصصت والتصدية التصفيق والصوت وفعلت منه صددت أصد ومنه (اذا قومك منه يصدون)فحوّل احدى الدالين ياء ومنه قول العجاج

تقضى البازي اذا البازى كسر ه وهو من انقضضت وكذلك تظنيت من ظننت ولبيك من لبيت بالمكان أقمت به انتهى

وهذه أمثلة من كتاب الابدال ليعقوب بن السكيت

فمن ابدال الهمزة هاء أيا وهيا واياك وهياك واتمألّ السنام واتمهلّ اذا انتصب وأرحت دابتى وهرحتها وأبزت له وهبزت له وأرقت الماء وهرقته (ومن الهمزة

والسين) آديته على كذا (وأعديته أي قويته وأعنته وكتأ اللبن وكثع وهي الكثأة والكثعة وهي أن يعلو دسمه وخثورته على رأسه في الاناء وموت ذؤاف وذعاف وهو الذي يعجل القتل وأردت ان تفعل وعن تفعل ولعلني ولا نني والتمأ لونه والتمع وهو السأف والسعف والاسن قديد الشحم [1] و بعضهم يقول العسن (ومن الهمزة والواو) أرخ الكتاب وورخه والاكاف والوكاف و أكدت العهد ووكدته وآخيته وواخيته وآصدت الباب وأوصدته وما أبهت له وما وبهت له ووشاح واشاح ووسادة وأسادة وذآى البقل يذأى بلغة أهل الحجاز ولغة نجد ذوى يذوى ﴿ ومن الهمزة والياء ﴾ رجل المعي ويلمعي ويلملم وألملم جبل ورمح يزني وأزني ويرقان وأرقان داء يصيب الزرع ويقال للرجل الشديد الخصومة ألد ويلد ويلندد وألندد ويبرين وأبرين موضع وأذرعات ويذرعات وطير يناديد وأناديد متفرقة وعود يلنجوج وألنجوج وسهم يثربي وأثربي منسوب الى يثرب ويسروع وأسروع دويبة وقطع الله يديه وأديه ويعصر وأعصر وفي أسنانه يلل وألل اذا كان فيها اقبال على باطن الفم (ومن الباء والميم) الظأب والظأم سلف الرجل يقال تظاءبا وتظاءما اذا تزوجا أختين والربا والرما وما اسمك وبسمك ويقال للعجوز وكل مسنة قحبة وقحمة والرجبة والرجمة ماتعمد به النخلة لئلا تقع وسبد شعره وسمده أي حلقه والساسم والساسب شجر وماعليه طحربة وطحرمة أي خرقة وضربة لازب ولازم وهو يرمي من كثب ومن كثم أي من قرب وتمكن ووقع في بنات طمار وطبار أي داهية وعجب الذنب وعجمه وأسودغيهب وغيهم وأزمة وأزبة وهي الشدة والضيق وزكب بنطفته وزكم أي قذف بها والقرهب والقرهم السيد ويقال مهلا وبهلا في معنى واحد ﴿ وقال أبو عمرو ﴾ يقال مهلا وبهلا اتباع ويقال للظليم أرمد وأربد وهو لون الى الغبرة وقال بعضهم

(١) عبارة القاموس بمية الشحم

ليس هـذا من الابدال ومعنى أربد نسبة الي لون الرماد (ومن التاء والدال)
اعتدّه وأعدّه وسبنتى وسبندى للنمر والتولج والدولج الكناس ومدفى السير ومت
والسدى والستي لسدي الثوب (ومن التاء والسين) يقال الكرم من توسه ومن
سوسه أي من خليقته ورجل حنيتأ وحنيسأ اذا كان ضخم البطن الى القصر ماهو
والناس والنات وأكياس وأكيات (ومن التاء والطاء) الاقطار والاقتار النواحى
ورجل طبن وتبن وما أسطيع وما أستيع (ومن التاء والواو) التكلان والتراث
والتخمة والتقوي وتترى والتليد والتلاد أصلها من وكلت وورثت والوخامة والوقاية
والمواترة والولادة (ومن التاء والذال) يقال لتراب البئر النبيثة والنبيذة وقثم له
من ماله وقذم وغثم له من ماله وغذم اذا دفع له دفعة فأكثر وقرأ فما تعلثم ولا
تعلذم وقرب حثحاث وحذحاذ اذا كان سريعا وغثيثة الجرح وغذيذته مدّته
وقدغث يغث وغذيغذ وجثوة وجذوة ويلوث ويلوذ (ومن الثاء والفاء) الحثالة
والحفالة الردئ من كل شئ وثلغ رأسه وفلغه اذا شدخه والدثينة والدفينة منزل
لبنى سليم واغتثت الخيل واغتفت أصابت شيئاً من الربيع وهي الغثة والغفة وغلام
ثوهد وفوهد وهو التاعم والثوم والفوم الحنطة وقرئ بهما ووقعنا فى عاثور شر
وعافور شرّ والاثافى ولغة بنى تميم الاثاثى وثمّ وفم فى النسق والثام والفام وقال الفراء
الثام على الفم والفام علي الارنبة وفلان ذو ثروة وفروة أي كثرة (ومن الجيم
والكاف) مرّ يرتجّ ويرتكّ اذا ارجرج وأخذه سج فى بطنه وسك اذا لان
بطنه وزمجاء الطير وزمكاؤه وريح سيهوج وسيهوك شديده (ومن الحاء والعين)
يقال ضبحت الخيل وضبعت وهو عفضاج وحفضاج اذا تفتق وكثر لحمه وبحثر
الشئ وبعثره وحنظى الرجل وعنظى بذا وأفحش في الكلام ونزل بحراه
وعراه أى قريبا منه (ومن) الحاء والهاء كدحه وكدهه وقحل جلده وقهل اذا
يبس والجلح والجله انحسار الشعر عن مقدّم الرأس وحبش وهبش أى جمع

وحقحق في السير وهقهق اذا سار سيرا متعبا وبحتر وبهتر القصير ويقال نحم ينحم ونهم ينهم ونأم ينأم بمعنى وهو صوت كأنه زحير وأنح يأنح وأنه يأنه وفى صوته صحل وصهل أي بحوحة وهو يتفيهق ويتفيحق في كلامه اذا توسع وتنطع (ومن الخاء والهاء) اطرخمّ واطرهمّ اذا كان طويلا مشرفاً وبخ بخ وبه به اذا تعجب من الشيء وصخدته الشمس وصهدته اذا اشتد وقعها عليه (ومن الدال والطاء) مدّ الحرف ومطه وبذغ وبطغ اذا تلطخ بعذرته والابداد والابطاط وما عندى الا هذا فقد والا هذا فقط (ومن الدال واللام) المكود والمكول المحبوس ومعده ومعله اذا اختلسه (ومن الزاى والسين) مكان شأز وشأس غليظ ونزغه ونسغه طعنه والشازب والشاسب اليابس والزعل والسعل النشاط وتزلع جلده وتسلع تشقق وخزقه وخسقه ومعجس القوس ومعجزها مقبضها (ومن الزاى والصاد) يقال جاءتنا زمزمة من بنى فلان وصمصمة أى جماعة ونشزت المرأة ونشصت والشرز والشرص الغلظ وسمعت خلفاً يقول سمعت اعرابياً يقول لم يحرم من فزد له أراد من فصدله فأبدل الصاد زايا يقول لم يحرم من أصاب بعض حاجته وان لم ينلها كلها (ومن الصاد والطاء) اماصت الناقة واملطت ألقت ولدها ولم يشعر واعتاصت رحمها واعتاطت اذا لم تحمل اعواماً (ومن الفاء والكاف) فى صدره على حسيفة وحسيكة أى غل وعداوة والحسافل والحساكل الصغار ومن الميم والنون) الغيم والغين السحاب ومسع ونسع الشمال وامتقع لونه وانتقع والمحر والنحر أن يكثر شرب الماء ولا يكاد يروى ومحتت ونحتت اذا جذبت بها لتمتلئ والمدى والندى الغاية ورطب محلقم ومحلقن اذا بلغ الترطيب ثلثى البسرة والحزن والحزم ما غلظ من الارض وبعير دهامج ودهانج اذا قارب الخطو وأسرع وأسود قاتم وقاتن (ومن المضاعف) قال أبو عبيدة العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء ومنه قوله تعالى (وقد خاب من دساها)وهو من دسست وقوله (لم يتسنه) (من مسنون) وقولهم

سرية من تسررت وتلعيت من اللماعة هذا غالب ما أورده ابن السكيت و بقيت منه أحرف أخرى أخرتها الي النوع الســابع والثلاثين والذي يليه وفات ابن السكيت الفاظا جمة مفرقة فى كتب اللغة ومن أهمّ ما فاته الابدال بين السين والصاد نحو السراط والصراط (وفى) الجمهرة قالوا اذّ يؤذّ مثل هذ يهذّ سواء قلبوا الهاء همزة وشفرة هذوذواذوذ قاطعةوالاض الكسر مثل المض ويقال جاء على افان ذاك وهفان ذاك أى على اثره وقالوا باتوا على ماء لنا وعلى ماه لنا والتمطى أصله التمطط فأبدلوه كما قالوا تقضى البازى وما أشبهه (قال) أبو محمد البطليوسى فى كتاب الفرق بين الاحرف الخمسة من هذا الباب ماينقاس ومنه ماهو موقوف على السماع كل سين وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صادا مثل يساقون و يصاقون وصقر وسقر وصخر وسخر مصدر سخرت منه اذا هزأت فأما الحجارة فبالصاد لا غير ﴿ قال ﴾ وشرط هذا الباب أن تكون السين متقدمة على هذه الحروف لا متأخرة بعدها وأن تكون هذه الحروف مقاربة لها لا متباعدة عنها وأن تكون السين هي الاصل فان كانت الصاد هى الاصل لم يجز قلبها سينا لان الاضعف يقلب الى الاقوي ولا يقلب الاقوي الى الاضعف وانما قلبوها صادا مع هذه الحروف لانها حروف مستعلية والسين حرف مستفل فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفة فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكره وقوع السين بعده لانه كالانحدار من العلوّ وذلك خفيف لا كلفة فيه ﴿قال﴾ فهذا هو الذي يجوز القياس عليه وماعداه موقوف على السماع ثم سرد أمثلة كثيرة منها القعاص[١] والقعاس داء يأخذ فى الصدر والصقع والسقع الناحية من الارض وهما أيضاً ماتحت الركية من نواحيها والاصقع والاسقع طائر كالعصفور وفى ريشه خضرة ورأسه أبيض والصوقعة والسوقعة اقنة الثريد وخطيب مصقع ومسقع بليغ

---

(١) فى التمثيل بالقعاص نظر قاله نصر

وضقع الديك وسقع صاح والصد والسد والزد النكاح ودليل مصدع ومسدع حاذق وتصبيع الماء على وجه الارض وتسبيع اذا اضطرب ورجل عكص وعكس سيئ الخلق ورصعت عين الرجل ورسعت اذا فسدت والرصغ والرسغ منتهى الكف عند المفصل ومنتهى القدم حين يتصل بالساق وصماخ وسماخ ثقب الاذن والخرصة والخرسة ماتطعمه النفساء والصخير والسخير ضرب من الشحر وبخصت عينه وبخستها فقأتها باصبعك فاما بخسته حقه فبالسين لا غير والصلهب والسلهب الطويل والصندوق والسندوق وسيف صقيل وسقيل والصملق من الارض والسملق ما لا ينبت شيئاً وصنجة الميزان وسنجته والبصاق والبساق والبزاق معروف والوهص والوهس شدة الوطء بالقدم وقدوهصه ووهسه ويقال لامرأة من العرب حكيمة ابنة الخص وابنة الخس وفرس صغل وسغل سيئ الغذاء وشاة صالغ وسالغ وهى فى الشاء بمنزلة القارح من الدواب وصبغت الناقة بولدها وسبغت أي رمت به وفى بطنه مغص ومغس ولصق ولصق ولزق وجاء يضرب أصدريه وأسدريه وأزدريه وهما عرقان فى الصدغين أى يلطم خديه والصراط والسراط والزراط والصقر من الطير والسقر والزقر والصلق والسلق بالتحريك المطمئن من الارض والصلق والسلق بالسكون مصدر صلقه بلسانه وسلقه والصنق والسنق بفتح النون البيت المجصص وثوب صفيق وسفيق واصفقت الباب واسفقته والصرق والسرق الحرير ورجل صقب وسقب وهو الممتلئ الجسم نعمة ويقال لكل جبل صدٌ وصدٌ وسدٌ والفرصة والفرسة ريح الجدب والصقب والسقب بفتح القاف القرب والصقب والسقب بسكون القاف الذكر من أولاد الابل والفصفصة والفسفسه القت الرطب وشمصت الدابة وشمستها طردتها فاما الشموس من الدواب فلا أعلمه الا بالسين هذا ما ذكره البطليوسى (وفى) الجمهرة كل شئ اصطبغت به من أدم فهو صباغ بالصاد والسين وأسبغ الله النعمة وأصبغها اسباغا واصباغا

ويقال السبخة والصبخة (وفى) أمالى ثعلب اخرنمس الرجل بالسين والصاد سكت (وفى) ديوان الادب سفح الجبل مضطجعه وهو بالصاد أجود فيما يقال ونخل باسقة وباصقة (وفى) الصحاح لسب بالشيء ولصب به أى لزق وأشخص فلان بفلان وأشخس به اذا اغتابه (ومن ابدال بقية الحروف) قال فى الغريب المصنف يقال حملته تضما أرادوا وضما من الوضع وهو أن تحمله على حيض فأبدلوا الواو تاء والاحتزال الاحتزام بالثوب والكريص والكريز الاقط والعلوص والعلوز الوجع الذى يقال له اللوى (وفى) الصحاح الوهطة لغة في الوهدة ورجل خنظيان وخنذيان وحنظيان بالحاء غير معجمة أى فحاش وحنظى به وخنظي به وغنظى به وعنظي به كل يقال أى ندد به وأسمعه المكروه (وفى) أمالى القالى يقال قرطاة وقرطان وحجر أصرّ وأيرّ صلب وأغبن من تربك وأخبن وأكبن ومروا يدبون دبيبا ويدجون دجيجا أى يمشون مشيا ضعيفا ومرن على الامر وجرن عليه أى تعوده وريح ساكرة وساكنة والزور والزون كل شئ بعيد من دون الله والمغطغطة والمغطمطة القدر الشديدة الغليان وشيخ فحرّ وفحمّ وطاروا عباديد وعبابيد وأباديد أي متفرقين وعاث فيه وهاث اذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق وبط جرحه وبجه وارمدّ فلان وارقدّ اذا مضى على وجهه والعراص والعراث المضطرب والفودج والهودج والدة وولدة وما أبهت له وما وبهت له والغمرة والخمرة وغمار الناس وخمارهم أى جماعتهم والمحتد والمحفد الاصل والهزف والهجف الجافي واستوثن من المال واستوبج استكثر وشاكهه وشاكله وأمشاج من غزل وأوشاج أى داخلة بعضها فى بعض وملقه بالسوط وولقه اذا ضربه (وفى) الصحاح حجزة السراويل وحزته التي فيها التكة وكبش ربيز وربيس أى مكتنز أعجز وربز القربة وربسها ملأها والرنز لغة لعبد القيس فى الرز كأنهم أبدلوا من احدى الزايين نونا والشخز لغة في الشخس وهو الاضطراب والشرز والشرس الغلظ

والمشارزة والمشارسة المنازعة وعرطز لغة في عرطس أى تنحي وحسيت بالخبير وأحسيت به أي حسست وأحسست يبدلون من احدي السينين ياء والرجس العذاب والرجز أبدلت السين زايا كما قيل للاسد الازد والهس لغة في الحس والاشاش مثل الهشاش وهو النشاط والارتياح والقيراط أصله قرّاط لان جمعه قراريط فابدل من أحد حرفى تضعيفه ياء وكذا دينار (وفى) ديوان الادب الضحل الماء القليل يكون فى الغدير والضهل مثله والطلس المحو والطمس مثله والغطس فى الماء المقل فيه والغمس مثله وكذا القمس بالقاف ويقال صرفه عن كذا وطرفه بمعنى وزمخ بأنفه وشمخ بأنفه بمعنى وزنخ لغة فى سنخ واطمأن واطبأن بمعنى (وفى) أمالى ثعلب عيش أغضف وأغطف وأوطف واسع وأزد شنوءة يقولون تفكهون وتميم يقولون تفكنون بمعنى تعجبون ويقال فى حيث حوث وفى هيهات أيهات وفى حتى عتي وفي الثعالب والارانب الثعالى والاراني (وفى) الصحاح قد يبدلون بعض الحروف ياء كقولهم فى أما أيما وفى سادس سادى وفى خامس خامى (وفى) ديوان الادب للفارابى رجل جضد أى جلد يجعلون اللام ضادا مع الجيم اذا سكنت اللام والزقر لغة فى الصقر والسقر لغة فيه وكذلك يفعلون في الحرف اذا كانت فيه الصاد مع القاف يقال اللصق واللسق واللذق والبصاق والبساق والبزاق ومثله الصاد مع الطاء يقال صراط وسراط وزراط والسطر والصطر الخط والكتابة (وقال) أبو عبيد فى الغريب المصنف تدخل الزاى على السين وربما دخلت على الصاد أيضاً اذا كان فى الاسم طاء أو غين أو قاف ولا يكون في غير هذه الثلاثة نحو الصندوق والسندوق والزندوق والمذدغة والمسدغة (وقال) ابن خالويه اذا وقع بعد الصاد دال أبدلوها زاياً مثل يصدر ويزدر والاصدران والاسدران والازدران المنكبان (وقال) ثعلب فى أماليه اذا جاءت الصاد ساكنة أو كان بعدها طاء أو حرف من السبعة المطبقة والمفردة

جعلت صادا أو سينا أو زايا أو ممالة بين الصاد والزاي أربعة (وفى) الصحاح يقال ماكدت أتملز من فلان وأتملس وأتملص أى أتخلص وفى الجمهرة يقال نشزت المرأة ونشصت ونشست ونظير هذه الاحرف الثلاثة أعنى الزاي والسين والصاد في التعاور التاء والدال والطاء (قال) القالي فى أماليه يقال هرت الثوب وهرده وهرطه ثلاث لغات (وفى) الجمهرة المد والمت والمط متقاربة فى المعنى (وفى غيرها) يقال ترياق ودرياق وطرياق (خاتمة) قال القالى فى أماليه بعد ان سرد جملة من ألفاظ الابدال اللغويون يذهبون الى أن جميع ما أمليناه ابدال وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو وانما حروف الابدال عندهم اثنا عشر حرفا يجمعها قولك طال يوم أنجدته (وقال) البطليوسى فى شرح الفصيح ليس الالف فى الارقان ونحوه مبدلة من الياء ولكنهما لغتان ومما يدل علي ان هذه الاحرف لغات ما رواه اللحيانى قال قلت لاعرابي أتقول مثل حنك الغراب أو مثل حلكه فقال لا أقول مثل حلكه حكاه القالى (وقال) البطليوسى في شرح الفصيح قال أبو بكر بن دريد قال أبو حاتم قلت لام الهيثم كيف تقولين أشد سوادا مماذا قالت من حلك الغراب قلت أفتقولينها من حنك الغراب فقالت لا أقولها أبداً (وقال) ابن خالويه في شرح الفصيح أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي قال اختلف رجلان فى الصقر فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد فتحا كما الي أعرابى ثالث فقال أما أنا فأقول الزقر بالزاى قال ابن خالويه فدل على أنها ثلاث لغات (وقال) ابن السكيت حضرنى اعرابيان من بنى كلاب فقال أحدهما انفحة وقال الاخر منفحة ثم افترقا على أن يسألا جماعة أشياخ من بنى كلاب فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا وهما لغتان (وفي) شرح التسهيل لابى حيان قال أبو حاتم قلت لام الهيثم واسمها غثيمة هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام

فقالت نعم ثم أنشدتنى

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعدكن الله من شيرات

﴿ النوع الثالث والثلاثون معرفة القلب ﴾

(قال) ابن فارس فى فقه اللغة من سنن العرب القلب وذلك يكون فى الكلمة ويكون فى القصة فاما الكلمة فقولهم جبذ وجذب و بكل ولبك وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة وليس فى القرآن شئ من هذا فيما أظن انتهى وقد ألف ابن السكيت فى هذا النوع كتابا ينقل عنه صاحب الصحاح (وقال) ابن دريد فى الجمهرة باب الحروف التى قلبت وزعم قوم من النحويين انها لغات وهذا القول خلاف على أهل اللغة يقال جبذ وجذب وما أطيبه وأيطبه وربض ورضب وأبنض القوس وأنضب وصاعقة وصاقعة ولعمرى ورعملى واضمحلّ وامضحلّ وعميق ومعيق ولبكت الشئ و بكلته اذا خلطته وأسير مكلب ومكبل وسبسب و بسبس القفر وسحاب مكفهرّ ومكرهفّ وناقه ضمرز وضمزر اذا كانت مسنة وفى موضع آخر شديدة قوية وضمارز وضمازر مثله وطريق طامس وطاسم وقاف الاثر وقفا الاثر وقاع البعير الناقة وقعاها وقوس علط وعطل لا وتر عليها وكذلك ناقة علط وعطل وجارية قتين وقنيت وهى القليلة الرزد وشرخ الشباب وشخره أوله وكم خنز وخزن وعاث يعيث وعثا يعثى اذا أفسد وتنحى عن لقم الطريق ولمق الطريق والفحث والحفث وهى القبة وحرّحمت وحمت وهوالشديد وهفا فؤاده وفها ولفحته بجمع يدى ولحفته اذا ضربته بها وهجهجت بالسبع وجهجهت به وطبيخ و بطيخ وفى الحديث كان النبىّ صلى الله عليه وسلم يعجبه الطبيخ بالرطب وماء سلسال ولسلاس ومسلسل وملسلس اذا كان صافياً ودقم فاه بالحجر ودمقه اذا ضربه وفثأت القدر وثفأتها اذا سكنت غليانها و بكبكت الشئ وكبكبته اذا طرحت بعضه على بعض وثكم الطريق وكثمه وجهه وجارية قبعة

و بقعة وهي التى تظهر وجهها ثم تخفيه وكبره بالسيف وبعكره اذا ضربه وتقرطب على قفاه وتبرقط اذا سقط هذا ما ذكرفى هـذا الباب وذكر في تضاعيف الكتاب خبج وخجا برجله اذا نسف بهـا التراب فى مشيه وربما قالوا جخ بها وجخا ﴿وقال﴾ أبوعبيدة الموطب والموبط من أسماء الداهية قال ابن دريد كأنه مقلوب عنده (وفى) الجهرة أيضاً غلام مبعنق ومعبنق اذا ساء خلقه والغمغمة والمغمغمة كلام لا يفهم ورجل خنافر وفناخر عظيم الانف وقال الراجز وسخب كل ناجخ ضمازر * قال الاصمعى أراد ضمارزا فقلب وهو الصلب الشديد الغليظ ورماحس وحمارس وهو الجرئ المقدم ورجل طماحر وطحامر عظيم الجـوف والبتل والتبـل القطع والبخنداة والخبنداة المـرأة الغليظة الساقين والعصافـير والعراصيف المسامير التى تجمع رأس القتب وفى لسانه حكلة وحلـكة وهى الغلظ وضربه فبخذعـه وخـذعبه اذا قطعه بالسيف وعجوز شـهبرة وشهربة مسنة والصعبور والصعروب الصغير الرأس من الناس وغـيرهم والترطمـة والطرثمة الاطراق من غضب أو تكبر والنطثرة والطنثرة أكل الدسم حتى يثقل عليه جسمه والثمطلة والثلمطة الاسترخاء ودحملت الشيء ودمحلته اذادحرجته على الارض ورجـل دحسمانى ودحمسانى وهو الغليظ الاسود والغذرمة والغذمرة اختلاط الـكلام وسرطع وطرسع اذاعدا عدوا شديدا والـكرسف والـكرفس القطن وطرشم الليل وطرمش اذا أظلم والشرفوغ والشرغوف الضفدع الصغير وتقرعف الرجـل وتقرفع اذا تقبض والعلسطة والعسطلة الـكلام غـير ذي نظام وقصملت الشيء وقصلمتـه كسرته وطرموح وطرحوم طويل ودحموق ودحقوم العظيم الخلق وطيثار وطثيار البعوض وما لفلان قرعطبة وقرطعبة أي ماله قليل ولا كثير وماء عق وعقاق وقع وقعاع شديد المرارة والخدخد والدخدخ دويبة ومن أمثالهم غرثان فابكلوا له وقال قوم فالبكوا له مقلوب أى حيسوا وقوس طحور

وطروح سريعة السهم وحبجر وحباجر ذكر الحبارى وكذلك حبرج وحبارج

﴿ وقال ﴾ ابن الاعرابي في نوادره كل شئ لم يكن له قدر فهو سفيط وفسيط

﴿ وقال ﴾ أبو عبيد في الغريب المصنف باب المقلوب فما ذكر فيه زيادة على ماتقدم أجحمت عن الامر وأحجمت واضمحل الشئ وامضحل اذا ذهب وشنفت الى الشئ وشفنت اذا نظرت اليه وعقاب عقنباة وعنبقاة وبعنقاة وهي ذات المخالب واشاف الرجل على الامر وأشفى اذا أشرف عليه واعتام الرجل واعتمي اذا اختار واعتاقه الشيء واعتقاه اذاحبسه وبتلت الشيء وبلته اذاقطعته ولفت الرجل وجهه عن القوم وفتل اذا صرفه عنهم وشاءنى الامر وشآنى اذا حزنك قال الحرث بن خالد المخزومى

مر الحمول فما شأونا نقرة ولقد أراك تشاء بالاظعان

فجاء باللغتين جميعاً وثنت اللحم ونثت اذا نتن وفطس الرجل وطفس اذا مات ورجل أغرل وأرغل الاقلف وتزحزحت عن المكان وتحزحزت وهي الفرصة والرفصة للنوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء واستدمى الرجل غريمه واستدامه اذا رفق به وانتقى فلان الشيء وانتاقه من النقاوة وجاءت الخيل شواعي وشوائع متفرقة وشاكي السلاح وشائك السلاح وشايه البصر وشاهي البصر حديده ولاث به ولايث ورجل هاع لاع وهائع لائع وهو الجزوع وهار وهائر وعاقنى عنه عائق وعاق والصبر والبصر الجانب وتسبرقت الثوب وشربقته اذا قطعته والقاءة والآقة الطاعة وان يئين وأنى يأنى وراودته على الماء ورداته وعمج في السير ومعج ورأى فلانا وراء فلانا وقلقلت الشيء ولقلقته وعذمرته وعذرمته اذا بعته جزافا وجعجع الرحل وحجحج اذا لم يبد مافي نفسه انتهى (وفي) ديوان الادب للفارابى نغز الشيطان بينهم لغة في نزغ على القلب (وفي) أمالى ثعلب يقال هو في أسطمة قومه وأطسمة قومه وهو يتكسع ويتسكع في طمته اذا

نحيز ومزراب ومرزاب وهو الميزاب (وفى) الصحاح الجزمقلوب الزجقاله ابن السكيت فى كتاب القلب والحشة مقلوب الحشمة وهي الغضب وكلام حوشى ووحشى والأوباش من الناس الاخلاط مثل الاوشاب وهو مقلوب والمقاط حبل مثل القماط مقلوب منه (وقال) الزجاجى فى شرح أدب الكاتب ذكر بعض أهل اللغة ان الجاه مقلوب من الوجه واستدل على ذلك بقولهم وجه الرجل فهو وجيه اذا كان ذا جاه ففصلوا بين الجاه والوجه بالقلب (فائدة) ذهب ابن درستويه الى انكار القلب فقال فى شرح الفصيح فى البطيخ لغة أخري طبيخ بتقديم الطاء وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون وقد بينا الحجة فى ذلك فى كتاب ابطال القلب انتهى (وقال) النحاس فى شرح المعلقات القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكي السلاح وشائك وجرف هار وهاير وأما مايسميه الكوفيون القلب نحو جبذ وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين وانما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك ألا ترى أنه قد أخرت الياء فى شاكي السلاح قال السخاوى فى شرح المفصل اذاقلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرا لئلا يلتبس بالاصل بل يقتصر على مصدر الاصل ليكون شاهدا للاصالة نحو يئس يأسا وأيس مقلوب منه ولا مصدر له فاذا وجد المصدران حكم النحاة بأن كل واحد من الفعلين أصل وليس بمقلوب من الآخر نحو جبذ وجذب وأهل اللغة يقولون ان ذلك كله مقلوب انتهى

النوع الرابع والثلاثون معرفة النحت (معرفته من اللوازم)

(قال ابن فارس فى فقه اللغة) باب النحت العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك رجل عبشميّ منسوب الى اسمين وأنشد الخليل

أقول لها ودمع العين جار … ألم يحزنك حيعلة المنادى

من قوله حى على وهذا مذهبنا في أن الاشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها

منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر من ضبط وضبر وفي قولهم صهصلق
انه من صهل وصلق وفي الصلدم انه من الصلد والصدم قال وقد ذكرنا ذلك
بوجوهه في كتاب مقاييس اللغة انتهى كلام ابن فارس وقد ألف في هذا النوع
أبو علي الظهير بن الخطير الفارسي العماني كتابا سماه تنبيه البارعين على المنحوت
من كلام العرب ولم أقف عليه وانما ذكره ياقوت الحموي في ترجمته من كتابه
معجم الادباء (قال ياقوت في معجم الادباء) سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن
عيسى الملطي النحوي الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب على مثال شقحطب
فقال هذا يسمي في كلام العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين
كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة فشقحطب منحوت من شق حطب
فسأله الملطي ان يثبت له ماوقع من هذا المثال اليه ليعول في معرفتها عليه فأملاها
عليه في نحو عشرين ورقه من حفظه وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت
من كلام العرب (وفي اصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيبه للتبريزي) يقال
قد أكثر من البسملة اذا أكثر من قول باسم الله ومن الهيللة اذا أكثر من
قول لا اله الا الله ومن الحوقلة والحوقلة اذا أكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله ومن الحمدلة أي من الحمد لله ومن الجعفدة أى من جعلت فداك ومن
السبحلة أي من سبحان الله (وحكي الفراء عن بعض العرب) معي عشرة
فأحدهن لي أى صيرهن أحد عشر (وزاد الثعالبي في فقه اللغة) الحيعله قول
المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح والطلبقة قول القائل أطال الله بقاك
والدمعزة قوله أدام الله عزك (وفي الصحاح) قد حيعل المؤذن كما يقال حولق
وتعبشم مركبا من كلمتين (وقال ابن دحية في التنوير) ربما يتفق اجتماع كلمتين من
كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين وان كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في

قياس التصريف كقولهم هلل أى قال لااله الاالله[1] وحمدل أى قال الحمد لله والحولقة قول لا حول ولا قوة الا بالله ولا تقل حوقل بتقديم القاف فان الحوقلة مشية الشيخ الضعيف والبسملة قول باسم الله والسبحلة قول سبحان الله والهيللة قول لااله الا الله والحسبلة قول حسبي الله والمشكنةقول ماشاء الله يقال فلان كثير المشكنة اذا أ كثر من هذه الكلمة والحيعلة قول حي على الشيء والجيهلة حيهلا بالشيء والسمعلة سلام عليكم والطلبقة أطال الله بقاك والدمعزة أدام الله عزك ومنه قول الشاعر لازلت في سعد يدوم ودمعزه

أي دوام عز والجعفدة جعلت فداك وقولهم الجعفلة باللام خطأ والكبتعة (وفى الجمهرة) العجمضي ضرب من التمر وهما اسمان جعلا اسماً واحداً عجم وهوالنوى وضاجم واد معروف (وفى الصحاح) يقال فى النسبة الي عبد شمس عبشميّ والى عبد الدار عبدريّ والى عبد القيس عبقسيّ يؤخذ من الاول حرفان ومن الثانى حرفان ويقال تعبشم الرجل اذا تعلق بسبب من أسباب عبد شمس اما بحلف أو جوار اوولاء وتعبقس اذا تعلق بعبد القيس (قال) وأما عبشمس بن زيدمناة ابن تميم فان أبا عمر بن العلاء يقول أصله عبّ شمس أو حبّ شمس وهو ضوءها والعين مبدلة من الحاء كما قالوا حبقرّ فى عبّ قرّ وهو البرد (وقال ابن الاعرابي) اسمه عبء شمس بالهمز والعبء العدل أي هوعدلها ونظيرهايفتح ويكسر (وقال ابن مالك فى التسهيل) قد يبني من جزأى المركب فعلل بفاء كل منهما وعينه فان اعتلت عين الثانى كمل البناء بلامه أو بلام الاوّل ونسب اليه (وقال أبو حيان فى شرحه) وهذا الحكم لا يطرد انما يقال منه ماقالته العرب والمحفوظ عبشميّ فى عبد شمس وعبدريّ فى عبد الدار ومرقسيّ فى امرئ القيس وعبقسيّ

(١) وجدنا هنا زيادة فى بعض نسخ وهي وترتيب الحروف فى قول لاحول ولا قوةالا بالله يقتضي التكلم هكذا اذا تغير عن الاصل كما فى بسملة وحمدله وسبحنة

في عبد القيس وتيملى فى تيم الله انتهي (وفى المستوفي لابن الفرحان) ينسب الى الشافعي مع أبى حنيفة شفعنتيّ والى أبي حنيفة مع المعتزلة حنفلتيّ (وفى الجمل لابن فارس الازل القدم يقال هو أزليّ قال وأري الكلمة ليست بمشهورة وأحسب أنهم قالوا للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا بالاختصار فقالوا يزليّ ثم أبدلت الياء ألفاً لانها أخف فقالوا أزلى وهو كقولهم فى الرمح المنسوب الى ذى يزن أزنيّ (وفى الصحاح) قولهم بلحارث لبنى الحارث بن كعب من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام لسكون اللام حذفوا النون كما قالوا مست وظلت وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة مثل بلعنبر و بلهجيم فأما اذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك

(النوع الخامس والثلاثون معرفة الامثال)

قال أبو عبيد الامثال حكمة العرب في الجاهلية والاسلام و بها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ماحاولت من حاجاتها فى المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف (وقال الفارابيّ) فى ديوان الادب المثل ماتراضاه العامة والخاصة فى لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به فى السرّاء والضرّاء واستدرّوا به الممتنع من الدرّ ووصلوا به الى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب والمكربة وهو من أبلغ الحكمة لانّ الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر فى الجودة أو غير مبالغ فى بلوغ المدى فى النفاسة (قال) والنادرة حكمة صحيحة تؤدّى مايؤدّى عنه المثل الا أنها لم تشع في الجمهور ولم تجر الا بين الخواصّ وليس بينها و بين المثل الا الشيوع وحده (وقال المرزوقي فى شرح الفصيح) المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه الى كل مايصح قصده

بها من غير تغيير يلحقها فى لفظها وعما يوجبه الظاهر الي أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وان جهلت أسبابها التى خرّجت عليها واستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها مالا يستجاز فى سائر الكلام (وقال أبو عبيد) فى المثل اجناؤها أبناؤها أى الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها (قال) وأنا أظن أن أصل المثل جناتها بناتها لا ابناؤها لانّ فاعلا لا يجمع على افعال الا أن يكون هذا من النوادر لانه يجيءُ فى الامثال مالا يجيءُ فى غيرها (قاعدة) الامثال لاتغير بل تجرى كما جاءت قال ابن دريد في الجهرة وابن خالويه كانت نساء الاعراب يؤخذن الرجال بخرزة يقلن ياقبّلة اقبليه ويا كرار كريه أعيذه بالينجلب هكذا جاء الكلام وان كان ملحونا لان العرب تجرى الامثال على ما جاءت ولا تستعمل فيها الاعراب انتهى ﴿ قال الزجاجي فى شرح أدب الكاتب ﴾ قال سيبويه لا يجوز اظهار الفعل في نحو أما أنت منطلقاً انطلقت وأجازه المبرد والقول ما قال سيبويه لان هذا كلام جرى كالمثل والامثال قد تخرج عن القياس فتحكي كما سمعت ولا يطرد فيها القياس فتخرج عن طريقة الامثال ﴿ وقال المرزوقى ﴾ من شرط المثل أن لايغير عما يقع في الاصل عليه ألا نرى أن قولهم أعط القوس باريها تسكن ياؤه وان كان التحريك الاصل لوقوع المثل في الاصل على ذلك وكذلك قولهم الصيف ضيعت اللبن لما وقع في الاصل لمؤنث لم يغير من بعد وان ضرب للمذكر ﴿ وقال التبريزى فى تهذيبه ﴾ تقول لصيف ضيعت اللبن مكسورة التاء اذا خوطب بها المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لان اصل المثل خوطبت به امرأة وكذا قولهم أطرّي فانك ناعله يضرب للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث ﴿ ذكر جملة من الامثال ﴾ قال القالى فى أماليه من أمثال العرب من أجدب انتجع يقال عند كراهة المنزل والجوار وقلة المال ﴿ ومن أمثالهم ﴾ الجحش لما بذّك الاعيار يضرب لمن يطلب

الامر الرفيع فيفوته فيقال له اطلب دون ذلك (ومن أمثالهم) ياحبذا التراث لولا الذلة أي الميراث حلو لولا ان أهل بيته يقلون (ومنها) أصلح غيث ما أفسد برده يضرب لمن يكون فاسداً ثم يصلح (هذا ولما تردى تهامة) يضرب لمن يجزع قبل وقت الجزع (عرف حميق جمله) يضرب لمن عرف خصمه فاجترأ عليه (من استرعي الذئب ظلم) يضرب لمن ولىّ غير الامين (خرقاء وجدت صوفا) يضرب للسفيه يقع فى يده مال فيعيث فيه (الذود الى الذود ابل) أي اذا اجتمع القليل الى القليل صار كثيراً (ربّ عجلة تهب ريثا) أى ربما استعجل الرجل فألقاه استعجاله في بطء (بفلان تقرن الصعبة) أي انه يذل المستصعب (حيث لا يضع الراقى أنفه) أى ان ذلك الامر لا يقرب ولا يدني منه وأصله ان ملسوعا لسع فى استه فلم يقدر الراقى أن يقرب أنفه مما هنا لك (لهون هالك عجوز فى عام سنة) مثل للشىء يستخف بهلاكه (لا يعجب العروس عام هدانها) يراد أن الرجل اذا استأنف أمرا تحمل له (الشر ألجأ الى مخ العراقيب) يقال عند مسئلة اللئيم أعطى أو منع ﴿ سكت ألفا ونطق خلفاً ﴾ أى سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة ﴿ تفرق من صوت الغراب وتفترس الاسد المتيم ﴾ وهو الذى قد شدّفوه وذلك ان امرأة افترست أسداً وسمعت صوت غراب ففزعت منه يقال للذى يخاف اليسير من الامر وهو جرىء على الجسيم ﴿ روغي جعار وانظرى أين المفرّ ﴾ يقال للذى يهرب ولا يقدر أن يغلب صاحبه ﴿ أسمع جعجعة ولا أرى طحنا ﴾ أى أسمع جلبة ولا أرى عملا ينفع والجعجعة صوت الرحي والطحن الدقيق ﴿ ان البغاث بأرضنا يستنسر ﴾ يضرب مثلا للرجل يكون ضعيفا ثم يقوى ﴿ قال القالى ﴾ سمعت هذا المثل فى صباى من أبي المياس وفسره لى فقال يعود الضعيف بأرضنا قوياً ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد فقال البغاث ضعاف الطير والنسر قوى فيقول ان الضعيف يصير كالنسر

في قوته ﴿ لو أجد لشفرة محزّا ﴾ أي لو أجد الكلام مساغا ﴿ كأنما قد سيره الآن ﴾ يقال للشيخ اذا كان في حلقة الاحداث ﴿ يجرى بليق ويذم ﴾ يقال للرجل يحسن ويذم ﴿ لايبض حجره ﴾ أى لا يخرج منه خير يقال بض الماء اذا خرج قليلا قليلا ﴿ الحسن أحمر ﴾ أى من أرادالحسن صبرعلى أشياء يكرهها (يداك أوكتا وفوك نفخ) يقال لمن فعل فعلة أخطأ فيها يراد بذلك انك من قبلك أتيت وأصله أن رجلا قطع بحراً بزق فانفتح فقيل له ذلك (العير أو في لدمه) يقال ذلك للرجل أى انه أشدابقاءعلى نفسه (عبد صريخه أمة) يضرب مثلا للضعيف يستصرخ بمثله (النقد عند الحافر) يراد به عند أول كلمة (قال بعض اللغويين) كانت الخيل أفضل ما يباع فاذا اشتري الرجل الفرس قال له صاحبه النقد عند الحافر أي عند حافر الفرس فى موضعه قبل ان يزول (خبأة خير من بضعة سوء ﴾أى بنت تلزم البيت تخبأ نفسها فيه خير من غلام سوء لا خير فيه (طلب الابلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الانوق ﴾ يضرب مثلا لمن طلب ما لا يقدر عليه والانوق الذكرمن الرخم ولا بيض له وقيل بل الانثي لانها لا تبيض الا فى مكان لا يوصل فيه الى بيضها (وفى أمالى ثعلب) اذا سئل الرجل مالا يكون أو مالا يقدر عليه يقول كلفتنى الابلق العقوق (وكلفتنى سلى جمل) وكلفتنى بيض الانوق وهى الرخمة لا يقدر علي بيضها ﴿ وكلفتنى بيض السماسم ﴾ وهو طير مثل الخطاف والعقوق الحامل والابلق ذكر فهذا ما لا يكون والسلى ما تلقيه الناقة اذا وضعت وهذا لا يكون في الجمل والسماسم لايقدر لها على بيض انتهي (وقال القالى) ومن أمثالهم برق لمن لا يعرفك يقال للذى توعد من يعرفه أى اصنع هذا بمن لا يعرفك ﴿ شرّاب بأنقع ﴾ أى معاود للامور يأتيها مرة بعد أخرى ﴿ مخرنبق لينباع أى مطرق ساكت ليثب ﴿ وقال ثعلب فى أماليه ﴾ ضرب أخماسا لاسداس يضرب مثلا فى المكر قال الشاعر

اذا أراد امرؤ مكراجى عللا وظل يضرب أخماسا لاسداس

وأصله أن قوما كانوا فى ابل لابيهم عزّابا فكانوا يقولون للربع من الابل الخمس والخمس السدس فقال أبوهم انما تقولون هذا لترجعوا الى أهليكم فصارت مثلا فى كل مكر ﴿ وقال ابن رديد في أماليه ﴾ أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال سئل يونس يوما عن المثل مجير أم عامر فقال خرج فتيان من العرب للصيد فأثاروا ضبعاً فانفلتت من بين أيديهم ودخلت خباء بعض العرب فخرج اليهم فقال والله لاتصلون اليها فقد استجارت بى فخلوا بينه و بينها فلما انصرفوا عمد الى خبز ولبن وسمن فثرده وقر به اليها فأكلت حتى شبعت وتمددت فى جانب الخباء وغلب الاعرابى النوم فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه و بقرت بطنه وأكلت حشوته وخرجت تسعي وجاء أخ للاعرابى فلما نظر اليه أنشأ يقول

ومن يصنع المعروف فى غير أهله يلاقى الذي لاقى مجير ام عامر
أعد لها لما استجارت ببيته قراها من البان اللقاح البهازر
فأشبعها حتي اذا ماتمطرت فـرته بأنياب لها وأظافـر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يجود بمعروف الي غير شاكر

﴿ ومن الامثال المشهورة ﴾ مواعيد عرقوب (قال أبو علي أحمد بن اسمعيل القمي النحوى في كتاب جامع الامثال) هو رجل من خيبر كان يهوديا وكان يعد ولا يفي فضربت به العرب المثل قال المتلمس

الغدر والآفات شيمته فافهم فعرقوب له مثل

وقال كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل

(وقال أبو عبيد) عرقوب رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه فقال دعها حتى تصير بلحاً فلما

أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما أزهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتي تصير تمراً فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط أخاه شيئاً فصار مثلا وفيه يقول الاشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وقال آخر

وأكذب من عرقوب يثرب لهجة وأبين شؤما في الحوائج من زحل

(ومن الامثال المشهورة) تسمع بالمعيدي خير من أن تراه قال أبو عبيد أخبرني ابن الكلبي أن هذا المثل ضرب للصقعب بن عمرو النهدى قاله له النعمان بن المنذر (وقال المفضل) المثل للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فارسلها مثلا فقال له شقة أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فذهب مثلا وأعجب المنذر بما رآى من عقله وبيانه ثم سماه باسم أبيه فقال أنت ضمرة بن ضمرة (وقال ابن دريد في أماليه) أخبرنا السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن الكلبي قال وفد الصقعب بن عمرو النهدى فى عشرة من بنى نهد على النعمان بن المنذر وكان الصقعب رجلا قصيرا دميما تقتحمه العين وكان شريفا بعيد الصوت وكان قد بلغ النعمان حديثه فلما أخبر النعمان بهم قال للآذن ائذن للصقعب فنظر الآذن الى أعظمهم وأجملهم فقال أنت الصقعب قال لا فقال للذى يليه فى العظم والهيئة أأنت هو فقال لا فاستحيا فقال أيكم الصقعب فقال الصقعب هاءناذا فادخله الى النعمان فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال له الصقعب أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بالمسوك يستقى فيها انما الرجل بأصغريه بلسانه وقلبه ان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق ببيان فقال له النعمان فلله أبوك فكيف بصرك بالامور فقال انقض منها المفتول وأبرم منها المسحول

وأجيلهـا حتي تجول وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب قال قد أجات وأحسنت فأخبرني عن العجز الظاهر والفقر الحاضر قال أما العجز الظاهر فالشاب الضعيف الحيله التبوع الحليله الذي يحوم حولها ان غضبت ترضاها وان رضيت تفدّاها فذاك الذي لا كان ولا ولد النساء مثله وأما الفقر الحاضر فالذي لا تشبع نفسه وان كان له قنطار من ذهب قال فأخبرني عن السوءة السوآي والداء العياء قال أما السوءة السوآي فالمرأة السليطة التي تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب فصاحبها لا ينعم باله ولا يحسن حاله ان كان ذا مال لم ينفعه وان كان فقيراً عير به فاراح الله منها بعلها ولا متع بها أهلها وأما الداء العياء فالجار جار البيت ان شهدك سافهك وان غبت عنه سبعك وان قاولته بهتك وان سكت عنه ظلمك فقال له النعمان أنت أنت فأحسن صلته وصلة أصحابه (ومن الامثال المشهورة) قولهم يعرف من أين تؤكل الكتف قال المطرزى فى شرح المقامات يضرب للداهى الذي يأتي الامور من مأتاها لان أكل الكتف أعسر من غيرها وقيل أكلها من أسفلها لانه يسهل انحدار لحمها ومن أعلاها يكون متعقدا ملتويا لانه غضروف مشتبك باللحم و بعضهم يقول المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى خرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشر من عظمها خاصة والمرقة مكانها ثابتة (وقال الاصمعي) العرب تقول للضعيف الرأي انه لا يحسن أكل الكتف وأنشد

انى على ماترين من كبرى   أعلم من أين تؤكل الكتف

(وفي شرح المقامات لسلامة الانباري) قيل ان فى الكتف موضعا اذا أمسكه الانسان سقط جميع لحمها (ومن الامثال المشهورة) انما سميت هانئا لتهنأ أي لتفضل على الناس وتعطف عليهم (ومن الامثال المشهورة) قولهم عند جهينة الخبر اليقين وكان الاصمعى يرويه عند جفينه بالجيم والفاء وكان أبو عبيدة يقول حفينة بحاء

غيرمعجمة قال أبو عبيد كان ابن الكلبي فى هذا النوع أكبر من الاصمعي وكان يرويه جهينة وكان من حديثه ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس فنزلا منزلا فقام الجهني الى الكلابي فقتله وأخذ ماله وكانت أخته صخرة بنت عمرو تبكيه فى المواسم وتسأل عنه فلا تجد من يخبرها فقال الاخنس فيها

كصخرة اذ تسائل فى مراح　　　وفي حرم وعلمهما ظنون

تسائل عن حصين كل ركب　　　وعند جهينة الخبر اليقين

قال البطليوسى فى شرح الفصيح الصحيح جهينة (وقال ابن خالويه في شرح الدريدية) قيل جهينة اسم امرأة وقيل القبيلة وقيل اسم حمار (ومن امثالهم المشهورة) قولهم بمثل جاريه فلتزن الزانيه وذلك ان جارية بن سليط بن الحرث ابن يربوع بن حنظلة كان أحسن الناس وجهاً وأمدهم قامة وانه أتى سوق عكاظ فأبصرته فتاة من خثعم فأعجبها فتلطفت له حتى وقع عليها فعلقت منه فلما ولدت أقبلت هى وأمها وخالتها تلتمسه بعكاظ فلما رأته الفتاة قالت هذا جارية فقالت أمها بمثل جاريه فلتزن الزانيه فذهب مثلا (ومن الامثال المشهورة) قولهم لا تعدم الحسناء ذاما أى لا يسلم أحد من أن يكون فيه شيء من عيب والذام العيب وأصله ان حبي بنت مالك بن عمرو العدوانية كانت من أجمل النساء فتزوجها مالك بن غسان فقالت أمها لتباعها ان لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة فاذا أردتن ادخالها على زوجها فطيبنها بما فى اصدافها تعنى الطيب فغفلن عن ذلك فلما أصبح قيل له كيف رأيت طروقتك البارحة فقال مارأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها فقالت لا تعدم الحسناء ذاما (وفى الجمهرة) من أمثالهم لا يعرف الهر من البر وقد كثر كلام العلماء في هذا المثل فذكر أبو عثمان أن الهر السنور والبر الفأر فى بعض اللغات أو دويبة تشبهها ولا أعرف صحة ذلك وأخبرنى أبو حاتم بن طرفة

عن بعض علماء الكوفة أنه فسرهذا فقال لايعرف من يهر عليه ممن يبره (قال ابن خالويه فى شرح الدريدية) وقال آخرون لا يعرف سوق الشاء من دعائه (وفى المجمل لابن فارس) هذا المثل مختلف فيه فقال قوم الهر دعاء الغنم والبر سوقها (وقال قوم) الهر ولد السنور والبر ولد الثعلب (وقال آخرون) لا يعرف من يكرهه ممن يبره (وقالوا) جاء بالطم والرم (قال ابن دريد) أحسن ماقالوا فيه ان الطم ماحمله الماء والرم ماحملته الريح وقالوا مايعرف قبيله من دبيره قال قوم أى لايعرف نسب أبيه من نسب أمه (وقال آخرون) القبيل الخيط الذى يفتل الى قدام والدبير الذى يفتل الى خلف ﴿ قال ثعلب فى أماليه ﴾ أى لايدرى فتل الى فوق أو الى أسفل ﴿ وفى أمالى ثعلب ﴾ قولهم لا يدرى الحو من اللو والحى من الي أى لا يعرف الكلام الذى يفهم من الذى لا يفهم ﴿ وقال فى موضع آخر ﴾ هو الكلام البين وغير البين ﴿ قلت ﴾ رضى الله عن سيدى عمر بن الفارض ما كان أوسع علمه باللغة قال في قصيدته اليائية

صار وصف الضر ذاتياً له　　عن عناء والكلام الحي لى

ولما شرحت قصيدته هذه ما وجدت من يعرف منها الا القليل ولقد سألت خلقاً من الصوفية عن معنى قوله والكلام الحى لى فلم أجد من يعرف معناه حتى رأيت هذا الكلام فى أمالى تعلب (وفى جامع الأمثال) لابى على أحمد بن اسمعيل القمى النحوى قال هشام بن الكلبي أول مثل جرى فى العرب قولهم المرأة من المرء وكل أدماء من أدم (ومن الامثال المشهورة) قولهم سكت ألفاً ونطق خلفاً (قال أبو عبيد) والخلف من القول السقط الردىء والمثل للاحنف بن قيس كان يجالسه رجل يطيل الصمت حتي أعجب به ثم انه تكلم فقال للاحنف يا أبا بحر هل تقدر أن تمشى على شرف المسجد فعندها تمثل بذلك (وقال ابن دريد فى أماليه)حدثنا العكلي عن أبيه عن سليط بن سعد قال كان أكثم بن صيفي يقول

رب عجلة تهب ريثاً ادرعوا الليل فان الليـل أخفى للويل المرء يعجز لا المحالة لا جماعة لمن اختلف لـكل امرىء سلطان على أخيه حتى يأخذ السلاح فانه كفى بالمشرفية واعظاً أسرع العقوبات عقوبة البغي وشر النصرة التعدي وألم الاخلاق أضيقها وأسوأ الاداب سرعة العقاب ورب قول أنفذ من صول الحر حروان مسه الضر والعبد عبد وان ساعده الجد اذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد رب كلام ليس فيه اكتتام حافظ على الصديق ولو في الحريق ليس من العدل سرعة العذل ليس يسير تقويم العسير اذا بالغت في النصيحة هجمت بك على الفضيحة لو أنصف المظلوم لم يبق فينا ملوم قد يبلغ الخضم بالقضم استأنى أخاك فان مع اليوم غدا كل ذات بعل ستئيم النفس عروف فلا تطمع فى كل ما تسمع ﴿ ومن الامثال﴾ قولهم ان فلاناً من رطاته لا يعرف قطاته من لطاته الرطاة الحمق والقطاة أسفل الظهر واللطاة الجبهة

﴿ فصل فيما جاء على أفعل ﴾ فى أمالى القالى يقال أجود من لافظة أي البحر أجبن من صافر هو مايصفر من الطير لانه ليس من سباعها أحذر من ضب أسمع من قراد أبصر من عقاب أحذر من غراب أنوم من فهد أخف رأساً من الذئب ومن الطائر أفحش من فاسية وهي الخنفساء اذا حركوها فست فأنتنت القوم بخبث ريحها أصنع من سرفة وهي دابة غبراء من الدود تكون فى الحمض فتتخذ بيتـاً من كسار عيدانه ثم تلزقه بمثل نسج العنكبوت الا أنه أصلب ثم تلزقه بعود من أعواد الشجر وقد غطت رأسها وجميعها فتكون فيه أصـنع من تنوّطة وهي طائر تركب عشها على عودين ثم تطيل عشها فلا يصل الرجل الى بيضها حتى يدخل يده الى المنكب أخرق من حمامة وذلك أنها تبيض بيضها على الاعواد الثلاثة فربما وقع بيضها فتكسر أظلم من أفعى وذلك أنها لاتحتفر جحراً انما تهجم على الحيات فى جحرتها وتدخل فى كل شق و ﴿ ثقب وفى جامع الامثال ﴾ القمىّ أبلغ من قسّ وهو قسّ

ابن ساعدة الايادى وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وأول من قال أما بعد وأول من أقر بالبعث من غير علم ويقال هو أنطق من قس وأدهي من قس أعيا من باقل وهو رجل من اياد وقيل من ربيعة اشتري ظبيا بأحد عشر درهما فمرّ بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فمد يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبي حين مدّ يديه وكان تحت ابطه أحمق من هبنقة وهو يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة ضل له بعير فجعل ينادى من وجد بعيراً فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان واختصمت اليه بنو الطفاوة و بنو راسب في مولود ادعاه كل منهم فقال الحكم في هذا يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسبيا رسب وان كان طفاويا طفا ويقال انه كان يرعي غنم أهله فيرعي السمان فى العشب وينحي المهازيل فقيل له ويحك ماتصنع قال لا أصلح ماأفسد الله ولا أفسد ماأصلح الله قال الشاعر

عش بجدّ ولا يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود
عش بجدّ وكن هبنقة القيسيّ نوكا أوشيبة بن الوليد

ابخل من مادر اخطب من سحبان وائل أنسب من دغفل وهو رجل من بنى ذهل كان أنسب أهل زمانه سأله معوية عن أشياء فخبره بها فقال بم علمت قال بلسان سؤول وقلب عقول غير أن للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعه فآفته النسيان واضاعته أن يحدث به من ليس من أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع أجود من حاتم أجود من كعب بن مامة الايادى أحلم من الاحنف بن قيس أغزل من امرىء القيس (وفى الصحاح) أبرد من عضرس وهو البرد أبر من العملس وهو رجل كان يحج بأمه على ظهره أسأل من فلحس وهو رجل كان يسأل سهما في الجيش وهو في بيته فيعطي لعزه وسودده فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره أسمح من لافظة يقال هي العنز لانها تشلى

للحطب وهي تجتر فتلفظ بجرتها وتقبل فرخا منها بالحلب ويقال هى التي تزق فرخها من الطير لانها تخرج مافى جوفها وتطعمه ويقال هي الرحي ويقال الديك ويقال البحر لانه يلفظ بالعنبر والجواهر والهاء فيه للمبالغة أشأم من خونعة وهو رجل من بني غفيلة بن قاسط دل على بني الزبان الذهلي حتى قتلوا وحملت رؤسهم على الدهيم [١] (وفى نوادر ابن الاعرابى) يقال هو أخدع من ضب وذلك أنه اذا دخل فى جحره لم يقدر عليه ويقال أعق من ضب وانما يراد به الانثي وأما الذكر فانه اذا سفدها لم يقربها بعد ويقال هو أروى من ضب وذلك لانه لا يشرب الماء انما يستنشق الريح فيكفيه أغرب من العنقاء قال المطرزى فى شرح المقامات وهي طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم قال الخليل لم يبق فى أيدى الناس من صفتها غير اسمها قال ويقال سميت عنقاء لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل لطول فى عنقها وكانت من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تأكل الوحش والطير وتخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسى نبيّ الفترة فانقطع نسلها وانقرضت قال الجاحظ كل الامم تضرب المثل بعنقاء فى الشئ الذى يسمع ولا يري

﴿ النوع السادس والثلاثون معرفة الآباء والامهات والابناء والبنات ﴾
﴿ والاخوة والاخوات والاذواء والذوات ﴾

قد ألف فى هذا النوع جماعة فمن المتقدمين أبو العباس محمد بن الحسن الاحول (قال أبو الحسن) على بن سليمان الاخفش ولا أعلم أحداً سبقه الى تأليف هذا الكتاب وكتابه خاص بالاربعة الاول وألف ابن السكيت كتاب المثنى والمكني والمبنى والمواخي وما ضم اليه فذكر فى المكنى الآباء والامهات والابناء والبنات والاذواء والذوات ولابن الاثير كتاب سماه المرصع وقد لخصته قديما دون الاذواء

(١) فى القاموس ديدة توصيح عالطره فى ختم اه

والذوات فى تأليف لطيف سميته المنى في الكنى وفى النوع ستة فصول
﴿ الفصل الاول فى الآباء ﴾ قال أبو العباس تقول العرب هذه نار أبى حباحب وذكر خالد بن كلثوم أن أبا حباحب رجل بخيل كان يخفى ناره خوف الاضياف فضربت به الامثال (وقال أبو عمر الجرمى) هي النار التى لا ينتفع بها لشئ مثل التي تخرج من حوافر الخيل (وقال أبو الحسن) على بن سليمان الاخفش حدثت عن الاصمعي أنه كان يقول الحباحب وأبو حباحب دويبة تظهر ليلا صغيرة تطير يخيل اليك انها نار (قال الجرمي) أبو جخادب الحرباء أو دابة تشبهه (قال أبو العباس) وأبو ضوطرى وأبو حباحب وأبو جخادب سب يسب به الرجل وأبو دراص وأبو ليلى لمن يحمق وانما قالوا للمضعف أبو ليلى يريدون انه أبو امرأة وكذلك أبو دراص والدرص الفأرة فكأنهم قالواله أبو فأرة ﴿قال﴾ أبوالعباس وأبوالحسل وأبو الحسيل وأبو الحصين فاشية عنهم فالاولان للضب والحسل ولده وأبوالحصين الثعلب وأبو جعدة وأبو جعادة الذئب قال الشاعر

هى الخمر حقا وتكنى الطلا   كما الذئب يكنى أبا جعدة

وأبو دراص اسم للفرج مأخوذ من الدرس وهو الحيض وابو البيت رب البيت وصاحبه وابو مثواك الذي تنزل عليه وابو مالك السغب وابو مالك ايضاً الهرم وابو براقش طائر فيه ألوان يتلون ريشه فى النهار عدة الوان ويقال للرجل الكذاب أبو بنات غير وهو الباطل والزور وابو دخنة طائر وابو عمرة الفقر وسوء الحال وابو عمرة الجوع وقيل لاعرابي أتعرف ابا عمرة فقال كيف لا اعرفه وهو متربع فى كبدي وابو مرحب الظل وبيت ابى دثار الكلة وابو سلمان ضرب من الجعلان (وقال أبو عبيدة) العرب تكنى الابخر أبا الذباب وأبا لمرقال الغراب قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشيه   فيامضي من سالف الاحوال

حسدالقطاة فرام يمشي مشيها ‏ فأصابه ضرب من العقـال
فأضل مشيتها وأخطأ مشيه ‏ فلذاك كنوه أبا المرقال

(وقال ابن السكيت فى المكنى) أبو سعد الهرم وأبو حباحب ما خرج من الحجر من النار اذا قرعه حافر أو صكه حجر آخر وأبو عسلة وأبو مذقة الذئب وأبو الحنبص الثعلب ويقال للرجل اذا افتض المرأة هو أبو عذرها ويقال للرجل اذا استنبط الشئ ما أنت بأبي عذره أي قد سبقت اليه ويقال للخبز أبو جابر وأبو قيس مكيال ويقال للابيض أبو الجون وللاسود أبو البيضاء وأبو حدرة طائر بالحجاز ﴿ وفي شرح المقامات للانبارى ﴾ قال أصحاب اللغة ابو زيد كناية عن الكبر قال الشاعر

اعار ابو زيد يمينى سلاحه ‏ وبعض سلاح المرء للمرء كالم

(وفى ديوان الادب للفارابى) أبو الحرث كنية الاسد وأبو عاصم كنية السويق (وفي الصحاح) أبو فراس كنية الاسد وأبو قبيس جبل بمكة (وفى أمالى ثعلب) وأبو جخادى وأبو جخادب ضرب من الجراد (وفى المرصع لابن الاثير) أبو الابد النسر وأبو الابرد وأبو الاسود وأبو خلعة وأبو جهل وأبو خطاب وأبو رقاش النمر وأبو الابطال وأبو جـرو وأبو الاخياس وأبو التامور وأبو الحراة وأبو حفص وأبو الحذر وأبو رزاح وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو ليث وأبو لبد وأبو العريف وأبو محراب وأبو محطم وأبو النحس وأبو الوليد وأبو الهيصم وأبو العباس الاسد وأبو الابيض اللبن وأبو الاثقال وأبو الاشحج البغل وأبو الاخبار وأبو روح الهدهد وأبو الاخذ الباشق وأبو الاخضر الرياحين وأبو الاخطل البرذون وأبو الاشعب البازي وأبو الاشيم وأبو حسان العقاب وأبو الاصفر الخبيص وأبو أيوب الجمل وأبو بحر السرطان وأبو بحير التيس وأبو الحنبص الثعلب وأبو البخترى الحية وأبو برائل وأبو حماد لديك وأبو زيد العقعق وأبو ثقيف الخل وأبو ثمامة الذئب

وأبو ثقل الضبع وأبو جاعرة الغداف من الغربان وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زلجر الغراب وأبو جعفر وأبو حكيم الذباب وأبوا الجلاح وأبو جهينة وأبو حميد الدب وأبو الجيش الشاهين وأبو جميل فرج المرأة وأبو حاتم الكلب والغراب وأبو الحجاج العقاب والفيل وأبو الحرماز وأبو دغفل الفيل وأبو الحسن الطاووس وأبو الحسين الغزال وأبو الحكم وأبو رافع ابن عرس وأبو حيان الفهد وأبو خالد الكلب والثعلب وأبو خبيب القرد وأبو خداش السنور والارنب وأبو دلف الخنزير وأبو راشد القرد وأبو زرعة الخنزير والثور وأبو زفير الاوز وأبو زكري القمرى وأبو زياد وأبو صابر الحمار وأبو شجاع وأبو طالب الفرس وأبو طاهر وأبو عدى البرغوث وأبو عاصم الزنبور وأبو العرمض الجاموس وأبو عكرمة الحمام وأبو العوام السمك وأبو نعيم الكركي وأبو يعقوب العصفور وأبو يوسف طير

﴿ الفصل الثانى فى الامهات ﴾ قال فى الجهرة قال أبو عثمان الاشناندانى سمعت الاخفش يقول كل شيء انضمت اليه أشياء فهو أم لها و بذلك سمي رئيس القوم أما لهم قال الشنفرى يعنى تأبط شراً

وأم عيال قد شهدت تقوتهم　　　اذا أطعمتهم أحترت وأقلت

وذلك انه كان يقوت عليهم الزاد فى غزوهم لئلا ينفد وأم مثوي الرجل صاحبة منزله الذى ينزله قال الراجز

وأم مثواى تدرى لمتى　　　وتغمز العنقاء ذات الفرق

وأم لدماغ مجتمعه وأم النجوم المجرة هكذا جاء فى شعر ذى الرمة لانها مجتمع النجوم وأم الكتاب سورة الحمد لانه يبتدأ بها فى المصاحف وفى كل صلاة وأم القرى مكة لانها توسطت الارض قال ابن خالويه ويقال لها أم رحم (وفى الغريب المصنف) أم حبين دابة قدر كف الانسان وتسمي حبينة وجمها أمهات قال

أبو زيد أم حبين وكذا بنات آوى وسوام أبرص واشباهها لا يثنى الجزء الثانى ولا يجمع لانه مضاف الي اسم معروف وأم المنبر الاتان والمنبر هو الجحش (وفى أمالى ثعلب) يقال ما أمك وأم الباطل أى ما انت والباطل (وقال أبو العباس الاحول) أم القرآن كل آية محكمة من آيات الشرائع والفرائض والاحكام وام الكتاب اللوح المحفوظ فى قوله وعنده ام الكتاب وام كل ناحية اعظم بلدة واكثرها أهلا وام خراسان مرو وام حلس الاتان وام اللهيم وام الدهيم المنية وكذا ام قشعم ويقال جاء بأم الربيق على اريق وام ثأد وام قشعم وأم ادراص وأم فأر الداهية وأم الربيق وأم اللهيم وأم الرقيب وأم جندب وأم البليل وأم الرقوب وأم خشاف وأم خنشفير وأم حبوكرى وأم معير وأم الرئيس كل هذه أسماء الدواهي وأم الرأس أعلى الهامة وأم الدماغ الجلدة التى تحوي الدماغ وأم البيت وأم المنزل زوجة الرجل وأم عوف الجرادة قال أبو عطاء السندى

فما صفراء تكنى أم عوف كأنّ رجيلتيها منجلان

وأم حنين الخمر وأم المنبر في لغة فزارة الضبع وهي تكنى أم رمال بالراء وأم رعم وأم خنور وأم عامر وأم عمرو وأم عتاب وأم الطريق وأم خنور الداهية ويقال لمصر أم خنور لرفاغتها وخصبها وأم جابر اياد ويقال بنواسدوجابر اسم الخبز وأم أوعال هضبة ويقال للاست أم سويد وأم عرمل وام عرم وام الطريق معظمه ووسطه وام جندب الظلم تقول وقع القوم في ام جندب وركبوا ام جندب والدنيا يقال لها ام دفر وام درزة وام القردان من الخيل والابل الوطيئة التي من وراء الخف والحافر دون الثنة وام الهدير الشقشقة وام مرزم الريح الشمال الباردة وام ملذم بالذال والدال خطأ الحمى قال ابو الحسن الاخفش عامة الناس يقولونه بالدال ولم اسمعه بالذال الا من ابى العباس ولست أنكر هذا ولا هذا وام كلبة

وام المبرزي ايضاً الحي ويقال للعقرب ام عريط وام الظباء الفلاة ويقال لها ايضاً ام عيد وام حارس دابة تكون فى الماء لها قوائم كثيرة وام التنائف اشد التنائف وهى الصحارى وام الريح لواؤه وما لف عليه وام الطعام من الانسان المعدة ومن الطائر القانصة وام صبار هضبة معروفة ﴿ وفى صحاح الجوهرى ﴾ ام راشد كنية الفأرة وام حفصة الدجاجة وام ادراص اليربوع وولد اليربوع يقال له الدرص والجمع ادراص ﴿ وقال ابن السكيت فى المكنى ﴾ ام خرمان بركة بطريق حاج البصرة وام حبوكرى ارض ببلاد بنى قشير ويقال وقعوا فى ام حبوكر اذا ضلوا وجاء بأم حبوكر يعني الداهية ويقال وقعوا فى ام ادراص مضللة اذا وقعوا فى ارض مضللة ويقال للدنيا ام خنور وام شملة وأم شملة ايضاً الشمال الباردة وام الصدى رميمة صغيرة تكون فى جوف الدماغ وام جردان نخلة بالمدينة ويقال للضبع ام رسم لانها ترسم الطريق لاتفارقه ويقال وقعوا فى ام خنور اذا وقعوا في خصب ولين من العيش وام عويف دابة صغيرة مخضرة لها اربعة اجنحة وهي ايضاً ام عوف ﴿ وقال الهلالى ﴾ ام النجوم الثريا ﴿ وقال ابوعبيدة ام قشعم العنكبوت وام غرس ركية وام نخل جبل ﴿ وفي المرصع ﴾ ام احدى وعشرين الدجاجة وام الاشعث الشاة وام الاسود الخنفساء وام تويبة النملة وام تولب الاتان وام ثلاثين النعامة وام حفصة الدجاجة والبطة والرخمة وام خداش الهرة وام خشف الظبية وام شبل اللبوة وام طلحة القملة وام عافية وام عثمان الحية وام عيسي الزرافة وام يعفور الكابة

﴿ الفصل الثالث فى الابناء ﴾ قال فى الجمهرة قال الاصمعى ابن جمير الليل المظلم وابن نمير الليل المقمر وابنا سمير الليل والنهار قال

وانى من عبس وان قال قائل على رغمهم ما اسمر ابن جمير

ويروي ما اسمر ابن سمير اى ما امكن فيه السمر وقال آخر

ولا غرو الا في عجوز طرقتها على فاقة في ظلمة ابن جمير

وفي نفيسات الايام والليالى للفرّاء قال المفضل آخر يوم فى الشهر يسمى ابن جمير قال كعب بن زهير

اذا أغار فلم يحلى بطائله في ليلة ابن جمير ساور المظما

يعنى ذئباً قال ابن دريد وابن قترة حية دقيقة قال ابن السكيت قال الاصمعى سألت أبا مهدي ما ابن قترة فقال بكر الافعى والعرب تقول

دعيت بابن قتره محدداً كالابره

(وقال ابن السكيت في المكنى والمبنى) ابن ذكاء الصبح وذكاء هى الشمس وابن جلا الرجل المنكشف الامر البارزه الذي ليس به خفاء وأصله الصبح ويقال انا من هذا الامر فالج بن خلاوة أى انا متخلى برىء منه ويقال للخبز جابر بن حبة ويقال هوابن بمثطها أى العالم بها و بمثط كل شيء وسطه وابناملاط العضدان والملاطان الابطان وابنا دخان غنيّ وباهلة وابنا طمرّ جبلان وابنا شمام جبلان وابناعيان خط يخط فى الارض عرضاً ثم يخط فيه خطوط طولا بعضها أطول من بعض يزجر بها فيقال يا ابناعيان أسرعا البيان وابن دأية الغراب ويقال انه لابن احذار اذا كان حذرا وابن أقوال اذا كان جيد القول كلاميا وابن اوبر ضرب من الكمأة وابن ثأدا ابن الامة وابن ثأطا أى انه رخو كالحمأة وابن ماء طائر يكون بالماء وهو نكرة وكذلك ابن أوبر وابن بسيل قرية بالشام ويقال للرجل اذاليم ابن ترنى وابن فرتنا ويقال له اذا شتم وصغر به يا ابن استها وابن عمل صاحب العمل الجادّ فيه ويقال هو ابن بجدتها اذا كان عالما بالامر ويقال ابن مدينة أي عالم بها وقيل معناه ابن أمة وابن دخن جبل ويقال انه لابن احداها اذا كان قوياً على الامر عالماً به وابن ليل اذا كان صاحب سري قوياً عليها ويقال لقيت فلانا هلمعة بن قلمعة أى ليس معه قليل ولا كثير وتركه هسمة

ابن قلمة اذا أخذ كل شيء عنده ويقال كيف وجدت ابن انسك أى صاحبك
وابن شنة الحمار الاهلى لانه لا يزال يحمل الشنة وهي القربة الخلقة وابن زاذان
وابن طاب عذق بالمدينة ويقال أيضاً عذق بن حبيق وحبين ويقال بنات زاذان
الطوال الآذان وابن أحقب الحمـــار الوحشى وبنات أحقب مثله وابن السبيل
الغريب وابن مقرض دويبة أصغر من الفأرة (قال أبو عبيدة) يقال للهلال بن
ملاط ويقال نعم ابن الليلة فلان يعني الليلة التي ولد فيها ويقال للبعد ابن يوم
انتهي (وفى المرصع) ابن الارض الذئب والغراب وابن برة الخبز وابن بقيع
الـكلب وابن بهلل الباطـل وابن جفنة العنب وابن دلام الحمار وابن صعدة
الحمار الوحشي وابن عرس دويبة معروفة وابن القارية فرخ الحمام (وفي الغريب)
المصنف ابن النعامة عرق فى الرجل (قال الفراء) سمعته منهم (وقال الاصمعي)
فى قوله (وابن النعامة يوم ذلك مركبي) هو اسم فرس (وقال غيره) ابنا سبات الليل
والنهار قال ابن أحمر * فكنا وهم كابني سبات تفرقا * (وفى نوادر أبي زيد)
قال أبو حاتم يقال ابن أرض أي غريب كما قالوا ابن سبيل (وفى الصحاح)
يقال هو ابن بعثطها للعالم بالشيء كما يقال هو ابن بجدتها وتقول العرب فلان
ساقط ابن ماقط ابن لاقط تتساب بذلك فالساقط عبد الماقط والماقط عبد اللاقط
واللاقط عبد معتق قال الجوهرى نقلته من كتاب من غير سماع (وفى كتاب
الايام والليالى للفراء) يقال للهلال ابن ملاط (قال) (وابن ملاط متجاف أوفق)
يعني الهلال قبل ان يتم ويقال له أيضاً ابن مزنة قال الشاعر

كأن ابن مزنتها لائحاً ... فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر (وفى كتاب ليس لابن خالويه) فلان ابن خفا ولد ليلا
وابن جلا ولد نهارا (وفى الجمهرة) يقال هو الضـلال ابن الالال والتـلال
والضلال ابن فهلل ونهلل أى انه ضال (وفي المجمل) ابن هرمة آخر ولد الرجل

(فائدة) قال فى الصحاح ابن عرس وابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء يجمع على بنات عرس و بنات آوى و بنات مخاض و بنات لبون و بنات ما (وحكي الاخفش) بنات عرس و بنو عرس و بنات نعش وبنو نعش (وفي نوادر الزيدي) يقال ابن آوى وأبناء آوى و بنو آوى و بنات آوي وان كن ذكراً وابن أوبر و بنات أوبر و بنو اوبر وهو كم‍ء صغير مزغب (وقال ثعلب فى أماليه) ابن عرس وابن نعش وابن آوي وابن قترة وابن تمرة وابن أوبر هؤلاء الاحرف واحدهن مذكر وجماعتهن مؤنثة لانهن لسن من جمع الناس اذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالتاء (وقال القالى فى المقصور) ما لا يعرف ذكوره من اناثه يحمل على اللفظ يقال للذكر والانثي هذا ابن عرس وهذا ابن قترة وهذا ابن دأية فاذا جمعت على هذا النحو قلت بنات عرس و بنات قترة و بنات دأية للذكور والاناث وكل جمع من غير الانس والجن والشياطين والملائكة يقال فيه بنات انتهى

(الفصل الرابع فى البنات) قال ابن السكيت بنات بحر و بنات مخر سحائب يجئن قبل الصيف منصبات رقاق و يقال احدي بنات طبق يضرب مثلا للداهية و يرون أن أصلها الحية و يقال للداهية بنت طبق وأم طبق و بنات طبار وطمار الدواهي (قال الثعالبي فى فقه اللغة) ابن طبق و بنت طبق حية صفراء تخرج من السلحفاة والمرهر وهو اسود سالخ ينام ستة أيام و يستيقظ فى السابع فلا ينفخ على شئ الا أهلكه قبل ان يتحرك (قال ابن السكيت) و يقال للسياط بنات بحنة و بحنة نخلة بالمدينة طويلة السعف و بنات النقا دواب صغار تكون فى الرمل و بنات غير الكذب و يقال اني لاعرف هذا ببنات ألبب و يقال أحبك ببنات قلبي و بنات بئس و بنات أودك و بنات مغير و بنات طبق الدواهي و بنات السم ضرب من النبت أحمر و بنات الليل الاحلام و بنات الصدر الهموم و بنات

الارض مواضع تخفي وتحتجب بالحوف و بنات صعدة الحمر الاهلية و بنات الاخدري ضرب من حمر الوحش و بنات شحاج البغال و بنات صهال الخيل وبنات الجمل الابل و بنات المعي المصارين و بنات أمرّ المصارين و بنات فراض المرخ النيران التي تخرج من الزناد و بنات نعش سبعة كوا كب و بنات الطريق الطرق الصغار تتشعب من معظم الطريق و بنات أسقع المعزى وكذا بنات بعرة و بنات خورة الضأن و بنات سيل الضباب ويقال للنساء بنات تقرسيے لانهن يتقرن عن الشئ ويعبنه (وقالت امرأة لزوجها)مرّ بي على بنات نقوي ولا تمرّ بى على بنات نقوى أى مر بي على رجال ينظرون ويقال لقيت منه بنات برح و بنى برح أى مشقة وما كلمته بنت شفة أى بكلمة ومثله صمى ابنة الجبل يقال ذلك عند الامر يستفظع ويزعمون أنهم أرادوا بابنة الجبل الصدى وبنت المطر دويبة حمراء تظهر عند المطر واذا نض الثرى ماتت و بنت نخيلة التمرة و بنت أرض نبت ينبت في الربيع وفى الصيف ويقال ضربه ضربة بنت اقعدي وقومى اي ضربا شديداً و بنت شحم السمينة انتهي ماأورده ابن السكيت (وفى الصحاح) بنات نعش الكبرى سبعة كوا كب أربعة منها نعش وثلاث بنات وكذلك بنات نعش الصغرى وقد جاء في الشعر بنو نعش أنشد أبو عبيد

تمززتها والديك يدعو صباحه　　　اذا مابنو نعش دنوا فتصوّبوا

(وفى المرصع) بنت أدحى النعامة و بنت الارض و بنت الجبل الحصاة و بنت ودك الحية و بنت البيد الناقة و بنت تنور الخبزة و بنت ثاوي أحجار الجبل و بنت ألحصين جنس من البق و بنت دجلة السمك و بنت الدروز القمل و بنت الدواهى ألحية و بنت الدوّ و بنت السير الابل و بنت الرمل البقرة الوحشية و بنت الهيق االنعام و بنت يعرة المعزى (وفى الصحاح) بنت طبق سلحفاة ومنه قيل للداهية احدي بنات طبق وتزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف

وتبيض بيضة تنقف عن اسود (وفى نوادر ابن الاعرابى) تقول العرب ضربه ضربة ابنة اقعدي وقومى يعني ضرب أمة لقعودها وقيامها في خدمة أهلهاومواليها (وفى الصحاح) بنيات الطريق هى الطرق الصغار تنشعب من الجادّة وهي الترّهات والبنات التماثيل الصغار التى تلعب بها الجوارى (وفى حديث عائشة) كنت ألعب مع الجوارى بالبنات وذكر لرؤبة رجل فقال كان احدى بنات مساجد الله كأنه جعله حصاة من حصى المسجد (وفي المجمل لابن فارس) بحنة اسم امرءة نسبت اليها نخلات كنّ عند بيتها وكانت تقول هنّ بناتى فقيل لها بنات بحنة (فائدة) في نوادر أبى زيد يقال للخبز جابر ابن حبة جعلوا آخره اسما معرفة وقالوا للتمرة بنت نُخيلة فلم يصرفوا جعلوا حبة ونُخيلة اسمين معروفين (فائده) قال ابن درستويه فى شرح الفصيح البنوة أصلها الياء من بنيت لانّ الابن مبنى من الابوين والابن يستعار فى كل شئ صغير فيقول الشيخ للشابّ الاجنبي منه يابنىّ ويسمي الملك رعيته بالابناء وكذلك الانبياء في بنى اسرائيل كانوا يسمون أممهم أبناءهم والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين منهم أبناءهم ويقال أيضاً لطالبى العلم أبناء العلم ونحو ذلك كذلك وقد يكنى بالابن كما يكنى بالاب فى بعض الاشياء لمعنى الصاحب كقولهم ابن عرس وابن تمرة وابن ماء وبنت وردان وبنات نعش على الاستعارة والتشبيه (الفصل الخامس فى الاخوة) قال ابن السكيت باب المواخى يقال تركته أخا الخير أى هو بخير وتركته أخا الشر أى هو بشر (قال الاصمعي) وقول امرئ القيس

عشية جاوزنا حماة وسيرنا أخو الجهد لا يلوى على من تعذرا

أى وسيرنا جاهد (وقال بعض الصحابة للنبىّ صلى الله عليه وسلم) لا أكلمك الا أخا السرار ويقال تركته أخا الفراش أى مريضاً وهو أخو رغائب اذا كان يرغب العطاء وتركته أخا الموت أي تركته بالموت وتركته أخا سقم أى سقيما انتهى

(وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح) الاخ الشقيق و به يسمى الصديق والرفيق والصاحب على التقريب حتى انه ليقال فى السلع ونحوها اذا اشتبهت في الصورة أو في الجودة أو القيمة قالواهذا أخو هذا وكذلك يسمى النحويون الواو والياء أخوين وأختين وكذلك الضمة والكسرة وقدسمى ابو الاسود الدؤلي نبيذ الزبيب أخا الخمر فقال

فان لا يكنها أوتكنه فانه　　　أخوها غذته أمه بلبانها

وتقول العرب ياأخا الخير وياأخا الجود ونحوذلك يعنى صاحبه ومنه قول الله تعالى (واذكر أخا عاد) (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) العرب تقول ألقى من زيد أخا الموت أى الموت

(الفصل السادس في الاذواء والذاوت) قال ابن السكيت فى كتاب المبنى وما ضم اليه باب ذا يقال ضربه حتى ألقى ذا بطنه أى حتى سلح ويقال المرأة وضعت ذا بطنها أى وضعت حملها وطيئ تقول هو ذو قال ذاك أي هو الذى قال ذاك (وقال الاصمعي) حدثنا أبو هلال الراسبي عن أبى زيدا المديني قال قال ابن عمر يكون قبل الساعة دجالون ذو صهرى هذا منهم يعنى المختار أى بينى و بينه صهر وأنشد لأوس　　　* وذو بقر من صنع يثرب يقفل *

قوله ذو بقر أى ترس من جلد بقرة ويقال ما فلان بذى طعم اذا لم يكن له نفس ومثله الزيت مغبوط بذى بطنه أى بما فى بطنه يضرب للذى يغبط بما ليس عنده (ثم قال ابن السكيت) باب البديهة يقال لقيته أول ذات يدين أى لقيته أول شيء ويقال أفعل ذاك أول ذات يدين أي افعله قبل كل شيء ويقال لقيته ذات العويم أي من عام أول وربما كانت أربع سنين وخمساً ولقيته ذات الزمين قبل ذلك ويقال لقيته ذات صبحة أى بكرة ولا يقال ذات غبقة ويقال انى لألقى فلاناً ذات مرار أي أحياناً المرّة بعد المرّة ولقيته ذات العشاء أى مع غيوبة الشمس وذات

العراق الداهية وذات الدخول هضبة فى بلاد بنى سليم وذات الجنب داء يأخذ في الجنب وذات أوعال جبل وذات الرفاة هضبة حمراء فى بلاد بنى نصر وذات المداق صحراء في بلاد بنى أسد وذات المزاهير هضاب حمر ببلاد بنى بكر وذات آرام أكيمة دون الحوأب وذات فرقين بالهضب هضب القليب هي لبنى سليم وذات العراقيب صخر فى بلاد عمرو بن تميم وذات الشميط رملة في بلاد بنى تميم وذات ارحاء قارة يقطع منها الارحاء بين السلهمين وكلمته فما رد علىّ ذات شفة أي كلمة هذا ماذكره ابن السكيت (وفى الغريب المصنف) يقال لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزمين ولقيته ذا غبوق وذا صبوح ولم أسمعه بغير تاء الا فى هذين الحرفين (وفي الصحاح) تقول لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات غداة وذات العشاء وذات مرّة وذات الزمين وذات العويم وذا صباح وذامساء وذا صبوح وذا غبوق فهذه الاربعة بغير هاء وانما سمع في هذه الاوقات ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة وقد عقد له ابن دريد فى الوشاح بابا للاذواء من الناس ذكر فيه خلقا منهم ذوالنون يونس النبيّ عليه السلام ذوالكفل نبيّ عليه السلام ذو القرنين الاسكندر ملك ذو الخلال أبو بكر الصدّيق ذو النورين عثمان بن عفان ذو الجناحين جعفر بن أبي طالب ذو مسحة جرير بن عبد الله البجليّ ذو المخصرة عبد الله بن أنيس الانصاري ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت ذواليدين قال وهو الذى يقال له ذو الشمالين وهو صاحب الحديث فى السهو ذو الجوشن الضبابى واسمه شرحبيل ذو القروح امرؤ القيس بن حجر ذو الشمالين عمرو بن عبد عمرو استشهد يوم بدر ذو يزن جدّ سيف بن ذى يزن قاتل الحبشة ذو الخرق الطهوى دينار بن هلال ذو الكلب عمرو بن معاوية في خلق آخرين (ومما يلحق بما ذكره ابن السكيت فى الذوات) قوله تعالى (عليم بذات الصدور) أى ببواطنها وخفاياها وقوله تعالى (وأصلحوا ذات بينكم) قال الزجاج والازهري) أي

حقيقة وصلكم وقال ثعلب أي الحالة التي بينكم وقوله تعالى (وتودّون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) (قال ابن الانبري) عنى حقيقة الشوكة وقوله تعالى (تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال) أراد الجهة ويقال قلت ذات يده (قال الازهري) ذات هنا اسم لما ملكت يداه كأنها تقع على الاموال قال ويقال عرفه من ذات نفسه كأنه يعني سريرته المضمرة (وفي الحديث) لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وقال خبيب

وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

(وفي الصحاح) قال الاخفش في قوله تعالى وأصلحوا ذات بينكم انما أنثوا ذات لان بعض الاشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر كما قالوا دار وحائط أنثوا الدار وذكروا الحائط (وفي المجمل) ذوو الآكال سادة الاحياء الذين يأخذون المرباع وغيره وذات الخنادع الداهية وذو طلوح موضع (وقال) الخليل لقيته أول ذي ظلمة قال وهو أول شئ سد بصرك في الرؤية ولا يشتق منها فعل (وفي الصحاح) ذو علق اسم جبل وذات عرق موضع بالبادية وذات ودقين الداهية أي ذات وجهين كانها جاءت من وجهين وذات الرواعد الداهية وقولهم (جاء بذات الرعد والصليل) يعني بها الحرب والاسد ذو زوائد يعني بها أظفاره وأنيابه وزئيره وصولته وذات الدبر اسم ثنية وقد صحفه الاصمعي فقال ذات الدير وذو المطارة جبل وقولهم ماأنت بذي عذرة هذا الكلام أي لست بأول من اقتضبه ورجل ذو بدوات أي يبدو له آراء وقولهم السلطان ذو عدوان وذو بدوان بالتحريك فيهما أي ذو جور (وفي الجمهرة) الحية ذو الزبيبتين التي لها نقطتان سوداوان فوق عينيها وذو العقال فرس معروف كان من جياد خيل العرب (وفي المجمل) يقال للروم ذوات القرون والمراد قرون شعورهم وكانوا

يطولون ذلك ليعرفوا به ويقال للاسد ذو اللبدة لان قطيفته تتلبد عليه لكثرة
الدماء ويقال خرقاء ذات نيقة يضرب للجاهل بالامر الذي يدعى المعرفة به ويقال
رجل ذو نيرين اذا كانت شدته ضعف شدة صاحبه ويقال انه لذو هزرات وذو
كسرات اذا كان يغبن في كل شئ ويقال ذهب بذى هليان أى حيث لايدرى
﴿ وفى المحكم ﴾ ذو السفقتين ذباب عظيم يلزم الدواب والبقر ﴿ وفى الجمهرة
والمحكم) ذو بقرة موضع وذو بقر ترس يتخذ من جلود البقر وفى المقصور
والممدود) للاندلسى ذو حمي موضع (وفي مختصر العين) ذو الطفيتين شبه
الخطين على ظهره بطفيتين والطفية خوصة المقل (وقال التبريزي فى تهذيبه)
تقول العرب لابذي تسلم ما كان كذا وللاثنين لابذي تسلمان وللجمع لابذي
تسلمون وللموءنث لابذي تسلمين وللجمع لابذى تسلمن والتأويل لا والله يسلمك
أولا وسلامتك أولا والذي يسلمك ما كان كذا (وفي القاموس) ذو كشاء
موضع وذو الشمراخ فرس مالك بن عون البصري وذات الجلاميد موضع ﴿ وقال
ابن خالويه فى شرح الدريدية ﴾ قال ابن دريد قد سمي بعض الشعراء الليل
ذا الطرتين لحمرة أوله وآخره وقال أيضاً الصواب فى قول الكميت

ولا أعنى بذلك أسفليكم ولكنى عنيت به الذوينا

ان يجعل الذوين ههنا الملوك ذو رعين وذو فايش وذو كلاع ملوك حمير وهم
الاذواء واما قول العرب اذهب بذى تسلم معناه الله يسلمك فلا يثنى ولا يجمع
قال وقد يكون ذا بمعنى كي عند الاخفش وبمعنى الذى عند غيره وهذا حرف
غريب قال عدى بن زيد

فان يذكر النعمان سعيي وسعيهم يكن خطة يكفى ويسعى بمال
فعدت كذا نجح يرجى نصوره بيين فلايبعد كذى الخلق البالى

قال الاخفش كذا نجح معناه كي ينجح ولكن رفع ما بعده وقال غيره كالذى

بجموع فأما ذو بمعنى الذى فى لغة طيئ نحو (وبئرى ذو حفرت وذو طويت) فانه يكون فى جميع الاحوال ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث انتهى (فائدة) قال ابن درستويه في شرح الفصيح انما سميت الداهيــة العظيمة ذات العراقي أي هى لعظمها وثقلها تحتاج الى عراق عدة والعراقى جمع عرقوة الدلو وقيل الصليب نفسه يسمى عرقوة وقد يسمي طرف الخشبة نفسها عرقوة ﴿ فائدة ﴾ قال في الصحاح فى ذى القعدة وذي الحجة ذوات القعدة وذوات الحجة ولم يقولوا ذوو على واحده

﴿ النوع السابع والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث ﴾
﴿ يؤمن فيه التصحيف ﴾

كالذى ورد بالباء والتاء أو بالباء والثاء أو بالتاء والثاء أو بالباء والنون أو بالتاء والنون أو بالثاء والنون أو بالجيم والحاء أو بالجيم والخاء أو بالحاء والخاء أو بالدال والذال أو بالراء والزاى أو بالسين والشـين أو بالصاد والضاد أو بالطاء والظاء أو بالعين والغين أو بالفاء والقاف أو بالـكاف واللام أو بالراء والواو وقد رأيت من عدة سنين فى هذا النوع مؤلفا فى مجلد لم يكتب عليه اسم مؤلفه ولا هو عندي الآن حال تأليف هذا الـكتاب ورأيت لصاحب القاموس تأليفا لطيفا سماه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين ولم يحضر عندى الآن فأعملت فـكري فى استخراج أمثلة ذلك من كتب اللغة والاصل فى هذا النوع ما أورده أبو يعقوب بن السكيت فى كتاب الابدال عن أبى عمرو قال أنشدت يزيد بن مزيد عدوفا فقال صحفت ياأبا عمرو قال فقلت لم أصحف لغتكم عذوف ولغة غيركم عدوف وهذا نوع مهم يجب الاعتناء به لان به يندفع ادعاء التصحيف على أئمة اجلاء واعلم أن هــذا النوع والنوع الذى بعده من جملة باب الابدال وأفردتهما لما امتازا به من الفائدة ﴿ ذكر ماورد بالباء والتاء ﴾ في نوادر ابن الاعرابى رجــل صلب وصلت بمعنى

واحد ﴿ ذكر ماورد بالباء والثاء ﴾ قال ابن خالويه فى شرح الدريدية البرى التراب والثري بالثاء التراب أيضاً يقال بفي زيد البري و بفيه الثرى ﴿ وفى ديوان الأدب للفارابى وفقه اللغة للثعالبى ﴾ الدبر والدثر المال الكثير (وفى الغريب المصنف) أليبت بالمكان البابا وألثت به الثاثا اذا أقمت به فلم تبرحه (وفى) ديوان الأدب الكرث مثل الكرب قال الاصمعى يقال كربنى وأكرثنى ولا يقال كرثنى (وفى تهذيب التبريزي) أرض رغاث ورغاب لا تسيل الامن مطر كثير (وفى الصحاح) الاغثر قريب من الاغبر (ذكر ماورد بالتاء والثاء) قال فى الجمهرة رجل كنتج بالتاء والثاء جميعاً وهو الاحمق والختلة بالتاء والثاء أسفل البطن وتكمة بالتاء والثاء اسم امرأة وهي بنت مرّ أخت تميم بن مرّ والكتاب بالتاء والثاء سهم صغير يتعلم به الصبيان الرمى وتخّ العجين والطين كثر ماؤه ولان وقالوا ثخ أيضاً بالثاء والاولى أعلى (وفى أمالى ثعلب) الاكتم الشبعان ويقال أكثم بالثاء أيضاً والمرأة كثما (وفى فقه اللغة للثعالبي) يقال لمن نبتت أسنانه بعد السقوط متغر بالتاء والثاء معا عن أبى عمرو والمتهتة والتهتهة بالتاء والثاء حكاية التواء اللسان عند الكلام (وفى المحكم) التقتقة الاسراع وقد حكيت بتاءين (وفى المجمل) يقال لتأت به أمه اذا ولدته سهلا وقد سمعته بالثاء أيضاً واستوتن المال سمن وبالثاء أيضاً (وفي المرصع لابن الاثير) يقال للباطل ابن تهلل وابن ثهلل (وفي تذكرة ابن مكتوم التوى المقيم وبالثاء المثلثة اعرف (ذكر ما ورد بالباء والنون) فى الغريب المصنف بهزته ونهزته اذا دفعته وضربته وبخع لى فلان بحقى ونخع والباء أكثر اذا أقرّ بالحق (وفى الصحاح) يقال بخس المخ بالباء أي نقص ولم يبق الا فى السلامى والعين ونخس بالنون مثله (وقال غيره) روي هذا الحرف بالباء والنون ﴿ وفي تهذيب التبريزي ﴾ يقال الذان والذاب العيب ﴿ قال قيس بن الخطيم ﴾ فى قصيدة نونية

رددنا الكتيبة مفلولة بها افتها وبها ذاتها

وقال كناز الجرمى فى قصيدة بائية

رددنا الكتيبة مفلولة بها افتها وبها ذابها

(وفى المجمل) القبس الاصل وهو القنس أيضاً ﴿ ذكر ماورد بالثاء والنون ﴾ ﴿ فى ديوان الادب ﴾ كنف بالنون أي عدل ويقال بالثاء ﴿ وفى الصحاح ﴾ نفرت القدر تنفر لغة في نفرت تنفر اذا غلت ﴿ وفى المجمل ﴾ جرح نفار وثغار سال منه الدم ﴿ ذكر ما ورد بالثاء والنون ﴾ فى الجمهرة ثج الجرح بالمثلثة ونج بالنون سال دمه ﴿ وفى الغريب المصنف ﴾ قال الكسائى ثمغة الجبل أعلاه بالثاء (وقال الفراء) الذي سمعته أنا نمغة الجبل بالنون ﴿ قال ﴾ ابن فارس يقال بالوجهين والثاء أجود ﴿ وفيه ﴾ قال أبو عمرو تلبنت فى الامر تلبنا تلبثت

﴿ ذكر ماورد بالباء والياء ﴾ قال ثعلب فى أماليه يقال هم على ترتبة وترتية أكثر أي على طريقة ﴿ وفى الصحاح ﴾ أبو زيد يصص الجرو بصص أي فتح وطحرية مثل طحربة بالباء والياء جميعاً ﴿ وقال ﴾ اليعور الشاة التى تبول على حالبها وتبعر وتفسد اللبن وهذا الحرف هكذا جاء وسمعت أبا الغوث يقول هو البعور بالباء يجعله مأخوذاً من البعر والبول (ذكر ما ورد بالثاء والياء) ﴿ في الصحاح ﴾ بعضهم يقول لذي الثدية ذو اليدية وهو المقتول بنهروان من الخوارج (ذكر ماورد بالجيم والحاء) قال ابن السكيت في الابدال يقال تركت فلانا يجوس بني فلان ويحوسهم أي يدوسهم ويطلب فيهم وأجم الامر وأحم اذا حان وقته ورجل مجارف ومحارف أي محروم وهم يجلبون عليه ويحلبون عليه فى معنى واحد أي يعينون انتهي ﴿ وفي الجمهرة ﴾ يقال جفأت به الارض بالجيم وحفأت بالحاء ضربت به والسريجة والسريحة أثر فى السهم وجأجأ بغنمه جيجاء وحأحأ بها حيحاء اذا دعاها لتشرب الماء والجلجلة بالجيم والحلحلة بالحاء التحريك ﴿ وفى الغريب

المصنف ﴿ اخذ فلان الشئ بجذاميره وحذاميره اذا اخذه كله فلم يدع منه شيئاً ﴿ وفيه ﴾ قال الاصمعي جاض يجيض بالجيم والضاد معجمة وحاص يحيص بالحاء والصاد مهملتين بمعنى واحد اذا عدل عن الطريق ﴿ وفى ديوان الادب ﴾ الحرنفش العظيم الجنبين يروي بالجيم والحاء والخاء ﴿ وفى امالى القالى ﴾ التاجفة والنافخة اول كل ريح تبدأ بشدة ﴿ وفى الصحاح ﴾ حكى عن الخليل الجواس الحواس ﴿وقال القالى ﴾ حدثنى ابو بكر بن دريد حدثنى ابو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازنى قال سمعت ابا سوار الغنوى يقرأ فحاسوا خلال الديار فقلت انما هو جاسوا فقال جاسوا وحاسوا بمعنى واحد ﴿ وفى الصحاح ﴾ نباج الكلب ونبيجه لغة في النباح والنبيح ورحم جذاء وحذاء بالجيم والحاء اذا لم توصل وفى رجل فلان فلوح اى شقوق و بالجيم ايضاً ﴿ وفى تهذيب التبريزى ﴾ النفيجة بالجيم والحاء القوس ﴿ ذكر ما ورد بالجيم والخاء ﴾ فى امالى القالي السنج بالجيم والسنخ بالخاء الاصل ﴿ وفى الصحاح ﴾ قال الاصمعى جلع ثوبه وخلعه بمعنى ﴿ وفيه ﴾ عجين انبجان اي مدرك منتفخ فى بعض الكتب بالخاء معجمة وسماعى بالجيم عن ابي سعيد وابى الغوث وغيرهما ﴿ وفيه ﴾ رجل ذو نفخ بالخاء وذو نفج بالجيم أى صاحب فخر وكبر ﴿ وفيه ﴾ الجوار مثل الخوار وهو الصياح ﴿ وفى فقه اللغة ﴾ الخزل والجزل بالخاء والجيم قطع اللحم

﴿ ذكر ماورد بالحاء والخاء ﴾ قال ابن السكيت فى الابدال الحشىّ والخشىّ اليابس وحبج وخبج خرج منه ريح وخمص الجرح يخمص خموصا وحمص يحمص حموصا وانخمص انخماصا وانحمص انحماصا اذ ذهب ورمه والحسول والخسول المرذول وقد حسلته وخسلته والجحادي والجخادى الضخم وطحرور وطخرور السحابة وشرب حتى اطمحرّ واطمخرّ أي امتلأ ودربح ودربخ اذاحنى ظهره وهو يتحوف مالى ويتخوفه أي ينتقصه ويأخذ من أطرافه (وقرئ) (ان الله

فى النهار سبحا طويلا) وسبخا قال الفراء معناهما واحد أى فراغا انتهى (وفى الجمهرة) وجل محرنشم ومخرنشم بالحاء والخاء اذا ضمر وهزل ورجل حشارم بالحاء والخاء غليظ الشفة وفحفح النائم وفخ اذا نفخ فى نومه بالحاء والخاء ولحت عينه بالحاء ولخت بالخاء كثر دمعها وغلظت أجفانها والجفحة بالحاء والخفخفة بالخاء صوت الضبع ويقال ما يملك خربسيسا بالحاء والخاء أي ما يملك شيئا ورجل طمحرير بالحاء والخاء عظيم البطن وناقة حند ليس وخند ليس بالحاء والخاء فيهما كثيرة اللحم (وقال الاصمعى) قال اعرابى متحت الخمسة الا عقد بالخاء المعجمة وبالحاء أيضاً يعنى خمسين سنة (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) الاحيص والحيصاء بالحاء والخاء الذي احدي عينيه أصغر من الاخري وهو الحيص والخيص (وفى الصحاح) حبجه بالعصى ضربه بها مثل خبجه (وفى الجمهرة) يقولون فاح الطيب وفاخ بمعنى لغتان فصيحتان ويقولون حبقة خبقة بالحاء والخاء جميعاً وبفتح الباء وكسرها اذا صغروا الى الرجل نفسه ورجل حتل وختل بالحاء والخاء اذا كان ضعيفا وعجوز جحرط وجخرط بالحاء والخاء هرمة وضرب طلحف وطلخف بالحاء والخاء شديد متتابع ويقال أيضاً طلحفي وطلخفي ودحمرت القربة ودخمرتها بالحاء والخاء اذا مـلأتها والخذلـة السرعة مريحذ لم حذلة بالحاء والخاء وكلب محرنفش ومخرنفس اذا تنفش للقتال (وفى الغريب المصنف) مسخت الناقة بالخاء معجمة وبالحاء جميعاً اذا هزلتها وأدبرتها (وفى فقه اللغة الثعالبى) قال أبو سعيد السيرافي تقول العـرب سمعت للجراد حترشة وخترشة وهو صوت أكله (وفى الصحاح) حرشـه حرشا بالحاء والخـاء جميعا أى خدشه والمجراش بالحاء والخاء المحجن (وفى المحكم) الرمخ البلح واحـدته رمخـة والحاء لغة والنحامة بالحاء لغة فى النخامة ﴿ذكر ما ورد بالدال والذال﴾ قال أبو عبيد فى الغريب المصنف فى باب عقد له خردلت اللحم وخرذلته قطعته وادرعفت الابل واذرعفت

مضت على وجوهها وامدحرّ وامذحرّ وما ذقت عـدوفا ولا عذوفا أى مأكولا ورجل مدل ومــذل وهو الخـفي الشخص القليل اللحم انتهى ﴿ وفى الابدال لابن السكيت ﴾ الدحداح والذحذاح القصار الواحدة دحداحة وذحذاحة (وفى الجمهرة) بلدم الفرس صدره ويقال بالذال أيضاً ودحملت الشئ بالدال والذال والذال أعلى دحرجته على الارض ودففت على الجريح بالدال والذال لغتان معروفتان والدال الاصل أجهزت عليه والخندع الخسيس ويقـال بالذال أيضاً وغميدر متنعم بالدال والذال وقنـــدحر وقنذحر المتعرض للناس وحردون دابة أو سبع بالدال والذال ﴿ وفى ديوان الادب ﴾ مرد الخبز ومرذه مرثه ﴿وقال ابن خالويه ﴾ بغداد بالدال والذال ﴿ وقال ابن دريد ﴾ بالدال فاما بالذال فخطأ ﴿ وفى الغريب المصنف ﴾ عن أبى عمرو أتتنا قاذية من الناس وهم القليل وجمعها قواذ قال أبو عبيد والمحفوظ عنـدنا بالدال ﴿ وقال أبو العباس الاحول ﴾ يقال للحمى أم ملذم بالذال وقال غيره بالدال ﴿ قال على بن سليمان الاخفش ﴾ ولست أنـكر هـذا ولا هذا ﴿ وفى فقه اللغة للثعالبى ﴾ الدألان بالدال والذال مشـية فى نشاط وخفة ومنها سمي الذئب ذؤالة ﴿ وقال أبو عمرو الشيبانى فى نوادره ﴾ الذألان والدألان بالذال والدال يقال مر يذأل ويدأل فى معنى واحد واجدعته واجذعته قطعت أنفه ﴿ وفى أمالي ثعلب ﴾ المجدّع المقطع الانف والمجذّع مثله ونمروذ بالذال وأهل البصرة يقولون نمرود بالدال ﴿وفى كتاب الايام والليالي للفراء﴾ يقال مضى ذهل من الليل ودهل بالذال والدال ﴿وفى الصحاح﴾ جدعته وأجدعته سجنته و بالذال أيضاً وتمدحت خواصر الماشية اتسعت شبعاً بالدال والذال جميعاً ورجل منجد بالدال والذال جميعاً أى مجرب والمقذحرّ المتهيئ للشر بالذال والدال جميعاً ورجل هدرة ساقط وهو بالدال في هذا الموضع أجود منه بالذال (وفي شرح

المعلقات للنحاس) يقال جده يجده اذا قطعه ويقال جذه بالذال معجمة اذا قطعه أيضاً ﴿ وفي شرح ادب الكاتب للزجاجي ﴾ الغذوى بالذال والدال معا عن الليث ان يباع البعير او غيره بما يضرب هذا الفحل في عامه ﴿ وفي فقه اللغة ﴾ الخردلة بالدال والذال القطع قطعا ﴿ وفي المقصور والممدود للقالي ﴾ الجادل الخشف الذي قد قوي على بعض المشي وهو بالذال معجمة قليل ويقال جادل وجادن بالدال غير معجمة وهو الكثير الذي عليه أكثر العرب (وفي المجمل) جذف الرجل أسرع بالدال والذال والهيدبي بالدال والذال جنس من مشي الخيل (ومما ورد بالدال والراء) قال القالي عكدة اللسان وعكرته أصله ومعظمه ودجن بالمكان ورجن ثبت وأقام فهو داجن وراجن (وفي الصحاح) الصمارح الخالص من كل شيء ويروى عن أبي عمرو الصمادح بالدال وما دهم يميدهم لغة في مارهم من الميرة (وفي الجمهرة) الرجانة والدجانة الابل التي يحمل عليها المتاع من منزل الى منزل (ومما ورد بالراء والنون) في تهذيب التبريزي يقال لموضع فراخ الطير الوكور والوكون الواحد وكر ووكن ﴿ ذكر ماورد بالراء والزاي ﴾ في الغريب المصنف سيل راعب بالراء وزاعب بالزاي يملأ الوادي ﴿ وفي الجمهرة ﴾ رجل فيخر عظيم الذكر قال أبو حاتم بالزاي معجمة وقال غيره بالراء وريح نيرج عاصف بالراء ﴿ قال ابن خالويه ﴾ وبالزاي وفي تهذيب التبريزي يقال لم يعطهم بارلة بالزاي وقال ابن الانباري وحده بالراء أي لم يعطهم شيئاً ﴿ وفي ﴾ نوادر ابن الاعرابي يقال جزح له من ماله وجرح ﴿ وفي الصحاح ﴾ أضزّ الفرس على فأس اللجام أي أزمّ عليه مثل أضرّ والعجيز الذي لا يأتي النساء بالزاي والراء جميعاً ﴿ وفي الافعال لابن القوطية ﴾ هرأه البرد هرءاً واهرأه بلغ منه ولغة فيهما بالزاي ﴿ وفي الجمهرة ﴾ يقال سمعت رزّ القوم اذا سمعت أصواتهم بتقديم الراء على الزاي وسمعت زرة القوم مثله بتقديم الزاي على الراء ويقال رفّ الطائر بالراء يرف رفا

ورفيفا وزف الطائر بالزاى يزف زفا وزفيفا اذا بسط جناحيه وأم خنور من كني الضبع ويقال بالزاى (ذكر ما ورد بالسين والشين) ﴿ قال ابن السكيت ﴾ فى الابدال يقال جاحشته وجاحسته اذا زاحمته وبعض العرب يقول للجحاش فى القتال الجحاس ويقال جرس من الليل وجرش وسنقت أصابعه وشنقت وهو تشقق يكون فى أصول الاظفار والسوذق والشوذق السوار وحمس الشرّ وحمش اذا اشتد وقد احتمس الديكان واحتمسا اذا اقتتلا وعطس فسمته وشمته وتنسمت منه علما وتنشمت وغبس وعبش للسواد وغبس الليل وأغبس وغبش وأغبش ويقال أتيته بسدفة من الليل وشدفة وهو السدف والشدف وجعسوس وجعشوش وكل ذلك الى قلة وقماءة ويقال هذا من جماسيس الناس ولا يقال فى هذا بالشين انتهى (وفى الجمهرة) سأسأ بالحمار سيساء وشأشأ به شيشاء عرض عليه الماء والشوجر بالشين والسين الشجر الذي يقال له الخلاف (وفى الغريب المصنف) سرج وشرج بالسين والشين اذا كذب (وفى التهذيب للتبريزىّ) الوارش فى الطعام ويقال وارس بالسين وهو الداخل على القوم وهم يأكلون ولم يدع (وفى فقه اللغة) للثعالبي الكوشلة الفيشلة الضخمة عن الليث قال الازهرى الذى عرفته بالسين الا أن تكون الشين فيه أيضاً لغة (وفي القاموس) الكوسلة والكوسالة بالاهمال والكوشلة والكوشالة بالاعجام الكمرة الضخمة (وفى نوادر أبى عمرو الشيباني) الشناش العظام ويقال سناس (وفي أمالى ثعلب) هوّش الناس وهوسوا بالشين والسين اذا وقعوا فى هوشة وهو الفساد وشمرت السفينة وسمرتها واحد وانتسف لونه وانتشف وسنت عليه الماء وشننت (وفى الصحاح) كل داع لاحد بخير فهو مشمت ومسمت وتمر شهريز وسهريز وشهريز وسهريز بالشين والسين جميعاً ضرب من التمر والمحسة لغة فى المحشة وهي الدبر ودنقست بين القوم أى أفسدت بالسين والشين جميعاً والارتماس

مثل الارتعاش والارتعاد وأرعسه الله مثل أرعشه وناقة رعوس ورعوش يرجف رأسها من الكبر والنهش والنهس وهو أخذ اللحم بمقدّم الاسنان قال الكميت

وغادرنا على حجر بن عمرو قشاعم ينتهشن وينتقينا

يروى بالسين والشين جميعاً (وفى أمالى القالى) قال بعض اللغويين يقال السجير والشجير للصديق (وفى تهذيب التبريزى) تمر حشف وحسف من حشافة التمر أى رديئه وأرض شحاح بالشين المعجمة واهمال الحاءين وسخاخ باهمال السين واعجام الخاءين لاتسيل الا من مطر كثير (وفى الصحاح) القشبار من العصىّ الخشنة (قال أبو سهل الهروى) يقال لها أيضاً القسبار بسين غير معجمة (وفى المجمل) قال ابن دريد المسم مثل المشم (ذكر ما ورد بالصاد والضاد) (فى الجمهرة) الحصب بالصاد ما ألقى في النار من حطب وغيره والحضب بالضاد و وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى (حصب جهنم) (وفى أمالي ثعلب) ما ألقيت فى النار فهو حصب وحضب وحطب وقصاقص وقضاقض اسمان من أسماء الاسد (وقال ابن السكيت) فى الابدال يقال مصمص أناءه ومضمضه اذا غسله وناص نوصا وناض نوضاً نجا هاربا وصاف السهم يصيف وضاف يضيف اذا عدل عن الهدف وعاد الى صئصئه وضئضئه أي أصله وانقاص وانقاض بمعني (وقال الاصمعى) المنقاص المنقض من أصله والمنقاض المنشق طولا ونصنص لسانه ونضنضه اذا حركه وتصافوا على الماء وتضافوا عليه وصلاصل الماء وضلاضل بقاياه وقبصت قبضة وقبصت قبصة ويقال القبصة أصغر من القبضة وتصوّأ في خرئه وتضوّأ وتصوّك وتضوّك (وفى الغريب المصنف) انقاصت البئر وانقاضت انهارت (وفى الجمهرة) بعير صباصب وضباضب قوى شديد وقصه وقضقضه كسره وبه سمي الاسد قصاقصا وقضاقضا ورجل صمصم وضمضم وضماضم اذا كان ماضياً جلدا ضربيا (وفي ديوان الادب)

مثل الامتصاص (وفي أمالى القالى) قال اللحياني يقال انه لصلّ اصلال وضلّ اضلال اذا كان داهية (وفي الصحاح) أبصع كلمة يؤكد بها و بعضهم يقوله بالصاد المعجمة وليس بالعالى (وفي شرح أدب الكاتب الزجاجى) القضب القطع ومنه سيف قاضب والقصب بالصاد غير معجمة القطع أيضاً ومنه سمي القصاب (وفي المجمل) المخصل السيف القطاع بالصاد والضاد لغتان (ذكر ماورد بالطاء والظاء) في الغريب المصنف قال أبو عمرو ذهب دمه طلفا وظلفا أي هدراً قال سمعته بالطاء والظاء و يقال طلفا وظلفا بجزم اللام (ومن الطائف) قال التبريزى فى تهذيبه يقال للرجل اذا سد باب الغار والدار بحجارة أو لبن ليس معهما طين قد وظر عليه الصخر بالظاء المعجمة والراء ووطد عليه الصخر بالطاء والدال المهملتين صير عليه الصخر بالصاد المهملة والياء المثناة من تحت مشددة وضبر عليه الصخر بالضاد المعجمة والباء الموحدة مخففة (ذكر ما ورد بالعين والغين) فى الجمهرة العمجرة تتابع الجرع عمجر الماء عمجرة بالعين والغين وعفنشل وغفنشل ثقيل وخم وعبعب وغبغب صنم معروف لقضاعة ومن داناهم وأسد عشرب غليظ شديد ويقال غشرّب مثل عشرب والضبعطى والضبغطى بالعين والغين مقصورتان كلمة يفزع بها الصبيان يقال جاء ضبغطي و ياضبغطي خذيه قال الشاعر

* يفزع ان فزع بالضبغطى * وهميغ قال ابن دريد قال أصحابنا بالغين المعجمة وذكره الخليل بالعين غير معجمة موت سريع وحيّ وعنج بعيره وغنجه ذ عطفه والمعط المدّ وبالغين أيضاً (وفى الصحاح) العلث شدة القتال واللزوم له يقال بالعين والغين جميعاً (وفى الابدال) لابن السكيت علث طعامه وغلثه وعن نة فى لعلّ ولغنّ وسمعت وعاهم ووغاهم وهي الضجة ومالك عن هذا وعل ووغل أى معنى لجأ وارمعل وارمغل اذا قطر وتتابع و بعثر متاعه و بغثره ونشعت به ونشغت أولعت (وفي الغريب المصنف) قد قرئ (شغفها حبا) وشعفها معا

وهو عشق مع حرقة ﴿ وفى المجمل ﴾ العلث الخلط والعليث الحنطة يخلط به شعير واعتلث الزند اذا لم يور وفلان يعتلث الزناد اذا لم يتخير منكحه وقضيب معتلث اذا لم يتخير شجره وسقاء معلوث مدبوغ بالارطى وأعلاث الزاد ما أكل غير متخير من شئ ﴿ قال ﴾ ويقال هذا كله بالغين أيضاً ﴿ فى تهذيب الاصلاح للتبريزى ﴾ النشوغ والنسوع السعوط يقال نشغته ونشعته ﴿ وفى ديوان الادب ﴾ الوباعة والوباغة الاست ﴿ وفي الصحاح ﴾ النباعة الاست وبالغين المعجمة أيضاً ﴿ وفى أمالى القالى ﴾ المأص والمعص من الابل البيض التى فارقت المكرم واحدتها مأصة ومعصة هذا قول ابن دريد فأما يعقوب واللحيانى فقالا المغص بالغين المعجمة ﴿ ذكر ماورد بالفاء والقاف ﴾ قال ابن السكيت الزحاليف والزحالق آثار تزلج الصبيان من فوق الى أسفل أهل العالية يقولون زحلوفة وزحاليف وتميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق ﴿ وقال فى الجمهرة زحلوقة بالقاف لغة أهل الحجاز وزحلوفة بالفاء لغة أهل نجد ﴿ قال الراجز يصف القبر

لمن زحلوقة زل * بها العينان تنهل * ينادي الآخر الال * ألا حلوا ألا حلوا ﴿ فى ديوان الادب ﴾ القش حمل الينبوت وهو شجر الخشخاش ويقال بالفاء أ والمفرشة والمقرشة بالفاء والقاف الشجة التى تصدع العظم ولا تهشم ﴿ الصحاح ﴾ نفز الظبي ينفز نفزانا بالفاء أى وثب ونقز الظبى فى عدوه ينقز وتقزانا بالقاف أى وثب وصلفع علاوته بالفاء والقاف جميعاً أى ضرب وصلفع الرجل اذا أفلس بالفاء والقاف والعقار اصلاح النخل وتلقيحها وهو أشهر منه بالقاف وفرعت رأسه بالعصا بالفاء والقاف أي علوته ﴿ وفى أمالى القالى ﴾ القصم والفصم الكسر وبعضهم يفرق بينهما فيقول القصم الكسر الذي يبينه والفصم الكسر الذى لم يبن

﴿ ذكر ما ورد بالقاف والتاء ﴾ في الصحاح حمار نهات أى نهاق
﴿ ذكر ما ورد بالكاف واللام ﴾ فى الجمهرة رجل مصمئك ومصمئل اذا انتفخ من غضب ﴿ وفى ديوان الادب ﴾ زحك عنه وزحل اذا تنحي ﴿ وفي المجمل لابن فارس ﴾ المأفوك الضعيف الرأى والمأفول باللام أيضاً الضعيف الرأي وكذا المأفون بالنون ولعله من الابدال ﴿ ذكر ما ورد بالراء والواو ﴾ فى تذكرة ابن مكتوم الدودمس ضرب من الحيات قاله ابن سيدة وقال ابن خلصة الدودمس رباعى وليس له فى الكلام نظير ﴿وفى المحكم فى الرباعي ﴾ السين والدال الدودمس حيـة تنفخ فتحرق ﴿ قال ابن مكتوم ﴾ وفات ذلك عبد الواحـد اللغوى في كتاب الابدال فلم يذكره فى باب الراء والواو وهو من شرطه ﴿ ذكر ما ورد بالنون والياء ﴾ ﴿ في الصحاح ﴾ أصل التزنيد أن تخل أشاعر الناقة بأخلة صغار ثم تشد بشعر وذلك اذا اندحقت رحمها بعد الولادة عن ابن دريد بالنون والياء ﴿ وفى تهذيب التبريزى ﴾ يقال منشار بالنون وميشار بالياء بلاهمز ومئشار بالهمز ﴿ وفى الصحاح ﴾ الصندلانى لغة في الصيدلاني ﴿ ومن لطيف ما يدخل فى هذا الباب ﴾ ما في الغريب المصنف لابى عبيد قال قال الاصمعى أخبرنى عيسى بن عمر قال أنشدنى ذوالرمة

وظاهر لها من يابس الشخت واستعن ۞ عليها الصبا واجعـل يديك لها سترا

ثم أنشد بعد من بائس الشخت فقلت له انك أنشدتنى من يابس الشخت فقال اليبس من البؤس وذلك اسناد متصل صحيح فان أبا عبيد سمعه من الاصمعي

﴿ النوع الثامن والثلاثون معرفة ماورد بوجهين بحيث ﴾
﴿ اذاقرأه الالثغ لا يعاب ﴾

وذلك كالذى ورد بالراء والغين أو بالراء واللام أو بالزاى والذال أو السين والثاء أو بالضاد والظاء أو بالقاف والكاف أو بالكاف والهمزة أو باللام والنون وغير

الذى ورد بالدال والذال أو بالسين والشين فقدمرّ فى النوع الذى قبله وان كان يدخل فى هذا النوع والأصل في هذا النوع ماذكره الثعالبي فى فقه اللغة قال أنا أستظرف قول الليث عن الخليل الذعاق كالزعاق سمعنا ذلك من بعضهم وما ندرى ألغة أم لثغة (وقال فى الصحاح) الهس لغة في الحس أوهمة (وقال) مرس الصبيّ أصبعه يمرسه لغة في مرثه أو لثغة (وقال) الشرط مثل الثلط لغة أو لثغة وهو القاء البعر رقيقا (وقال اناء تلع) لغة فى ترع أو لثغة أى ممتلئ (وقال) قال الاصمعي لقيت منه عاذورا أى شرا وهو لغة فى العاثور أو لثغة (وقال) العاذر لغة فى العاذل أو لثغة وهو عرق الاستحاضة (وقال) يقال فلان من جنثك وجنسك أى من أصلك لغة أو لثغة (وقال الوطث) الضرب الشديد بالرجل على الارض لغة فى الوطس أو لثغة (وقال) قال الفراء كثير بذير مثل بثير لغة أو لثغة ﴿ وقال ﴾ رجل شنظير وشنظيرة أى سيئ الخلق وربما قالوا شنذيرة بالذال المعجمة لقربها من الظاء لغة أو لثغة ﴿ فمما ورد بالراء والغين ﴾ فى الغريب المصنف لابى عبيد قال الفراء غانت نفسه ورانت تغين وترين اذا غثت ﴿ وفي الجمهرة ﴾ الرمص فى العين والغمص واحد يقال غمصت عينه اذا كثر فيها الرمص من ادامة البكاء ﴿ وفيها ﴾ غاية الخمار رايته قال وكان بعض أهل اللغة يقول كل راية غاية ﴿ وفي الصحاح ﴾ الغاية الراية (وقال أبو عبيد ﴾ فى الغريب المصنف غييت غاية مثل راية وأغييتها نصبتها (وفيه) الغادة المرأة الناعمة اللينة والرادة نحوه (وفى أمالى ثعلب) رجل راد وغاد (وفى مختصر العين) الرمازة الجارية الغمازة (ومما ورد بالراء واللام) قال ابن السكيت فى الابدال رثدت القصعة بالثريد ولثدت اذا جمع بعضه الى بعض وسوّى وردم ثوبه ولدمه رقعه وهدر الحمام هديرا وهدل هديلا وجرمه وجلمه قطعه والقراقر والقلاقل وسهم أمرط وأملط ليس له ريش وجذع منقطر ومنقطل وجلبانة وجربانة الصخابة السيئة الخلق واعر نكس الشعر

واعلنكس تراكم وكثر أصله وطرمساء وطلمساء الظلمة ونثرة ونثلة الدرع (وفى الجمهرة) ناقة عيهر وعيهل سريعة وقلف الشيء قشره وقرفه أيضاً واعرنكس الليل واعلنكس أظلم وكردوم وكلدوم قصير وجرسام وجلسام الذى تسميه العامة البرسام وبعير حفلكي وحنكي ضعيف وجلبان السيف وجربانه قرابه (وفي ديوان الادب) فرق الصبح لغة فى فلق ﴿ وفي أمالى ثعلب ﴾ الوجل والوجر واحدوهو الفزع يقال رجل أوجل وأوجر وامرأة وجلة ووجرة وخلق وخرق واختلق واخترق سواء ﴿ وفى التنزيل ﴾ (وتخلقون افكا) (وخرقوا له بنين و بنات بغير علم) ومستطير ومستطيل واحد يقال استطار الشق في الحائط واستطال ﴿ وفي التنزيل ﴾ (كان شره مستطيرا) ﴿ وفى الصحاح ﴾ الطرس الصحيفة ويقال هي التي محيت ثم كتبت وكذلك الطلس والتلصيص فى البنيان لغة فى الترصيص وانخرعت كتفه لغة فى انخلعت والخراعة لغة فى الخلاعة وهي الدعارة وعلق القربة لغة فى عرق القربة ولمقته بيصري مثل رمقته وحتارة التبن لغة فى الحثالة وسدرت المرأة شعرها فاسدر لغة فى سدلته فانسدل ﴿ وفى المقصور للقالى ﴾ الخيزلى مشية تبختر والخيزرى مثله وكذلك الخوزلى والخوزرى (وفى كتاب الاصوات ﴾ لابن السكيت حكى انه لصرنقح الصوت وصلنقح الصوت بالراء واللام أى صلب الصوت ﴿ ومما ورد بالزاى والذال ﴾ ﴿ فى الابدال لابن السكيت ﴾ موت ذؤاف وزؤاف يعجل القتل وزرق الطائر وذرق وزبرت الكتاب وذبرته كتبته ﴿ وفى المصنف ﴾ لابى عبيد مر فلان وله أذيب وأحسبها تقال بالزاي أيضاً أزيب يعنى النشاط وموت ذعاف وزعاف مثل زؤاف (وفي ديوان الادب) الاحوذي و لاحوزي الراعى المشمر للرعاية الضابط لما ولى (وفى الصحاح) الاحوذى مثل الاحوزى وهو السائق الخفيف عن أبى عمرو قال العجاج * يحوزهن وله حوزي * وأبو عبيدة يرويه بالذال والمعنى واحد ﴿ وفى أمالى ثعلب ﴾ حاذه يحوذه وحازه

يحوزه بمعنى واحد استولى عليه ﴿ وفى الجمهرة ﴾ يقال ذعطه وزعطه بالذال والزاى بمعنى خنقه والذعذعة بالذال والزعزعة بالزاى بمعنى وهو تحريك الريح الشجر حركا شديدة والخذعلة والخزعلة ضرب من المشى قال الراجز

وقل رجل من ضعاف الارجل   متى أرد شــدتها تخذعل

وروى تخزعل أيضاً ومنه قولهم ناقة خزعال بفتح الخاء وليس فى كلامهم فعلال غير هذا الحرف اذا كانت تنبث التراب برجليها اذا مشت

﴿ ومما ورد بالسين والثاء ﴾ قال ابن السكيت في الابدال يقال أتيته ملس الظلام وملث الظلام أى اختلاط الظلام والوطس والوطث الضرب الشــديد بالخف وناقة فاسج وفاثج وهي الفتية الحامل وفوه يجرى سعابيب وثعابيب وهو أن يجرى منه ماء صاف فيه تمدد وســاخت رجله فى الارض وثاخت اذا دخلت ﴿ وفى الجمهرة ﴾ يقال جيء به من حيثك وحيسك أي من حيث كان ﴿ وفى ديوان الادب ﴾ مرس التمر ومرثه مرده (وفى الصحاح) الجثمان الجسمان يقال ما أحسن جثمان الرجل وجسمانه أي جسده وار بس أمرهم ار بساساً لغة فى ار بث أى ضعف حتى تفرقوا ومرث التمر بيده لغة في مرسه (وفى فقه اللغة) يقال عثا الشيخ وعسا ﴿ لطيفة ﴾ في الجمهرة امرأة عثة بالثاء وعشة بالشين المعجمة ضئيلة الجسم وهــذا يناسب من يلثغ فى الشين سيناً وفى السين ثاء وهذا يناسب مسحها بالمنديل مثل مش والهث الحركة مثل الهس والهبس الجماعة من الناس مثل الهبثة (وفى ديوان الادب للفارابى) رجل مغث أى مرس وهذا يناسب من يلثغ فى الراء والسين معاً (ذكر ما ورد بالضاد والظاء) في الغريب المصنف فاظت نفسه تفيظ مات وناس من بنى تميم يقولون فاضت نفســه تفيض (وقال المبرد) أخبرنى التوزي عن أبى عبيدة قال كل العرب تقول فاضت نفسه بالضاد الا بنى ضبة فانهم يقولون فاظت نفســه بالظاء حكاه أبو محمد البطليوسي فى كتاب الفرق (وفي الجمهرة)

الحضض ويقال الحضض ويقـال الحظظ والحظظ صمغ نحو الصـبر والمر وما أشبههما (وفى كتاب الفرق للبطليوسى) حظلت النخلة وحضلت اذا فسدت أصول سعفها وسمعت ظباظب الخيل وضباضبها أصواتها وجلبتها والعظ والعض شدة الحرب وشدة الزمان ولا تستعمل الظاء فى غيرهما والارظ والارض قوائم الدابة والاشهر فيه الضاد والحظظ والحضض بضم الظاء والضاد وفتحهما الكحل الذى يقال له الخولان قال الراجز

ارقش ظمآن اذا عض لفظ أمرّ من مرّ ومقر وحظظ

قال الخليل ينشد هذا البيت بظاءين من كانت لغته فيه بالظاء والذى لغته بالضاد يجعله على لغته ضاداً ويجعل الآخر ظاء لاقامة الروى ويقال للجماعة من الناس اذا خرجت في الغزو هيظلة وهيضلة والضاد أشهر ويقال ماء مظفوف ومضفوف اذا كثر عليه الناس حكاه أبو عمرو الشيبانى بالظاء وحكاه الخليل بالضاد ﴿ويروى﴾ أن رجلا قال لعمر بن الخطاب ما تقول في رجل ظحى بضبي فعجب عمر ومن حضره من قوله فقـال يا أمير المؤمنين انها لغة وكسر اللام فكان عجبهم من كسره لام لغة أشد من عجبهم من قلب الضاد ظاء والظاء ضاداً ﴿ قلت ﴾ هذا الاثر أخرجه القالي فى أماليـه قال حدثنا أبو عبد الله المقدمى حدثنا العباس بن محمد حدثنا ابن عائشة حدثنا عبد الاعلى بن عبد الله بن أبي عثمان الاسدى عن بعض رجاله قل قال رجل لعمر يا أمير المؤمنين أيضحى بضبي قال وماعليك لوقلت أيضحى بظبي قال انها لغة قال انقطع العتـاب ولا يضحى بشيء من الوحش ﴿ وفي الصحاح ﴾ التقريظ مثل التقريض يقال فلان يقرض صاحبه اذا مدحه أو ذمه ﴿ وقال في حرف الظاء ﴾ قولهم فلان يقرض صاحبه تقريضاً بالضاد والظاء جميعاً عن أبي زيد اذا مدحه بحق أو بباطل ﴿ ومما ورد بالقاف والـكاف ﴾ فى الجمهرة الحرقلة ضرب من المشى والحركلة أيضاً ويقال اقهد وأكهد اذا رعش

من الضعف وكلا كل وقلاقل قصير مجتمع ورجل مكبّث ومقبّث متقبض والقرشب والكرشب المسن وناقة هكمة وهقمة اذا اشتد شبقها وألقت نفسها بين يدى الفحل ﴿ وفي الغريب المصنف ﴾ الموقوم والموكوم الشديد الحزن وقد وقمه الامر ووكمه ﴿ وفى أمالي القالى ﴾ يقال سهكه وسحقه ﴿ وفى الابدال لابن السكيت ﴾ دقه ودكه وقع في صدره وامتق الظبي والسخلة مافي ضرع أمه وامتكه شربه كله وقاتمه وكاتمه قاتله وعربى قح وكح خالص وعربية قحة وكحة وقسط وكسط الذى يتبخر به وقشطت عنه جله وكشطت وقريش تقرأ (واذا السماء كشطت) وأسد قشطت وكذا هي في مصحف ابن مسعود وقهرت الرجل وكهرته وقرئ ﴿فأما اليتيم فلا تكهر ﴾ وقحط القصار وكحط واناء قربان وكربان قرب أن يمتلئ وعسق به وعسك لزمه والاقهب والاكهب لون الى الغبرة ﴿ وفى الصحاح ﴾ سكع الرجل مثل سقع والدك الدق والعاتقة من القوس مثل العاتكة وهي التي قدمت واحمرت والدعكة لغة فى الدعقة وهي جماعة من الابل ﴿ ومما ورد بالكاف والهمزة ﴾ ﴿ في الابدال لابن السكيت ﴾ تصوّك فلان فى خرئه وتضوك بالصاد والضاد وتصوأ وتضوأ بهما وبالهمزة بدل الكاف ﴿ وفي الغريب المصنف ﴾ قال الاصمعي الاحتباك بالثوب الاحتباء به ﴿ وفى الصحاح ﴾ يقال أفلت وله كصيص وأصيص وبصيص قال أبو عبيد هو الرعدة ونحوها ﴿ ومما ورد باللام والنون ﴾ ﴿ قال ابن السكيت في الابدال ﴾ هتلت السماء وهتنت وسحائب هتل وهتن والسدول والسدون ماجلل الهودج والكتل والكتن لزوق الوسخ بالشئ ولعاعة ونعاعة بقل ناعم فى أول مايبدو و بعير رفل ورفن سابغ الذنب وطبرزل وطبرزن للسكر ورهدلة ورهدنة طوير ولقيته أصيلا لا وأصيلانا أى عشيا والدحل والدحن الخب الخبيث والغريل والغرين مايبقى من الماء فى الحوض أو الغدير الذى يبقى فيه الدعاميص لا يقدر على شربه والدمال والدمان السرجين وهو شثل الاصابع

وشتها وكبل الدلو وكبه ماثنى من الجلد عند شفته وحلك الغراب وحنكه سواده وعلوان الكتاب وعنوانه وقد علونه وعنونه وأبلت الرجل وأبنته اذا أثنيت عليه بعد موته وارمعل الدم وارمعن تتابع ويقال لابل ولابن واسمعيل واسمعين واسرائيل واسرائين وجبريل وجبرين وميكائيل وميكائين واسرافيل واسرافين وشراحيل وشراحين وخامل الذكر وخامن الذكر وذلاذل القميص وذناذنه لاسافله والواحد ذلذل وذنذن ﴿ وفى الغريب المصنف ﴾ عن الكسائي لهزته ونهزته دفعته وضربته وأسود حالك وحانك ﴿ وفى الجمهرة ﴾ قلة الجبل أعلاه وهي ألقنة أيضاً والبلبة والنبنبة صوت التيس اذا نزا وجريال صبغ أحمر ويقال جريان بالنون أيضاً ﴿ وفي أمالى القالى ﴾ الاليل الانين (وفى المحكم لابن سيدة ﴾ يقال فى الليل الين علي البدل (خاتمة) قال صاحب المحكم الالثغ الذى لا يستطيع أن يتكلم بالراء وقيل هو الذى يجعل الراء في طرف لسانه أو يجعل الضاد ظاء وقيل هو الذى يتحوّل لسانه عن السين الى التاء ﴿ وقال ابن فارس في المجمل ﴾ اللثغة فى اللسان أن تقلب الراء غينا والسين ثاء (وقال سلامة الانبارى في شرح المقامات) اللثغة تكون فى السين والقاف والكاف واللام والراء وقد تكون فى الشين المعجمة فاللثغة فى السين أن تبدل تاء وفى القاف أن تبدل طاء وربما أبدلت كافا وفى الكاف أن تبدل همزة وفى اللام أن تبدل ياء وربما جعلها بعضهم كافا وأما اللثغة فى الراء فانها تكون فى ستة أحرف العين والغين والباء والدال واللام والطاء وذكر أبو حاتم أنها تكون في الهمزة انتهي (وقال ابن السكيت في كتاب الاصوات) الالثغ في الراء أن يجعل الراء فى طرف لسانه وأن يجعل الصاد تاء والارت أن يجعل اللام تاء

النوع التاسع والثلاثون معرفة الملاحن والالغاز وفتيا فقيه العرب والثلاثة متقاربة وفي النوع ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في الملاحن ﴾ وقد ألف في ذلك ابن دريد تأليفاً لطيفاً وألف فيه أيضاً (١) وقد كانت العرب تتعمد ذلك وتقصده اذا أرادت التورية أوالتعمية (قال القالي في أماليه) قرأت على أبي عمر المطرز قال حدثني أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال أسرت طيئ رجلا شابا من العرب فقدم أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا به عطية لم يرضوها فقال أبوه لا والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبلي طيئ لا أزيدكم على ماأعطيتكم ثم انصرفا فقال الاب للعم لقد ألقيت الى ابني كليمة لئن كان فيه خير لينجون فما لبث أن نجا واطرد قطعة من ابلهم فكأن أباه قال له الزم الفرقدين على جبلي طيئ فانهما طالعان عليهما وهما لا يغيبان عنه قال ابن دريد في كتاب الملاحن هذا كتاب ألفناه ليفزع اليه المجبر المضطهد على اليمين المكره عليها فيعارض بما رسمناه ويضمر خلاف مايظهر ليسلم من عادية الظالم ويتخلص من جنف الغاشم وسميناه الملاحن واشتققنا له هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكدر ولا يستولي عليها الكلف قال أبو بكر معنى قولنا الملاحن لان اللحن عند العرب الفطنة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته أي أفطن لها وأغوص عليها وذلك أن أصل اللحن أن تريد شيئاً فتوري عنه بقول آخر كقول العنبري أسير كان في بكر بن وائل حين سألهم رسولا الى قومه فقالوا له لا ترسل الا بحضرتنا لانهم كانوا قد أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذرهم فجيء بعبد أسود فقال أبلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعني أسيرا كان في أيديهم من بكر فان قومه لي مكرمون وقل لهم ان العرفج قد أدبى وقد شكت النساء وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها وان يركبوا جملي الاصهب بآية ما أكلت معكم حيسا واسألوا الحرث عن خبري فلما أدى العبد الرسالة قالوا لقدجن الاعور

(١) بياض بالاصل

والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحرث فقصوا عليه القصة فقال قد أنذركم (أما قوله أدنى العرفج) يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح ﴿ وقوله ﴾ شكت النساء أى اتخذن الشكا للسفر وقوله الناقة الحمراء أى ارتحلوا عن الدهنا واركبوا الصمان وهو الجمل الاصهب ﴿ وقوله ﴾ أكلت معكم حيسا يريد أن أخلاطا من الناس قد غزوكم لان الحيس يجمع التمر والسمن والاقط فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل كان أسيرا في بنى تميم

﴿ فكتب الى قومه شعراً ﴾

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم والبازل الاصهب المعقول فاصطنعوا

ان الذئاب قد اخضرت براثنها والناس كلهم بكر اذا شبعوا

يريد أن الناس اذا أخصبوا أعداء لكم كبكر بن وائل ﴿ وقال أبو عبيدة ﴾ في كتاب أيام العرب أخبرنا فراس بن خندف قال جمعت اللهازم لتغير على بنى تميم وهم غارون فرأى ذلك ناشب الاعور بن بشامة العنبرى وهو أسير في بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطونى رسولا أرسله الى أهلى أوصيهم في بعض حاجتي وكانوا اشتروه من بنى أبى ربيعة فقالت بنو سعد ترسله ونحن حضور وذلك مخافة أن ينذر قومه فقال نعم فأرسلوا له غلاما مولدا لهم فقال لهم لما أتوه به أتيتمونى بأحمق فقال الغلام والله ما أنا بأحمق فقال الاعور إنى أراك مجنونا قال ما أنا بمجنون قال فالنيران أكثر أم الكواكب قال الكواكب وكل كثير ﴿ وقال آخر ﴾ انه قال له والله ما أنا بأحمق فقال الاعور ان لك لعينى أحمق وما أراك مبلغاً عني قال بلى لعمرى لابلغن عنك فملأ الاعور كفه من الرمل فقال كم في كفي قال لا أدري وانه لكثير لا أحصيه فأومأ الى الشمس بيديه فقال ما تلك قال الشمس قال ما أراك الا عاقلا شريفا اذهب الى أهلي فأبلغهم عني التحية

وقل لهم ليحسنوا الى أسيرهم ويكرموه فانى عند قوم محسنين الىّ مكرمين لى وقل لهم فليعروا جملى الاحمر ويركبوا ناقتي العنساء وليرعوا حاجتى فى بنى مالك وأخبرهم أن العوسج قد أورق وأن النساء قداشتكت وليعصوا همام بن بشامة فانه مشوم محدود وليطيعوا هذيل بن الاخنس فانه حازم ميمون فقال له بنو قيس ومن بنو مالك هؤلاء قال بنوا أخي وكره أن يعلم القوم وزعم سليمان بن مزاحم أنه قال واذا أتيت أم قدامة فقل لها انكم قد أسأتم الى جملى الاحمر وانهكتموه ركوبا فاعفوه وعليكم بناقتى الصهباء العافية فاقتعدوها فلما أتاهم الرسول فأبلغهم لم يدر عمرو بن تميم ما الذى أرسل به الاعور وقالوا ما نعرف هذا الكلام ولقد جن الاعور بعدنا فقال هذيل للرسول اقتص علىّ أول قصته فقص عليه أول ما كلمه به الاعور وما رجعه اليه حتى أتى على آخره قال هذيل أبلغه التحية اذا أتيته وأخبره انا نستوصى بما أوصى به فشخص الرسول فنادى هذيل بالعنبر فقال قد بين لكم صاحبكم (أما الرمل الذى جعل فى يده) فانه يخبركم أنه قد أتاكم عدد لايحصى (وأما الشمس التى قد أومأ اليها فانه يقول ذلك أوضح من الشمس وأما جمله الاحمر فهو الصمان وأما ناقته العنساء أو قال الصهباء فهى الدهنا يأمركم أن تتحرزوا فيها (وأما بنو مالك) فانه يأمركم أن تنذروهم ما حذركم وأن تمسكوا بحلف ما بينكم وما بينهم (وأما ايراق العوسج فان القوم قد اكتسوا سلاحاً) وأما اشتكاء النساء فانه يخبركم أنهن قد عملن لهن عجلا يغزون بها والعجل الروايا الصغار ﴿وقال ابن دريد فى الجمهرة والقالى في أماليه﴾ قال صبي لامه وعندها أم خطبة يا أمه ادوّى فقالت اللجام معلق بعمود البيت تورّى بذلك لئلا يستصغر وتري القوم أنه انما سألها عن اللجام وأنه صاحب خيل وركوب وهو انما قصد أخذ الدواية وهي الجلدة الرقيقة التى تركب اللبن يقال دوّى اللبن يدوّى وأقبل الصبيان على اللبن يدوّونه أى يأخذون

ما عليه من الجلد

﴿ ذكر أمثلة من ذلك ﴾

(قال ابن دريد) تقول (والله ما سألت فلانا فى حاجة قط) والحاجة ضرب من الشجر له شوك (وما رأيته) أي ما ضربت رئته ﴿ ولا كلمته ﴾ أى جرحته ﴿ ولا أعلمته ﴾ أى ماجلته أعلم أي ما شققت شفته العليا ﴿ ولا أخذت منه كلبا ﴾ وهو المسمار فى قائم السيف (ولا فهدا) وهو المسمار في وسط الرحل ﴿ ولا جارية ﴾ وهي السفينة ﴿ولا شعيرة ﴾ وهى رأس المسمار من الفضة (ولا صقرا) وهو دبس الرطب (ولا كسرت له سنا) وهى قطعة من العشب تتفرق فى الارض (ولا ضرسا) وهي قطعة من المطر تقع متفرقة في الارض (ولا ضربت له رحى ﴾ وهو من الاضراس (ولا لبست له جبة)وهي جبة السنان وهو الموضع الذى يدخل فيه رأس الرمح ﴿ ولا كتبت ﴾ من قولهم كتبت الاداوة وغيرها اذا خرزتها ﴿ ولا ظلمت فلانا ﴾ أي ما سقيته ظلما وهو اللبن قبل أن يروب ﴿ ولا أعرف لفلان ليلا ولا نهاراً) فالليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى(ولا حماراً) وهو أحد الحجرين اللذين تنصب عليهما العلاة وهي صخرة رقيقة يجفف عليها الاقط ولا أتانا)وهى الصخرة تكون في بطن الوادى تسمي أتان الضحل والضحل الماء ﴿ ولا جحشة ﴾ وهى الصوف الملفوف كالحلقة يجعلها الرجل فى ذراعه ثم يغزلها ﴿ ولا دجاجة ﴾ وهى الكبة من الغزل (ولا فروجاً) وهي الدرّاعة (ولا بقرة) وهى العيال الكثير (ولا ثورا) وهو القطعة العظيمة من الاقط (ولا عنزاً وهى الاكمة السوداء (ولا سبيت لفلان أما) وهى أم الدماغ ﴿ ولا جداً ﴾ وهو الحظ ﴿ولا خالا﴾ وهو السحاب الخليق للمطر (ولا خالة) وهي الاكمة الصغيرة (ولا ضربت له يداً) وهى واحدة الايادي المصطنعة (ولا رجلا) وهي القطعة

العظيمة من الجراد (ولا أخبرته) أي ماذبحت له خبرة وهي شاة يشتريها قوم يقتسمونها بينهم (ولا جلست له على حصير) وهي اللحمة المعترضة في جنب الفرس (ولا أخذت له قلوصا) وهو فرخ الحباري (ولا كرما) وهو القلادة ﴿ ولا رأيت سعداً ﴾ وهو النجم ﴿ ولا سعيداً ﴾ وهو النهر بسقي الارض منفرداً بها ﴿ ولا جعفراً ﴾وهو النهر الكبير﴿ ولا ربيعا ﴾ وهو حظ الارض من الماء في كل ربع ليلة أو ربع يوم ﴿ ولا عمراً ﴾ وهو واحد عمور الاسنان ﴿ولاقطنا ولا أبانا ﴾ وهما جبلان معروفان ﴿ ولا أوساً ولا أو يسا ﴾ وهما من أسماء الذئب (ولا حسنا) وهو كثيب معروف ﴿ولا سهلا ﴾ وهو ضد الحزن ﴿ ولا سهيلا ﴾ وهو نجم معروف ﴿ وما وطئت لفلان أرضاً ﴾ وهو باطن حافر الفرس (ولا أخذت له جرابا) وهو ما حول البئر من باطنها ﴿ ولا بيضة ﴾ وهي بيضة الحديد ﴿ ولا فرخاً ﴾ وهو فرخ الهامة وهو مستقر الدماغ ﴿ولاعسلا﴾وهو عدو من عدوالذئب ﴿ ولا خلا ﴾ وهو الطريق في الرمل ﴿ وما عرفت لكم طريقا) وهو النخل الذي ينال باليد ولا أحببت كذا من قولك أحب البعير اذا برك فلم يثر ولا أكريت أي تأخرت ولا رأيت فلانا راكعا ولا ساجدا فالراكع العاثر الذي قد كبا لوجهه والساجد المدمن النظر في الارض وما عند فلان نبيذ وهو الصبي المنبوذ ﴿ ولا أتلفت لفلان تمرة ﴾ وهي طرف السوط ﴿ وما رويت هذا الحديث ولا دريته ﴾ فرويت أي شددت بالرواء وهو الحبل ودريته أي ختلته ﴿ولا أخذت لفلان حوزا ﴾ وهو الوسط ولا مسست له خدا وهو الاخدود في الارض ولا كسرت له ظفرا وهوما قدام معقد الوتر من القوس العربية ﴿ولا كسرت ساقه﴾ وهو الذكر من الحمام ﴿ وما أنا بصاحب بكر ﴾ وهو ضرب من النبت ﴿ ولا أخذت لفلان فروة ﴾ وهي جلدة الرأس ولا كشفت لفلانة قناعاً ولا عرفت له وجها فالقناع الطبق والوجه القصد ﴿ ومالي مركوب ﴾ وهو ثنية في الحجاز معروفة

ومالى في هذا الكتاب خط وهو سيف البحر ﴿ ومالى فرش ﴾ وهو الصغار من الابل ﴿ وما رأيت لفلان بطنا ولا فخذا ﴾ وهما من العرب وما لعبت أى ماسال لعابى وما جلست من قولهم جلس فلان اذا دخل الجلس وهو نجد وما والاه ﴿ وما عرفت لفلانة بعلا ﴾ وهو النخل يشرب ماء السماء ﴿ ولا زوجاً وهو النمط يطرح على الهودج (وما أبصرته) أى لم أقشر بصره والبصر قشر أعلى الجلد (ومالى جمل وهو سمكة من سمك البحر) وما ضربت فلانا أى لم أضربه بمطرقة ومالى تبن وهو جبل معروف قال النابغة الذبياني

صهبا فلما أتين التبن عن عرض   يزجين غيما قليلا ماؤه شبما

﴿ وفى نوادر ابن الاعرابي ﴾ كان عند امرأة رجلان يخطبانها وكان أحدهما أعجب اليها من الآخر فقال لها أبوها أيكما كان أسرع فصلا للذراع من العضد زوجته اياها فقالت الجارية للذي تحب ونظرت اليه وابطناه أى اقلب العظم فان مفصله من قبل بطنه فقال أبوها وابطنك واهوانك ﴿ وفيها ﴾ قالت امرأة لصاحبة لها انشري وابشرى أى انشرى سيورك وشدّي بها الهودج فظنت أنها قالت لها أيسرى وأبشرى من البشري فأسرت الهودج بسيوره ولم تبشرها فلما طلبت أجرتها قالت انما أمرتك أن تبشرى السيور ﴿ وقال القالى فى أماليه ﴾ حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال قال أبو العباس ثعلب ذكر اعرابى رجلا فقال ماله لمج أمه فرفعوه الى السلطان فقال انما قلت ملج أمه قال ثعلب لمجها نكحها وملجها رضعها ﴿ قال القالى ﴾ وقرأت على أبي عمر الزاهد عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال اختصم شيخان غنوى و باهلى فقال أحدهما لصاحبه الكاذب محج أمه وقال الآخر انظروا ما قال لى الكاذب محج امه أى جامع أمه فقال الغنوي كذب ما قلت له هكذا انما قلت الكاذب ملج أمه يقال ملج اذا رضع ﴿ قال القالى ﴾ يقال محجها ومخجها وهو مأخوذ من قولهم مخجت الدلو

في البئر اذا حركتها لتمتلئ ونخضها أيضاً

﴿ الفصل الثاني في الالغاز ﴾ وهي أنواع ألغاز قصدتها العرب وألغاز قصدتها أئمة اللغة وأبيات لم تقصد العرب الالغاز بها وانما قالتها فصادف أن تكون ألغازا وهي نوعان فانها تارة يقع الالغاز بها من حيث معانيها وأكثر أبيات المعاني من هذا النوع وقد ألف ابن قتيبة في هذا النوع مجلداً حسنا وكذلك ألف غيره وانما سموا هذا النوع أبيات المعاني لانها تحتاج الى أن يسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وهلة وتارة يقع الالغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والاعراب ونحن ذاكرون من كل نوع من هذه الاربعة عدة أمثلة على غير ترتيب (فمن الابيات) التي قصدت العرب الالغاز بها ﴿ قال القالي في أماليه ﴾ أنشدنا أبو بكر ابن الانباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

ولقد رأيت مطية معكوسة   تمشي بكلكلها وترجيها الصبا
ولقد رأيت سبية من أرضها   تسبي القلوب وما ثنيت الى هوى
ولقد رأيت الخيل أو أشباهها   تسنى معطفة اذا ما تجتلى
ولقد رأيت جواريا بمفازة   تجرى بغير قوائم عند الجرا
ولقد رأيت غضيضة بكهولة   رود الشباب عريزة عادت فتى
ولقد رأيت مكفرا ذا نعمة   جهدوه في الاعمال حتى قدوني

قال ثعلب أراد بالمطية السفينة وبالسبية الخمر وبالخيل تصاوير في وسائد وبالجوارى السراب وبالمكفر السيف وقوله عادت فتى من العيادة (وقال القالي) حدثني أبو بكر بن دريد ان أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد

وزهراء ان كفنتها فهو عيشها   وان لم أكفنها فموت معجل

يعني النار هي زهراء أي بيضاء تزهر يقول ان قدحتها فخرجت فلم أدركها بخرقة أو غير ذلك ماتت (وقال القالي) قرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن

الاعرابى أنشدهم

ألقت قوائمها خسا وترنمت　　طربا كما يترنم السكران

يعنى القدر وقوائمها الاثافى وخسا فرد وأنشد الجوهري فى الصحاح

وما ذكر فأن يكبر فأنـثى　　شديد الازم ليس له ضروس

قال هو القراد لانه اذا كان صغيراً كان قرادا فاذا كبر سمي حلمة وأنشد الجوهرى على أن الادعية مثل الاحجية

أداعيك مامستصحبات مع السرى　　حسان وما آثارهن حسان

قال يعنى السيوف (وفى الصحاح) قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى　　تحمق وهي كيسة الحويل

أراد الانوق وقال ذات اسمـين لانها تسمى الانوق والرخمة وأراد بقوله كيسة الحويل أنها تحرز بيضها فلايكاد يظفر به لان أوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة وهي تحمق مع ذلك (وفى المثل) أعز من بيض الانوق (وفى الصحاح) قال الراجز

يا عجبا للعجب العجاب　　خمسة غربان على غراب

غرابا الفرس والبعير حرفا الوركين اليمنى واليسري اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك وأنشد ابن الاعرابى في نوادره

وحامـلة ولم تحمل لحين　　ولم تلقح وليس لها حليل

أتمت حملها في نصف شهر　　وحمل الحاملات انى طويل

أتت بعصابة ليست بانس　　ولا جن فكيف بهم تقول

اذا ولدت تباشر كل حيّ　　وان ماتت فباكيها قليل

قال ابن الاعرابى أرادأن يعمى وأراد المثانة يعنى الذى يعضه الكلب الكلب فيسقى دواء فيخرج من ذكره شبيه بالجراء وأنشد أبو عبيد القسم بن سلام فى

كتاب الاضداد لابي داود الايادي

رب كلب رأيتـــه فى وثاق جعل الـكلب للامير جمالا

رب ثور رأيت فى جحر نمل وقطـاة تحمـل الاثقـالا

وقال الـكلب الحلقة التى تـكون فى السيف والثـور ذكر النمـل (وفى شرح المقامات) لسلامة الانباري مما يتحاجون به قول أبى ثروان فى أحجية له

ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان

يعنى السهم (وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح) أنشد الخليل لابى مقدام الخزاعى

وعجوز أتت تبيع دجاجاً لم يفرخن قد رأيت عضالا

ثم عاد الدجاج من عجب الدهـــر فراريج صبية أطفالا

وقال يعنى دجاجة الغزل وهي الـكبة أو ما يخرج عن المغزل ويعـنى بالفراريج الاقبية (وفي المشاكهة للازدى) قال بعضهم

وأشعث كفار غدا وهو مؤمن وراح ولم يؤمن برب محمد

قوله مؤمن يقال أيمن الرجل يؤمن فهو مؤمن أتي اليمن

(ومن أبيات المعاني قول حسان رضى الله عنه)

أتانا فلم نعدل سواه بغيره نبيٌّ أتى فى ظلمة الليل هاديا

فيقال سواه غيره فكأنه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب أن الماء فى غيره للسوى فكأنه قال فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فكأنه قال فـلم نعدل سواه به كذا خرجـه الامام جمـال الدين بن هشام (قال الشيخ بدر الدين الزركشى) فى كراسة سماها عمـل من طب لمن حب ولا حاجة الى هذا التـكلف فان سواه فى هذا البيت بمعنى نفسه نص على ذلك الازهرى في التهذيب وأنشـد عليه البيت ونقله عنه وأقـره عليه الشيخ

جمال الدين بن مالك فى كتاب المقصور والممدود (ومن أبيات المعانى) قول الاول فى رجل نوفلى

أراكَ تظهـر لى ودّا وتكرمـني وتستطير اذا أبصرتنى فـرحا
وتستحلّ دمي ان قلت من طرب يا ساق القوم بالله أسقنى قدحا

(ومن أبيات المعاني) قول ابن دريد أنشدنى أبو عثمان الاشناندانى

ومحجوبة أزعجتها عن فراشها تحامي الحوامى دونها والمناكب
وخفاقـة الاعطاف باتت معانقى تجاذبنى عن مئزري وأجاذب

قال الاشناندانى يصف عقابا صعد الى موضع وكرها والحوامي اطراف الجبـل والمناكب نواحى الجبل والخفاقة يعنى الريح يقول ربأ لاصحابه فالريح تجاذبه عن مئزره وهو يجاذبها وأنشد أيضاً

وشعثاء غبراء الفروع منيفة بها توصف الحسناء أو هي أجمل
دعوت بها أبناء ليل كأنهم وقد أبصروها معطشون قد انهلوا

قال أبو عثمان يصف ناراً جعلها شعثاء لتفرق أعاليها كأنها شعثاء الرأس وغبراء يعنى غبرة الدخان وقوله بها توصف الحسناء فان العـرب تصف الجارية فتقول كأنها شعلة نار وقوله دعوت بها أبناء ليل يعنى أضيافا دعاهم بضوئها فلما رأوها كأنهم من السرور بها معطشون قد أوردوا ابلهم

(ومن أبيات المعاني) قول الراعى

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ورعا فلم أر مثله مخذولا

(روي العسكري فى كتاب التصحيف) أن الرشيد سأل أهل مجلسه عن هذا البيت فقال أى احرام هذا فقال الكسائى أراد أنه أحرم بالحج فقال الاصمعى والله ما أحرم ولاعنى الشاعر هذا ولو قلت أحرم دخل في الشهر الحرام كما يقال أشهر دخـل في الشهر كان أشبه قال الكسائىّ فما أراد بالاحرام قال كل من لم

يأت شيئاً يستحل به عقوبته فهو محرم خبرني عن قول عدي بن زيد

قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يمتع بكفن

أي احرام كان لكسري فسكت الكسائي قال الرشيد يا أصمعي ما تطلق في الشعر (وفي أمالي الزجاجي) في البيت قولان أحدهما المحرم المسك عن قتالم قاله أبو العباس الفضل بن محمد اليزيدي فقيل الفضل أعندك في هذا شعر جاهلي قال نعم أنشدني محمد بن حبيب لاخضر بن عباد المازني وهو جاهلي

فلست أراكم تحرمون عن التي كرهت ومنها في القلوب ندوب

والثاني ان المراد في الشهر الحرام لانه قتل في أيام التشريق وبه جزم المبرد في الكامل (وفي الغريب المصنف) قال الاصمعي أحرم الرجل فهو محرم اذا كانت له ذمة وأنشد البيت (وقال ابن خالويه في شرح الدريدية) أنشد ابو عبد الله بن خوشيريد عن أبي حنيفة الدينوري قال أحسن ما قيل في أبيات المعاني قول الشاعر

اذا القوس وترها أيد رمى فأصاب الذرى والكلى

فأصبحت والليل مسحنكك وأصبحت والارض بحر طما

يريد بالقوس قوس السماء الذي تقول له العامة قوس قزح وترها أيد يعني الله تعالى رمى أي بالمطر فأصاب ذرى الجبال وكلاها فأصبحت أى أسرجت المصباح والليل مسحنكك أي شديد السواد وأصبحت الثاني من الصباح والارض بحر طما من كثرة المطر (وقال ابن دريد) قال الشاعر يصف ظليما

على حت البراية زمخرى السواعد ظل في شرى طوال

أرد حتا عند البراية أى سريعاً عند ما يبريه من السفر والحت البعير السريع السير الخفيف وكذلك الفرس والزمخري الاجوف والسواعد مجاري المخ في العظام في هذا الموضع وخالف قوم من غير البصريين تفسير هذا البيت فقالوا يعني بعيرا

فقال الاصمعى كيف يكون ذلك وقبله

كأن ملاءتيّ على هجف　　　يعنّ مع العشية للرئال

﴿ وقال ابن دريد ﴾ أنشدنى عبد الرحمن عن عمه الاصمعي

أتانى عن أبى أنس وعيد　　　ومعصوب تخب به الركاب

وعيد تخدج الآرام منه　　　وتكره بنة الغنم الذئاب

﴿ قال ابن خالويه ﴾ سألت ابن دريد عن معنى هذا البيت فقال تأويله أن هذا الرجل يوعد وعيدا لا يقدر على فعله أبداً ولا حقيقة له كما أنّ الظباء لا تخدج ولم ترقط ظبية خدجت وكذلك أيضاً كون هذا الوعيد محالا كما أنه محال أن تكره الذئاب رائحة الغنم كذا فى حاشية كتاب الجمهرة وذكر أنها نقلت من حاشية بخط الزجاجى ﴿ ومن الابيات ﴾ التي وقع الالغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والاعراب قال القالى فى أماليه أنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب للفرزدق

يفلقن هاما لم تنله سيوفنا　　　بأسيافنا هام الملوك القماقم

قال ثعلب ها حرف تنبيه ومن استفهام قال مستفهما من لم تنله سيوفنا وتقدير البيت يفلقن بأسيافنا هام الملوك القماقم ﴿ قال أبو بكر ﴾ وسمعت شيخنا يعيب هذا الجواب ويقول يفلقن هاما جمع هامة وهام الملوك مردود على هام كقوله تعالى (الى صراط مستقيم صراط الله) فاحتججت عليه بقوله لم تنله وقلت لو أراد الهام لقال تنلها لان الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ولم يقل أحد منهم الهام فلقته كما قالوا النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياسا انما يبنى فيه على السماع واتباع الاثر ﴿ ومن ذلك قوله ﴾

عافت الماء فى الشتاء فقلنا　　　برديه تصادفيه سخينا

فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه أن الاصل بل رديه ثم كتب

على لفظ الالغاز ونظيره قول الآخر

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا أدع القتال وأشهد الهيجاء

فيقال أين جواب لما وبم انتصب أدع والجواب أن الاصل لن ما ثم أدغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز ولن هي الناصبة لأدع وروى أن رجلا أنشد البيت الاول لابي عثمان المازني فأفكر ثم أنشده

أيها السائلون لي عن عويص حار فيه الافكار أن يستبينا

ان لاما في الراء ذات ادغام فأفصلنها تري الجواب يقينا

(وحكي) ابن الانبارى فى كتاب الاضداد هذا القول عن المبرد ثم حكى قولا ثانيا عن بعضهم أن معنى برديه سخنيه وأن برد من الاضداد ويقرب من البيت فى هذه اللفظة قول عمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة

مشعشعة كأن الحص فيها اذا ما الماء خالطها سخينا

قال ابن برى يعنى أن الماء الحار اذا خالطها اصفرّت وكان الاصمعي يذهب الى أنه من السخاء لانه يقول بعده

ترى اللحز الشحيح اذا أمرت عليه لماله فيها مهينا

(ومن ذلك قوله)

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

على حالة[1] لوان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم

معنى البيت أقول لعبد الله لما سقاؤنا وهي أى ضعف ونحن بهذا الوادي شم أي

---

(١) قوله على حالة أنشده فى المخصص بهذه الصيغة وكتب عليه استاذنا الشنقيطي ما نصه . قلت لقد حرف على بن سيدة بيت الفرزدق هذا تحريفين فى أوله وآخره أولهما قوله على حالة الى آخر عروضه وثانيهما قوله لضن بالماء وحاتم والصواب فى روايته

على ساعة لو ان فى القوم حاتما على جوده ضنت به نفس حاتم

لان الروي مخفوض وكتبه محققا محمد محمود لطف الله تعالى به آمين اه محمود حسن زناتي

شم البرق عسى يعقبه المطر وقرينة هاشم لعبد شمس أبعدت فهم المراد ﴿ وقال القالى في أماليه ﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا الرياشى عن العمرى عن الهيثم قال قال لى صالح بن حسان مابيت شطره أعرابى فى شملة والشطر الآخر مخنث يتفكك قلت لا أدرى قال قد أجلتك حولا قلت لو أجلتنى حولين لم أعرف قال أف لك وكنت أحسبك أجود ذهنا مما أرى قلت ماهو قال أما سمعت قول جميل * الا أيها النوام ويحكم هبوا * اعرابى فى شملة ثم أدركه اللين وضرع الحب فقال * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب *
كانه والله من مخنثي العقيق ﴿ وقال القالى ﴾ حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان الاشناندانى قال كنا يوما فى حلقة الاصمعي اذ أقبل اعرابى فقال أين عميدكم فأشرنا الى الاصمعى فقال مامعنى قول الشاعر

لا مال الا العطاف توزره ... أم ثلاثين وابنة الجبل
لا يرتقى النز فى ذلاذله ... ولا يعدى نعليه عن بلل

قال فضحك الاصمعي وقال

عصرته نطفة تضمنها ... لصب تلقى مواقع السيل
أو وجبة من جناه أشكلة ... ان لم يرعها بالقوس لم تنل

قال فأدبر الاعرابى وهو يقول تالله ما رأيت كاليوم عضلة ثم أنشدنا الاصمعى القصيدة لرجل من بنى عمرو بن كلاب أو قال من بنى كلاب (قال أبو بكر) هذا يصف رجلا خائفاً لجأ الى جبل وليس معه الا قوسه وسيفه والسيف هو العطاف وأم ثلاثين يعنى كنانة فيها ثلاثون سهماً وابنة الجبل القوس لانها من نبع والنبع لا ينبت الا في الجبال ومعنى البيت الثانى أنه في جبل لا نز فيه يتعلق بأذياله ولا بلل يصرف نعليه عنـه والعصرة الملجأ والنطفة الماء واللصب كالشق يكون في الجبل وتلقى قبل والسيل المطر والوجبة الاكلة فى اليوم والجناة ما اجتنى من الثمر

والاشكلة سدر حبلى لا يطول

(فصـل) وأما الغاز أئمة اللغة فالاصل فيه ما قال أبو الطيب في كتاب مراتب النحويين حدثنا عبد القدوس بن أحمـد حدثنا أحمد بن يحيي قال حدثني جماعة عن الاصمعي عن الخليل قال رأيت اعرابياً يسأل أعرابياً عن البلصوص ما هو قال طائر قال فكيف تجمعه قال البلنصى قال الخليل فلو ألغز رجـل فقـال ما البلصوص يتبع البلنصى كان لغزاً (ومن محاسن الالغـاز) ما رأيت في ديوان رسـائل الشريف أبي القاسم علي بن الحسين المصري من تلامذة أبي أسـامة اللغوي جمع تلميذه عبد الحميد بن الحسين قال ولما مضت أيام من مقامه بواسط حضره في جملة من كان يغشاه لمشـاهدة فضله وبراعة أدبه عند انتشار ذكره رجل يعرف بأبي منصور بن الربيع من أهل الادب وأحضره قصيدة قد بنيت على السؤال عن الفاظ من اللغة على جهة الامتحان لمعرفته وهي

يا أفضـل الادباء قو لا لا تعارضه الشكوك
وابن الجحاجحة الذيـن نمت مساعيهم ملوك
لا العـلم ناب عن حجا ك اذا نطقت ولا تروك
عرضت مسائل أنت للـ ـمفتوي بمشـكلها دروك
ماالحيّ والحيوت أو ماجليح نضـو بروك
أم ماترى في برقع رقشاء محصدها حبيك
أم ما الصرقحح والرزيـ ـز وما الملمعـة النهوك
ولك الدراية ماالبصيـ ـرة في مداحيها السهوك
وأبن لنـا ماخطمط أبدا بأمرغـه معيك
أم ماالغتنانة فوهـد فيـه الملامة لا تحيك
أم ماترى في مطرهـ ـف حبـه حب نهيك

أم ماتقلب قلفع	فى كف عكموز تحيك
أم ماتوقل هبرج	يرتب مرسنه هلوك
ولرب ألفاظ أتتـ	ـك وفي مطاويها حلوك
فارفق بنشرك طيها	وانظر بذوقك ماتلوك
هذا وقد لذمت فوءا	دي حرمل هرطضحوك
دعكنة نظرنة	فى خيس غانطها شبوك
تغدو وخربعها المذيـ	ـل فى طرائفه سدوك
وأراك مالك مشبه	فيما علمت ولا شريك
حقا لقد حزت العلو	م حيازة العدم الضريك

(نسخة الجواب) كتبه لوقته مقتضبا واستنابنى فيه محرّرا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهمّ انا نحمدك على تمحيص البلوى كما نعوذ بك من اطفاء النعما ونسئلك أن نجعل ثواب أقل حسناتنا لديك كما نسئلك أن توجه بعوائد الشكر وسائلنا اليك ونرغب اليك فى حسن المعرفة بعيوبنا من معصيتك كما نستوهبك غض الابصار عن عيوب اخواننا فى طاعتك ونسترزقك الهاما لما فى العبث من تضييع الاصول ولما فى سرعان القول من عصيان العقول ونجتدى فضلك أن تسلمنا وتسلم منا وتشغلنا بعبادتك وتشغل أهل الخطل عنا متوجهين باخلاص اليقين والصلاة على سيدنا محمد النبيّ وآله الطاهرين وقفت على ما كتبت به وذكرت ان بعض أهل الأدب كلفك المسئلة عنه وأعلمتنى توجه ظنك فى ابانة مشكله وايضاح سبله وتأملته فوجدته شعراً لا أحب أن أقول فى صناعته شيئاً مشتملا على ألفاظ من حوشي اللغة لا يتشاغل بمثلها أهل التحصيل ولا يتوفر على طلبها الا كل ذى تأمل عليل لخروجها عما ينفع فى الاديان ويعترض فى تفسير القرآن ولمباينتها ماتجري به المذاكرة وتستخدم فيه المحاورة وزاد في عجبي

منها صدورها عن النطيحة وفيها من الاستاذ الفاضل أبي القاسم هبة الله بن عيسى
أدام الله تأييده بحر الادب الذي عذبت موارده وشهاب العلم الذي التهبت مطالعه
وري المقول الظماء وطب الجهل المستفحل الداء والباب الذي يفتح عن الدهر
تجربة وعلماً والمرآة التي تتصفح بهـا أوجه الانام احاطة وفهماً وبعد فهو الرجل
الذي سلم له أهل بلده أنه شـعلة الذكاء ووارث محاسن الادباء وملتقى شذان
العلوم وقاطع تجاذب الخصوم فان كان الغرض في هذه الابيات الخراب المقفرة
من الصواب طلب الفائدة فقد كان يجب أن يناخ عليه بثقلها ويقصد اليه بمعضلها
فعنده مفتاح كل مسئلة مقفلة ومصباح كل داجية مشكلة بل لست أشك أن هذا
السائل لو جاوره صامتاً عن استخباره وعكف على ذلك الجناب كاتماً لما في طيّ
مضماره لا عداه رقة نسيم أرجه وهذب خواطره التقاط فرائد لفظه ولهداه قربه
منه من ضلالته ولشفاه دنوه منه من جهالته حتى يغنيه الجوار عن الجوار والاقتراب
عن رجع الجواب وحتى يعود ملهماً ينطق بالحكمة ولو لم يقصد اظهارها ويجيب
عن المسائل ولو لم يعرف أصولها واستقرارها هذا ان كان يريد الفائدة وان كان
قصد الامتحان للمسئول وتعرّض لهذا الموقف المدخول فذلك أعجب كيف لم
يتأدب بأدابه الصالحة ويمس الى هدايته الواضحة ويعلم ان هـذا خلق أهوج
ومذهب أعوج وسجية لا تليق بأهل العلم ولا يؤثر مثلها عن ذوي النظر الصحيح
والحزم وكيف لم يعلم هذا القريض المكلف بما أعطاه الله تعالى من سعادة مكاثرته
وساق اليه من بركة صحبته ان هذا القريض كما قال المخزومي لعبد الملك بن مروان
وقد لقيه في طريق الحج بعـد ما أنكره وكرهه فقال بئست التحية من ابن العم
على النأى وهذا لعمري بئست تحية الغريب من القاطنين ولؤمت هدية الوافد
من المقيمين وقد كان حق الغريب أن يكثر قليله ويسدد زيفه ويثبت زلله ويعار
من معالي الصفات ما يؤنس غربته ويصدق مخيلته ويعلم أنه قد حل على أشباه

القعقاع بن شور الذين لا يشقى بهم جليس ولا يذم دخلتهم أنيس ولا يزورهم
نازح الدار الاسلا عن وطنه ولا يسكن الى قربهم شاك لنبوة الحظ الاصلح ما
بينه و بين زمنه الى أن يبدوا عن تباينه ويجثوا عما وراء ظهره ويأخذوا بعادة
أهل الاثر ويحملوا نفوسهم معه على ما فى الجواب من الغرر على أن هذا الطارئ
عليهم رجل كان أربه من العلم ما فيه حظ نفسه وتهذيب خلائقه والاقتداء بهذه
الاداب الزا كية على تقويم أوده والاستعانة بقليل هذه الحكم المصلحة على اصلاح
فكره مخدوماً بالعلم لا خادماً ومتبوعاً بملح غرائب الاداب لا تابعاً وعلى أنه لو
كان قد احتبي للجدال وركب للنزال وتحدى بعلمه تحدى المعجز وتعرّض لكافة
العلماء تعرّض الواثق المتحرز لما كان في غروب كلماته من حوشى اللغة عن فهمه
ما يدل على قصر باعه وقلة متاعه ويا عجباً للفراغ كيف سوغ لهذا المغتر أن
يجارى بخلق درعه تقسم أفكارى وكيف أنساه اجتماع شمله بعد دياري وكيف
أذهله حضور أحبته عن مغيب أفلاذ كبدى وكيف طرقت ناظره سكرة الحظ
عن تصوّر مايجنّ خلدى وكيف لم يدر مالى من الحافظ مقسمه وظنون مرجمه
والتفات الى ولد ينتهب الشوق اليه تصبري وينبه الاشفاق عليه حذرى وكيف
لم يخطر بباله أني قريب عهد بمحل عز وثروة كانا أوحشانى من الا كفاء وخلطانى
بين الاعداء والاصدقاء وقد تكلفت الاجابة عما تضمنته الابيات انقيادا لمرادك
ومقتسرا رأيى على اسعادك أجرّ أقلامي جرّاوهنّ نواكل وأنيه قرائحى وهنّ فى
غمرات الهموم ذواهل وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب قال هذا
السائل ان المسئول دروك لتلك الفتوى ومستحق بها الرتبة العليا فقال شيخ من
شيوخنا عزمته لنا الايام عن كل فائت فوفت وزادت وعوضناه من كل مخترم
فأحسنت وأفادت وكان لحظ الابيات قبلى ولاءم مشكله فى التعجب منها مشكلى
ان دروكا ههنا لا يجوز لان فعولا لا يكون من أفعل (قال) ولو جاز هذا لجاز

حسون وجعول وفعوم من أحسن وأجمل وأنعم وما نحب استيفاء القول في هذ
الزلل ولا نستفتح كلامنا بالمناقشة في هذا السهو والخطل ولعل القائل وهم حملا
على قراءة حفص في (الدرك الاسفل من النار) فظن أن الدرك بوزن فعل وأن
فعلا مصدر فعل يفعل ولم يجعله من الدرك لان الفتح عندهم لايخفف فلا يقولون
في جمل جمل وذهب عليه أنه قد يكون اسما مبنياً مثله وان لم يكن مخففاً منه كما
قالوا دركة ودركه فى حلقة الوتر التى تقع فى فرض القوس فخففوا وحركوا وعلى
أنهما لو كانا مصدرين لجاز أن يجيئا على الشذوذ ولا يحمل عليهما مايبنى من الفعل
لان الشذوذ ليس بأصل يقاس عليه أو لعله اغتر بقولهم دراك ودراك أيضاً شاذ
لانهم قد قالوا أفعل يفعل وهو قليل فقالوا فطرته فأفطر و بشرته فأبشر فجاء علي
هذا دركته فأدرك قال سيبويه وهذا النحو قليل فى كلامهم أو لعله ذهب الى
قولهم دراك مثل نزال فظن أنه يقال منه دراك كما يقال مناع ونزال من منع ونزل
وذهب عنه أنه قد جاء الرباعى فى هذا الباب كما قالوا قرقار وعرعار فى معنى قرقر
وعرعر فأما الفرق بين الرباعي والثلاثى فهو أن سيبويه يرى اجازة فعال فى موضع
فعل الامر فى الثلاثى كله ويمنعه في الرباعى الا مسموعا وقال غيره من النحويين
بل هما ممنوعان الا مسموعين واعتمد سيبويه فى الفرق على كثرة ماجاء فى الثلاثى
وقلة ماجاء فى الرباعي أو لعله أصغي الى قول الراجز

أن يكشف الله قناع الشك * يظفر اذاً بحاجتي ودركي

* فهو أحق منزل بترك * فذهب الى ان دروكا مصدر ولم يعتمد أنه قد قرئ
(في الدرك الاسفل من النار) أو لعله علق بسمعه قول العتبى

اذا قلت أو فى أدركتــه دروكة   فياموزع الخيرات بالعذر أدرك

وما أعرف له أقوى حجة منه أو لعله أراد بقوله دروك فعولا من الدرك وهى لغية
لبعض الامم تكلمت بها العرب ثم بدأ السائل فسأل عن الحي والحيوت ولم أقف

على صحة سؤاله لاني وجدت الابيات مكتوبة بخط يثن سقما ويتخيل بأبي براقش تصحيفا وتغيرا فان كان سأل عن الحي بكسر الحاء فقد أنشد أهل العلم قول العجاج

وقـد نرى اذا الحياة حيّ واذ زمان الناس دغفليّ

قالوا الحى الحياة جمع حيّ فأما كونه بمعنى الحيات فوزنه على فعل فيجوز علي مذهب سيبويه أن يكون وزنه فعل هكذا مذهبه في قيل وديل وعلى مذهب الاخفش لا يكون وزنه الافعل لانه لو كان وزنه على فعل لجاء به على حيّ (قال الاخفش) وانما أجزت ذلك فى الجمع لثقل الجمع وخفة الواحد وسيبويه يري كسر أوله لاجل الياء وثقلها على كل حال فأما اذا كان جمعا فهو شاذ ان حملناه على فعل وأشذ شذوذا ان جعلناه فعل لانه قد جاء فى الجموع فعل مثل عوط وان كان جمع عائط فان الفاعل والفعل يتجاوران ويتقاربان لانهما مصدر واسم .فاعل لفعل واحد ولان فعلا قد يقع موقع فاعل فيقال للعادل عدل وللزائر زور فهذا من شذوذ الجمع على أي وجهيه كان ومعنى الشعر يتوجه على أن يكون الحي بمعنى الحياة أكثر وأقوى كما تقول اذ الزمان زمان واذ الناس ناس فاذا جعلناه فى موضع الاحياء كان كأنا قلنا اذ الانسانية ناس واذ الفتوة فتيان وهو بعيد وسأل عن الحيوت وهي الحية وزنه فعلوت والتاء فيه زائدة وكثيراً ما تزاد خامسة مثل عفريت وهو عفرى وسأل عن الجليح وهي العجوز الكبيرة وأنشد

انى لاقلى الجليح العجوزا وأمق الفتية العكموزا

وسأل عن برقع وهي السماء الدنيا وأنشدوا لامية بن أبي الصلت

وكأن برقع والملائك حولها سدر تواكله قوائم أربع

وسال عن الصرنقح وهو الشديد الخالص ولا يكون فعنلل الا وصفا لايجئ اسماً كذا قال سيبويه ومن بعده من أهل العلم قال جران العود

وليسوا باسواء فمنهن روضة ... تهيج الرياح غيرها لا يصوّح

ومنهنّ غل مقفل لا يفكه ... من القوم الا الشحشحان الصرقح

وسأل عن الرزيز وهو الذكي المتحرك وكان شيخنا أبو أسامة يخالف جميع اللغويين فيه فيقول هو (الززير) قال ومنه اشتق اسم زرارة وقول أبي أسامة أصح على مذهب سيبويه لان سيبويه يحتج على ماقاؤه ولامه معتلتان بعلة مافاؤه ولامه مثلان من الحروف الصحاح نحو قلق ونحوه فززير على هذا يكون فاؤه ليست مثل لامه ويدخل فى باب رد وكر وهو أكثر عند سيبويه وأوسع أيضاً (وأما الململعة) فهى الفلاة التى يلمع فيها السراب ومثل من أمثالهم أكذب من يلمع وهو السراب ومنه الالمعي وكأنه تلمع له العواقب لدقة فطنته فأما اللوذعى فالذى كأنه يتلذع من شدة ذكائه وكل مفعلة من اللمع ملمعة (ويقال) الممت الوحشية وغيرها اذا بان لضرعها صقال وبريق باللبن فيه قال الاعشى

ملمع لاعة الفؤاد الى جحش فلاه عنها فبئس الفالى

ويقال لاعة فعلة ومذكرها لاع (وفى الحديث) هاع لاع مبنية من شدة تأثير الحذر فى القلب فكأنه مأخوذ من اللوعة وقيل بل لاعة بوزن فاعلة كأن الاصل لاعية من اللعو وهو أشد الحرص وبين الخليل وجماعة من النحويين في هذا خلف لا نحب الاطالة بذكره (وأما قوله النهوك فليس يحتاج النهوك ولا النهيك والنهاكة الى تفسير لظهور أمره (وسأل عن البصيرة وهى الترس قال الاشعر الجعفى وليس بالاشعر المازنى

راحوا بصائرهم على أكتافهم ... وبصيرتي يعدو بها عتد وأي

وقالوا البصيرة الدم ومعنى البيت على هذا أنهم أخذوا الديات ولم آخذ فركبت يعدوبى فرسى لطلب الثار كما قالوا انما أركض بحاجتك أي فى طلب حاجتك ويكون هذا مشبها لقولهم

غـدا ورداؤه لهق حجير ورحت أجر ثوبى ارجـوان
كلانا اختار فانظر كيف تبقى أحاديث الرجال على الزمان

والبصيرة فى غير هذا الموضع الحق قال الشاعر

وقاتل الابطال عن آبائنا وعلى بصائرنا وان لم نبصر

أى على الحق والباطل ومسلمين وكفارا والمداحى مفاعل من الدحو والدحو معروف يريدُ به البسط والدحو أيضاً النكاح وأنشد

لما دحاها بمتلٍّ كالصقب وأوغفته مثل ايغاق الكلب

أى تحركت تحته (والسـهوك فعول من السهك ويقال ريح سهوك ومسيهوج وسيهك وسيهج اذا كانت شديدة المرور قوية الهبوب وسيهوك وسيهوج ثابتان وسيهك وسيهج قليـلان لم يثبتهما جميع أصحابنا (وسأل عن الخطمط وهـو كا لكحكح الشيخ الكبير والمرغ الريق يقال أحمق ما يجأى مرغـه أى ما يمسك ريقه والمرغ التراب فى غير هذا (وقوله معيك فعيل بمعنى مفعول من المعك وهو اللىّ (وسأل عن الفوهد فالفوهد والثوهد هو الغلام الممتلئ شباباً وأنشدوا

لحت فيها مطر هفا فوهدا عجزة شيخين غلاما أمردا

وسأل عن المطرهفّ وهو كالمطرهم فى الشباب وقد مضى ذكره في البيت المنشد قبيل والميم فيه بدل من الفاء وبين أهل اللغة والنحو خلف فى الحد الذى يسمى الابدال ليس هـذا موضعه وليعقوب فيه كتاب معروف ولصاحبنا أبى الطيب اللغوى فيه كتاب عشرة أمثال كتاب يعقوب فانه جاء به على حروف المعجم فأما المكرهف بالكاف وان كان لم يسأل عنه لكنا ذكرناه لئلا يقع لبس به فهو المشرف الظاهر (وسأل عن القلفع وما كنت أحب له أن يدل على قصور علمه بكون مثل هذه اللفظة وما تقدم من أشباهها من جملة الحوشى عنـده وهو

الطين الذى يتقلع عن الكمأة وفيه خلف يقال قلفع وقلفع والصحيح قلقع وبا
قال أبو أسامة (وسأل عن المكوز وهي الفتاة التارة وقد تقدم الشاهد عليه وقال
تحيك ومعناه تتبختر وأنشد يعقوب وغيره

جاريةمن شعب ذى رعين   حياكة تمشى بعلطتين
ياقوم خلوا بينها وبينى   أشدّ ما خلى بين اثنين

حياكة فعالة من الحيك وهو التبختر (وسأل عن المبرج وهومن صفة بقر الوحش
(قال العجاج) يتبعن ذيالا موشى هبرجا (وقال) يرتب يفتعل من رب الامر
أى أصلحه أو من أرب اذا لازم علي أن يفتعل من أفعل قليل (والمرسن موضع
الرسن والهلوك ان كان أراد به الفاجرة لانها تتهالك فى مشيتها أى تمايل وتتهادي
وأصله أنها تميل على أحد جانبيها كالضعيف الهالك الذي لايستطيع تماسكا
وذلك لحسن دلها وتأودخطرتها فجائز فيه وان كان أراد من هلك فهومن بدائعه
وان كان أراد من أهلك فهو أبدع وأغرب (ولزم بالمكان وألذم مثل لزم وألزم
فان الذال فيه بدل من الزاى علي مذهب أهل اللغة لا النحويين فتقول أهل
اللغة ان العرب تقول في الارنب حذمة لذمه تسبق الجميع بالا كه يعنى يلزم العدو
ورجل لذمة لا يفارق البيت (وذكر الحرمل وهى فى الاصل المرأة الفاجرة فى
قول بعضهم وقال آخرون هي الحمقاء قال المزرّد

فطوف فى أصحابه يستبينهم   فاب وقد أكدت عليه المسائل
الي صبية مثل السعالى وحرمل   رواكد من شر النساء الحوامل

والهرط النعجة المسنة والهرط فى غيرهذا والهرد السوء يقال يهرط عرضه ويهرده
ومثل الحرمل الخذعل والعركل (وسأل عن الضحوك وهو فعول من الضحك
وهو العسل وهو الغدير الصافى وهو طلع النخل والثلج (وقال) دعلنة أو دعكنة
والصحيح فيه بالكاف وهو السمن والقوة وهذا مما لا يسئل عنه لان جميع

ما زيدت فيه النون في هذا الموضع ليدل لفظه على اشتقاقه كما يدل سمعنة ونظرنة على السمع والنظر ودعكنة من الجـلادة كأنه من الدعك فاما نظرنة فهو من النظر وأنشدوا

ان لنا لـكنه * معنة مفنه * سمعنة نظرنه * مالا تره تظنه * كالذئب فوق القنه

ويروى سمعنة نظرنه بضم أولهما وهو مشهور (وذكر الخيس وهو الثابة وأصله من التخييس للزوم الاسد له والخيس فى غير هذا الموضع اللحية قال الشاعر

فاته المجد والعلاء فأضحى ‏ ‏ ‏ ‏ يفرج الخيس بالنحيت المفرج

والنحيت المشط وذكر التائط وهو الفاعل من الغنط وهو الكرب (وقال عمر ابن عبد العزيز فى ذكر الموت

غنط ليس كالغنط ‏ ‏ ‏ ‏ وكنط ليس كالـكنط

وهما الـكرب ويقال غنطته وأغنطته ﴿ وتسبوك فمول من التشبيك ﴾ والخربع القليل من كل شئ ﴿ والمذيل المبتذل ﴾ والطرائف الايدى والارجـل قال الهذلى

ويحمل فى الآباط بيضاً صوارما ‏ ‏ ‏ ‏ اذا هى صالت بالطرائف قرت

﴿ والسدوك لا أو من به﴾ يقال سدك سدكا فان كان جاء فيه سدوك فشاذ قبل وهو اللزوم ﴿هذا ما حضرنا ﴾ من القول بخاطر عند الله علم تشعبه وتذكرقد أبعدت الايام تذاكر تعليقاته وكتبه فان كان صواباً فبتوفيق الله تعالى لنا وباطلاعه على حسن النية منا وان كان زللا فغير صائر ولا مستنكر ان شاء الله تعالى ولولا سنا لا ننهى عن خلق ونأتى مثله ولا نأمر بمعروف ونخالف فعله لسألنا مستفيدين ولقلنا متعلمين نثرا لما فيه من شفاء البيان لا نظما لمـا فيه من التعامي والطعين فسألنا من اللغة ان كانت عنده مهما كما قال هذا السائل عن العلافق بالعين فانه بالغين معروف وعن المرضة بكسر الميم فانه بفتحها معروف وعن هندلا مضافا لى

الاحامس فانه بالاضافة معروف وعن شكرى بضم الشين فانه بفتحها معروف
وعن الزئبر فانه بالنون معروف وعن الدقرورة فان الدقرارة بالالف معروف وعن
اشتقاق قولهم افناء الناس لا على أن فنال يجمع على افنال وان كان فيه على هذا
الوجه كلام ولكنه معروف وعن الحرج فى الاسماء فانه فى المصادر معروف
وعن الوغد لا فى صفة الرجل الساقط فانه معروف وعن الورون بالواو فانه بالياء
معروف وعن ربقة وهل الصحيح فيه بالباء أو بالنون وما الحجة على كل واحد
منهما لا في معنى الجنس فانه على هذا الوجه معروف وكم فى الكلام أفعلة اسماً
فانه فى الصفات معروف وما الناق غير جمع ناقة ولا ترخيمها فانه فيهما معروف
وما اختلاف أهل اللغة فى عفرنة لا على ما قاله أبو عبيد فانه معروف وما الفهد
فى الناس فانه في الحيوان معروف وما الشاهد على جواز أصلخ فانه بالحاء
معروف وما فعل من الخماسى يجرى مجري ألفنج فهو ملفنج في فتح ما يجب كسره
من اسم فاعله غير الرباعيات المذكورة فان باب تلك معروف وما الصحيح فى
الجوشن هل الحاء أو الجيم أو الخاء وما الشاهد على كل منها لا نسأل عن
التفسير بل عن الصحيح من الثلاثة والشاهد عليه فان التفسير معروف وما
قول تفرد به ابن الاعرابى فى القوس لم أجد نقله غيره وما قول تفرد به ابن
دريد فى الشقارى خالف فيه النحويين لم يقله غيره وما قول تفرد به ثعلب فى
الولاقة والبرادة لم يقله غيره وما قول تفرد به ابن التيمى فى التنفيذ لم يقله غيره
وما قول تفرد به أبو عمرو بن العلاء فى اليد لم يقله غيره وما قول تفرد به خالد
فى وزن طاقة لم يقله غيره هذا ان كانت اللغة عنده مهما فان قال ان النحو هو
المهم قلنا له أرشدك الله فما جمع على أفعلة أغفله سيبويه ولم يلحقه بكتابه أحد
من النحويين وهل ذلك الجمع ان كنت عارفا به مطرداً ومحمول على مجانسه
فى اللفظ وعلى أي شئ خفض وقيله يا رب فى قراءة حفص لا على ما أورده أبو

على الفارسى فانه لم يسلك فيه مذهبه فى التدقيق ولم منع سيبويه من العطف على
عاملين وهو فى سورة الجاثية بنصب آيات ورفعه لا يتجه الا عطفا على عاملين
فان كان أخطأ وأصاب الاخفش فمن أين زل وان كان أصاب فكيف يجوز له
مخالفة الكتاب وهل قول سيبويه فى النسبة الي أمية أموى بفتح الهمزة صواب
أم سهو استمر عليه وعلى جميع النحويين بعده ولم قيل معدى كرب ولم تحمل الياء
فى لغة من أضاف ولا من جعله اسما واحدا لاعلى ما أورده النحويون فلهم فيه
أقاويل مسطورة وهل مذهبهم فى أن هدى وسرى مصدران صحيح أم لا وهل
يوجد فعل زائد على ما ذكره سيبويه واستدركه الاخفش عليه أم لا وكم حرف
يوجد ان وجد وهل بيض فى قولهم حمزة بن بيض علم أم لا وما معناه فى اللغة
ووزنه فى النحو مقيسا لا مسموعا على ما ذكرناه نحن فى هذه الرسالة ولم اختارو
أن مع عسى وكرهوها مع كاد ﴿ فان قال ﴾ لست أتشاغل بعلوم المعلمين وانما آخذ
بمذهب الجاحظ اذ يقول علم النسب والخبر علم الملوك (قلنا) له فمن أبو جلدة
فان أبا خلدة معروف وما العاص وما اشتقاقه فان العاصى معروف ومن جنسه
بالتخفيف لا بالتشديد مفتوح الاول فانه بالتشديد وضم أوله معروف ومن
معدى كرب غير صاحب (أمن ريحانة الداعى السميع) فان هذا معروف وما سم
امرئ القيس على الصحة لا على الظاهر وعلى أن فى اشتقاقه كلاما طويلا
فانه معروف ومن شهل غير الفند الزمانى فان الزمانى معروف ومن شهم بالشين
فانه بالسين معروف ومن الزبير غير الاسدى واليهودى فكلاهما معروف
ومن الزبير بفتح الزاى فانه بضمها على ماقدمناه معروف ومن القائل

وقافية لجلجتها فرددتها ... لذي العرش لونهنهتها قطرت دما

أرجل أم امرأة وهل صفية الباهلية قلب أم مولاة وهل المستشهد بشعره فى
الغريب المصنف أبو مكعب أو أبو مكعت بالباء أوالتاء وفى أى زمان كان وبها

كان اسمه ومن أي شيء اشتقاقه ومن النطف الذي يضرب به المثل ومن المكمص
وما أسأل عن تفسيره فانه في اللغة معروف ومن ذو طلال بالتشديد فانه بالتخفيف
معروف وكذلك ذو ظلال (وما خوعى فان خوعى معروف) وهل أخطأ ابن
دريد في هذه اللفظة أو أصاب وما تقول في عدنان غير الذى ذكره مولى بني
هاشم فانه معروف وهل يخالف فيه أم لا وهل حبيب والد ابن حبيب العالم رجل
أم امرأة وهل هو لغية أو لرشدة ومن أجد بالجيم فانه بالحاء كثير ومن زبد بالباء
فأما زند بالنون فمعروف ومن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
لا يمنع الجار جاره أن يجعل خشبة في حائطه فقال خشبة واحدة وقالوا كلهم خشبه
مضافا ومن يكثر ذكر الحضرمى فى شعره من العرب والنبيذ هذا المشروب هل
كان معروف الاسم أم لا عند العرب ومن روي عن ظئر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى آله أنها قالت فى شأنها وكانت لا تعدي أحداً وما معناه ومن تفرّد
من أهل العلم بنصرة ذى الرمة وتغليط الاصمعي فى تغليطه فى قوله ايه عن أم
سالم لا على ما قاله النحويون من التعريف والتنكير فان ذلك معروف ومن قال
فى المتنبئة انها سجاح مثل قطام ومن قال سجاح مثل غمام غير مبني ولم سمى
خلبد الشاعر عيسى ومن عمىّ الذي تنسب اليه الصكة فيقال صكة عميّ وهل
ذكر فى شعر ومن ذكره ومن حوىّ الذى تنسب العرب اليه الصلال ومن ذكره
من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وما كرب المنسوب الى معدى
كرب وهل أصاب المبرد فى نسبة الابيات الجيمية

لما دعا الدعوة الاولي فاذكرنى * أخذت برديّ واستمررت أدراجي

أم أخطأ (فان قال) انه صاحب آثار وراوى سنن وأحكام (قلنا) له ما معنى
قول رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله من سعادة المرء خفة عارضيه وهو
صلى الله عليه وعلى آله لم يكن خفيف العارضين لا على ما فسره المبرد فانه لم يأت

بشيء وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله تسحروا فان فى السحور بركة ونحن
نراه ربما هاض وأتخم وضر وأبشم وما معنى قوله صلى الله عليه وعلي آله اتقوا
النار ولو بشق تمرة ولو سرق سارق جلة تمر فتصدق بنصفها كان مستحقا للنار عند
المسلمين وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله لا تزال الانصار يقلون وتكثر
الناس ولو شئنا لعددنا أشخاصهم أ كثر مما كانت فى البادية والحضر وما معنى
قوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ان امرأ القيس حامل لواء الشعراء
الى النار وهل ثبت هذا الخبر أم لا ولم قال ان من الشعر لحكمة ثم قال صلى الله
عليه وعلى آله أوتيت جوامع الكلم فهل تخرج الحكمة من جوامع الكلم (فان
قال) انما أفنيت عمري فى القرآن وعلومه وفى التأويل وفنونه (قلنا) اذا يكون
التوفيق دليلك والرشاد سبيلك صف لنا كيف التحدى بهذا المعجز ليتم بوقوعه
الاعجاز وأخبرنا عن صفة التحدي هل كانت العرب تعرفه أم كان شيئا لم تجر
عادتها به وكان اقصارها عنه لا لعجز بل لانه التماس مالم تجر المعاملة بينهم بمثله
ثم نسأل عن التحدى هل أوفى بمعارضة بان تقصيرها عنه أو لم يلق بمعارضة ولكن
القوم عدلوا الى السيف كما عدل المسلمون مع تسليمه ولم يعارضوه به ثم نسأل
عن قول الله تعالى لوجدوا فيه اختلافا كثيراً وفيه من الناسخ والمنسوخ والمحكم
والمتشابه مالا يكون أشد اختلافا منه ثم نسأل عن قوله تعالى وغرابيب سود وما
معنى هذه الزيادة فى الكلام والغرابيب هي السود فان قال تأكيد فقد زل لان
رجحان بلاغة القرآن انما هو بابلاغ المعنى الجليل المستوعب الى النفس باللفظ الوجيز
وانما يكون الاسهاب أبلغ فى كلام البشر الذين لايتناولون تلك الرتبة العالية من
البلاغة على أنه لو قال تأكيد لخرج عن مذهب العرب لان العرب تقول أسود
غربيب وأسود حلكوك وحالك فتقدم السواد الاشهر ثم تؤكده وهذه الاية تخالف
ذلك واذا بطل التأكيد فما المعنى وما معنى قوله تعالى فخر عليهم السقف من

فوقهم وهل يكون سقف من تحتهم فيقع ليس يحتاج الى ايضـــاحه بذكر فوق
ونحوه يخافون ربهم من فوقهم وهل لهم رب من تحتهم وما معنى قوله فوق ههنا
وهل يدل على اختصاص مكان وما معني قوله عز وجل كلمح البصر أوهو أقرب
وما هذا الاقرب وما معنى قوله تعالى فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة وهل شئ
أشد قسوة من الحجارة وما معنى قوله إلهين اثنين وهل بعد قوله إلهين اشكال
بأنهم أربعة فنستفيد بقوله اثنين بيان المعنى وما معنى قوله تعالى ومن دخله كان
آمنا وقد رأينا الناس يذبحون بين الحجر والمقام في الفتن التي لا تخلو منها تلك
البلاد وما معنى قوله تعالى أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخري وماالفائدة
في ذكر احداهما الاخرى ولو قال تعالى فتذكرها الاخري لـكان أوجز وأشبه
بالمذهب الاشرف في البلاغة وما معنى قوله تعالى أو يأخذهم على تخوّف فان ربكم
لرؤف رحيم ومن أين تناسب الرأفة والرحمة هذا الاخذ الشـديد على التخوّف
الذى يقتضى العفو والغفران وعلى أن هذا السائل لو سأل عن الصناعة التي أنا بها
مرتسم ولشروطها ملتزم لافي الترسل فاني ماصحبت بها ملـكا ولـكن في صناعة
الخراج لـكان يجب أن يقول لى ماالباب المسمي المجموع من الجماعة وأين موضعه
منها وأي شئ يكون فيه ولا يحسن ذكره في غيره وأن يقول ماالفائدة في ايراد
المستخرج في الجماعة ومن كم وجه يتطرّق الاختلال عليها بالغاية منها وأن يقول
ماالحـكم في متعجل الضمان قبل دخول الضامن وأي شئ يجب أن يوضع منه
اذا أراد الـكاتب الاحتساب به للضامن من النفقات وخلصه من جاري العمل
وفيه أقوال تحتاج الى بحث ونظر وأن يقول ان عاملا ضمن أن يرفع عمله بارتفاع
مال الا أنه لم يضمن استخراج جميعه وضمن استخراج مايزيد على مااستخرج
منذ خمس سنين والى سنته بالقسط كيف يصح اعتبار ذلك ففيه كمين يحتاج الى
تقصيه وتأمله وأن يقول لم يقدم المبيع على المستخرج والمبيع انما هو من المستخرج

وكيف يصح ذلك وأن يقول كم من موضع تتقدم الجمل على التفصيل وفى أي موضع لا يجوز الا تأخيرها عنه وأن يقول أي غلط يلزم الكاتب وأي غلط لا يلزمه وأن يقول متى يجب الاستظهار له فى صناعة الكتابة ومتى لا يجوز الاستظهار له وأن يقول متي يكون النقص فى مال السلطان أشد فى صناعة الكتابة من الزيادة وليس يعنى نقص بالارتفاع مع العدل وعاجل زيادته مع الجور فذلك مالا يسئل عنه وأن يقول ماباب من الارتفاع اذا كثر دل على قلة الارتفاع واذا قل دل على كمال الارتفاع وأن يقول متى يكون مشاهدة الغلط أحسن في صناعة الكتابة من عدمه وأن يقول كم نسبة جاري العمل من مبلغ الارتفاع وأول من قرره ورتبه وأن يقول مارتبتان من رتب الكتابة اذا اجتمعتا لكاتب بطل أكثر احتساباته وأن يقول هل يطرد فى جميع أحكام الكتابة حملها على مناسبة أحكام الشريعة أم لا وهل كان يذهب الى هذا أحد من متقدمى الكتاب وما الحجة فيه وبالله التوفيق

﴿ الفصل الثالث فى فتيا فقيه العرب ﴾ وذلك أيضاً ضرب من الالغاز وقد ألف فيه ابن فارس تأليفا لطيفاً فى كراسة سماه بهذا الاسم رأيته قديما وليس هو الآن عندي فنذكر ماوقع من ذلك في مقامات الحريرى ثم ان ظفرت بكتاب ابن فارس ألحقت مافيه (قال الحريرى فى المقامة الثانية والثلاثين) قال الحرث بن همام أجمعت حين قضيت مناسك الحج وأقمت وظائف العج والثج أن أقصد طيبه مع رفقة من بنى شيبه لأزور قبر النبي المصطفي وأخرج من قبيل من حج وجفا فأرجف بأن المسالك شاغره وعرب الحرمين متشاجره فحرت بين اشفاق يثبطنى وأشواق تنشطنى الى أن ألقي فى روعى الاستسلام وتغليب زيادة قبر النبي عليه السلام فاعتمت القعده واعددت العده وسرت والرفقة لانلوى على عرجه ولا ننى فى تأويب ولا دلجه حتى وافينا بني حرب وقد آبوا من حرب فازمعنا أن نقضى

قال اليوم في حلقة القوم وبينما نحن نتخير المناخ ونرود الورد النقاخ اذ رأيناهم يركضون كأنهم الى نصب يوفضون فرابنا انثيالهم وسألنا ما بالهم فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب فاهرعاهم لهذا السبب فقلت لرفقتي ألا نشهد مجمع الحي لنتبين الرشد من الغي فقالوا لقد أسمعت اذ دعوت ونصحت وما ألوت ثم نهضنا نتبع الهادي ونؤم النادي حتي اذا أطللنا عليه واستشرفنا الفقيه المنهود اليه ألفيته أبا زيد ذا الشقر والبقر والفواقر والفقر وقد اعتم القفداء واشتمل الصماء وقعد القرفصاء وأعيان الحي به محتفون واخلاطهم عليهم ملتفون وهو يقول سلوني عن المعضلات واستوضحوا مني المشكلات فوالذي فطر السماء وعلم آدم الاسماء انى لفقيه العرب العرباء وأعلم من تحت الجرباء فصمد له فتى فتيق اللسان جرى الجنان فقال اني حاضرت فقهاء الدنيا حتى انتخلت منهم مائة فتيا فان كنت ممن يرغب عن بنات غير ويرغب منافي مير فاستمع واجب لتقابل بما يجب فقال الله أكبر سيبين المخبر وينكشف للمضمر فاصدع بما تؤمر فقال ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال انتقض وضوءه من فعله قال فان توضأ ثم أتكأه البرد قال يجدد الوضوء من بعد قال أيمسح المتوضي انثييه قال قد ندب اليه ولم يجب عليه قال أيجوز الوضوء مما يقذفه الثعبان قال وهل ماء أنظف منه للعربان قال أيستباح ماء الضرير قال نعم ويجتنب ماء البصير قال أيحل التطوّف في الربيع قال يكره ذلك للحدث الشنيع قال أيجب الغسل على من أمني قال لا ولو ثني قال فهل يجب على الرجل غسل فروته قال أجل وغسل أبرته قال فان أخل بغسل فأسه قال هو كما لو ألغي غســـل رأسه قال فما تقول فيمن تيمم ثم رأى روضاً قال بطل تيممه فليتوضا قال أيجوز أن يسجد الرجل في العذره قال نعم وليجانب القذره قال فهل له السجود على الخلاف قال لا ولا على أحد الاطراف قال فان سجد على شماله قال لا بأس بفعاله قال أيصلى على رأس الكلب قال نعم كسائر الهضب قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع قال ما تقول فيمن صلى وعانته

بارزه قال فصلاته جائزه قال فان صلى وعليه صوم قال يعيد ولو صلى مائة يوم قال فان حمل جروا وصلى قال هو كما حمل باقلى قال أتصح صلاة حامل القروه قال لا ولو صلى فوق المروه قال فان قطر على ثوب المصلى نجو قال يمضى فى صلاته ولو غرو قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع قال نعم ومدرّع قال فان أمهم من فى يده وقف قال يعيدون ولو انهم ألف قال فان أمهم من فخذه باديه قال فصلاته وصلاتهم ماضيه قال فان أمهم الثور الاجم قال صل وخلاك ذم قال أيدخل القصر فى صلاة الشاهد قال لا والغائب الشاهد قال أيجوز للمعذور أن يفطر فى شهر رمضان قال ما رخص فيه الا للصبيان قال فهل للمعرّس أن يأكل فيه قال نعم بملء فيه قال فان أفطر فيه العراه قال لا تنكر عليهم الولاه قال فان أكل الصائم بعد ماأصبح قال هو أحوط له وأصلح قال فان عمد لان أكل ليلا قال يشمر للقضاء ذيلا قال فان أكل قبل أن تتواري البيضا قال يلزمه والله القضا قال فان استثار الصائم الكيد قال أفطر ومن أحل الصيد قال فهل يفطر بالحاح الطابخ قال نعم لا بطاهى المطابخ قال فان ضحكت المرأة فى صومها قال بطل صوم يومها قال فان ظهر الجدري على ضرتهـا قال تفطران آذن بعضرتها قال مايجب في مائة مصباح قال حقتان ياصاح قال فان ملك عشر خناجر قال يخرج شـاتين ولا يشاجر قال فان سمح الساعي بحميمته قال يابشرى له يوم قيامته قال أيستحق حملة الاوزار من الزكاة جزا قال نعم اذا كانوا غزا قال فهل يجوز للحاج أن يعتمر قال لا ولا أن يختمر قال فهل له أن يقتل الشجاع قال نعم كما يقتل السباع قال فان قتل زمارة فى الحرم قال عليه بدنة من النعم قال فان رمى ساق حر فجدله قال يخرج شاة بدله قال فان قتل أم عوف بعد الاحرام قال يتصدق بقبضة من الطعام قال أيجب على الحاج استصحاب القارب قال نعم ليسوقهم الى المشارب قال ماتقول فى الحرام بعد السبت قال قد حل فى ذلك الوقت قال ماتقول فى بيع الكميت قال حرام كبيع الميت

قال أيجوز بيع انخل بلحم الحمل قال لا ولا بلحم الجمل قال أيجوز بيع الهديه قال
لا ولا بيع السبيه قال ماتقول فى بيع العقيقه قال مكروه على الحقيقه قال أيجوز
بيع الداعي على الراعي قال لا ولا على الساعى قال ايباع الصقر بالتمر قال لا وماللك
انخلق والامر قال أيشترى المسلم سلب المسلمات قال نعم ويورث عنه اذا مات
قال فهل يجوز أن يبتاع الشافع قال نعم مالجوازه من دافع قال أيباع الابريق على
بنى الاصفر قال يكره كبيع المغفر قال ماتقول فى ميتة الكافر قال حل للمقيم
والمسافر قال أيجوز أن يضحي بالحول قال هو أجدر بالقبول قال فهل يضحي
بالطالق قال نعم ويقرى منها الطارق قال فان ضحى قبل ظهور الغزاله قال شاة لحم
لامحاله قال أيحل الكسب بالطرق قال هو كالقمار بلافرق قال أيسلم القائم على القاعد
قال محظور على الاباعد قال أينام العاقل تحت الرقيع قال أحبب به فى البقيع قال
أيمنع الذمي من قتل العجوز قال معارضته فى العجوز لاتجوز قال أيجوز أن ينتقل
الرجل عن عمارة أبيه قال ماجوز لخامل ولا نبيه قال ماتقول فى التهود قال هو مفتاح
التزهد قال ماتقول فى صبر البليه قال أعظم به من خطيه قال أيحل ضرب السفير
قال نعم والحمل على المستشير قال أيجوز أن يبيع الرجل صيفيه قال لا ولكن ليبيع
صفيه قال فان اشترى عبداً فبان بأمه جراح قال مافى رده من جناح قال أتثبت
الشفعة للشريك في الصحراء قال لا ولا للشريك فى الصفراء قال أيحل أن
يحمي ماء البئر والخلا قال ان كان فى الفلا فلا قال أيعزر الرجل أباه قال
بفعله البر ولا يأباه قال ماتقول فيمن أفقر أخاه قال حبذا ماتوخاه قال فان أعرى
ولده قال ياحسن ماعتمده قال فان أصلى مملوكه النار لا أثم عليه ولا عار قال
أيجوز للمرأة أن تصرم بعلها قال ما حظر أحد فعلها قال أتؤدب المرأة على
الخجل قال أجل قال ما تقول فيمن تحت أثلة أخيه قال أثم ولو أذن فيه قال
أيحجر الحاكم على صاحب الثور قال نعم ليأمن غائلة الجور قال فهل له ان يضرب